

وزارة الثقافة
أحياء التراث العربي

٨٦

تحفة زوى الألبان

فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

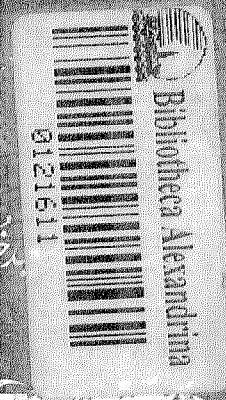
ت ٧٦٤ هـ

القسم الثاني

حفظه

زهى محمد بن محمد

مكتبة



الاشتراك الفني : زهير الحكيم

مَحْمُودِي الْإِلَهِيَّاتِ
القسم الثاني

وزارة الثقافة
أحياء التراث العربي
٨٦

تَحْفِظُ دَوَى الْإِلْسَاكِ

فِي مَن حَكَ بِدِمَشْقٍ مِّنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ وَالنَّوَابِ

تأليف

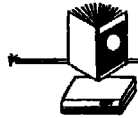
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

ت ٧٦٤ هـ

الطبعة الثانية

حققها

إحسان بنت سعيد خلوصي زهير حمدان الحمصاني



مَنشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩٢

تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك
والنواب / تأليف صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي ،
حققه احسان بشت سعيد خلوصي ، زهير حميدان الصمصام
٠ - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٢ . - ج ٢ ؛ ٢٤ سم . -
(احياء التراث العربي ؛ ٨٦) .

١ - ٩٢٠ ع ص ف ر ت ٢ - العنوان ٢ - الصفدي
٤ - خلوصي ٥ - الصمصام ٦ - السلسلة
مكتبة الأسد

الايطاع القانوني : ع - ٨٦٠ / ١٩٩٢/٧

(سَلْمَانُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ)

وَكَانَ سَلْمَانُ أَبُو تَمِيمٍ
أَتَى لَهَا فِي غَايَةِ التَّعْظِيمِ
فَقَالَ قَسَّامٌ أَنْتَا مُطِيعٌ
فَجَاءَ مِنْ مِصْرَ لَهُ الرُّجُوعُ
سَلْمَانَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ، أَبُو تَمِيمٍ (١) :

ولي إمرة دمشق ، جهزه العزيز (٢) صاحب مصر في سنة
تسع وستين عند تغلب قسام الحارثي . فلم يمكّنه من الدخول . ونزل
ظاهر البلد ، فكتب قسام إلى المعز (٣) يقول : أنا طائع ، ولم أخرج
عن خلاف . فأمر المعز سلمان بن [جعفر بن] فلاح بالرحيل عن
دمشق ، فرحل عنها بعد أن أقام عليها أشهراً ، ووليها أبو محمود

(١) انظر تاريخ ابن الأثير ٦٩٧ / ٨ وتاريخ ابن القلانسي ص ٤٩ ، ٥٢ وترجمته
في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٠٩ / ٦ وتاريخ ابن عساكر ٤٣٦ / ٦ . النجوم الزاهرة
١١٥ / ٤ .

(٢) العزيز : تقدم التمرّيف به ج١ ص ٣٦٤ .

(٣) تقدم التمرّيف بالمعز ج١ ص ٣٦٤ ولعل العزيز هو المراد ، وقد تقدم الكلام عن
توليه ج١ ص ٣٦٤ .

المغربي (١) على ما تقدم . ثم وليها مرة ثانية بعد ينجوتكين (٢) فأرسل أخاه عليّ بن فلاح (٣) . فتسلّم البلد ، وقدم سأكمان بعده ، فأقام ظاهر البلد لا يأمر / ولا ينهى حتى بلغه عزل ابنِ عمارِ (٤) الذي كان يتولّى تدبيرَ أمرِ الحكم . فعزله عن دمشق ، فرحل عنها يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة ، سنة سبع وثمانين ، وولي جيشُ بن الصمصامة (٥) دمشق وأمر أن يستخلف بإشارة (٦) على دمشق . وكان سأكمانُ بن فلاح قد وصل إلى دمشق في يوم الأحد لأربع

(١) في الأصل : « أبو محمد » وهو خطأ واضح .

(٢) وكذا اسمه في كتاب الإشارة لمن نال الوزارة وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي الذي ذيل به كتاب التاريخ لابن البطريق ١٧٤/٢ (انظر الإشارة لمن نال الوزارة ص ٣٥ - حاشية ١) ورأي محققه صواب لكنه رجح ما جرى عليه جمهور المؤرخين الذين ذكروه باسم (منجوتكين) ثم قال : « قلنا إن يحيى بن سعيد الأنطاكي سعى منجوتكين ببنجوتكين ، وقفيينا على قوله بقولنا : ولعل ذلك هو الصواب إلا أننا علمنا من كتاب بعثه إلينا الأب أنستاس الكرملي أن منجوتكين من الأعلام التركية المؤلفة من كلمتين : منجو (عدس) وتكين (المغوار) أو الشجاع أو الباسل ، وأن سكان شمالي العراق يستعملونه حتى اليوم . وانظر تاريخ ابن القلانسي ص : ٤٠ وسماه (منجوتكين) وفي أمراء دمشق ص ٨٧ : « منجوتكين ويقال ينجوتكين » وانظر تاريخ ابن عساكر ج ١٧ / ١٩٨ وسيأتي الكلام عن توليه دمشق ص ١٣ .

(٣) هو علي بن جعفر بن فلاح . سيأتي الحديث عن توليه دمشق ص ٨ .
(٤) هو أبو محمد الحسن بن عمار بن علي بن أبي الحسن الكلبي : أحد أمراء صقلية ، وأحد تسيوخ كتابة ، لقبه الحاكم (أمين الدولة) وهو أول من لقب في الدولة الفاطمية من رجال الدولة . قتل على يد الأتراك عام ٣٩٠ هـ إثر الفتنة التي قالت بين المغاربة وغللمان الأتراك بعد ازدياد اعتداء أحداث المغاربة على الناس (خطط المقرئ ص ٣٦ / ٢ - خط ابن عمار) وانظر تاريخ ابن القلانسي ص ٤٤ - ٤٩ ففيه مفصل سيرته ومقتله ، وانظر أيضاً الإشارة لمن نال الوزارة ص ٢٦ .

(٥) هو جيش بن محمد بن الصمصامة . تقدم الكلام عن توليه دمشق ج ١ ص ٣٩٠ .
(٦) سيأتي الحديث عن توليه دمشق ص ١٠ ح ٢ وانظر أيضاً تاريخ ابن القلانسي ص ٥٢ -

وعشرين ليلة خلت من شهر رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . ونزل
في الشَّماسية(١) ، ثم انتقل إلى قصر السلطان ، وكان حسن السيرة .

* * *

(يَلْتَكِينُ التُّرْكِي)

وَقَدْ تَوَلَّى الْأَمْرَ يَلْتَكِينُ
وَهُوَ لَدَى مَخْدُومِهِ مَكِينُ

يَلْتَكِينُ (٢) التُّرْكِي :

كان من غِلْمانِ أَلْفَتَكِينِ (٣) أمير دمشق من قبيل الطائع وقد
تقدم ذكره (٤) فأهداه أَلْفَتَكِينِ إلى الوَزيزِ ابنِ كِلِّسِ بِمِصرِ (٥) ،
فاصطنعه وجردّه إلى الشَّامِ في عَسْكَرِ كَثِيرٍ . وولي إمْرَةَ دِمَشْقِ (٦)
وكانتْ دِمَشْقُ إذْ ذاكِ في فِتْنَةِ قِسامِ الحارثيِّ (٧) المقدم ذكره ، وبها

(١) الشَّماسية : محلة بدمشق عند مسجد القدم أقام فيها المأمون مرصداً (معجم
البلدان ٣ / ٣٦١ وغوطة دمشق ص ٢٣٦) .

(٢) ترجمته في تاريخ ابن القلانسي ص ٢٨ واسمه فيه (يَلْتَكِينِ) وتاريخ يحيى
ابن سعيد الأنطاكي ص ١٦٣ واسمه فيه (تَلْتَكِينِ) ، ولعل كلاهما تصحيف (يَلْتَكِينِ) .
انظر أمراء دمشق ص ١٠٠ وفي حاشيته أنه في تاريخ ابن عساكر .

(٣) تقدم التعريف به ج١ ص ٣٧٤ وص ٣٨٢ وهو من الولاية .

(٤) ج١ ص ٣٧٤ .

(٥) ابن كلس : تقدم التعريف به ج١ ص ٣٨٤ .

(٦) في تاريخ ابن القلانسي ص ٢٥ أن القائد يَلْتَكِينِ نزل دمشق في ذي الحجة سنة

٣٧٠ هـ .

(٧) قسام الحارثي : ذكره المصنف بين الولاية . انظر ج١ ص ٣٩٥ .

جَيْشُ بِنُ صَمَّصَامَةَ (١) بعد موت خاله أبي مَحْمُود . ولم يَزَلْ
 يلتكِن يقا تل أَهْلَ دِمَشقَ ، حتى تفرَّق عن قَسَامَ من كان معه ،
 واستَخْفَى وتسلَّم يلتكِن / البلد وأقام به إلى أن وردت الكتب من [١١٧ ب]
 العزيز (٢) إليه بأن يسلمَّ البلد إلى يكجور (٣) صاحب حمص ، ويرجع
 إلى مصر لاحتياج العزيز إليه لأنه اضطرب عليه جنده من المغاربة
 فاحتاج إلى جندي من الشام يقهر بهم المغاربة ، وذلك في سنة ثلاث وسبعين
 وثلاثمائة .

* * *

(عليُّ بن جعفر بن فلاح)

كنا تولاها ابنُ جَعْفَرِ عَلِيٍّ
 فنابَ عن أخيه لما أن ولي
 ثم نولى الأمر غير مرة
 فلم يجدها حلوةً بل مرة

عليُّ بنُ جعفر بنِ فلاح (٤) . قدِمَ دمشقَ أميراً عليها من
 قبيل أخيه سلمان بنِ جعفر بن فلاح (٥) في جمادى الأولى سنة

-
- (١) أحد ولاية دمشق . تقدم ج١ ص ٣٩٠ .
 (٢) العزيز بالله . تقدم التصريف به في حواشي ج١ ص ٣٦٤ .
 (٣) يكجور : ذكره المصنف بين الولاة بـ انظر ص ٤٠ ج٢ .
 (٤) ترجمته في خطط المقرئ ٢ / ٢٨٨ . وتاريخ ابن القلانسي ٥٧ والإشارة
 ص ٣٠ وتاريخ ابن عساكر وأمرام دمشق ص ٥٦ وفي ترتيب الولاة من هنا وحتى ولاية
 منير الخادم تقديم وتأخير لم نقوم ذلك لتلا نذر الأصل . فليحقق .
 (٥) أحد الولاة . تقدم قبل قليل .

سبعٍ وثمانين ، فافتتن البلد في أيامه لسوء سيرته ، وأحرق حَجَرَ الذهب
سَلَخَ جُمادى الآخرة سنة سبعٍ وثمانين ، ثم قدم عايّاً (١) والياً من
قبل صاحب مصر ، وعلى الشامِ كلّه والعساكِرِ به ؛ يوم السبت
لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة تسعين وثلاثمائة (٢) . ثم عُزِلَ عنها
وسار ليلة الأربعاء لثمانِ خَلَوْنَ من شوال سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ،
على حالةٍ قبيحة (٣) . ثم إنه وليها من / مصر للحاكم (٤) بعد أبي صالح [٢١١٨]
مُفْلِح (٥) يوم الأحد مستهل جُمادى ، وقيل : سَلَخَ شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وتسعين (٦) . ثم عُزِلَ عنها سنة ثمان . وقيل : تسع وتسعين
وثلاثمئة ، بحامد بن ملهم ، وكان عليّ المذكورُ حياً في سنة ثلاث
وعشرين وأربعمائة .

* * *

(خُطْلُخُ الْحَاجِبِ)

وخطْلُخُ الْحَاجِبُ كَانَ يَأْمُرُ
عَنْ يَلْتَكِينُ وَهُوَ أَمْرٌ يَظْهَرُ

-
- (١) في الأصل : « علياً » خطأ .
(٢) ذكر ابن القلانسي ، ص ٥٧ ، أن علياً بن جعفر بن فلاح ، وصل والياً على
دمشق يوم السبت لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٩٠ هـ . وأقام مدة يتولى أمرها ؛ إلا أنه
لم ييسط يده في مال ولا تعرض لشيء من استغلال ، ثم صرف عنها وبدل بغيره .
(٣) انظر تاريخ ابن القلانسي ، ص ٥٧ - ٥٨ .
(٤) الحاكم بأمر الله الفاطمي واسمه منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد
البيهدي الفاطمي ، من خلفاء الدولة الفاطمية . ولد في القاهرة سنة ٣٧٥ هـ = ٩٨٥ م ، وسلم عليه
بالخلافة في مدينة بلبس سنة ٣٨٦ هـ بعد وفاة أبيه ، وتوفي سنة ٤١١ هـ = ١٠٢١ م (النجوم
الزاهرة ٤ / ١٧٦ : وخطط المقرئ ٢ / ٢٨٥ والأعلام ٧ / ٣٠٥)
(٥) من ولاة دمشق . انظر صفحة ١٧ .
(٦) انظر خلافاً في تاريخ توليه وعزله في الصفحة ٢١٣ - ٢١٤ .

الحاجب خطلخ (١) . ولي إمرة دمشق من قبيل يلتكين (٢) المنسوب
لأمراها أيام العزيز (٣) وخطلخ هذا هو الذي قبض على قسّام (٤) بعد
أن جاءه مُستأمنًا . وحماه إلى مصر . وكان قلوبمُ خطلخ إلى دمشق (٥)
في المحرّم سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

* * *

(بشارة الإخشيدي)

كنا تولّى أمرها بشارة
وانحسّمت إمارة الإمارة

بشارة الإخشيدي (٦) : ولي إمرة دمشق للحاكم ، سنة ثمان وثمانين
وثلاثمائة . من قبيل برجوان الخادم (٧) . وكان قد ولي طبرية (٨)

-
- (١) ترجمته في تاريخ ابن عساكر . وتاريخ ابن القلانسي : ٢٦ وأمراء دمشق ٣٠ .
 - (٢) انظر تاريخ ابن القلانسي ص ٢٦ - أحداث سنة ٣٧١ هـ .
 - (٣) تقدم التعريف به في حواشي ج١ ص ٣٦٤ .
 - (٤) أحد ولاية دمشق . تقدم ج١ ص ٣٩٥ ،
 - (٥) والياً .

- (٦) ترجمته في تاريخ ابن القلانسي ص ٥٢ واتعاظ الخنفا ج١ / ٢٥٥ وأمراء
دمشق ١٨ وفي تاريخ ابن القلانسي ص ٥٣ أنه دخل دمشق ونزل في قصر الولاية بها ، وترجع
في البناء فيه على عادة الولاية في يوم الاثنين ، النصف من شوال سنة ٣٨٨ هـ .
- (٧) برجوان : الأستاذ ، أبو الفتوح ، الخادم ، كان خصياً ربي في دار الخليفة
العزيز ، ووصاه بابنه الحاكم بأمر الله فقام بتدبير أموره ، وتخلص من منافسيه . تطاول
على الحاكم فحقد عليه وقتله سنة ٣٩٠ هـ (الروائي ١٠ / ١١٠ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٧٠ ،
خطط المقرئ ٢ / ٣ ، الإنشاعة إلى من نال الوزارة : ٢٧) .
- (٨) تقدم التعريف بها في حواشي ج١ ص ١٦٢ .

قبل ذلك مدة سنتين . وقرىء سِجِلُهُ (١) بالجامع يوم الاثنين لِسَبْعٍ
 خَلَوْنَ من شهر رَجَبَ من السنة . وفي مستهل صفر من سنة تسعين ، أرسل
 القائد / جَيْشٌ (٢) إلى بشارة ليصير إلى بيت الإله (٣) ، وقرىء عليه [١١٨ ب]
 سجل (٤) جاء من مصر بولاية وحيد (٥) لدمشق . فأقام في بستان
 يكجور (٦) وأرسل أهله ونقله (٧) إلى طبرية . وأرسل إليه بعد مدة
 القائد جيشٌ أن يرحل من البستان المذكور فإني أريد أجلس في منظرته (٨)
 فقال : أنا منتظر جواب كتبي من مصر . فقال له : توجه إلى دارياً (٩)
 فبات بشارة على أنه يصبح راحلاً ، فجاءه كتاب أنه لا يرح من مكانه ،
 وأن البلد له عَشْرَ سنين ، وإنما كانت الكتب تصل أن بشارة قد ضعفت
 وكبر ، وأنه يختار طبرية وما يُؤثِرُ دمشقَ ، وأن السجل يصل إليه بعد
 ذلك مع ابن الأنباري ، فَأَنْقَدَ الكتابَ إلى جيش ، فاشتد ذلك .
 وجلس بشارة ، وجاء أهل البلاد ، وهنؤوه بذلك ، ثم إن الولاية جاءت
 لوحيد في أربعِ خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول سنة تسعين ، ورحل بشارة
 إلى طبرية .

* * *

-
- (١) السجل : كتاب اليهود .
 (٢) جيش بن محمد بن الصمصامة : أحد ولاة دمشق ، تقدم ج١ ص ٣٩٠ .
 (٣) كذا الأصل ، وفي تاريخ ابن الفلاني ص ٥٣ « بيت لميا » ويقال لها (بيت
 الإلهة) وهي قرية في غوطة دمشق . تقدم التعريف بها ج١ ص ٢٩٢ .
 (٤) في الأصل : « سجلا » .
 (٥) هو والي دمشق القادم ص ١٢ .
 (٦) يكجور : وال دمشق . تقدم ج١ ص ٣٠٦ حاشية (١) .
 (٧) الثقل : الأغراض والأحمال .
 (٨) المنظرة : ما ارتفع من الأرض . ينظر منه .
 (٩) داريا : تقدم التعريف بها ص ج١ ص ٤١ .

(أبو الغريب وحيد)

ثم تولاهما أبو الغريب
وحيدٌ فافهم نَسَقَ الترتيبِ

/ أبو الغريب وحيد (١) وليها بعد بشارة المذكور . جاء في صفر
سنة تسعين وثلاثمائة وجلس في الجامع ، وجاء الناس وهتؤوه ، وذلك
بعناية القائد جيش ، ثم إنه سار معه في يوم الأربعاء لستَ عَشْرَةَ لَيْلَةً
خَلَّتْ من صَفَرٍ سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة ، بَكُتُبٍ وصلته من
القاهرة ، وتوجه إلى الرملة (٢) والياً عليها . وكان وحيدٌ هذا قد وليها
مرةً أخرى بعد علي بن جعفر بن فلاح (٣) ولايةً ثانيةً .

[T. 119]

* * *

(منير الخادم الصقلي)

كذا تولاهما منيرُ الخادمُ
وخانسه فيها الزمانُ الظالمُ

(١) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ٩٤ .

(٢) الرملة : تقدم التعريف بها ج١ ص ١٨١ .

(٣) تقدم ص ٨ .

منير الخادم الصقلي (١) ، غلامُ الوزير يعقوب بن كلس (٢) .
 وليها من قبَل المصريين ، وقدمها يوم الثلاثاء منتصف شهر رجب سنة
 ثمان وسبعين وثلاثمائة ، ولم يزل أميراً بها إلى شهر رمضان سنة إحدى
 وثمانين وثلاثمائة ؛ فوصل بزال (٣) من طرابلس ، وقد كوتب بذلك ،
 فوصلها وقابل منيراً الخادم ، فانهزم منير الخادم يوم الاثنين تاسع عشر
 شهر رمضان ، وطلب الجبال ليخرج إلى جُوسية (٤) فأسره رجل
 من العرب / يقال له هندي (٥) ، فأخذ منه وحمل إلى دمشق (٦) ، وقد [١١٩ ب]
 قدمها ينجوتكين (٧) التركي والياً عليها من مصر ، وأركب منيراً على جملٍ
 وقد قرن به قرد وطيف به في دمشق (٨) ، ثم حمل إلى مصر فُعفي عنه .

* * *

(ينجوتكين التركي)

ثم تولّى ينجوتكين التركي
 فانخرطت طوعاً له في السِّلْكِ

-
- (١) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ص ٨٩ وتاريخ ابن القلانسي ص ٣٠
 (٢) هو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم : تقدم التعريف به في حواشي ج١ ص ٣٨٤ .
 (٣) في الأصل : « براك » تصحيف . وهو وال لدمشق ذكره الصقلي في أمراء
 دمشق ص ١٨ .
 (٤) جوسية : إحدى قري محافظة حمص في الجنوب الغربي من حمص تبعد عنها
 ٤١ كم (جدول المسافات ص ٥١) .
 (٥) لم يذكر ابن القلانسي اسم هذا الرجل .
 (٦) ذكر ابن القلانسي في تاريخه ص ٤٠ أن منيراً الخادم انهزم أمام ينجوتكين
 عام ٣٨١ هـ ، في شهر رجب ، فلما انهزم أخذ في الجبال حتى أخرج إلى أرض جوسية
 يريد حلب ، فخرج عليه عرب من الأحلاف فأخذوه ، ووصلوا به إلى دمشق فوجدوا
 ينجوتكين قد نزل عليها فسلموه إياه لطلب الجائزة .
 (٧) في الأصل : « ينجوتكين » .
 (٨) شهر ينجوتكين منيراً الخادم على جمل ، وقرن به قرد ومعه من أصحابه نحو
 مئة رجل على الجمال بعلينهم الطراير (تاريخ ابن القلانسي : ٤١) .

ينجوتكين (١) التركي ، مولى العزيز (٢) ، ولاة إمرة دمشق وتديبر
 العساكر ، قدمها في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، فبقي أميراً عابها إلى أن
 مات العزيز في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (٣) ، وتولى ابنه
 الحاكم (٤) . فولى الحاكم سلمان بن جعفر بن فلاح (٥) . وتوجه
 ينجوتكين إلى الرملة (٦) للالتقى من يجيء من مصر ، فاقتلوا قتالاً
 عظيماً ، وهزم ينجوتكين يوم الجمعة لأربع خلون من جمادى الأولى
 سنة سبع وثمانين ، ورجع إلى دمشق في تاسع جمادى الأولى من الشهر ،
 وطلب النصرة من أهل دمشق ، فلم يجيبوه إلى ذلك ، خوفاً من
 الحصار والغلاء . ونهبوا داره ، وخرج منهزماً إلى أذرع (٧) إلى
 ابن الجراح الطائي (٨) فلم يمنعه وسلمه إلى سلمان فبعث به إلى
 مصر فمنّ عليه الحاكم / وأطلقه . [٢١٢٠]

قلتُ : وذكر الحافظ ابن عساكر — رحمه الله — في ولاة دمشق ،
 منجوتكين بالميم ، والظاهر أنه وهم في ذلك ، فإن الترجمتين واحدة ،
 وإن اختلفت العبارة ، فإن تواريخ العزل والولاية واحدة ، والله أعلم (٩)

* * *

-
- (١) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق وانظر تاريخ ابن القلانسي ص ٤٠
 - (٢) هو العزيز بالله بن المعز . تقدم التعريف به في حواشي ج١ ص ٣٦٤ .
 - (٣) انظر تاريخ ابن القلانسي ص ٤٠ - ٤١ .
 - (٤) الحاكم بأمر الله الفاطمي ابن العزيز بالله .
 - (٥) وال . تقدم ص ٥ .
 - (٦) تقدم التعريف بها ج١ ص ١٨١ .
 - (٧) أذرع ، هي مدينة درعا اليوم . تقدم التعريف بها ج١ ص ١٠٩ حاشية (٣) .
 - (٨) واسمه علي بن دغفل بن الجراح . ذيل تاريخ دمشق ص ٤٦ - ٦٤ .
 - (٩) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر .

(تميم بن إسماعيل المعروف بِفَحْل)

(كذا ابنُ إسماعيلَ تميمُ الفحلُ) (١)
وكادَ عَقِدُ عُمُرِهِ يَنَحَلُ

تميم بن إسماعيل (٢) المعروف بفحل . وقيل : فحل بن تميم . قدم دمشق والياً عليها من جهة الحاكم . سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، ثم وليها سنة تسعين وثلثمائة ، فَتَقَدَّمَهَا ، فأقام بها شهراً من هذه السنة ، ومات من علّةٍ عَرَضَتْ لَهُ ، وقدم بعده القائد علي بن جعفر بن فلاح (٣) .

* * *

(ختكين المعروف بالضيّف)

وختكين قد تولى الأمرا
فلقي الناسُ بذلك شِئْرًا

أبو منصور ختكين القائد المعروف بالضيّف (٤) . ولي إمرة دمشق مرتين ، مرةً من قبل الحاكم بعد علي بن جعفر بن فلاح سنة اثنتين

(١) في أمراء دمشق ص ١٤٠ : « كذا تميم بن إسماعيل الفحل » .
(٢) ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٣ / ٣٤٤ والوافي بالوفيات ١٠ / ٤١٦ وانظر تاريخ ابن القلانسي ٥٧ .
(٣) تقدم ص ٨ وكان ينبغي أن يذكر هنا .
(٤) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ٢٩ وانظر تاريخ ابن القلانسي ص ٥٧ .

[١٢٠ ب] وتسعين وثلاثمائة . فأساء السيرة في الجند . وكان أَحْمَقَ فَوَثَبُوا بِهِ ،
 وظاهرَهُمُ عليُّ بن جعفر بن فلاح . فلما بلغ الحاكم أمره عزله /
 وولّى تموصلت ، جاءت ولايته يوم الخميس لِسِتِّ خَلَوْنَ من
 المحرم سنة تسع وسبعين وثلاثمائة . وعزل يوم الثلاثاء لثلاث وعشرين
 من شهر رجب من هذه السنة .

* * *

(تموصلت بن بكار)

كذا تموصلت أنها حاكماً
 وكان عند الرفض جكداً ظالماً

تموصلت ويقال طزملت ، ويقال طمران بن بكار ، أبو محمد القائد
 الأسود (١) : ولي إمرة دمشق والعساكر الشامية من قبل الحاكم في
 سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة . ونزل بقصر السلطان يوم الأحد لحمس
 بَقِينٍ من ذي القعدة من هذه السنة ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين

(١) جاء في تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٧ ، ص ٥٨ ، (طزملت) ، ويقال
 تمصوب بن بكار اليزيدي الأسود ، ولي إمرة دمشق في أيام الملقب بالحاكم سنة اثنتين
 وتسعين وثلاثمائة ، ثم عزل عنها سنة أربع وتسعين ومات في تلك السنة - وسماه ابن القلانسي
 ص ٥٨ ، (طزملة بن بكار البربري) ، ثم رسمه في مكان آخر (طزملت) ، وذكره
 في أحداث عام ٣٩٦ هـ أنه ولي على دمشق في يوم الأحد لست بقين من ذي القعدة من السنة .
 وكان طزملت هذا عبداً لابن وفوي والي القيروان ، فولاه طرابلس القرب ، فجار على
 أهلها وظلمهم ، فلما انتهى أمره إلى مولاه خافه وأنهزم ووصل إلى مصر وحمل بعض ما كان
 معه إلى الحاكم ، فتمكنت حاله منه وولاه دمشق ، وكان ذلك عام ٤٣٩٤ ، ثم صرف عنها
 بقائد اسمه مفلح اللحياني - وانظر تاريخ ابن القلانسي من ص ٥٨ - ٦٢ . وفي أمراء دمشق
 ص ٢١ : « تموصلت ، ويقال طزملت ، ويقال طمران » ، وفي تاريخ ابن عساكر
 ٣ / ٣٣٤ والوافي بالوفيات ١٠ / ٤٠٥ .

بداريتاً (١) ، وخرج الأشراف والقاضي والقواد وصلّوا عليه . وكانت مدة ولايته سنة وشهرين . وكان تموصلت ولّى على دمشق غلاماً له أسودَ اسمه رشيد ، وخلع عليه . وكان تموصلت رافضياً ، خبيثاً ، دور في شهر ربيع الآخر رجلاً مغربياً ونادى عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ، ثم أخرجه إلى الرماد ، وضربت عنقه هناك . قلت : وقد كرره الحافظ ابن عساكر - رحمه الله - لأنه ذكره / في حرف [٢١٢١] الطاء ، سمّاه طُزملت ، وغير العبارة وهما واحد (٢) .

* * *

(مُفْلِحُ الْحَيَانِي)

ثم تولّى مُفْلِحُ الْحَيَانِي
من أكبر القوادِ والأعيانِ

أبو صالح الخادم (٣) القائد ولي إمرة دمشق للحاكم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . وقيل : وليها بعد تموصلت في صفر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة . قدّمها يوم الخميس لثمان عشرة ليلة خلت من المحرم سنة أربع وتسعين ، وسار عنها في صفر سنة ثمان وتسعين

(١) داريا : تقدم التعريف بها ص ٤١ ج ١ .

(٢) انظر تاريخ ابن عساكر .

(٣) اسمه مفلح ، وترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمرأء دمشق ٨٦ وانظر تاريخ

ابن القلانسي ص ٦٢

وثلاثمائة لما اتصل به (١) ولاية علي بن فلاح (٢) . فشدَّ رَحْلَهُ وتجهز
للحضرة (٣) ومن خلفائه على دمشق وصيفٌ وعليُّ السُروري .

* * *

(حامدُ بنُ مُلهم)

كنا تولي حامدُ بنُ مُلهمِ
فاصغِ إذا شئتَ لقولِ مُفهمِ

أبو الجيش حامد بن ملهم (٤) . القائد : ولي إمرة دمشق للحاكم ، بعد
علي بن جعفر بن فلاح سنةً وأربعةَ أشهرٍ ونصفاً ، وذلك في خمسٍ
وعشرينَ ليلةً خلت من شهر رجب سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . ثم
عزل بمطهر بن بزال . وكان حامد من مملوحي عبد المحسن الصوري (٥)

* * *

(مطهر بن بزال)

ثم تولي أمرها المطهرُ
وذاك بالنقل غدا يُحسِرُ

(١) أي : علم .

(٢) هو علي بن جعفر بن فلاح : تقدم ص ٨ ج ٢ وهذه ولايته الثالثة .

(٣) الحضرة : حضرة الرجل : قريه وفناؤه . وكل كبير يحضر عنده الناس .

(٤) ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٤ / ١٧ وأمراء دمشق ص ٢٦ وانظر تاريخ

ابن القلانسي ص ٦٦ .

(٥) هو عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصوري ، يلقب بابن غلبون ،

شاعر من أهل صور . ولد بها سنة ٣٣٩ هـ = ٩٥٠ م وبها توفي سنة ٤١٩ هـ = ١٠٢٨ م

له ديوان مطبوع (وفيات الأعيان / يتيمة الدهر ١ / ٢٢٥) .

/ مطهر بن بزال (١) : ولي إمرة دمشق للحاكم بعد حامد بن [١٣١ ب]
 ملهم ، على ما تقدم ، وكان ذلك يوم الجمعة لِسِتِّ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ
 من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . وقُرِئَ سَجْدَةٌ فِي
 الجامع . وقيل : إنه ولي بعد عزل علي بن جعفر بن فلاح . وتجهز
 ابن فلاح للمسير إلى الحضرة . وفي سنة أربعمائة ، أظهر المظفر أبو
 الفتح المنبيري (٢) سَجْدًا ، يُذَكَّرُ فِيهِ أَنَّهُ قَائِدُ الْجِيُوشِ ، فَلَمَّا بَلَغَ
 ذلك ابن بزال هرب ، وأنفذ المظفر خلفه الخليل فلحقوه وجرحوه في
 يده ، وركب المظفر وخلصه منهم وأخذه إليه ، وجعله في خيمة وقيده
 وقال : ما أمرتُ بقتلك ، وإنما أمرتُ بمحاسبتك على المال وجهز إلى
 مصر .

* * *

(أبو الفتح المظفر المنبيري)

ثم أبو الفتح تولى بعده
 فاسمع سياقاً قد نظمت سرده (٣)

أبو الفتح المظفر المنبيري القائد (٤) : ولي إمرة دمشق بعد المطهر
 ابن بزال أيام الحاكم في يوم الأحد لسبعمائة ليلة خلت من شهر

(١) ترجمته في تاريخ ابن عساكر / وأمراء دمشق ص ٨٣ .

(٢) هو الوالي القادم .

(٣) في أمراء دمشق : « قد نظمت دره » ص ١٤٠ .

(٤) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ص ٨٤ وانظر تاريخ ابن القلانبي

ص ٦٦ .

رمضان سنة إحدى وأربعمائة . وقد تقدم في ترجمة الذي قبله ما جرى له معه . وعُزِلَ عنها / في يوم الاثنين لسبعٍ وعشرين ليلةً خَلَّتْ من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعمائة . وكانت مدة ولايته ستة أشهر وتسعة أيام . وسلمها بَدْرَ العطار ، وتوجّه إلى الحضرة ، وقيل إنه مات بِبَعْلَبَكَّ (١) .

* * *

(بَدْرُ العَطَّار)

ثم تَوَلَّى بَدْرُ العَطَّارُ
ولم تَطُلْ أَيَّامُهُ القِصَارُ
لكن تَوَلَّى بعد ذا مراراً
وكان بَدْرًا فارقَ السَّرَارِ (٢)

بَدْرُ العَطَّارُ ، أبو النجم (٣) : ولي إمرة دمشق خلافةً لأبي الفتح مظفر المُشَيْرِي ، لما استُدعي إلى مصر ، وذلك في يوم الاثنين لثلاثِ بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعمائة.

قال ابن النحوي : ثم وليها في سنة ستٍ وأربعمائة خلافةً لأبي عبد الله محمد بن بزّال حين سار عنها معزولاً بساتكين (٤) ، ثم وليها في شهر رجب إحدى عشرة وأربعمائة بعد فتنة ولي العهد ، وولي بعده

(١) تقدم التعريف بها ج ١ ص ٢١٤ .

(٢) السرار : آخر ليلة من الشهر .

(٣) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق وانظر تاريخ ابن القلانسي ص ٦٦ .

(٤) في الأصل : « ساتكين » و « ساتكين » الوالي يأتي الكلام عنه ص ٢٤ . ومحمد بن

بزّال الوالي يأتي الكلام عنه ص ٢٣ .

أبو المطاع بن حمدان ولايته الثالثة (١) . وكانت مدة ولاية بدر الأولى
سته أشهر إلا خمسة أيام ، وقدم بدر والياً على الغوطين (٢) والشرطة ، / [١٢٢ ب]
وجبل سنير (٣) يوم الأحد لستِ خَلَوْنَ من شهر ربيع الآخر سنة
اثنين وأربعمائة .

* * *

(لؤلؤ بن عبد الله البشاري)

وقد تولى أمرها البشّاري
لولو وكان من حُلاها عاري

لؤلؤ بن عبد الله ، أبو محمد البشاري ، وقيل : البشراوي ،
منتجب الدولة (٤) : وليها بعد المظفر من الحاكم يوم الأحد لسبع
خَلَوْنَ من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمائة وقيل : يوم الاثنين .
ونزل بيت لها (٥) ، ثم انتقل إلى الدكة (٦) ، ثم إلى مرج الأشعريين (٧)

-
- (١) سيأتي الكلام عنه ص ٤١ .
(٢) الغويطان : تقدم التعريف بهما ص ٦٧ ج ١ .
(٣) تقدم التعريف به ص ٣٩٥ ج ١ .
(٤) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ص ٧٣ وانظر البداية والنهاية
١٣ / ٣٤٥ وتاريخ ابن القلانبي ص ٦٦ والعبير ٣ / ٨١ .
(٥) بيت لها : تقدم التعريف بها ص ٢٩٢ ج ١ و ١١ ج ٢ .
(٦) الدكة : قال ياقوت : موضع بظاهر دمشق ، في الغوطة (معجم البلدان)
٢ / ٤٥٩) وهو موضع فوق نهر يزيد يسمى اليوم الدواسة ، وكان الفاطميون قد جعلوا
في هذه الحدائق بيت الإمارة ، وكان فيها قصر خمارويه (غوطة دمشق ص ٢٣٢) .
(٧) كان هذا المرج تحت القلعة ، شمالها ، ثم سمي سوق البطيخ (تاريخ ابن عساكر
المجلد الثانية ص ٨٩ ح ٢) ويشمل سوق التبن ، وخان البطيخ ، وخان الباشا إلى سوق
صاروجا (سوق ساروجة اليوم) (غوطة دمشق ٢٤٤) . وقال عنه ابن شداد في الأعلام
الخطيرة - ج ٢ : ص ٣٦ : هو مرج باب الحديد الذي هو من أبواب قلعة دمشق .

فأقام فيه إلى ليلة الأربعاء لعشرٍ خَدَوْنَ من جُمادى الآخرة . ودخل القصرَ في الليل ، وعُزِّلَ يومَ الأضحى . وكان العيدُ يومَ الجمعة (١) ، فصلَّى بالناس لؤلؤ صلاةَ العيد ، وصلى الجمعة بالناس أبو المطاع ذو القرنين (٢) ، لأنه عُزِّلَ به . فكانت ولايته ستة أشهر وثلاثة أيام .

وكان قد قدم إلى دمشق من الرقة وسيَّرَ ذو القرنين [مَنْ] يقول لؤلؤ : إن كنت في الطاعة ، فاركب وادخل القصر ، وإن كنت عاصياً فارحل . فقال : أنا في الطاعة . ولكن ما أدخُلُ القصر ، وأسأل المهلةَ ثلاثة أيام حتى أُرْحَلَ ، فركب / حمدان (٣) من وقته بمن معه من المغاربة والجنُود ، وأخذ لؤلؤ من دار العقيقي (٤) ، فركب أصحابه وقاتلوا إلى بعد العتمة ، وقتل بينهم جماعة ، وهرب لؤلؤ من السطح . ثم إنهم دكَّوه عليه فقيده وجهَّزه على بغل في جُوالقاتِ (٥) إلى

[٢١٢٣]

(١) المراد عيد الفطر .

(٢) أورد المؤلف ولايته عند حديثه عن ولايات بني حمدان . انظر الفحة ٤١ القادمة .

(٣) كذا الأصل ، والمراد أبو المطاع ، ذو القرنين بن أبي المظفر حمدان .

(٤) دار العقيقي : كانت هذه الدار تجاه المدرسة العادلية ، شرع في عهد الملك السعيد ابن الملك الظاهر سنة ٦٧٦ هـ بجمعها مدرسة وتربية للملك الظاهر . والعقيقي : نسبة إلى وادي العقيق ، عند المدينة النبوية ، وينسب إليه محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن بي طالب . وله عقب ، وفي ولده رئاسة . ومن ولده أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي ، وكان من وجوه الأشراف بدمشق ، وهو الذي بنى هذه الدار . (انظر الأعلام الحظيرة - ج ١ - تاريخ دمشق ص ١٢٢ - ج ٤ وإعلام الوري ص ٧ ج ١) وهي اليوم دار الكتب الظاهرية .

(٥) الجوالقات : جمع جوالق وهو عدل كبير . منسوج من صوف أو شعر ، يوضع فيه التبن ونحوه ، وهو المعروف عند العامة باليالق . وقد يجعل تحت الحمل . وهو لفظ فارسي معرب (كواله) ، ويجمع أيضاً على (جواليق) (تكلمة المعاجم العربية لودزي ٢ / ٢٥٧ - ح ٨٦٣) .

بعلبك (١) . وقتل وجيء برأسه من بعلبك ، قيل : إن ذلك بسِجِلِن
وَرَدَّ من القاهرة .

* * *

(محمد بن بزال)

ثم ابنُ حَمْدَانَ غدا في مَرْبَعِهِ
وسوف يأتي ذكرُهُ في مَوْضِعِهِ (٢)
ثم تولّى قائدُ الجيوشِ
وقد سما بعقله المَعِيشِي

محمد بن بزال ، أبو عبد الله ، القائد المعروف بقائد الجيوش ، مختار
الدولة (٣) : وليّ إمرة دِمَشْقَ بعد أبي المَطَاع الحمداني في أيام
الحاكم ، لِعِشْرِ خَلَوْنَ من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعمائة .
وسار الحمداني إلى الساحل ليسيّر إلى مصر .

ثم إنَّ ابن بزال بلغه أنَّ ساتكين (٤) قد وصل إلى الرملة (٥)
أميراً على دمشق فسار عنها معزولاً . وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية

(١) بعلبك : تقدم التعريف بها ص ٢١٤ ج ١ .

(٢) عند الكلام على ولاية بني حمدان - انظر ص ٤١ القادمة .

(٣) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ص ٧٦ وانظر تاريخ ابن القلانسي

ص ٦٩

(٤) الوالي الذي أتى بعهده .

(٥) الرملة : تقدم التعريف بها ج ١ ص ١٨١ .

أشهر وثمانية عشر يوماً ؛ واستخلف ابنُ بزّال على دمشقَ بدرأ
العطّار (١) إلى أن وصل ساتكين .

* * *

(ساتكين ، المعروف بسهم الدولة)

/ وساتكين بَعْدَهُ أَتَاهَا [١٢٣ب]
كان فتاهاً في الوري فتاهاً

ساتكين المعروف بسهم الدولة (٢) : ولي إمرة دمشق أيامَ الحاكم
بعد ابن بزّال يومَ الجمعةِ لعشرٍ خَلَوْنَ من شهرِ صَفَرِ سنةٍ ستٍ
وأربعمائة ، ثم إنه خرج معزولاً عنها إلى مصر يومَ الخميس ثامنَ
جمادى الآخرة ، سنة ثمان وأربعمائة ، وكانت ولايته سنتين وثلاثة
أشهر وأياماً ، وولي بعده سَدِيدُ الدولة .

وكان ساتكين قد بنى جسر باب الحديد (٣) ، وعُزِلَ قبل تمامه .

فقال أبو الفتح أحمد بن عبد الله الباهر :

عَقَدَ الجِسْرَ وَقَدْ حَلَّ عُرَاهِ بِيَدِيهِ
مَا دَرَى أَنَّ عَلَيْهِ يَعْزُرُ العَزْلُ إِلَيْهِ

* * *

(١) تقدم ذكر هذا الوالي ص ٢٢٠ ج ٢ .

(٢) ترجمة في تاريخ ابن عساكر وتهذيبه ٤٢/٦ / وأمرام دمشق ص ٣٦ والنجوم
الزاهرة ٢٤٢/٤ / وتاريخ رالفلاصي / ٦٩ / .

(٣) باب الحديد : هو الباب الشمالي لقلعة دمشق ، سمي بذلك لأنه مصنوع كله
من الحديد وهو اليوم قرب سوق كان يقال له قبل سنين سوق الزرابلية عند زاوية القلعة
الشمالية الغربية (انظر الأعلام الخطيرة ص ٣٦)

(سيد الدولة ، أبو منصور .)

ثم أتى بعدُ سيدُ الدولة
فلم يُتِمَّ بَعْدَ حَوَلٍ حَوَلَهُ

أبو منصور المعروف بسيد الدولة (١) : ولي دمشق بعد ساتكين
للحاكم . وقيل : بعد يوسف بن ياروخ (٢) . وقدمها يوم الأحد لست
وعشرين ليلةً نلت من ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة . ثم جاء كتابٌ
بعزله لخمسٍ بقينٍ من شهر ربيعٍ الآخر سنة عشر وأربعمائة/ وولي [٢١٢٤] .
بعده ولي العهد عبد الرحيم بن إلياس (٣) .

* * *

(يوسف بن ياروخ)

وقيل كان قبيلَ ذلك يُوسُفُ
فشكَّ في ذا الأمر مَنْ لا يَعْرِفُ

القائد يوسف بن ياروخ (٤) ابن زوجة الأمير ساتكين : ولي دمشق

(١) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ص ٨٨ وتاريخ ابن القلانبي
ص ٦٩ . في رواية لابن القلانبي ، ص ٦٩ : وصل الأمير سيد الدولة أبو منصور والياً
على دمشق في يوم الأحد لخمس بقين من ذي القعدة سنة ٤٠٨ هـ ، فنزل المزة ودخل القصر
في غد ذلك اليوم ، فما شعر إلا وكتاب العزل قد وافاه يوم الأحد لخمس خلون من ربيع
الآخر من سنة ٤٠٩ هـ فبرز من يومه إلى المزة وسار من غده .

(٢) الوالي القادم .

(٣) يأتي بعد يوسف بن ياروخ .

(٤) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ١٠١ واسمه فيهما (يوسف
ابن رباح) وفي تاريخ ابن القلانبي ص ٦٩ (يوسف بن ياروخ) وأنه تولى دمشق سنة

٤٠٧ هـ .

في مستهل ذي القعدة سنة ست وأربعمائة للحاكم . وقيل : إنه عزل
بسديد الدولة في ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة

* * *

(عبد الرحيم بن إلياس)

ثم تولاهما ولي العهد
وانقلبت دولته للضد

عبد الرحيم . وقيل : عبد الرحمن بن إلياس بن أحمد ، أبو القاسم
المعروف بولي العهد (١) : جعله ابن عمه الحاكم (٢) ولي العهد في سنة
أربع وأربعمائة . جاء منشوره إلى دمشق في هذه السنة ، وقرئ منشوره
بذلك في شهر ربيع الأول منها ، وقدم هو (٣) والياً عليها في آخر
أيام الحاكم يوم الثلاثاء لأربع وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة
سنة عشر وأربعمائة . ورخص للناس فيما كان الحاكم نهاهم عنه من
إظهار المنكر من الخمر ، وسماع الأغاني ، فأحب أهل البلد وأبغضه
الجنند لبخله كان فيه . فكتبوا إلى مصر أنه مضمّر العصيان / ووقع
بين الجنند وأهل البلد حربٌ وحريقٌ ونهبٌ ، ووردت كتبُ الحاكم
إليه بالمصير إلى مصر ، فسار يوم الجمعة لثمان وعشرين ليلة خلت
من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وعاد إلى دمشق يوم
الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة إحدى عشرة
وأربعمائة . وكان قد تغلب على البلد رجلٌ اسمه محمد بن أبي طالب ،

[١٢٤ ب]

(١) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ٥١ والنجوم الزاهرة ٤ / ١٨٩
وتاريخ ابن القلانسي ص ٦٩ وخطط المقرئ ٢ / ٢٨٨ .
(٢) هو عند ابن القلانسي أخو الحاكم .
(٣) الأصل : « وهو » .

واجتمع إليه جماعةٌ من الأحداث ، وحارب الجماعة امتعاطاً (١) . لولي العهد [و] (٢) لما علم (٣) أنه غيرُ عاصٍ رَدَّه ، وَعَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَوْدَهُ ، فسار للقائه ، وعاد إلى دمشق وتسلط بها هو والأحداث ، ولم يبق لأحد معه أمر ، فأرسل إليه ولي العهد في تسكين الأمر ، فام يُطِعهُ ، فقبض الجندُ على محمد بن أبي طالب وقتلوه وصلبوه ، واستقام أمر دمشق. لولي العهد فبذل حيثنذ (٤) المصادرة ، فتنكر له أهل دمشق ، وأجمع أهل البلد والجند على كراهيته فلما مات الحاكم في سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وبُويع ابنه بمصر أرسل من مصر إلى الأمراء فقبضوا عليه ، وحملوه مقيداً / واعتقل في القصر مكرماً [٢١٢٥] إلى أن مات (٥) . وتولّى أبو المطاع بعده ، وسيأتي ذكره في

(١) كذا الأصل ، ولعل المراد امتعاضاً من ولي العهد .

(٢) أضفنا الواو ليقوم الكلام

(٣) أي الحاكم بأمر الله .

(٤) كذا الأصل ، ولعل المراد فبذلاً حيثنذ المصادرة .

(٥) ارتبط الاستدعاء الأول لعبد الرحيم بن الياس بمسألة تولية الحاكم له لولاية عهده ، والصراعات داخل قصر الخلافة في القاهرة وخارجه حول إعلان القيامة . أما الاستدعاء الثاني فجاء بعد اختفاء الحاكم بأمر الله وإعلان ابنه إماماً جديداً باسم الظاهر - وقال سبط ابن الجوزي حول حوادث سنة ٤١١ : (. . .) وكان ولي عهد الحاكم واسمه الياس ، وقيل : عبد الرحمن ، وقيل : عبد الرحيم بن أحمد ، وكنيته أبو القاسم ويلقب بالمهدي ، وولاه الحاكم العهد سنة ٥٤٠٤) .

وقال القاضي : إنها ست الملك أخت الحاكم لما كتبت إلى دمشق بحمل ولي العهد إلى مصر ، لم يلتفت واستولى على دمشق ، ورخص للناس ما كان الحاكم يحظره عليهم من شرب الخمر وسماع الملاهي ، فأجبه أهل دمشق ، وكان بخيلاً ظالماً ، فشرع في جمع المال ومصادرات الناس ، فأبفضه الجند وأهل البلد . فكتبت أخت الحاكم إلى الجند فقبضوه ، وبشوا به مقيداً إلى مصر ، فحبس في القصر مكرماً وأقام مدة . ثم روي أنه اغتال نفسه في رواية ، وفي رواية أخرى قتل بأمر من ست الملك - (انظر تاريخ ابن القلانسي ج ١ ص ١١٤ -) :

موضعه (١) . ثم ولي بعده سختكين .

* * *

(سختكين ، المعروف بشهاب الدولة)

ثم تولّى الأمرَ سختكينُ
هذا الذي من أمره يبينُ

سختكين المعروف بشهاب الدولة (٢) : ولي إمرة دمشق للظاهر (٣)
صاحب مصر بعد الحمداني في الولاية الثانية ، وقدمها سختكين في
يوم الثلاثاء لسبْعِ خَلَوْنَ من شهر رجب سنة اثني عشرة وأربعمائة .
ودخل المِزَّة (٤) ، ثم دخل قصر الإمارة [من] الغد ، ومات في قصر السلطان
ليلة الجمعة لعشرٍ نخلت من ذي القعدة سنة أربع عشرة ، فأقام في ولايته
أربعة أشهر ويومين بعد الستين ، وعاد إليها أبو المطاع الحمداني ،
وسأني ذكره في موضعه .

* * *

(١) انظر الصفحة ٤١ القادمة :

- (٢) ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٦ / ٦٦ والوافي بالوفيات ١٥ / ١٢٣ وأمرام
دمشق ٣٧ واسمه في تاريخ ابن القلانسي ص ٧٠ (سختكين) وفيه أنه تولى سنة ٤١٤ هـ
(٣) الظاهر : هو الظاهر لإعزاز دين الله ابن المنصور الحاكم بأمر الله الفاطمي ،
أبو الحسن : من ملوك الفاطميين بمصر ، تولى بعد أبيه الحاكم سنة ٤١١ هـ بعهد منه ،
وكان صغيراً له ست سنوات ، مات بالقاهرة سنة ٤٢٧ هـ = ١٠٣٦ م (خطط المقرئزي
١ / ٣٥٤ ، تماظ الحنفا : ٢٧١ وفيات الأعيان ٣ / ٤٥٧ - ترجمة ٤٨٢) .
(٤) المِزَّة : تقدم التعريف بها ص ٦٢ ج ١ .

(أنوشتكين الختني)

ثم أنوشتكين الختني
وكان في نهج قويم بين

أنوشتكين ، أبو منصور الختني (١) : ولد بختن من بلاد
الترك (٢) ، وهو مولى خزبر بن أونيم (٣) الديلمي المعروف بأمر
الجوش .

ولي دمشق من قبيل الظاهر (٤) بعد أبي المطاع الحمداني (٥)
سنة تسع عشرة وأربعمائة . ولم يزل بها مقيماً إلى أن وقع بينه وبين
الجندي . فخرج عنها هارباً سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة إلى حلب .
فأقام بها ثلاثة أشهر ومات . لأن الوزير أبا القاسم علي أحمد بن

(١) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ص ١٤ والنجوم الزاهرة
٥ / ٣٤ ، وتاريخ ابن المديم ١ / ٥٥ وتاريخ ابن القلانسي ٧١ ووفيات الأعيان ٢ / ٤٨٧
والوفاي بالوفيات ٩ / ٤٢٥ وانظر الخلاف في اسمه في الإشارة إلى من نال الوزارة ص
٣٦ ح ٣ .

(٢) قال ياقوت : « بلد وولاية دون كاشغر ، وراء يوزكند ، وهي معدودة
من بلاد تركستان ، وهي في واد بين جبال في وسط بلاد الترك ، وبعض يقول بشدهد
النام » معجم البلدان ٢ / ٣٤٧ .

(٣) في تاريخ ابن القلانسي : « تربز بن أوفيم » وفي أمراء دمشق : « أوسم » .

(٤) تقدم التمرير به قبل قليل .

(٥) يأتي الكلام عنه ص ٤١ .

الجرجاني (١) بلغه عنه أنه قال في حقه : قد خرف الوزير . فكاتب
الجرجانيُّ أهلَ دمشق وحرَّضَهُمْ عليه .
وكان عادلاً صارماً حسن السيرة . وامتدت أيامه . وكان أصحابه
بعد هروبه فالج . ووليها بعده ناصر الدولة بن حمدان .

ولايات بني حمدان

(الحسين بن حمدان)

وقد تولاهما بنو حمدان
وما لهم في فضلهم مُـمدانٍ
لأنهم كانوا سراًة الناسِ
وما يُرى لذكورهم من لباسٍ
فإنَّ تقلَّ عنهم أبينُ لي من هم (٢)
فناصرُ الدولةِ أضحى منهم

الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حملون ، أبو محمد
التغليبي ، المعروف بناصر الدولة وسيفها (٣) .

(١) من أهل جرجريا ، وهي قرية من سواد العراق . وصل إلى مصر هو وأخوه
وتنقلت به التصرفات ، وكثرت عليه الشكاوى فقبض عليه الحاكم سنة ٤٠٣ هـ مدة ،
ثم أطلق سراحه ثم أصبح وزيراً للمستنصر . باقته إلى أن توفي سنة ٤٣٦ هـ (الإشارة
إلى من نال الوزارة : ٣٥)

(٢) في الأصل : « بنهم » :

(٣) ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٤ / ٢٩٠ وأمرام دمشق ٢٧ والوفاي بالوفيات
١٢ / ٣٥٣ وأسمه في تاريخ ابن القلانسي ٨٣ والعبير ٣١ / ٢٦٢ والنجم الزاهرة ٥ / ٩٠
« الحسن بن الحسين »

ولي إمرة دمشق في أيام المستنصر (١) بعد أمير الجيوش اللزيري في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة . ولم يزل بها والياً ، إلى أن قبض / عليه في يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة ، [٢٠١٢٦] وسير إلى مصر سنة أربعين وأربعمائة ، وولي بعده طارق الصقلي (٢) وقبض عليه .

ثم إنه وليها بعد المؤيد حيدرة (٣) ، فوصل إليها يوم الاثنين منتصف شهر رجب سنة خمسين وأربعمائة ، فأقام بها إلى سنة اثنتين وخمسين . وتوجه لقتال بني كلاب (٤) ، وهي واقعة الفُنيديق بظاهر حلب (٥) ، فكُسر ناصر الدولة وهرب جريحاً إلى مصر . وولي بعده أبو منصور سبكتكين التركي (٦) فبقي بعد ذلك بمصر ثلاثة أشهر ومات سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ، وكانت يده قد شلت في واقعة الفُنيديق وفيه يقول الفُكيك الحلبي الشاعر :

(١) هو المستنصر بالله ، أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله : ولد في صفر سنة ٥٨٨ = ١١٩٢ م ، وكانت أمه جارية تركية . بويغ بعد موت أبيه في رجب سنة ٦٢٣ هـ ، وتوفي سنة ٦٤٠ = ١٢٤٢ م (تاريخ الخلفاء ٤٦٠) .

(٢) من ولاية دمشق . انظر الحديث عنه في الصفحة ٤٣ القادمة وتاريخ ابن القلانسي ص ٨٤ .

(٣) من ولاية دمشق . انظر الحديث عنه في الصفحة ٤٤ القادمة .

(٤) بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من العرب المدفانية ، كانت ديارهم حى ضرية ، وهو حى كليب ، وحى الريلة في جهات المدينة النبوية ، وفلك ، والموالي ، ثم انتقلوا إلى الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت ، وملكوا حلب ونواحيها ، وكثيراً من مدن الشام ، ثم ضعفوا (معجم قبائل العرب ٣ / ٩٨٩)

(٥) انظر تاريخ ابن عساكر ٤ / ٢٩٠ وتاريخ ابن القلانسي ص ٨٦ ، ٨٧ .

(٦) سيأتي الكلام عن توليه دمشق في الصفحة القادمة ٤٥ .

الدولةُ الغرَّاءُ قد غلَطتْ بأنَّ
سَمَّتْكَ ناصِرَها وأنتَ الخاذِلُ
إنَّ تَمَّ أمرُكَ مَعَ يدِ لِكَ أَصْبَحَتْ
شَلَاءَ فالأمثالُ عندي باطلُ

وفيه يقول : وقد هزمه تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح (١) :

على حَلَبٍ به حَلِيتُ دماءُ
وحكُّم فيهم الرُّمُحُ الأَصَمُ
وقد أرسلته والي دمشق
يَدُ شَلَاءٍ وأمرٌ لا يَتِيمُ

* * *

(الحسين بن الحسن ، أبو علي التغلبي ، ذو المجد)

[١٢٦ب] / ومنهمُ ذو المَجْدِ أيضاً قد ولى
أَغْمَدَ في العربانِ حَدَّ المِنْصَلِ

الحسين بن الحسن بن الحسين بن أبي محمد الحسن بن عبد الله بن
حمدان ، أبو علي بن أبي محمد التغلبي ، ناصر الدولة ، ذو المجد . (٢)

(١) هو عز الدولة بن شيل الدولة واسمه محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي أحد الأمراء المرداسيين أصحاب حلب ، وليها سنة ٤٥٢ هـ وتوفي سنة ٤٦٧ هـ = ١٠٧٥ م (دول الإسلام ٢/٢ العبر ٢٢٧/٣)
(٢) ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٢٩٠/٤ . وانظر تاريخ ابن القلانسي ص ٨٣ والوافي بالوفيات ٢٥٣/١٢ والعبر ٢٦٢/٣ .

أمير دمشق ، وابن أميرها . وليها للمصريين . قدم عليها بعد المؤيد (١) يوم الاثنين نصف شهر رجب سنة خمسين وأربعمائة ، وأقام بها إلى سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة . ونُذِبَ إلى حلب إلى قتال كلاب . فتوجه إليهم في هذه السنة في سادس عشرين ربيع الأول من السنة ، فجرت بينه وبين بني كلاب وقعة تعرف بالفُسَيْدِقي ، (٢) فكُسِرَ ابنُ حَمْدَانَ . وتوجه إلى مصر ، وتولى عوضاً عنه تمام الدولة سُبُكْتُكَيْن (٣) . ثم وليها ابنُ حمدان مرةً أخرى بعد ابن الصحناءكي (٤) يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، وعزل عنها يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من ذي القعدة من هذه السنة بالمؤيد حيدرَةَ بنِ مُفْلِح .

* * *

ولاية سيف الدولة

وَمِنْهُمْ الْمَلِكُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ
بِفِعْلِهِ الْمَسْرُورُ زَكَى قَوْلَهُ
/ وَكَانَ سَمْحًا فَاضِلًّا كَمِيًّا (٥)
مُمدِّحًا فِي فِعْلِهِ شِيعِيًّا

[٢١٢٧]

-
- (١) هو المؤيد حيدرة سيأتي الكلام عن توليه دمشق ص ٤٤ القادمة .
(٢) انظر تاريخ ابن عساكر ٤ / ٢٩٠ وتاريخ ابن القلانسي ٨٦ ، ٨٧ .
(٣) سيأتي الكلام عن توليه دمشق ص ٤٥ القادمة .
(٤) كذا الأصل ، وفي تاريخ ابن القلانسي ص ٩١ « حسام الدولة ابن البجناكي »
وسياأتي الكلام عن توليه دمشق ص ٤٥ .
(٥) الكمي : الشجاع ، أو لابس السلاح لأنه يكمي نفسه بالدرع والبيضة .

غزا بلادَ الرومِ غيرَ مَرَّةٍ
وقلّما كانت عليه النُصْرَة
فما يَجِفُّ مِن غَزَاةٍ عَرَقُهُ
يُقَلِّقُهُ لِمِثْلِهَا تَحَرُّقُهُ
يَحِثُّهُ خَطِيبُهُ وشاعِرُهُ
وعِنْدَهُ دَاءٌ لَهُ يُخَامِرُهُ
جَمَعَ مِن غِبَارِ حَرْبِ الكُفْرِ
لَمِينَةً كَانَتْ لَهُ فِي القَبْرِ
ينفضّه إذا أتى عن لأمته (١)
يرجو بذلك النفعَ في قيامته
وكان في زمانه أفاضلُ
سَبْعِينَ لَمْ يُعْرِفْ لَهُم مُمَائِلُ
فَعَصْرُهُ سُمِّيَ الزمانَ المذمَّما
فِيهِ نُحَاةٌ بُلْغَا وَأُدْبَا
كان أبو الطيبِ مِن مُدَاحِيهِ
تَأْتِي مَعَانِيهِ عَلَى اقْتِرَاحِيهِ
وابنُ نُبَاتَةَ لَهُ خَطِيبُ
عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الثَّنَا تَطْيِيبُ

* * *

(١) الأمة واللامة : الدرع أو السلاح كله .

علي بن عبد الله أبي الهيجاء بن حمدان بن حمدون بن الحارث
ابن لُثَمان بن راشد ، أبو الحسن ، الأمير التغلي ، المعروف بسيف
الدولة (١) :

أصله من الجزيرة ، قدم الشام سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة (٢) ،
وملك حلب ، وتوجه منها إلى حمص فلقية عسكرُ محمد بن طُغج
الإخشيد (٣) وعليهم كافور الإخشيد (٤) / ، وجاء إلى دمشق فلم [١٢٧ ب]
يفتحوا له ، فرجع . وكان الإخشيد قد خرج من مصر فالتقى هو وسيف
الدولة بأرض قنيسرين (٥) فلم يظفر أحد بصاحبه . ورجع سيفُ الدولة
إلى الجزيرة (٦) . ومات الإخشيد ، فقصد سيفُ الدولة دمشق فملكها
وأقام بها . وكاتبَ أهلُ دمشقَ كافوراً الإخشيد ، فخرج منها سنة
خمس وقيل : سنة ست (٧) . وكان قد ملك مصر وديار بكر (٨)
وحلب ودمشق .

-
- (١) ترجمته في تاريخ ابن عساكر ووفيات الأعيان ٢ / ٤٠١ وشدرات الذهب
٣ / ٢٠ وأمراء دمشق ٥٧
(٢) في الأصل « وأربمئة » وهو خطأ ، والتصحيح من المصادر ، ولأنه توفي
سنة ٣٥٦ هـ وانظر المختار من مآثر الإنافة ٢ / ١٠٠ .
(٣) تقدم التعريف به وذكر توليه دمشق ج١ ص ٣٤٤ .
(٤) تقدم التعريف به وذكر توليه دمشق ج١ ص ٣٥١ .
(٥) تقدم التعريف بقنيسرين ج١ ص ١٠٦ .
(٦) تقدم التعريف بالجزيرة ج١ ص ٩٢ .
(٧) أي سنة ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ .

(٨) ديار بكر : بلاد واسعة تنسب إلى بكر بن وائل ، وحدها ما غرب من دجلة
إلى بلاد الجبل المائل على نصيبين إلى دجلة إلى سعرت وحيزان وحيني وما تحل ذلك من
البلاد ، ولا يتجاوز السهل (معجم البلدان ٢ / ٤٩٤) وهي اليوم موزعة بين سورية
والعراق وتركيا .

وكانت حلب دارَ مُلْكِهِ ، وقَصْرَ عِزِّهِ ، وله مع الروم أربعون
 وقعةً له وعليه ، ومع غيرهم من العربان وغيرهم شيء كثير .
 قال سنان بن ثابت ؛ أحصي مَنْ وَقَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْنَادِ ، وَأَصْحَابِ
 السُّلْطَانِ ، وَالْكِتَابِ ، وَالشُّعْرَاءِ ، وَعَرَبِ الْبَرِيَّةِ ، وَأَصْنَافِ النَّاسِ ،
 وَذَلِكَ فِي عَشْرِ الْأَضْحَى وَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا وَمِائَتِينَ ، فَأَنْفَذَ إِلَى كُلِّ
 وَاحِدٍ مِنَ الْأَضْحَى عَلَى قَدْرِهِ مِنْ مِئَةِ شَاةٍ إِلَى شَاةٍ وَاحِدَةٍ .

ولزمه في فداء الأسرى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (١) ، ستمائة
 ألف دينار ، وكان ذلك خاتمة عمله لأنه مات بعد ذلك بقليل . واشترى /
 كلَّ أسيرٍ مِنَ الضُّعْفَاءِ بِثَلَاثَةِ وَثَمَانِينَ دِينَارًا رُومِيَّةً . فَأَمَّا الْجَلِيَّةُ مِنَ
 الْأَسْرَى فَقَادَى بِهَمِّ أَسَارَى عِنْدَهُ مِنَ الرُّومِ ، مِنْ رُؤُسَائِهِمْ . وَكَانَ قَدْ
 وَرَثَ مِنْ أُخْتِهِ خَمْسَمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَصَرَفَهَا فِي هَذَا الْوَجْهِ ، فَقَالَ
 الْبَيْغَاءُ (٢) :

[٢١٢٨]

ما المالُ إلا ما أفادَ ثناءً
 ما العِزُّ إلا ما حمى الأعداءَ

(١) جاء في خطط المقرئ الثالث عشر ، ج ٢ ، ص ١٩٢ : (في خلافة المطيع
 في اللاش في شهر ربيع الأول سنة ٣٣٥ هـ والملك على الروم قسطنطين ، والقائم به نصر
 الشمالي ، من قبل سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان صاحب جند حمص وجند قنسرين
 وديار بكر وديار مصر والثغور الشامية والجزرية وكانت عدة من نودي به من المسلمين ألفين
 وأربعمائة ، واثنتين وثمانين من ذكر وأنثى ، وفضل للروم على المسلمين قرصاً مائتان
 وثلاثون لكثرة من كان في أيديهم . فوافاهم سيف الدولة ذلك وحمله إليهم . . . ووقعت
 أفدية أخرى ليس لها شهرة . . .) .

(٢) هو الشاعر المشهور عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي ، أبو الفرج ،
 المعروف بالبيغاء ، كان من أهل نصيبين واتصل بسيف الدولة الحمداني ، ودخل الموصل
 وبغداد وتوفي سنة ٣٩٨ = ١٠٠٨ م (تاريخ بغداد ج ١١ ص ١١ والعمبر ٣ / ٦٨ - ٦٩
 والأعلام ٤ / ٣٢٨) وديوانه مطبوع .

وفديتَ من أسرى العدو معاشرًا
لولاكَ ما عَرَفُوا الزمانَ فِداءً
كانوا عبيدًا نَدَاكَ ثم شَرِيَتْهُمْ
فَعَدُوا عبيدَكَ نِعْمَةً وشراءً

وكان سيفُ الدولة من البلغاء . كتب إلى أبي فراس (١) : « كتابي
ويدي في الكتاب ، ورجلي في الرِّكاب ، وأنا إليك أَسْرَعُ من الريح
الهِبُوب ، والماء إلى الأَثُوب »

وكان قد جمع من الغبار الذي ينفضه عن لأمةٍ حرَّبه إذا قَدِمَ
مِنْ كُلِّ غَزَاةٍ لَبِنَةً قَدْرَ الكَفِّ ، فأوصى أن يوضع خَدُّه عليها في
قبره . ولما مات (٢) صَبَّرَ بِمِثَالِ غَالِيَةِ (٣) وَمَنْوِينَ (٤) كَافُورًا ،
وَكُفْنَ فِي سَبْعَةِ أَكْفَانِ ثِيَابٍ تَسَاوِي أَلْفِي دِينَارٍ ، وفيها قَمِيصٌ قَصَبٌ ،
وَعَسَلَةٌ قَاضِي / الكوفة عبد الحميد بن سهل المالكي سَبْعَ مَرَّاتٍ ، أَوْلَا [١٢٨ ب]
بِالماء والسُّدْر ، ثم بالصَّنْدَل ، ثم بالذَّرِيرَةِ (٥) ، ثم بالعنبر ، ثم بالكافور ،

(١) الحمداني ، واسمه الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي : أمير ، شاعر ، فارس ،
ابن عم سيف الدولة الحمداني ، أسره الروم سنة ٣٥١ هـ بعد معركة معهم ، ثم فداه سيف
الدولة بأموال عظيمة . ولد سنة ٣٥٧ هـ = ٩٣٢ م وقتل سنة ٣٥٧ هـ = ٩٦٨ م . ديوانه
مطبوع . (وفيات الأعيان ٢ / ٨٥ الوافي بالوفيات ١١ / ٢٦١ ، زبنة الحلب ١ / ١٥٧
ومختصر تاريخ ابن عساكر ٦ / ١٥٠)

(٢) مات سيف الدولة عام ٣٥٦ هـ = ٩٦٧ م :

(٣) الغالية : أخلط من الطيب .

(٤) منوين : مثنى (منا) وهو كيل يكال به السمن ، أو ميزان يوزن به ، وهو المن
بلغة بني تميم ويعادل نحو ٦١٨ غ والمصري ٤١٢ غ (متن اللغة) .

(٥) الذريرة : ما أنتج من قصب الطيب أو فئات من قصب الطيب يجلب من الهند ،
أو نوع من الطيب مجموع أخلط ينشر على قميص الميت (السان - ذر) .

ثم بماء الورد ، ثم بالمسك ثم بالماء القراح ، ونُشِف بثوب ديبقي ثمنه خمسون ديناراً ، وصلى عليه أبو عبد الله العلوي الكوفي ، وكبر عليه خمساً .

والناس يسمونَ عَصْرَه الطَّرَازَ المُنْدَهَبَ ، لأن الفضلاء الذين كانوا عنده ، والشعراء الذين مدحوه لم يأت بعدهم مثلهم أبو الطيب المتنبّي (١) ملكُ الشعراء من مُدَّاحه ، والسَّلامِيُّ (٢) والبيَّغَاءُ ، والوَأوَاءُ (٣) . والخالديَّان (٤) من خزانِ كُتُبِه ، وكُشَاجِمِ (٥)

(١) الشاعر المشهور ، واسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجمفي الكوفي . ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ = ٩١٥ م ونشأ بالشام ، قتل بالتمانية بالقرب من دير عاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد سنة ٣٥٤ هـ = ٩٦٥ م (يتيمة الدهر ١ / ١٢٦ ، تاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ مختصر تاريخ ابن عساكر ٣ / ٤٨ وفيات الأعيان ١ / ١٢٠) . (٢) من أشهر شعراء بغداد ، واسمه محمد بن عبد الله المخزومي ، أبو الحسن ، ولد في كرخ بغداد سنة ٣٣٦ هـ = ٩٤٨ م نسب إلى دار السلام ببغداد ، ومات سنة ٣٩٣ هـ = ١٠٠٣ م (وفيات الأعيان ٤ / ٤٠٣ ، تاريخ بغداد ٢ / ٣٣٥) . (٣) شاعر دمشقي ، واسمه محمد بن أحمد الغساني الدمشقي ، أبو الفرج ، مات نحو سنة ٣٨٥ هـ = نحو ٩٩٥ م (الوافي بالوفيات ٣ / ٥٣ ووفيات الوفيات ٣ / ٢٤٠ والأعلام ٥ / ٣١٢) . (٤) هما سعيد بن هاشم بن وعلة ، أبو عثمان ، وأخوه محمد ، من بني عبد القيس ، من أهل الخالدية من قرى الموصل ونسبتهما إلى جد لهما اسمه خالد . أديبا البصرة وشاعراها . مات سعيد سنة ٣٧١ هـ = ٩٨١ م ومات أخوه محمد سنة ٣٨٠ هـ = ٩٩٠ م وكانا من خواص سيف الدولة الحمداني وولاهما خزانة كتبه لهما ديوان شعر حققه الدكتور سامي الدهان (انظر مقدمة ديوانهما والفهرست ٢٤٠ والأعلام ٣ / ١٥٦ و ٢ / ٣٥٣) . (٥) شاعر معروف ، اسمه محمود بن الحسين ، ويقال محمد بن الحسين بن السندي ابن شاهر ، أبو الفتح الرملي . من أهل الرملة ، فارسي الأصل ، استقر بحلب ، وكان من شعراء أبي الهيثم والد سيف الدولة الحمداني . له ديوان مطبوع وكتب أخرى ، ولفظ (كشاجم) منحوت فيما يقال من علوم كان يتقنها ، فالكاف للكتابة ، والشين للشعر ، والألف للإنشاء ، والجيم الجدل ، والميم المنطق ، وقيل : لأنه كان كاتباً شاعراً أديباً جميلاً مغنياً ، وتعلم الطب فزيد في لقبه حرف الطاء فقيل طكشاجم ، ولم يشتهر به . مات سنة ٣٥١ هـ = ٩٦٢ م . (الأعلام ٨ / ٤٣ وبدائع الزهور ١ / ١ / ١٧٩ والمعبر ٢ / ٣٢٢ وفاته فيه سنة ٣٦٠ هـ / .

طباخه ، وابن نُبَيْتَةَ (١) خطيبه ، وابن خَالَوَيْه (٢) مُعَلِّمُه ،
وأبو علي الفارسي (٣) وغير هؤلاء .

قال البيضا : ما حفظتُ عليه جرمة قط إلا في يومٍ واحد فإنه كان
في مجلسِ خلوةٍ ونحن قيام بين يديه ، فدخل أبو فراس ، وكان بديع
الحسن فقبل يده فقال : فمي أحقُّ من يدي .

وقال له بعض الناس : قد أكثرت من الغزوات ، فقال : خطيبٌ
مثل ابن نُبَيْتَةَ ، وشاعرٌ مثل أبي الطيب كلُّ منهما يحثني على الغزو
والجهاد /

[٢١٢٩]

وقد نُسب إليه كثيرٌ من المقاطيع الجيدة ، ومن شعره يصف مِخْدَةَ :
نِمْرِقَةٌ مِنْهَا اسْتَفَا دَ الزَّهْرُ أَصْنَافَ الْمَلْحِ

(١) ابن نُبَيْتَةَ : عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي ، أبو يحيى ،
صاحب الخطب المنبرية المشهورة : كان مقدماً في علم الأدب ، ولد في ميفارقين سنة ٣٣٥ هـ =
٩٤٦ م بديار بكر ، سكن حلب ، وكان خطيبها ، واجتمع مع المتنبي في خدمة سيف
الدولة الحمداني ، ومات في حلب سنة ٣٧٤ هـ = ٩٨٤ م (الأعلام ٤ / ١٢٢ وفيات الأعيان
٣ / ١٥٦ أعلام حلب الشهباء ٤ / ٥٩) .

(٢) ابن خالويه : هو الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله : لغوي ، ومن
كبار النحاة ، أصله من اليمن ، استوطن حلب ، أحله بنو حمدان منزله رقيقه . توفي
بها سنة ٣٧٠ هـ = ٩٨٠ م (معجم الأدباء ٩ / ٢٠٠ وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨ بنية
الوعاء ١ / ٥٢٩ ، التنجيم الزاهرة ٤ / ١٣٩ ؛ الأعلام ٢ / ٢٤٨)

(٣) هو الحسن بن عبد التفار الفارسي الأصل : أحد الأئمة في علم العربية .
ولد في فسا سنة ٢٨٨ هـ = ٩٠٠ م بفارس. دخل بغداد سنة ٣٠٨ هـ ثم قدم إلى حلب وأقام
في بلاط سيف الدولة الحمداني سنة ٣١٤ هـ . له مصنفات كثيرة وتوفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ =
٩٨٧ م (تاريخ بغداد ٧ / ٢٥٧ وفيات الأعيان ٢ / ٨٠ سير اعلام النبلاء ١٠ / ٢٤٣
معجم الأدباء ٧ / ٢٣٢ إنباء الرواة ١ / ٢٧٣) .

تَلَمَّحَ فِيهَا الْعَيْنُ مِنْ رِيَشِ الطَّوَاوِيسِ لُمَحْ
كَأَنَّمَا دَارَتْ عَلَى سَمَائِهَا قَوْسٌ قُزَخٌ
وقال :

تَجَنَّى عَلَيَّ الذَّنْبَ وَالذَّنْبُ ذَنْبُهُ
وَعَاتَبَنِي ظُلْمًا وَفِي يَدِهِ الْعَتَبُ
وَأَعْرَضَ لِمَا صَارَ قَلْبِي بِكَفِّهِ
فَهَلَا جَفَانِي حِينَ كَانَ لِي الْقَلْبُ
إِذَا بَرِمَ الْمَوْلَى بِخَلْمَةِ عَيْدِهِ
تَجَنَّى لَهُ ذَنْبًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبُ

* * *

(يَكْجُورُ التُّرْكِيُّ)

وَمِنْهُمْ أَيْضًا أَبُو الْفَوَارِسِ
يَكْجُورُ الْجَوْرُ غَدَا يُمَارِسُ
أَبُو الْفَوَارِسِ يَكْجُورُ (١) التُّرْكِيُّ مَوْلَى قَرَعَوْيَه ، أَحَدِ غِلْمَانِ
سَيْفِ الدُّوَلَةِ بْنِ حَمْدَانَ .

وَلِي دِمَشْقَ لِلْمَصْرِيِّينَ . وَقَدِمَهَا مِنْ حِمصَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ
لِسَبْعِ خَلْوَنَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَأَقَامَ

(١) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ١٨ والوفاي بالوفيات ١٠ / ٢٠٢
والنجوم الزاهرة ٤ / ١٦٠ وتاريخ ابن القلانسي ٢٨ :

يَجُورُ فِيهَا وَيَظْلِمُ ، وَيَجْمَعُ الْأَمْوَالَ النَّفِيسَةَ إِلَى أَنْ جَرَّدَ إِلَيْهِ مِنْ
مِصْرَ مَنِيرُ الْخَادِمُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

[١٢٩ ب] وكان يَكْجُورُ يَخَافُ أَهْلَ دِمَشْقَ / لِسُوءِ سَيِّرَتِهِ . وَبَعَثَ (١) بَعْضَ عَسَاكِرِهِ لِقِتَالِ مَنِيرٍ ، فَكَسَرَهُمْ مَنِيرٌ (٢) ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَكْجُورُ أَنَّهُ يَسْلَمُ الْبَلَدَ وَيُنْصَرِفُ إِلَى حَمَصَ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ دِمَشْقَ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّقَّةِ ، وَأَقَامَ الدَّعْوَةَ لِلْمِصْرِيِّينَ . وَقُتِلَ يَكْجُورُ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

* * *

(وَجِيهَ الدَّوْلَةِ ، أَبُو الْمَطَاعِ ، ذُو الْقَرْنَيْنِ التَّنْغَلِيِّ)

وَمِنْهُمْ أَيْضاً وَجِيهُ الدَّوْلَةِ
أَبُو الْمَطَاعِ وَهُوَ رَبُّ الصَّوْلَةِ
كَمَ مَرَّةٍ فِيهَا تَوَلَّى الْأَمْرَ
فَسَاسَهَا وَمَا رَأَتْهُ غَمْرًا
يَخْرُجُ مِنْهَا وَيَجِي إِلَيْهَا
فِيغْتَلِي وَحُكْمُهُ عَلَيْهَا
يَنْظِمُ فِي أَشْعَارِهِ الْمَلَائِي
تَلْدُ مِثْلَ نَشْوَةِ الْجَرِيَالِ (٣)

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَبَعْضُ » تَصْحِيفٌ .
(٢) الْمَقْصُودُ مَنِيرُ الْخَادِمِ .
(٣) الْجَرِيَالُ : الْخَمْرُ أَوْ لَوْنُهَا .

وجيه الدولة ، أبو المطاع . ذو القَرَين بن ناصر الدولة أبي محمد
الحسن ناصر الدولة بن عبد الله بن حمدان التغلبي ، الفاضل ، الأديبُ
المشهور (١)

كان سَوْوساً ، (٢) مديراً . ولي إمرة دمشق بعد لؤلؤ البشاري
في سنة إحدى وأربعمئة ، يوم الجمعة بعد صلاة العيد . قرأ الشريفُ
القاضي التصيبي الحسيني (٣) السَّجِلَ ، وعُزل لؤلؤ البشاري (٤) ؛
وجُهَزَ لؤلؤ مُقَيِّداً على ما تقدم ، ثم إنه عُزل عنها بمحمد بن
بزال (٥) في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعمئة . ثم ولي أبو المطاع
إمرة دمشق مرة ثانية في صفر سنة اثني عشرة وأربعمئة للظاهر (٦)
بعد ولي العهد عبد الرحيم (٧) . وقد تقدم ذكره . ثم عُزل عنها .
ثم ولي بعده سخكين على ما تقدم (٨) ، وعُزل عنها في جمادى الآخرة
سنة اثني عشرة . ثم ولي أبو المطاع مرة ثالثة في يوم الأربعاء لسبعم
خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة ؛ ويقال : في شهر ربيع

[٢١٣٠]

(١) ترجمته في مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٣٠ / ٨ والوافي بالوفيات ١٤ / ٤٢
ووفيات الأعيان ٢ / ٢٧٩ وشذرات الذهب ٣ / ٢٣٨ والعبر ٣ / ١٦٥ ودول الإسلام
١ / ١٩٨ . وفي الوافي أن الصواب وجيه الدولة بن الحسن بن عبد الله بن حمدان ، واسمه
في تاريخ ابن القلانسي ص ١١٢ وجيه الدولة بن المطاع بن حمدان .
(٢) كذا الأصل . وفي اللسان (سوس) : « السوس : الرياسة . . . وإذا رأسوه
قيل : سوسوه أو أسأوه . . . ورجل ساس من قوم ساسة وسواس » .

(٣) لم نشر على ترجمة له .

(٤) تقدم صفحة ٢١ ج ٢ .

(٥) تقدم صفحة ٢٣ ج ٢ .

(٦) تقدم التعريف به ص ٢٨ ج ٢ .

(٧) تقدم صفحة ٢٧ ج ٢ .

(٨) تقدم صفحة ٢٨ ج ٢ .

الآخِرَةَ سنة عشر وأربعمائة إلى أن عزل عنها بالذبري (١) في سنة
تِسْعَ عَشْرَةَ .

* * *

(طارق الصقلي)

عُدْنَا إلى الترتيبِ في الطوائِقِ
وكانَ مِمَّنْ قد وَلِيَهَا طارقُ

طارق الصقلي ، القائد (٢) : وَلِيَهَا في أيام المستنصر (٣) في
مُسْتَهْلَ شهرِ رَجَبِ سنة أربعين وأربعمائة بعد الأمير أبي محمد
الحسين بن الحسن بن حمدان (٤) ، وأُتْمَبَ بهاء الدولة ، ثم عَزُلَ عنها
سنة إحدى وأربعين وأربعمائة في المحرم ، وَوَلِيَهَا رفِيقُ المستنصري ،
ولمَّا وَلِيَهَا طارقُ قبضَ على ناصر الدولة بن حمدان .

* * *

(رفِيقُ المُسْتَنْصِرِي)

ثُمَّ وَلِيَهَا رِفِيقُ المُسْتَنْصِرِي
ولم يكن في ذلك بالمسْتَنْصِرِ

(١) هو أنوشتكين الذبري . تقدم ص ٢٩ ج ٢ وانظر تاريخ ابن القلانسي ص ٦٩ - ٧١

(٢) ترجمته في تاريخ ابن صاكر وأمراء دمشق ص ٤٥ وانظر تاريخ ابن

القلانسي ٨٤ -

(٣) تقدم ص ٣١ ج ٢ ،

(٤) تقدم ص ٣٠ ج ٢ -

[١٣٠ ب] / رَفِقُ الْمُسْتَنْصِرِي، عُدَّةٌ ، اللوَاةُ أميرُ الأَمراءِ (١) : وَلِيّ دِمَشقَ
وَقَلَمَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةَ بَعْدَ طَارِقٍ ، فَأَقَامَ بِهَا وَالْيَأْ بَقِيَةَ الْمَحْرَمِ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ مِنْ
صَفَرٍ ، وَصُرِفَ عَنْهَا إِلَى حَلَبِ (٢) ، وَوَلِيَهَا بَعْدَهُ الْمُؤَيَّدُ حَيْدَرَةَ .

* * *

(المؤيد ، حَيْدَرَةُ بْنُ مُفْلِحِ)

ثم تولى بَعْدَهُ الْمُؤَيَّدُ
وَكَانَ فِيهَا مَدَّةً يُعْتَمَدُ

المؤيد ، أَبُو الْكَرَمِ ، حَيْدَرَةُ بْنُ مُفْلِحِ (٣) : وَلِيَهَا لِلْمُسْتَنْصِرِ ،
وَقَدِمَهَا فِي مُسْتَهَلِّ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ،
وَلَمْ يَزَلْ وَالْيَأْ عَلَيْهَا إِلَى سَنَةِ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ . ثُمَّ إِنَّهُ وَلِيَهَا دَفْعَةً
ثَانِيَةً فَقَدِمَهَا يَوْمَ الْاِثْنِينَ ثَامِنَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ (٤) سَنَةِ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةَ بَعْدَ سُبُكْتِكِينَ فَأَقَامَ بِهَا وَالْيَأْ إِلَى أَنْ انْصَرَفَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ
الْأُولَى سَنَةِ خَمْسِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، وَوَلِي بَعْدَهُ بَدْرٌ ، أَمِيرُ
الْجِيُوشِ .

* * *

(١) ترجمته في تاريخ دمشق وأمراء دمشق ٣٤ والوفاي بالوفيات ١٤ / ١٣٨
وتاريخ ابن القلانسي ٨٥ .

(٢) انظر تاريخ ابن القلانسي ، ص ٨٥ .

(٣) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ٢٨ .

(٤) في الأصل : « قعدة » .

(سُبُكْتَكِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّرْكِيُّ)

وقد ولي بها سُبُكْتَكِينُ
وحتفُسه في ربعمها ضمِينُ

أبو منصور ، سُبُكْتَكِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّرْكِيُّ (١) . تولى أمرها
من قبيل المستنصر المصري . وكان يعرف سُبُكْتَكِينُ بِهُمام الدولة ، / [٦١٣١]
فجاءها في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة . ولم يزل
والياً عليها إلى أن مات بها في رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة ثلاث
وخمسين وأربعمائة . ودُفن في أسفل المغارة ، وكانت ولايته ثلاثة
أشهر وسبعة عشر يوماً .

* * *

(حُسامُ الدَّولةِ بنُ البجناكي)

وجاء من بعد حُسامُ الدَّولةِ
فلم ينل من المقام طوله

حسام الدولة بن البجناكي (٢) ، ولي إمرة دمشق للمستنصر .
ووصلها يوم الجمعة ثاني عشرين جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين
وأربعمائة . ونزل المزة (٣) وسار عنها مصروفاً ليلة الاثنين لثلاث

(١) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمرام دمشق ٣٦ وانظر تاريخ ابن القلانسي

ص : ٩٠ .

(٢) ذكره ابن القلانسي باسم الأمير حسام الدولة ابن البجناكي ، وذكر أنه ولي
يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى منها ونزل في المزة وأقام مدة ، وورد الكتاب
بمزله ، فانصرف عن الولاية وتوجه نحو حاب في شهر رمضان من سنة ٤٥٣ هـ - ص

/ ٩١ / . وترجمته في أمرام دمشق ص ١٦ .

(٣) تقدم التعريف بالمزة ص ٦٢ ج ١ .

عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ . وَجَاءَ
بَعْدَهُ عُدَّةُ الدَّوْلَةِ بِنِ حَمْدَانَ (١) ، وَكَانَ قَدْ وَلِيَهَا بَعْدَ سُبُكَّتَكِينَ .

* * *

(بَدْرُ الأَرْمَنِ)

بِسْمِ تَوَلَّى الأَمْرَ بَدْرُ الأَرْمَنِ
فَلَمْ تَفْتِ مَدَّتُهُ مِنْ فِئْتِنِ
وَكَانَ مِمَّنْ يُعْتَنِي بِمَدْحِهِ
وَيَتَنَّى عِطْفَاهُ عِنْدَ صَدْحِهِ

بَدْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَرْمَنِ المعروفُ بِأَمِيرِ الجيوشِ (٢) : وَبِئَا
[١٣١ب] إِمْرَةً دِمَشْقَ لِلْمُسْتَنْصِرِ فَقَدِمَهَا يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ ثَالِثَ عَشْرِينَ / شَهْرِ
رَبِيعِ الأَخْرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ (٣) . فَأَقَامَ فِيهَا إِلَى أَنْ
جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُنْدِ والرَّعِيَةِ مَا خَافَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ . فَخَرَجَ مِنْهَا
هَارِباً فِي لَيْلَةِ الأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ
سِتِّ وَخَمْسِينَ .

(١) لم نقف على ذكر له .

(٢) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ص ١٦ ووفيات الأعيان ٢ / ٤٤٨ هـ
والوفاي بالوفيات ١٠ / ٩٥ والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٤ وتاريخ ابن القلانسي ٩١ والشذرات
٢ / ٢٨٢ .

(٣) ذكر ابن الأثير في تاريخه ج ٩ ص ، ٣٠ ، أن بدر الأرميني وصل دمشق في
عام ٤٥٥ هـ ، واختلف هو والجند فثاروا به ، ووافقهم العامة ، فضعف عنهم فقارقتها
في رجب سنة ست وخمسين وأربعمائة . - ويشير ابن القلانسي إلى أنه نزل في أرض المزة
من ذات السنة ومعه الشريف القاضي ثقة الدولة ذو الجلالين أبو الحسن يحيى بن زيد الحسيني
الزبيدي ناظراً في الأعمال ونفقات الأموال - ص ، ٩٢ .

ثم إنه قدّمها مرة ثانية في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في يوم الأحد سادس شعبان والياً عليها وعلى الشام بأسره ، فوقع الخلاف بينه وبينهم مرة ثانية في يوم الجمعة تاسع عشرين جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة . فهرب وخرب القصر الذي خارج باب الحايبة خراباً لم يُعمّر بعده . وولي دمشق بعد هروبه عنها (١) ، وفي المرة الثانية جرت بينهم حروب وأحرق أهل البلد القصر ، ونهبوا ما فيه ، ثم عاد إلى دمشق مقاتلاً في يوم الأربعاء ثامن عشرين شهر رمضان سنة ستين وأقام على مسجد القدم بعسكرٍ يكثر عدده وتوجه إلى مصر .

قصده علقمة بن عبد الرزاق العليمي (٢) باب بدرٍ فرأى عليه أشراف الناس وكهارهم وشعراءهم فلم يحصل لأحدٍ / دخول إليه ، [٢١٣٢] فبيناهم كذلك إذ خرج بدرٌ يريد الصيد ، فخرج علقمة في أثره ، وأقام إلى أن رجع من صيده ؛ فلما أقبل علا نشزاً (٣) من الأرض ، ثم جعل في عمامته ريشته نعاماً ، ولما قرب منه أوماً برقعة كانت معه وأنشأ فيها يقول :

نحن التجار وهذه أعلقنا
دراً وجووداً يمينك المبتاع

(١) لم يذكر المصنف هنا من تولى دمشق بعد هروب بدر ، والذي تولها هو حيدرة الآتي بعد قليل .

(٢) لم نقف على ترجمة له .

(٣) النشز ، بفتح النون والشين ، وبكسر الشين : المكان المرتفع ، كالنشاز .

قَلْبٌ وَفَتَّشَهَا بِسَمْعِكَ إِنَّمَا
 هِيَ جَوْهَرٌ تَحْتَارُهُ الْأَسْمَاعُ
 كَسَدَتْ عَلَيْنَا بِالشَّامِ وَكَلَّمَا
 قَلَّ النِّفَاقُ تَعَطَّلَ الصَّنَاعُ
 فَأَتَاكَ يَحْمِلُهَا إِلَيْكَ تِجَارُهَا
 وَمَطِيئُهَا الْأَمَالُ وَالْأَطْمَاعُ
 حَتَّى أَنْاخُوَهَا بِيَايِكَ وَالرَّجَا
 مِيزَ دُونِكَ السَّمْسَارُ وَالْيِيَاعُ
 قَوَّهَبْتَ مَالِمَ يُعْطِيهِ فِي دَهْرِهِ
 هَرَمٌ وَلَا كَعْبٌ وَلَا الْقَعْقَاعُ (١)
 وَسَبَقْتَ هَذَا النَّاسَ فِي طَلَبِ الْعُلَى
 فَالنَّاسُ بَعْدَكَ كُلُّهُمْ أَتْبَاعُ
 يَا بَدْرُ أَقْسِمُ لَوْ بَكَ اعْتَصَمَ الْوَرَى
 وَكَلَجُوا إِلَيْكَ جَمِيعُهُمْ مَا ضَاعُوا
 وَكَانَ عَلَى يَدِهِ بَازِيٌّ فَدَفَعَهُ إِلَى الْبَازِيَارِ (٢) ، وَانْفَرَدَ مِنَ الْجَيْشِ ،

(١) هرم : هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، من أجواد العرب في الجاهلية .
 توفي نحو سنة ١٥ ق ٦٠٨ م (الأعلام ٨ / ٨٢) . وكعب هو كعب بن مامة بن عمرو
 ابن ثعلبة الإيادي ، من أجواد العرب أيضاً في الجاهلية ويضرب به المثل فيقال أجود من
 كعب بن مامة . (الأعلام ٥ / ٢٢٩) . والقعقاع : هو القعقاع بن شور الذهلي ، من بني
 بكر بن وائل ، تابعي ، من الأجراد أيضاً ، ويضرب به المثل . (الأعلام ٥ / ٢٠١) .
 (٢) البازيار : حامل البازي للأمير والذي يعني به أثناء الصيد (دوزي) .

وجعل يستردُّ الأبياتَ وهو يُنشدُها إلى أن استقرَّ في مجلسه . ثم التفتَ إلى أصحابه وخاصيته وقال : مَنْ أَحَبَّنِي / فليخلعْ علي هذا الشاعر ، [١٢٢ ب] قال علقمة : فوالله لقد خَرَجْتُ مِنْ عنده ومعِي سبعونَ بَغْلًا تحملُ الخَلَعَ . وأمر لي بعشرةِ آلافِ درهمٍ ، فقلت لمن في بابه : الحقوني يا مُتخلفين ، فلحقوني بأجمعهم ، فما منهم إلا مَنْ خَلَعْتُ عليه ووهبتُ له .

وماتَ بلدرٌ بعمرٍ سَنَةٍ خمسٍ وثمانينَ وأربعمائة (١) ، وولي بعده ابنُه الأفضَلُ .

* * *

(حيدرَة بن منزو ، حصن السلولة)

ثُمَّ تَوَلَّى الْأَمْرَ فِيهَا حَيْدَرَةٌ
فِي يَدِهِ قَدْ أَصْبَحَتْ مُحْتَضِرَةٌ
حَيْدَرَةٌ بَنُ مَنْزُو بْنِ النُّعْمَانِ ، أَبُو الْمُعَلَّى ، حِصْنُ الدَّوْلَةِ (٢)
تولى إمرة دمشق بعد هروب بلدرٍ أمير الجيوش في المرة الأولى .
فوصلها في يوم السبت العشرين من شهر رمضان سنة ست وخمسين وأربعمائة . ثم انصرف عنها ، وكان قد صادر الناس وعذبهم وعمَّ بلاؤُه . وزعم أنَّ البقليد وصل إليه من المستنصر . وزاد عبثُه إلى أن خربتْ أعمالُ البلد ، ووقع بينه وبين العسكر وحشة ، فخاف منهم

(١) وفاته في الوافي بالوفيات سنة ٤٨٧ وفي وفيات الأعيان سنة ٤٨٨ .
(٢) ترجمته في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ / ٢٢ وأمراء دمشق ٢٨ . والوافي بالوفيات ١٣ / ٢٢٦ واسمه فيه حيدرَة بن مبرور وتاريخ ابن القلانسي ٩٢ .

وهرب إلى بانياس (١) ثم إلى صور (٢) ، ثم إلى طرابلس (٣) ، وحمل
منها مقيّداً إلى مِصْرَ وبقي فيها إلى أن قُتل سنة إحدى وثمانين (٤)
وأربعمائة ،

[٢١٣٣] وكان قد تغلب على دمشق / بغير ولاية ، وقيل : بل هو معالي بن
حيدرة (٥) .

* * *

(١) بانياس : مدينة ومرفأ في سورية ، على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ،
جنوبي مدينة اللاذقية .

(٢) صور : مدينة في جنوب لبنان على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، أسسها
الفينيقيون ، وهي مركز تجاري هام .

(٣) طرابلس أو أطرابلس : مدينة ومرفأ أيضاً على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض
المتوسط شمالي بيروت تبعد عنها ٨٧ كم وهي مدينة قديمة كانت عاصمة اتحاد فينيقي ،
ازدهرت عهد السلوقيين والرومان ، فتحها العرسنة ٢٣ هـ = ٦٣٨ ، وانظر معجم
البلدان ٢١٦/١ و ٢٥/٤ .

(٤) جاء في الواقي ١٣ ص ٢٢٦ ترجمة ٢٧٢ ما يلي : حيدرة بن مبرور بن
النعمان الأمير أبو المصلح الكتامي المغربي . ولّى إمارة دمشق بعد هروب أمير الجيوش عنها ،
ثم عزل بالأمر دري المستنصري . مات سنة ٤٥٦ هـ (وهذا ما يناقض ما جاء في النص في
ذكره وفاة حيدرة سنة ٤٨١ هـ والصحيح أن الذي قتل سنة ٤٨١ هـ هو ابنه مصلح بن حيدرة
وليس حيدرة بن منزو الأب الذي مات سنة ٤٥٦ هـ كما جاء في الواقي وعند ابن القلانسي
ص ٩٥ وعند ابن عساكر ج ٥ ص ٢٢ . وما أكده الصفدي في ترجمة مصلح بن حيدرة
ابن منزو بن النعمان كما ورد في النص في الصفحة التالية .

(٥) قال ابن القلانسي ص ١٦١ : (أن الأمير حصن الدولة مصلح بن حيدرة بن منزو
الكتامي . ولّى دمشق قهراً وغلبة وقسراً من غير تقليد في يوم الخميس الثامن من شوال سنة
إحدى وستين وأربعمائة . بحيل نَمَقَها ومحاولات اختلقها ولفقها . وذكر ان التقليد
بعد ذلك واقاه . . .) .

(قُطْبُ الدَّوْلَةِ بَارِزُ طُغَانَ)

ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدُ قُطْبُ الدَّوْلَةِ
وَكَانَ مِمَّنْ جَالَ فِيهَا جَوَلَةً

قُطْبُ الدَّوْلَةِ بَارِزُ طُغَانَ (١) . وَلِيَّ لِمَرَّةٍ دِمَشْقَ مِنْ قِبَلِ
المستنصر في شعبان سنة ستين وأربعمائة بعد هروب أمير الجيوش
بدر ، فأقام والياً بها ، إلى أن خرج عنها في شهر ربيع الأول سنة
إحدى وستين وأربعمائة ، وخرج معه الشريف السيد أبو طاهر حيدر
ابن إبراهيم الحسيني .

* * *

(دُرِّيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، شَهَابُ الدَّوْلَةِ)

ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ دُرِّيُّ
وَكَوَكَبُ السُّعُودِ غَيْرُ دُرِّيِّ

دُرِّيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، شَهَابُ الدَّوْلَةِ (٢) . وَلِيَّ دِمَشْقَ أَيَّامَ
المستنصر ، وَقَدِمَهَا فِي الْعِشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ . بَعْدَ عَزْلِ حَبِيدْرَةَ عَنْهَا ، ثُمَّ صُرِفَ دُرِّيُّ عَنْهَا فِي بَقِيَّةِ
هَذِهِ السَّنَةِ ، وَوَلِيَ الرَّمْلَةَ . فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا ، وَقُتِلَ بِهَا فِي شَهْرِ رَبِيعِ
الْآخِرِ سَنَةَ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَخَلَّتْ دِمَشْقُ هَذِهِ الْمُدَّةَ كُلَّهَا مِنْ

(١) ترجمته في أمراء دمشق ص ١٦ وتاريخ ابن القلانسي ٨٤ ،

(٢) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ص ٣١ والوفيات ١٤ / ٨

وتاريخ ابن القلانسي ٩٢

الولاية إلى أن أعيد إليها أميرُ الجيوشِ بدرُ الأرمي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

* * *

(مُعَلَّى بن حَيْدَرَةَ الكُتَامِيّ)

[١٣٣ ب] / ثم أتى فحازها مُعَلَّى
ثم اختشى من الردى فولى
مُعَلَّى بن حَيْدَرَةَ بنِ منزو بن النعمان ، أبو الحسنِ الكُتَامِيّ (١).
تقدم ذكر أبيه حَيْدَرَةَ (٢) . وكان أبو الحسن يُلقَّبُ حِصْنَ اللولة.
تغلبَ على دمشق في يومَ الخميس الثامن من شوال سنة إحدى
وستين وأربعمائة . أيامَ المستنصر من غير أن يُؤمَرَ له بذلك ، عند
خُلُوقِ دمشق من مُتَوَلِّ بعد ما هرب أمير الجيوشِ بدرُ الأرمي .
فأساء السيرة في أهلها ، وصادَرَهُمْ ، وبَسَطَ العقوبةَ عليهم ، وادَّعى
أنَّ التقليد (٣) وصله بعد ذلك إلى أنْ خَرِبَتْ أعمالُ البلدِ وانجلى كثيرٌ
من أهلها . ووقعت بينه وبين عسكر البلدِ وحشةٌ خاف منهم على نفسه ،
فهرب إلى بانياس ليلةَ الجُمُعَةِ ثانيَ عشرين ذي الحجة سنة سبع وستين
وأربعمائة (٤) . وأراح الله العبادَ من تعدّيه وظلمه . ثم خرج عن

(١) ترجمته في تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق ص ٨٥ وانظر تاريخ ابن القلانسي
ص ٩٥ .

(٢) انظر صفحة ٤٩ ج ٢ .

(٣) التقليد : كتاب يصدر من الخليفة يسند فيه الخليفة مقاليد الولاية والحكم (صبح
الأعشى ١٣ / ١٥٣)

(٤) انظر تاريخ ابن القلانسي ص ٩٥ - أحداث سنة ٤٦١ هـ ،

بانياس في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة خوفاً من عسكري قديم من مصر وجعل يَصُور . ثم توجه منها إلى طرابُلُس ، فأُخِذَ وحُمِلَ إلى مصر ، فهلك / بها من الضرب في الاعتقال في سنة إحدى وثمانين [٢١٣٤] وأربعمائة .

* * *

(انتصار بن يحيى المصمودي)

كنا عليها غلبَ انتصارُ
وتمَّ فيها الحصرُ والحِصارُ
وبعد هذا خرَّجَتْ عَنْ مِصْرٍ
فما لها أمرٌ عليها يَجْرِي
وعادَ حُكْمُهَا إِلَى بَغْدَادِ
والمُقْتَدِي بها على السَّوَادِ (١)

انتصار بن يحيى المصمودي ، رزين الدولة (٢) ، غلبَ على دمشق في المحرم سنة ثمان وستين وأربعمائة ، لما هرب عنها مُعَلَّى بنُ

(١) المقتدي : هو الخليفة عبد الله بن محمد بن القائم بن المقتدر ، أبو القاسم . تولى الخلافة بعد موت جده القائم بأمر الله . ولد سنة ٤٤٨ هـ = ١٠٥٦ م ومات ببغداد فجأة سنة ٤٨٧ هـ = ١٠٩٤ م (النجوم ٥ / ١٣٩ الأعلام ٤ / ١٢٢) .
(٢) ترجمته في مختصر تاريخ ابن عساكر ٥ / ٦٠ والوافي بالوفيات ٩ / ٤٠٩ وتاريخ ابن القلانبي ١٠٨ وأمراء دمشق ١٣ ولقبه فيه (رزين الدولة) لعله تصحيف .

حَيْدَرَةَ ، واجتمعتِ المصامِدةُ (١) إلى انتصارِ هذا ، وكان زِمَامَتَهُم
المقدّمَ عليهم . وقووا نَفْسَهُ على الأمر ، فرضي أكثر الناسِ بذلكِ
لِسَدَادِهِ ، وحميد رأيهِ وسيرته ، فاستقر أمره يومَ الأحدِ مستهلَّ
شهرِ المحرمِ ، وأقام عليها والياً إلى أن دخلها أنسِرُ في ذي القعدة من
هذه السنة ، فعوضه عنها ببياناس ويافا من الساحل (٢) .

* * *

(أيام أنسِرِ الخوارزمي)

وبعد ذا استولى عليها أنسِرُ
وكانَ في أموره يَسْتَوْفِرُ
تكررتُ منه لها المحاصرةُ
وقد تحطّأها إلى المصادرةُ

[١٣٤ب] / وغلتِ الأقواتُ والأسعارُ
وكان في هذا عليه العارُ

(١) المصامدة : نسبة إلى مصمودة ، وهي قبيلة من البربر بالمغرب فيه موضع يعرف
بهم . وكانوا طائفة من طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين ، اعتمدوا عليهم في الحكم
(انظر الباب ٣ / ٢١٩ وخطط المقرئ ٢ / ٢٠ ومعجم البلدان ٥ / ١٣٦ وتاج المروس
صمد) .

(٢) هذا النص في مختصر تاريخ ابن عساكر ٥ / ٦٠ وانظر تاريخ ابن القلانسي
ص ١٠٨ . .

أُتْسِزِ بن أَوْقِ الخوارزمي التركي (١) . غلب على دمشق . وكان قد نزل عليها محاصراً في يوم الثلاثاء تاسعَ شهرِ رمضان سنة سبعٍ وستين وأربعمائة . ثم انصرف عنها (٢) يوم الثلاثاء نصف شوال من السنة المذكورة ، ثم عاد إلى النزول عليها عَقِيبَ هُرُوبِ مُعَلَّى بنِ حيدرَةَ إلى بانياس في يوم السبت سَلَخَ ذي الحجة سنة سبعٍ وستين ، ورحل عنها يوم الجمعة لأربعِ خَلَوْنَ من شهرِ صَفَرَ سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة . ثم نزل عليها في شعبان سنة ثمانٍ وستين . ولم يَزَلْ مُحَاصِرًا لها حتى غَلَّتِ الأسعارُ ، ولم يُقَدَّرْ على شيءٍ من الأقوات ، وبلغتْ غِرَارَةُ (٣) القمحِ زائِدَةً عشرينَ ديناراً . ثم إنه فتحها صلحاً ودخلها هو وعَسَاكِرُهُ يوم الاثنين حادي عشرين ذي القعدة سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة ، وسكن دار الإمارة داخل باب الفراديس (٤) ، وفي يوم الجمعة ثاني عشرينَ ذِي القعدة خطب على منبر جامع دمشق (٥)

(١) يسميه ابن الأثير ج ١ ، ص ١١١ ، (إقسيس) وذكر ابن القلانسي في ص ٩٨ في الهامش رقم ٣ / (هو ابن ابق في تاريخ الإسلام وفي مرآة الزمان أنه مقدم الناوكية) . - وفي زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم ، ج ٢ ، ص ٤٧ : (أنه سمي نفسه أوتسز (الملك المعظم) وسماه أيضاً (ابن أوق التركي) وترجمته أيضاً في أمراء دمشق : ٤ والنجوم الزاهرة ٧ / ١٥٥ وولاية دمشق في العهد السلجوقي ١٧-١٨ وتاريخ ابن عساكر ٢ / ٣٣١ وهو فيه (أوتسز بن آف بن الخوارزمي) والإشارة ص ٥٦ - ح ١ والكامل ١٠ / ٦٨ والأعلاق الخطيرة - تاريخ لبنان والأردن ص ١٣١ - ج ٥ والوأي بالوفيات ٦ / ١٩٥ والدول المنقطعة ص ٦٧ .

(٢) في الأصل : « عنه » .

(٣) الفرارة : الجوالق ، مغرب (جوال) والعامية تعربه بالشين (شوال) وهو كيس البر وغيره .

(٤) باب الفراديس : أحد أبواب دمشق القديمة ، في الناحية الشمالية . تقدم التعريف

به ص ١٠٩ ج ١ .

(٥) يريد الجامع الأموي الكبير .

للخليفة الإمام المعتدي . وكان / ذلك آخِرِ يومٍ دُعِيَ [فيه] (١) للمصريين على منابر دمشق ، فأقام فيها مدَّةَ ثلاث سنين وأحدٍ وعشرين يوماً . وقيل : لإحدى عَشْرَةَ ليلةً خَلَّتْ من شهر ربيعِ الآخِرِ سنة إحدى وسبعين وأربعمائة .

وكان أُنسِرَ لما دخل البلدَ أَنْزَلَ جُنْدَهُ دور الدَّمَاشِقَةَ ، واعتقل منهم جماعةً ، وشَمَسَهُمْ في مَرَجٍ رَاهِطٍ حتى افتَدَوْا نُفُوسَهُمْ بِمَالٍ أَدَّوهُ ، ورحل منهم جماعةٌ إلى طرابلس حتى أراحهم الله تعالى منه (٢) .

* * *

أيام تاج الدولة تُتُش

ثُمَّ أَتَاهَا بَعْدَ ذَا الْمَلِكِ تُتُش
يَا حُسْنَهُ لَوْلَمْ يَخُنْ وَلَمْ يَغُشْ
فخَانَ مَنْ بِهِ غَدَا مُسْتَنْجِدَا
وَجُرْعَ الْمَسْكِينِ كَاسَاتِ الرَّدَى
تُتُشَ بْنَ أَلْبِ رَسُلَانِ ، أَبِي شَجَاعِ ، مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدِ بْنِ مِيكَالَ ،
أَبُو سَعِيدِ ، تَاجُ الدَّوْلَةِ التُّرْكِيُّ السَّلْجُوقِيُّ (٣) .
استنجده أُنسِرَ بْنَ أَوْقِ صَاحِبِ دِمَشْقِ عَلَى جَيْشِ قَدِمَ مِنْ

(١) أضفناها ليقوم المعنى .

(٢) انظر تفاصيل هذا في الكامل ٦٨ / ١٠ وما بعدها ، وتاريخ ابن القلانبي ص ١٠٨

(٣) ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٤٣٤ / ١٠ والكامل ١١١ / ١٠ والوافي بالوفيات

١٠ / ٣٧٨ والمبر ٣ / ٣٢٠ ولاة دمشق في العهد السلجوقي ١٨ ، تاريخ ابن القلانبي

ص ١١٢ وأمرأه دمشق . وانظر زبدة الحلب في تاريخ حلب - ابن العديم ، ج ٢ ، ص ،

٤٢٠ ، هامش ١ / ١ .

مصرَ ، فأتى دمشقَ (١) في شهرِ ربيعِ الآخرِ سنةَ إحدى أو اثنتين وسبعين وأربعمائة فقتلَ أتمسزَ (٢) ، وغلب على البلد ، وامتدت أيامُه إلى أن قُتِلَ (٣) / يومَ الأحدِ سابعَ عشرَ صفرَ سنةَ ثمانِ وثمانين [١٣٥ ب] وأربعمائة بنواحي الرِّيِّ (٤) . كان قد توجهَ إلى خُرَاسانَ (٥) عند موتِ أخيه ملكشاهِ بنِ رسلانَ (٦) ، فلقبه ابنُ أخيه بركياروقَ (٧) ، فقتلَ في المعركة . وولي بعده ابنُه دُقاق .

(١) يذكر ابن الأثير (في الكامل) ج ١٠ ، ص ١١١ ، وابن العديم في زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ٤٢٩ ، وابن القلانبي ، ص ١١٢ (أن السلطان تاج الدولة وصل إلى دمشق لإنجاد أتمسز من الجيش المصري عام ٤٧١ هـ) . ويذكر ابن الأثير أيضاً في نفس الجزء والصفحة ما يلي : (قد ذكر ابن الهذلي وغيره من العراقيين أن ملك تمش دمشق كان هذه السنة (أي سنة ٤٧١ هـ) . وذكر الحافظ أبو القاسم (ابن عساكر) الدمشقي في كتاب تاريخ دمشق ، أن ملكه إياها كان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة .

(٢) يذكر ابن الأثير في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١١ ، بأن سبب مقتل أتمسز من قبل تمش مايلي : (أن إسميس خرج إليه يلتقيه عند سور البلد ، فاغتاظ منه تمش ، حيث لم يبعد في تلقيه ، وعاتبه على ذلك ، فاعتذر بأمور لم يقبلها تمش ، فقبض عليه في الحال ، وقتله من ساعته وملك البلد ، وكان ذلك عام ٤٧١ هـ - أما ابن القلانبي ، ص ١١٢ / فيذكر الرواية التالية : (لما وصل السلطان تاج الدولة تمش إلى عذراء في عسكر لإنجاد دمشق ، وخرج أتمسز إليه ، وخدمه وبذل له الطاعة وسلم إليه البلد ، فدخلها وأقام بها مديدة ، ثم حدثته نفسه بالغدر باتسز ، ولاحث له منه إمارات ، استوحش بها منه ، فقبض عليه في شهر ربيع الأول من عام ٤٧١ هـ وقتل أخاه ، ثم أمر بخنقه بوتر في المكان المعتقل فيه ، وملك تاج الدولة دمشق .

(٣) من أجل مقتل تاج الدولة تمش ، انظر تاريخ ابن القلانبي ، ص ١٣٠ ، وتاريخ ابن الأثير ، ج ١٠ ، ص ٢٤٤ ، وبالتفصيل ، وكذلك ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١١٩ . (٤) الرِّيِّ : تقدم التعريف بها ص ٢١٣ / ١ .

(٥) خراسان : تقدم التعريف بها ص ١٨٢ / ١ .

(٦) هو أبو الفتح ملك شاه بن الب رسلان بن محمد ، جلال الدولة ، لقب بالسلطان العادل . ولد سنة ٤٤٧ هـ ، وقيل مات مسموماً سنة ٤٨٥ هـ (العبر ٣ / ٣٠٩ ووفيات الأعيان ٥ / ٢٨٣) .

(٧) هو أبو المظفر ، ركن الدين ابن السلطان ملكشاه . ولد سنة ٤٧٤ هـ ومات سنة ٤٩٨ هـ (الوافي ١٠ / ١٢١ ووفيات الأعيان ١ / ٢٦٨ ، السلوك ١ / ٣٤ / ٣ / ٣٤٩)

أيام شمس الملوك دُقاقُ

وآلَ أمْرُها إلى دُقاقِ

بباطنِ في الأمرِ واتفاقِ

دُقاقُ بنُ تُتش بنِ ألبِ رَسْلان ، أبو نصر ، شمسُ الملوكِ (١) .
ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه . وكان بحلب (٢) . فراسلته خادمٌ
لأبيه اسمه ساوتكين (٣) ، كان نائباً لأبيه في قلعة دمشق سراً من
أخيه رضوان بن تشش صاحب حلب (٤) ، فخرخ دُقاق إلى دمشق
وحصل بها ، وأجلسه ساوتكين في منصب أبيه . ثم إنه دبّر هو
وطُغتكين المعروف بأتابك (٥) زوج أم دُقاق على ساوتكين ، فقتل
وقدم أخوه رضوان فحاصرها ، فلم ينل مقصوداً وعاد إلى

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ١ / ٢٩٦ والوفاة بالوفيات ١٢ / ٢١ والكامل ١٠ / ٢٤٨ وزبدة الحلب ٢ / ٢٠٧ ومرآة الزمان ٨ / ٧٠ وتاريخ العظمى ٣٧٤ والعبر ٣ / ٣٤٧ والدارس ٢ / ١٦٥ وتاريخ ابن القلانبي ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٥٦ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ / ٢٤٧ وأمراء دمشق وشدات الذهب ٣ / ٤٠٥ . وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٥ / ١٨٩ : « دُقاق بن تشش ، وسماه الذهبي وصاحب مرآة الزمان دُقاقاً ، بلاميم ، ولعل الذي قلناه هو الصواب ، فإنا لم نسمع باسم قبل ذلك يقال له دُقاق ، وأيضاً فإن جد السلجوقيين الأعلى اسمه دُقاق ، وهذا من أكبر الأدلة على أن اسمه دُقاق » .

(٢) ذكر ابن الأثير في تاريخه ١٠ / ٢٤٨ أنه لما قتل تاج الدولة أخذ غلام لأبيه اسمه ايتكين الحلبي ابنه دُقاقاً وسار به إلى حلب ، وأقام عند أخيه الملك رضوان .

(٣) العبر ٣ / ٣١٩ .

(٤) انظر زبدة الحلب ٢ / ١٢١ ، والكامل ١٠ / ٢٤٨ .

(٥) ذكره المصنف بين الولاة انظر صفحة ٦١ .

حلب . ثم عَرَّضَ لِدُقَاقِ مَرَضٍ طَوَّلَ (١) به ، وتوفي في ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة . وقيل : إن أمه زينت له جاريةً ، فسمَّته في عُنُقُودِ عَنَبٍ مُعَلَّقٍ في شجرته ثَقَبَتْه بِإِبْرَةٍ فيها خيط مسموم ، ثم نَدِمَتْ أُمَّهُ بعد ذلك ، وهَرَأَ جَوْفُهُ ومات في سنة سبعٍ وتسعين (٢) ، ودُفِنَ دُقَاقٍ بِخَانِقَاهُ ! الطواويس بدمشق (٣) .
رحمه الله تعالى .

* * *

أَيَّامُ أَرْتَاشُ

ثُمَّ تَوَلَّى أَمْرَهَا أَرْتَاشُ
وَلَمْ يَطِبْ فِيهَا لَهُ مَعَاشُ
وَخَافَ بَطْشَ طُغْتَكِينَ فَهَسِرَبُ
فَلَمْ يَجِدْ فِرَارَهُ إِلَّا الْعَطْبُ

(١) اختلفت الروايات التاريخية بسبب وفاة دقاق ، فابن القلانسي ، ص ١٤٤ ، وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان، ج ٨ ، ص ٧ ، وابن عساكر ، (مخطوط) المكتبة الظاهرية مجلدة ٦ / ورقة / (٥٠ ب) / والعظيمي ، ص ٣٧٤ : يرون أن سبباً وفاته يكمن في مرض أصابه لاختلاط في الغذاء انتابه فتوفي في السنة المذكورة في النص - أما ابن خلكان ، ج ١ ، ص ٢٦٤ ، والذهبي في العبر ، ج ٣ ، ص ٣٤٧ : فذكروا أن أمه سمته . بمنقود عنب كما ورد في النص .

(٢) في الأصل : « في سنة ثلاث وتسعين » وهو خطأ ، فقد تقدم أن وفاته كانت سنة ٤٩٧ وكذا في المصادر .

(٣) تنسب هذه الخانقاه إلى دقاق بن تمش أو لابنه ، ويقال لها أيضاً الخانقاه الطواويسية (الدارس ٣ / ١٦٤) وعلق الأمير جعفر الحسني عليها فقال : درست وشيد مكانها أبنية حديثة ، ويعرف مكانها القديم بحكر الفهادين بظاهر دمشق من ناحية الغرب .

أرتاش . ويقال : التاش ابن السلطان تَتَش بن رَسَلان . أخو دقاق صاحب دمشق (١) سجنه أخوه في بَعْلَبَك . فلما مات دقاق أطلقه الأمير طُغْتَكِين (٢) وأَقْدَمَه دَمَشَقَ ، وأقامه في السِّلْطَنَة ، فلم يَقْمُ غيرَ ثلاثةِ أشهرٍ ، ثم إنه تَوَهَّمَ من طُغْتَكِين سَرّاً (٣) فَخَرَجَ سِرّاً وتوجّه إلى بَغْدَوِين مَلِكِ الفِرَنْجِ ، فلم ير منه إقبالاً . فتوجّه على الرحبة (٤) إلى الشرق فهلك هناك سنة سبعٍ وتسعينَ وأربعمائةٍ (٥)

* * *

(١) اسمه في الكامل ج ١٠ ، ص ٣٧٦ (بكتاش) ، وكذلك في المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ٢١٧ - أما الذهبي في العبر ، ج ٢ ، ص ٣٤٧ والصفدي في الوافي بالوفيات ج ٨ ، ص ٣٣٥ ، والعظيمي ، ص ٣٧٦ فسموه (أكتاش) . وفي تاريخ ابن القلانسي : كان شمس الملوك رحمه الله قبل وفاته ، سير أخاه الملك ارتاش ابن السلطان تاج الدولة تتش إلى حصن بعلبك ليكون به معتقلا عند واليه فخر الدولة خادم أبيه كمشتكين التاجي ، فرأى ظهير الدين أتابك في حكم ما يلزمه لأولاد تاج الدولة أن أرسل الخادم المذكور في إطلاقه وإحضاره إلى دمشق ، فوصل إليها وتلقاه وأكرمه وبجله وخدمه وأقامه في منصب أخيه شمس الملوك دقاق وأجلسه في دست المملكة وكان في يوم السبت لحس يقين من ذي الحجة عام ٤٩٧ هـ - وذكر ابن الأثير في تاريخه ، ج ١٠ ، ص ٣٧٦ مايلي : (بعد وفاة دقاق خطب أتابكه طفتكين لولد له صغير له ستواحدة ، ثم قطع خطبته وخطب لبكتاش بن تتش عم هذا الطفل في ذي الحجة عام ٤٩٧ هـ وله من العمر اثنا عشرة سنة - وذكر العظيمي في تاريخه ص ٣٦٨ أن ولادته كانت عام ٤٨٤ هـ . (٢) والي دمشق القادم بعده .

(٣) ويشترك ابن الأثير ، ج ١٠ ، ص ٣٧٦ ، وابن القلانسي ، ص ١٤٥ ، وابن عساكر ، تهذيب بدران ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ في القول بأن سبب استيحاء ارتاش من طفتكين هو أن والدته خوفته منه باعتباره زوج والدة دقاق ، صفوة الملك التي لن تتركه حتى يستقيم الملك لولدها وربما عملت على قتله .

(٤) يقول ابن الأثير ، ج ١٠ ، ص ٣٧٦ مايلي : (إن طفتكين أشار عليه بقصد الرحبة ، فخرج إليها فملكها وعاد فمنعه طفتكين من دخول البلد ، فمضى إلى حصون له) ويؤكد ابن الأثير ، ج ١٠ ، ص ٣٧٦ ، وابن القلانسي ، ص ١٤٥ : بأن أرتاش خرج سرّاً من دمشق عام ٤٩٨ هـ وتوجه نحو الفرنجة ، ولما يس من مساعدتهم سار نحو الرحبة . (٥) ربما كان عام ٤٩٧ هـ الذي ورد في النص خطأ إذ جاء في تاريخ ابن القلانسي والكامل لابن الأثير أن خروجه من دمشق كان عام ٤٩٨ هـ . (الحاشية السابقة) .

أيام الأتابك طغتكين

[١٣٦ ب]

/ ثم تولى الأمر طغتكين
وحالته في ملكه ركين
وكان في ضبط النظام شهما
وكان في عين الفرتج سهما
يؤثر أن يُعمّر البلادا
وأن يكون ملكه تيلادا (١)

الأمير أبو منصور طغتكين (٢) الأتابك . كان من رجال تاج
الدولة (٣) . زوجه بأب ابنه دقاق . وكان مع تاج الدولة لما ذهب إلى
الري (٤) لقتال ابن أخيه بركياروق (٥) ، ورجع إلى دمشق بعد

- (١) في الأصل : (بلاد) تصحيف . والتليد : القديم الموروث .
(٢) طغتكين: كلمة أجنبية المصدر، وقد اختلف في رسم اسمه ولفظه، فمؤرخو الفرنجة
يسمونه : *Doldequine* ، أو : *Tugtokin* - كما وردت عند ايلييسيف ، في كتابه
عن نور الدين الزنكي، ج ٣، ص ٢٩٠، و *E, I, Art, Bliride, R. le Tourneaux* ،
- وبعض المؤرخين العرب ، يرسمونه بأشكال أخرى ، منها : (طغركين) كما
وردت عند ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ١٩٩ - ومراجع أخرى تسميه
(طفتكين) كما وردت عند ابن الأثير في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥٧ وابن عساكر ،
مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق ، مجلد ٨ / ، ورقة / ٢٥٧ أ - وطغتكين كلمة تركية
معناها (الباز المقاتل) ، وصاحبها من أصل تركي ، ومثل ذلك عند أسامة بن منقذ في
(الاعتبار) ، ص ٩ . وترجمته في تاريخ ابن عساكر ٨ / ٥١٢ ومختصر أخبار
البشر ٢ / ٢٤٠ وتاريخ ابن القلانسي ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢١٨ وشذرات الذهب
٤ / ٦٥ وذكر ابن كثير في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٩٩ - بأن أباه كان من
ماليك السلطان الب ارسلان وانظر ص ٥٧ المتقدمة .
(٣) كان من رجال تاج الدولة تنسق بن أرسلان - ابن الأثير - ج ١ ، ص ٦٥٢ .
(٤) الري : تقدم التعريف بها في حواشي ص ٢١٣ ج ١ .
(٥) تقدم ص ٥٧ ج ٢ .

قتل تاج الدولة (١) . وكان أتابك دُقاق مدة ولايته . وكان شهماً مهيئاً ، يُؤثِرُ عِمارةَ بلاده ، شديداً على المفسدين وعلى الفرنج . وامتدت أيامهُ إلى أن توفي يومَ السابعِ وقيل : الثامن من صَفَرِ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة (٢) ، ودفن عند مسجد الحديدِ قِبَلِ المِصَلَّى .

قال ابن القلانسي (٣) : إن المصحفَ العُثمانيَّ حمّله عثمانُ رضي الله عنه من المدينة إلى طبرية فحمّله أتابك طغتكين إلى الجامع الأموي بدمشق .

* * *

أيامُ تاجِ الملوكِ بُوري

ثم تولّى الأمرَ فيها بُوري
وزَئِدُهُ بالسَّعدِ منها يُوري

/ تاج الملوك ، أبو سعيد ، بُوري بن طغتكين (٤) ولد في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . وولي إمارة دمشق بعد وفاة

[٢١٣٧]

(١) يقول ابن القلانسي ، ص ٤ / ١٣١ : كان طغتكين قد حظي عند السلطان تاج الدولة ورشحه بحجره وقدمه على أبناء جنسه من خواصه زبطانته ، واستنابه في تدبير أمور دمشق وحفظها أيام غيبته ، فأحسن السيرة فيها وأنصف الرعية ، وسلم إليه ابنه دقاق لتربيته ، وجعله أتابكه .

(٢) من أجل أسباب وفاة طغتكين ، انظر تاريخ ابن القلانسي ، ص ٢١٨ - ٢١٩ - وابن الأثير ، ج ١٠ ، ص ٦٢٥ - ومرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٧٨ - العبر ، ج ٤ ، ص ٥١ ، وكلهم ذكروا أن وفاته كانت عام ٥٢٢ هـ .

(٣) انظر تاريخه ، ص ١٨٧ .
(٤) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٠ / ٢٢٧ ومرآة الزمان ٨ / ٧٩ ودول الإسلام ٣١ والعبر للذهبي ٤ / ٥١٤ ويختصر تاريخ الإسلام للذهبي - ق ١٣٢ أ ، وولاة دمشق في المهدي السلجوقي ص ٢١ وتاريخ ابن عساكر ١٠ / ٢٢١

أبيه (١) في سابع صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . وكانت سيرته سيرة قريية . وكان فيه حلمٌ وسماحةٌ .

وقتلَ أبا عليَّ المزدقاني (٢) ، فوثبتِ العامةُ على مَنْ كان بدمشق من الإسماعيلية فقتلوهما لما قُتِلَ الوزير ، وكان يشتدُّ بهم ويُقَوِّي أمرهم . ولم يزل بُوري بدمشق حتى وثب عليه أعجميان من الباطنية (٣) يوم الخميس لخمس خَلَوْنَ من جمادى الآخرة ، فجرحاهُ جراحاتٍ أثخنته إلى أن مات يوم الاثنين حادي عشرين شهر رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة (٤) .

* * *

(١) يذكر ابن الأثير ، ج ١٠ ، ص ٦٥٢ ، أن تاج الملوك بوري ، ملك دمشق بوصية من والده له بالملك وهو أكبر أولاده - أما ابن القلانسي فذكر في تاريخه ص ٢١٨ وصية والده وقال : (عندما اشتد المرض عليه أحضر ولده تاج الملوك وأمراء دولته وخواصه وأهل ثقته وأعلمهم بأنه أحسن من نفسه بانقطاع الأجل ، ولم يبق غير الوصية بما يعمل عليه ويدبر الأمر بعدي ويتتهي إليه ، وهذا ولدي تاج الملوك بوري هو أكبر ولدي والمترشح للانتصاب مكاني بعدي ، والمأمول لسد ثلثة فقدي ، ولا أشك في سداد طريقته ، وإيثاره لفعل الخير ومحبه ، وأن يكون مقتناً لا ثارياً في حفظ قلوب الأمراء والعسكرية) .

(٢) هو طاهر بن سعيد المزدقاني (وفي تاريخ ابن القلانسي ص ٣٥٤ : المزدقاني كان وزير ظهير الدين أتابك ووزير ابنه هذا تاج الملوك بوري قتله سنة ٥٢٣ هـ (مرآة الزمان أخبار سنة ٥٢٣) .

(٣) الباطنية : من الفرق الإسلامية الشيعية المتطرفة لزم هذا اللقب هذه الفرق لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً ، ولكل تنزيل تأويلاً ولهم ألقاب كثيرة ومعتقدات خاصة بكل فرقة منهم (انظر الملل والنحل للشهرستاني ١ / ١٩٢ ، قواعد عقائد آل محمد ص ٣٤) .
(٤) من أجل تسلم بوري السلطة ، والأحداث التي جرت في عهده ، وأسباب مقتله ، انظر تاريخ ابن القلانسي ، من ص ٢٢٠ - ٢٢٩ و ٢٣٠ - ٢٣٣ - وتاريخ ابن الأثير ، ج ١٠ ، ص ٦٥٢ و ٦٧٠ - ومرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٧٨ - ٨٠ والعبر ، ج ٤ ، ص ٥١٤ - ابن عساكر ، تهذيب بدران ، ج ٣ ، ص ٩٦ - العظيمي ، ص ٣٦٦ و ٤٠٦ - ابن خلكان ، ج ١ ، ص ٢٦٤ ، المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٥ - ٦ - شذرات ، ج ٤ ، ص ٧٨ - وتاريخ ابن أبي الدم ، مخطوط ، ورقة : ١٨٢ ب ١٨٣ ، ب .

أيامُ شمسِ الملوكِ إسماعيل

وحازها شمسُ الملوكِ بَعْدَهُ
وكلُّ شيءٍ ينتهي لِحِمدِهِ
وقَتَلْتَهُ بَعْدَ ذاكِ أمُّه
وشمِلَ الناسَ جميعاً غَمُّه

شمسُ الملوكِ ، أبو الفتح ، إسماعيلُ بن بوري بن طغتكين (١)
ولي دمشق بعد قتل أبيه (٢) وكان شهماً مقدماً مهيباً . / استرد بانياس
من أيدي الكفار في يومين . وكان الإسماعيلية (٣) قد سلموها إليهم
وأسعَرَ بلادَ الكفر بالغارات .

ثم إنه مدَّ يده إلى أخذ الأموال . وعزم على المصادرات للكتّاب
والعمّال .

وكتب إلى قسيم الدولة زنكي بن آق سُنُقُر (٤) يستدعيه ليسلم إليه

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ١ / ٢٩٦ والوافي بالوفيات ٩ / ٩٨ - الترجمة
٤٠١٥ وتاريخ ابن القلانسي ص ٢٣٢ والكامل ١٠ / ٦٨٠ والشذرات ٤ / ٩٠ وولاية
دمشق في العهد السلجوقي ص : ٢٢ .

(٢) تولى شمس الملوك إسماعيل ملك دمشق بوصية من والده تاج الملوك بوري بعد
أن اشتد مرضه - الكامل ، ج ١٠ ، ص ، ٦٨٠ - تاريخ ابن القلانسي ، ص ، ٢٣٢ -
٢٣٤ - وانظر نص الوصية في صفحات ابن القلانسي السابقة ؛

(٣) الإسماعيلية : جماعة تعتقد بأن الإمام بعد جعفر الصادق هو ابنة البكر إسماعيل
الذي توفي قبل أبيه والذي يعرف باسم محمد المكتوم ، وتعرف أيضاً بالسبعية ، لأنها تقول
بأن الأئمة عند الشيعة سبعة ، كما تعرف بالإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل بن جعفر بن محمد
الصادق .

(٤) كان صاحب الموصل وحلب قتله بعض غلمانه عام ٥٤١ هـ (الكامل ١٠ / ٤٣٤
العبر ٤ / ١١٢ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٢٣٩ مفرج الكروب ١ / ٣٧ ، البداية
والنهاية ٢ / ١٩٩ زبدة الحلب ٢ / ٢٤٣) .

دمشق (١) . فخافته أمه زمردة (٢) . فزینت له من قتله في قلعة دمشق في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة (٣) . وتصبّت أخاه محمود بن بوري (٤)

قال ابن واصل : أمّرت يا قوت (٥) أم شمس الدولة بولدها المذكور فقُتِلَ بين يديها وهو يستغيث إليها (الصنيعة) (الصنيعة) (٦) (زهار) (زهار) (٧) ، ولما قضى نحبَه جعلته في بساط ملفوف ثم أمرت الأمراء فدخلوا عليه ، فرأوه مقتولاً . قالت : انظروا إلى

(١) من أجل الأحداث في عهد شمس الملوك إسماعيل انظر : تاريخ ابن القلاسي من ص ٢٣٥ - ٢٤٣ - وتاريخ ابن الأثير ، ج ١٠ ، من ص ٦٧٩ - ٦٨٤ - وج ١١ منه : ص ٦ - ١١ - والمختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٧ ، ٨ - وتاريخ ابن عساكر ، تهذيب بدران ، ج ٣ ، ص ١٥ - ومرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٨٧ و ٩٣ - والنجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ ،

(٢) هي زمردة بنت جاوي ، أخت الملك دقاق صاحب دمشق . قتلت ابنها إسماعيل المذكور بعد أن كثّر فساده ولمواطأته الفرنج سنة ٥٢٩ هـ في قلعة دمشق . توفيت بالمدينة سنة ٥٥٧ هـ ودفنت بالبقيع واسمها عند ابن واصل (ياقوت) وعند ابن القلاسي (خاتون) صفوة الملك (الدارس ١ / ٥٠٢ وأعلام النساء ٢ / ٣٧ والأعلام ٢ / ٤٩) .

(٣) من أجل أسباب مقتل شمس الملوك إسماعيل ، انظر تاريخ ابن القلاسي ، ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، - وتاريخ ابن الأثير ، ج ١١ ، ص ٢٠ ، ٢١ - ومرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٩٣ - والعبر ، ج ٤ ، ص ٧٧ - وتاريخ ابن عساكر ، خطوط الظاهرية مج ٢ ، ص ٤١٥ - والوافي ، ج ٩ ، ص ٩٩ - ووفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .

(٤) والي دمشق القادم بعده .

(٥) اسم آخر لزمردة .

(٦) الصنيعة : الإحسان .

(٧) زهار : كلمة فارسية معناها : أمان ، عهد . (قاموس الفارسية ، تورك لغتي) .

سلطانكم وما عمل به ظلّمه للناس . ثم أحضرت أخاه شهاب الدين (١)
صغيراً ، فعقدت له السلطنة ، وأقامت بتدبير المملكة .

* * *

أيام محمود بن بُوري

ثم تولّى أمرها محمود
وأمره في ملكها مردود

شهاب الدين ، أبو القاسم ، محمود بن بُوري (٢) . ولي دمشق بعد
قتلة أخيه شمس الملوك على ماتقدم . وكانت أمه زمرّدة هي المدبرة
الملك إلى أن تزوجها أتابك زنكي ، وخرجت إلى حلب . وكان المدبر
مُعِين الدين (٣) أنر أحد ممالك جده طغتكين ، وذلك في سنة
تسع وعشرين وخمسمائة . وكانت الأمور على السداد إلى أن وثب عليه

[T.138]

(١) وهو محمود بن يوري .

(٢) قال ابن القلانسي في تاريخه ، ص ٢٤٧ - (بعد مقتل اسماعيل ، نودي بشمار أخيه
شهاب الدين محمود بن تاج الملك يوري ، وجلس في منصبه بمحضر من والدته خاتون
صفوة الملك ، وحضر الأمراء وأماثل الأجداد وأعيان الرعية ، فسلموا عليه بالإمرة . وترجمته
في البداية والنهاية ١٢ / ٢١٥ والعبر ٤ / ٧٨ والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٥ والروافى بالوفيات
٣ / ٤٦٠ ومرآة الزمان ٨ / ٩٣ والكامل ١١ / ٢١ وتاريخ ابن عساكر ٣ / ١٥ .
(٣) أسمه في تاريخ ابن الأثير ، ج ١١ ، ص ٦٨ (أنز) - وسماه أبو شامة
في الروضتين ، ج ١ ، ص ٣٣ ، (آيز) . وتوفي بدمشق سنة ٥٤٤ هـ . ودفن تحت قبة
العونية خلف دار البطيخ (مفرج الكروب ١ / ٩ - حاشية ٤ ، الروافى بالوفيات ج ١٩
ص ٤١٠ ، ذيل الروضتين ١ / ١٦٣ .

جماعةٌ من خدمه فقتلوه ، وذلك في ليلة الجمعة رابع عشرين شوال
سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة (١) .

* * *

أيامُ محمد بنِ بُوري

ثم تولى بَعْدَهُ مُحَمَّدُ
أخوه والغدر فليس يُحْمَدُ

جمال الدين ، أبو المظفر محمد بن بُوري بن طُغْتِكِين (٢) .
وكان أبوه قد ولّاه بَعْلَبَكَّ فأقام بها سنين . إلى أن دبّر على أخيه
محمود مَنْ قَتَلَهُ . ووصل إلى دمشق وولّي أمرها في شوال سنة
ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة (٣) . وكان ضَعِيفَ السيرة . ولم تَطُلْ

(١) من أجل الأحداث في عهد شهاب الدين محمود ، انظر تاريخ ابن القلانسي ،
ص ٢٤٧ ، ٢٥٢ - ٢٥٥ ، ومن ٢٦٤ - ٢٦٩ - وتاريخ ابن الأثير ج ١١ ص ،
٣٨ ، ٣٩ - والمختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ، ١٠ - ١٢ - مرآة الزمان ،
ج ٨ ، ص ٩٩ - ١٠٠ - ١٠٤ - الروضتين ، ج ١ ، ص ، ٣٢ - والعبور ، ج ٤ ،
ص ، ٩٢ - وزبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ - والبداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ،
٢١٢ - والنجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ - وتاريخ ابن عساكر ، مخطوط الظاهرية ،
مج ١٩ ، ورقة ، ٢١٤ .

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢ / ٢٧٣ والبداية والنهاية ١٣ / ٢١٦ والمختصر
في أخبار البشر ٣ / ١٤ والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٥ ومرآة الزمان ٨ / ١٠٤ وتاريخ
العظيمي ص ٤١٧ والروضتين ١ / ٣٣ والشذرات ٤ / ١٠٥ .

(٣) جاء في تاريخ ابن الأثير ١١ / ٦٨ أنه بعد مقتل شهاب الدين محمود ، كتب
إلى أخيه جمال الدين محمد بن بُوري صاحب بعلبك وهو بها بصورة الحال ، واستدعوه
ليملك دمشق بعد أخيه ، فحضر في أسرع وقت ، فلما دخل البلد جلس العزاء بأخيه ،
وحلف له الجند وأعيان الرعية وسكن الناس ، وفوض أمر دولته لمعين الدين أنر وانظر
تاريخ ابن القلانسي ، ص ، ٢٦٩ .

مُدَّتُهُ فمات في ثامنِ شعبانِ سنةِ أربعٍ وثلاثينِ وخمسمائةٍ ،
وأجلس ابنُه أبق وهو دون البلوغ .

* * *

/ أيام المظفر أبق

[١٢٨ب]

ثم تولى الأمرَ بعده أبق
وكان مُلكُها له ثم أبق (١)

أبو سعيد المظفر أبق بن محمد بن بُوري بن طُغْتِكِين (٢) . وُلد
ببعلبَك ، وقَدِمَ دمشقَ مع أبيه محمد . فلما مات أبوه مَلِكَ
دمشقَ يوم الجمعة ثامنِ شعبانِ سنةِ أربعٍ وثلاثينِ وخمسمائةٍ (٣) .
وكان أتابكُ زُنكي بن أُق سُنقر صاحبَ حَلَبَ وبعضِ الشامِ والموصلِ
والجزيرةِ محاصِراً للدمشقِ ، فلم يصل منها إلى مقصودٍ ، ورَحَلَ
عنها (٤) .

(١) أبق ، الثانية : هرب .

(٢) ساه أبو شامة في الروضتين ، ج ١ ، ص ٣٣ (آبق) . وترجمته في تهذيب
تاريخ ابن عساكر ٢ / ٣١٧ والوافي بالوفيات ٦ / ١٨٨ والكامل ١١ / ٧٤ ووفيات
الأعيان ١ / ٢٦٥ والعبر ٤ / ١٨٥ والباهر ٥٩ والمختصر في أخبار البشر ٣ / ١٥
والشذرات ٤ / ٢٦١ .

(٣) يذكر ابن القلانسي ، أن الأمير غضب الدولة أبي سعيد أبق بن جمال الدين
محمد ، قد نصب بعد فقد أبيه في مكانه ، وأخذت له اليهود بذلك ، وكان ذلك عام ٥٣٤ هـ -
ص ٢٧١ .

(٤) من أجل العلاقة بين عماد الدين الزنكي ومجير الدين أبق ، انظر الكامل ، ج ١١ ،
ص ٥٣ ، وتاريخ ابن القلانسي ، ص ٢٧٠ - ٢٧٣ - والروضتين ، ج ١ ، ص ٣٣ .

وكان أبق صغيراً ، ومعين الدين أنر مملوكٌ جده طُغتكين (١) والرئيس أبو الفوارس المسيبُ بنُ علي الصوفي (٢) يُدبّران أمره فلما مات أنر انبسطت يدُ أبق قليلاً (٣) ، وأبو الفوارس يدبر الأمور ، وبعد مدة دبّر أبقُ وجماعةٌ من بطانته على الرئيس وأخرجوه من دمشق إلى صرخد (٤) واستوزر أخاه أبا البيان حيدرَ بنُ علي (٥) مُدبّدةً ، ثم استدعى عطاء بن حفاظ السلمي (٦) الخادم من بعلبك ، وجعله مقدماً على العسكر . وقتلَ أبا البيان . ثم قبض على عطاء

(١) كان معين الدين أنر ، قد ضبط الأمور وساس البلد في عهد مجير الدين آبق ، حيث كان صغيراً في السن - أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ص ٣٣ - ويقول ابن الأثير ، ج ١١ ، ص ١٤٧ - (وهو الحاكم والأمر له ، وكان أبق صورة أمير لا معنى تحمها) .

(٢) انظر تاريخ ابن القلانسي ص ٢١٦ وثمار المقاصد ص ٧٥ وأخباره مفصلة في الروضتين ص ٦٠ - ٩٠ وصفحات أخرى .

(٣) يذكر ابن القلانسي ، ص ٣٠٦ (بعد وفاة معين الدين أنر ، اجتمع حسام الدين بلاق ومؤيد الدين الرئيس ومجاهد الدين بزان وأعيان الأجناد في مجلس مجير الدين بالقلمة وإليه الأمر والتقدم وتقررت الحال بينهم على ما اتفق من صلاح الحال) . - انظر الروضتين ج ١ ، ص ٦٤ من أجل وفاة معين الدين أنر .

(٤) صرخد : بلدة ملاصقة لأراضي حوران ، وهي قلعة حصينة ، وولاية حسنة (انظر معجم البلدان ٣ / ١٠٤) وهي اليوم مركز منطقة في محافظة السويداء في جنوب الجمهورية العربية السورية .

(٥) لم يزل حتى عمل على أخيه ، وقلعه من وزارة مجير الدين وولي منصبه وقتله مجير الدين صبراً وعلق رأسه على حافة الخندق سنة ٥٤٨ هـ (الوافي بالوفيات ١٣ / ٢٢٧) .

(٦) ينسب إليه مسجد عطاء خارج باب شرقي بدمشق . مدحه الشاعر عرقلة الكلبي ، قتله صاحب دمشق مجير الدين سنة ٥٤٨ هـ (الروضتين ١ / ٩٥ ، مفرج الكروب ١ / ١٢٧ الكامل ١١ / ١٩٧ زبدة الحلب ٢ / ٣٠٤ ، تاريخ ابن القلانسي ٢٢٦ ، مرآة الزمان ١٣٥ ، نور الدين زنكي لإيليسيف ص ٤٨٣) .

وَقَتَلَهُ (١) ولم يلبث / بعد ذلك إلا يسيراً ، حتى قَدِمَ الملكُ العادلُ
 أبو القاسم محمودُ بنُ زَنْجِي (٢) محاصراً للبلد ، وأقام عليها مدةً
 وسَلَّمَت إليه بالأمان يومَ الأحدَ عاشرَ شهرِ صفرَ سنةَ تسعٍ وأربعين
 وخمسمائة (٣) . ووفى لأبْقَ بما جعله له ، وسلَّم إليه حِمَصَ ،
 فأقام بها يسيراً . ثم انتقل منها إلى بالسِ . (٤) فسَلَّمَت بأمر العادل
 فأقام بها مدةً ، ثم توجهَ إلى بغدادَ فأكرمه المقتضي (٥) . وتوفي ببغداد
 في سنة أربع وستين وخمسمائة .

* * *

(١) يقول سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ، ج ٤٨ ، ص ١٣٦ / في مقتل عطاء الخادم :
 (ليتسنى لنور الدين الزنكي احتلال دمشق كان ينقر عليه بمصر أمراهه وذلك في قوله لمجبر
 الدين في كتاب وجهه إليه : « نفر عليك عطا بن حفاظ الخادم قلوب الرعية فاقبض عليه » ،
 وعندما قبض عليه قال له عطا : « لا تقتلني ، فإن الحيلة قد تمت عليك وذهب ملكك
 وسترى » . فلم يلتفت إليه وقتله . وكان ذلك عام ٥٤٨ هـ .

(٢) وهو الملقب بنور الدين الشهيد . سيأتي الكلام عليه بعد قليل .

(٣) انظر الكامل ١١ / ١٩٧ والروضتين ١ / ١٩٤ وتاريخ ابن الفلاني ٣٢٦ -
 ٣٢٩ وزبدة الحلب ٢ / ٣٠٣ ومرآة الزمان ٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ومفرج
 الكروب ١ / ١٢٧ وتاريخ ابن أبي الدم - ق ٣٦٥ وتاريخ ابن عساكر ٢ / ٣١٧ ،
 المختصر في أخبار البشر ٣ / ٢٩ .

(٤) بالس : بلدة بالشام ، بين حلب والرقّة . كانت على ضفة نهر الفرات الغربية ،
 فلم يزل الفرات يشرق عليها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما أيام ياقوت الحموي المتوفى سنة
 ٥٦٢٦=١٢٢٩م أربعة أميال (معجم البلدان ١/٣٢٨) وهي اليوم بلدة في الجمهورية العربية
 السورية أقيمت عندها آلات دفع مياه الفرات لحلب . وأبو عبيدة بن الجراح هو الذي فتحها
 وضمها هارون الرشيد إلى جند العواصم .

(٥) المقتضي : هو المقتضي لأمر الله محمد بن أحمد ، أبو عبد الله بن المستظهر بالله
 ولد في ربيع الأول سنة ٤٨٩ هـ = ١٠٩٦ م ويوبع بالخلافة سنة ٥٣٠ هـ . قال ابن الجوزي :
 عادت بغداد في أيام المقتضي إلى يد الخلفاء بعد ما كانت بيد السلاجقة . دامت خلافة ٢٤ سنة
 وثلاثة أشهر . مات سنة ٥٥٥ هـ = ١١٦٠ م ببغداد . (تاريخ الخلفاء ص : ٤٣٧ والوافي
 بالوفيات ٢ / ٩٤ - الترجمة ٤١٥) .

أبيامُ نورِ الدينِ الشهيد

ثم تولّى الأمرَ نورُ الدينِ
وأصبحتُ في عِقْدِهِ الثمينِ

أولُ بيانٍ للحديثِ دارا
وابنُ الأثيرِ قال ذا فسارا

وكان ملكاً عادلاً فقيها
يغلو على السُّنَّةِ يَتَّقِيها

فما حوتَ من بعدِ ذا فواحِشا
وسكنتُ جاشَ الفُجورِ الجائِشا

طاهرةً من دَنَسِ الأثامِ
مَحْسُودَةً الأيِّامِ والأثامِ

أتمَّ دَوْرَ سُورِها سِوارا
بِمِعْصَمِ فِي عِصْمَةِ تواري

/ وعمّرَ المدارسَ الظَّريفَةَ / [١٣٨ ب]

وقَفَّأَ على رأيِ أبي حنيفةُ

ومارسَ العليلَ مارستانُ

فصحَّتْ الأديانُ والأبدانُ

أما رأيت الرُّبُطَ والزوايا
ضمّت حبايا الحُسن في حبايا (١)
وأسقطَ الباطلَ في المَكوسِ (٢)
فارتفعَ الحقُّ على السُّروسِ
وجاهدَ الفِرَنجَ بالإيمانِ
فحازَ صُلبَ الكُفرِ والصُّلبانِ
حتى غَدَتْ أمانةُ النواحي
تُغورُها تبسّم عن أقساحي (٣)
الملك العادلُ نورُ الدين ، أبو القاسم محمودُ بنُ زُتكي بنِ آق سنقرُ
التركي (٤)

(١) الربط : جمع رباط ، وهو دار الصوفية ، أو المكان المسبل للعبادة . والرباط في الأصل : المكان أو الحصن الذي يربط فيه الجيش لحماية الثغور ، ثم أطلق على البيوت الموقوفة على الفقراء يقيمون فيه للحراسة والعبادة . (انظر لسان العرب - ربط - وخطط المقرئزي ٢ / ٤٢٧) . والزاوية كذلك ، والجمع زوايا .

(٢) المكوس : جمع (مكس) ، وهو ما يأخذه العشار (الذي يعثر الناتج الزراعي) ، والجباية ، وما يوضع من الضرائب على كل عمل أو نشاط اقتصادي يقوم به الأفراد غير الزراعة ويدعى المال الهلالي ، وأطلق في عهد المماليك المكس على المقرر (انظر خطط المقرئزي ١ / ١٠٣ - ١١١) .

(٣) الأقاحي : جمع (أقحوان) وهو نبات له زهر أبيض وأوراق زهره مفلجة صغيرة ، ويسمى أيضاً البايونج .

(٤) ترجمته في مفرج الكروب ١ / ١٢٦ والنجوم الزاهرة ٥ / ٣٠١ والبداية والنهاية ١٢ / ٢٧٧ ووفيات الأعيان ٥ / ١٨٤ وتاريخ ابن القلانسي ٢٨٨ وتاريخ ابن عساكر ٣ / ٢٨٨ والروضتين ١ / ٥١ ومرآة الزمان ٩ / ١٢٤ ونور الدين لإبليسيف ج ٣ ص ٣٠٩ - ٤٠٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٩ .

كان جسدَه آق سُنْقُر (١) قد ولاه السلطانُ أبو الفتح ملكشاه بن
 الب رَسَلان (٢) حَلَبَ ، وولِّيَ غيرَها ، وفتحَ غيرَها من البلاد
 كالرُّها (٣) والمَعَرَّة (٤) وكَفَر طاب (٥) . ولما توفي رحمه الله تعالى
 في ليلة الأحد سادس شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وخمسمائة—
 قَتَلَهُ بعضُ خَدَمِهِ على قلعة جَعْبَر (٦) وهو يحاصرها . وقام ابنُه
 نُورُ الدينِ مَقامَه في ولاية الشام .

ومولده يوم الأحد سابعَ عَشَرَ شهرِ شوال سنة إحدى عَشْرَةَ
 وخمسمائة . وفتح — رحمه الله / حصوناً ومُدناً كثيرة .

[٦١٤٠]

(١) آق سنقر : أصل البيت الأتابكي ، جعله ملكشاه من أعيان أمراءه ، ولقبه قسيم
 الدولة . قتله تاج الدولة بعد معركة قرب حلب سنة ٤٨٧ هـ (تاريخ ابن القلانسي ص
 ١٩٦ - ٢٠٨ والروضتين ١ / ٢٤ - ٢٧) .

(٢) تقدم التعريف به ص ٥٧ ج ٢ .

(٣) الرها : مدينة في الجزيرة الفراتية بين الموصل والشام (معجم البلدان ٣ / ١٠٦) .
 وتعرف قديماً بأدسا ، وسماها العرب (الرها) أو (الرهاه) وهو تحريف للاسم اليوناني
 (كلرهو) وبعد انتقالها إلى أيدي العثمانيين عرفت باسم أورفا (بلدان الخلافة الشرقية
 ١٣٤) .

(٤) المعرة : بلدة في شمال سورية يقال لها (معرة النعمان) فيها قبر أبي العلاء المعري ،
 تتبع محافظة إدلب ، تبعد عن حلب ٨٦ كم على طريق حماة .

(٥) كفرطاب : بلدة بين معرة النعمان وحلب . وأصل (الكفر) بمعنى التغطية
 والمراد مكان الزرع والحراث . وظاهر كلام صاحب (الروض المطار) أن (طاب)
 بمعنى الصفة لكفر نيابة قال : سمي بذلك لأن حوله أرض كريمة ، كما قال : وأرضه
 صحيجة الهواء ، ومن سكنها لا يكاد يمرض . وقيل : لأنها نسبة إلى رجل اسمه طاب
 (المختار من صبح الأعشى ٥ / ٦١ ومعجم البلدان ٤ / ٤٧٠) .

(٦) قلعة جعبر : تقع على نهر الفرات ، مقابل صقين ، كانت تعرف بدوسر ،
 فتملكها رجل من بني نمير يقال له جعبر بن مالك ، فغلب عليها ، فسميت باسمه ، بينها
 وبين الفرات ميل واحد . (معجم البلدان ٤ / ٣٩٠) . وقال القلقشندي : وهي قلعة
 من ديار بكر من البر الشرقي الشمالي من الفرات أيضاً ، كانت تعرف بالنوسرية نسبة إلى
 دوسر وهو عبد النعمان بن المنذر وهو الذي بناها أولاً لما جعله النعمان على أفواء الشام (المختار
 من صبح الأعشى ٥ / ٨٢) .

وأظهر بحلب السنّة ، وغيّر البدع وأقام شعار الدين ، وأبطل من التأذين ما كان للرافضة ، ونشر مذاهب السنّة وحاصر دمشق مرتين ولم يقدر له ملكها ، ثم قصدها الثالثة ، فتمّ له أمرها صلحاً (١) في يوم الأحد عاشر شهر صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة . فضبط أمورها وحصّن سورها . وبنى بها المدارس والمساجد والرُّبُط والزوايا ، وعمر بها البيمارستان (٢) المشهور

قال ابن الأثير : وعمر بدمشق دار الحديث ، ووقف عليها وقوفاً كثيرة . وهو أول من بنى داراً للحديث فيما علمنا - ووسّع أسواقها وطرقاتها ، وأبطل المكوس والمغارم كدار البطيخ (٣) ، ودار البقل ، وضمان النهر والكيالة ، وسوق الغنم وغير ذلك (٤) . وأمر بترك ما كان يؤخذ على الخمر من المكس ، وعاقب على شربها ، وأقام حدودها

واستفد من العدو معاقيل . وجاهد الفريج وبذل الجُهد فيهم وأسر من ملوكهم جماعة كجوسلين وابنيه ، وابن الفنتس وقومس / [١٤٠ ب] طرأ بلُس (٥) . وكان شديد البأس والإقدام في الحروب وحكى عنه بعض خدامه أنه كان يسأل الله تعالى أن يحشره في بطون السباع وحواصل الطير

-
- (١) انظر الروضتين ١ / ٣٣ وما بعدها .
(٢) يريد البيمارستان النوري ، الذي يقع في سوق الحميدية بدمشق .
(٣) لعلها (خان البطيخ) الذي يقع شمالي قلعة دمشق (غوطة دمشق ص ٢٤٤ ج ١) .
(٤) انظر تاريخ ابن القلانسي ص ٣٢٨ - ٣٢٩ والروضتين ١ / ٩٦ .
(٥) القومس : الأمير . وهو تريب لكلمة (comes) والفرنسية (Comte) .
وانظر السلوك ٥٩ .

وكان أحسن الناس لُعباً بالكُرّة ، يُجري الفرسَ ويتناولها من الهواء ويرميها إلى آخر الميدان ، وكان يمسك الجوّكان (١) بيكُم قَبَّاهُ (٢) استهانةً به .

وكان يُكرم العلماءَ وأهلَ الخير ، ويتَوَخَّى العدلَ في الأحكام والقضايا . وبنى في أكثر مملكته دُورَ العِدَلِ ، وأحضرها القضاةَ والفقهاءَ للفصل . وحضرها بنفسه في أكثر الأوقات . وأدرَّ على الضعفاء والأيتام الصَّدقاتِ . وتعهد ذوي الضرورات والحاجات والمستورين بالصلوات والهيئات . وبنى المكاتبَ للأيتام ، وأقام لهم الفقهاء المؤدبين ورتب لهم الخبز (٣) والأدم والكساوى في الصيف والشتاء. وأوقف على ساكني الحرمين ومجاوري مكةَ والمدينة . وأكرم أميرَ المدينة وأحسنَ إليه ، وأجرى له الضيافة لما قدِمَ عليه ، وجَهز معه عسكراً لحفظ المدينة . وأقطع أمير مكة إقطاعاً (٤) . ورفع عن الحُجَّاج / ما كان [٢.١٤١] يؤخذ منهم من المكس . وأقطع أمراء العرب الإقطاعات نظيرَ ما كانوا يأخذونه من الحُجَّاج . واستخرج العين التي بأُحد في المدينة الشريفة ،

(١) الجوكان : لفظ فارسي وهو المحجن الذي تضرب به الكرة ، وقد يقال له الصولجان . ومن يحمله السلطان يدعى جوكندار - والجوكان : عصا مدهونة طولها نحو أربعة أذرع ، برأسها خشبة مخروطية معقوفة تزيد نصف ذراع (صحيح الأعيان ٥ / ٤٥٨ ، السلوك ١ / ٤٣٥ - ح ١ - ذيل المعاجم العربية ٢ / ٣٥١) .

(٢) القباة : ثوب يلبس فوق الثياب . وعامة أهل الشام يقولون (قباة) وقد يقال له (قفطان) أو (فرجية) وصفه المقرئزي بأنه أبيض أو مشهور بأحمر وأزرق ، ضيق الأكام مزركش أو غير مزركش (خطط المقرئزي ٢ / ٢١٥) .

(٣) الخبز ، والجمع أخباز ، ومعناه الإقطاع عامة (ذيل المعاجم العربية - دوزي) .

(٤) الإقطاع : ما يقطع من الأراحي والبلاد والضياع للأمراء والجنود والموظفين ليتخذوا من غلاتها أرزاقهم (ذيل المعاجم العربية - دوزي) . وللإقطاع على نشأة الإقطاع وتطوره في اليهود المختلفة انظر خطط المقرئزي ١ / ٩٥ .

وكانت السيولُ قد طَمَّتْهَا . وبنى الجسورَ في الطرقاتِ والخاناتِ
للسَّيْلِ ، وحصَّلَ الكثيرَ من الكتبِ الصحيحةِ في العلومِ الشرعيَّةِ ،
ووقفها على أهلِ العلمِ ، وجدَّدَ كثيراً من قُنِيِّ السَّيْلِ ، وأجرى
المياه فيها .

واستنجده العاضد صاحب مصر مرتين على الفِرَاجِ ، وجَهَّزَ لهم
شركوه (١) عمَّ صلاح الدين (٢) وأعانوه على الفرنجِ ونصروه .
وجَهَّزَ صلاح الدين مع عمه أسدِ الدين إلى مصر ، فقدَّرَ الله أن ملكَها .
وكان عفيفَ الفِرَاجِ . يتحرَّى في مأكله ومشرَّبه وملبَّسه ،
بريئاً من التكبرِ والتجبرِ ، مثابراً على تَتَبُّعِ السُّنَّةِ والاقْتِدَاءِ بالسُّلْفِ
الصالحِ . وسمع الحديثَ وأسمَعَهُ . ولم يُسْمَعْ منه كلمةٌ فُحْشٍ .
وكان يزور الصالحين ، ومتى شَكَّيَ من وُلَاتِهِ رَدَّعَهُمْ وكفَّهُمْ أو
عزَّلَهُمْ .

وليس هنا بموضع استيفاءِ محاسنه (٣) ، فإنَّ أَمْرَهُ أشهر من أن
يُدَّكَرَ . والشمسُ لا تَخْفَى بكلِّ مكانٍ .

[١٤١ب] / ولما عمَّرَ مدرسته الحنفيَّةَ بدمشق قال عرْقَلَةُ الشاعرُ (٤) :

-
- (١) ذكره المصنف بين الولاة انظر الصفحة القادمة رقم ٧٩ .
 - (٢) ذكره المصنف انظر الصفحة القادمة رقم ٨٠ .
 - (٣) من أجل أخبار نور الدين الزنكي وحياته ، انظر ، الروضتين ، ج ١ ، ص ٥٠ - ٩٦ - والكامل ج ١١ ، ص ٤٠٢ - ومفرج الكروب ، ج ١ ، نور الدين الزنكي لإبليسيف ، الجزء الثالث ، وتاريخ ابن القلانسي ، من ص ٢٨٨ - ٣١٥ .
 - (٤) البيتان في ديوان عرْقَلَةَ ص ٧٠ . وعرْقَلَةُ : هو حسان بن نمير بن عجل ، أبو الندى ، الكلبي ، الدمشقي ، الشاعر الخليج . توفي سنة ٥٦٧ هـ ومدح السلطان صلاح الدين ، وقد إحدى عينيه في سفره إلى حلب . (ترجمته في الوافي ١١ / ٣٦٤ وغريدة القصر - قسم شعراء الشام ١ / ١٧٨ وفوات الوفيات ١ / ٢٢٢ ومقدمة ديوانه) .

وملرسة سيدرس كل شيء
وتبقى في حمي علم ونسك
تضوع ذكرها شرقاً وغرباً
بنور السدين محمود بن زكي

قال العماد الكاتب (١) :

يا ملكاً أيامه لم تزل
بفضله فاضلة فاخيرة
غاضت بحار الجود مذ غيبت
أنملك الفائضة الساخيرة
ملكك دنيك وخلفتها
وسرت حتى تملك الآخيرة

وقال أيضاً :

عجبت من الموت كيف اهتلى
إلى ملك في سجايا ملك
وكيف ثوى الفلك المستدير
في الأرض والأرض وسط الفلك
ومدحه مهذب الدين بن القيسراني بقصائد طنافة (٢) ومنها :

(١) تقدم التعريف به ص ٤٣ ج ١ .

(٢) هو الشاعر محمد بن نصر بن صغير . له قصائد كثيرة في ملح نور الدين الشهيد ، ذكرها أبو شامة في الروضتين ج ١ / ٥٨ - ٥٩ وغيرها ، وشبهه العماد الأصفهاني هو وابن منير الطرابلسي بالفردق وجريز ، وذكره في الخريدة . مات سنة ٥٤٨ هـ .

شَفَعَ الشَّجَاعَةَ بِالْخُضُوعِ لِسُرْبِهِ
مَا أَحْسَنَ الْحِرَابَ فِي الْحِرَابِ

وقال من قصيدة :

فاسْعِدْ بِمَا نِلْتَهُ مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ
يَأْوِي إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى لَهَا حَسَبُ
وإِنْ لَا يَكُنْ أَحَدُ الْأَبْدَالِ فِي فَلَكَ التَّ
قَوَى فَلَا يُتَمَارَى أَنْكَ الْقُطْبُ (١)

[٢١٤٢] / فلو تُناسِبُ أفلاكَ السماءِ بها
لكانَ بينكُما من عِفَّةٍ نَسَبُ

هنا وهل كانَ في الإسلامِ مَكْرُمَةً
إِلَّا شَهِدْتُ وَعَبَّادُ الْهَوَى غَيْبُ

وكانَ أسمرَ طويلاً حسنَ الصورةِ ، ليس بوجهه شَعْرٌ سوى
حَنَكِهِ . وتوفي - قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ - بقلعةِ دمشقَ بالخوانيقِ (٢)
يومَ الأربعاءِ حادي عشرَ شوالَ سنةَ تسعٍ وستينَ وخمسمائةَ ،

(١) البذل والقطب : من مصطلحات الصوفية . فالأبدال : رجال من الأولياء ،
يذهب المتصوفون إلى أنهم أربعون ، سموا بالأبدال لأنهم يتناوبون رعاية الدين ، فإذا
قضى أحدهم أمدل بآخر حتى آخر الحياة والدنيا (انظر تاريخ ابن عساكر - المجلد الأول
ص ٢٨٥) . والقطب : ملاك الشيء ومداره . وسيد القوم .
(٢) الخوانيق : قال أبو شامة في الروضتين : ج-١ ، ص ، ٢٢٨ . قال ابن شداد :
وكانت وفاة نور الدين ، بسبب خوائق اعترته ، عجز الأطباء عن علاجها ، ويذكر
أيضاً في نغصن الصقحة :) أن طبيباً بدمشق يعرف بالرجبي ، وهو من حذاق الأطباء ،
استدعا نور الدين في مرضه الذي توفي فيه مع غيره من الأطباء ، وكان في بيت صغير بقلعة
دمشق ؛ وقد تمكنت الخوانيق منه وقارب على الهلاك ، فلا يكاد يسمع صوته ، فقال له =

وكان في أول مرضه أشار عليه الأطباء بالفصد فامتنع ، وكان مهيباً
فما رُوِّجِع ، في ذلك .

وتقدم ذكر مؤلده . وعهد بالملك لولده الصالح إسماعيل
وهو ابن إحدى عشرة سنة .

* * *

(شيركوه ، أسد الدين بن شادي)

وشيركوه كان فاسمَع راغبا
أيام نور الدين فيها نائبا .

شيركوه (١) أسد الدين بن شادي ، تولى دمشق نيابة عن نور
الدين . وقام بحرب الفيرنج ، وفتح من حصونهم غير حصن .
وحج بالناس سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وجهزه نور الدين

= الأطباء: الآن ينبغي أن تنتقل إلى مكان فسيح ، فله أثر في هذا المرض - وشرح في علاجه
فلم ينفذ فيه الدواء وعظم الداء ومات - وذكرت نفس الرواية عند ابن الأثير ، ج ١١ ،
ص ٤٠٢ - السلوك ١ ص ٥٥ حاشية (٨)

(١) يقول ابن الأثير في ج ١١ ، ص ٣٤١ : (إن شيركوه وأخوه نجم الدين
بن أيوب ابنا شادي من بلد دوين ، وأصلهما من الأكراد الروادية ، وهذا النسل هم
أشرف الأكراد فقدا من العراق وعندما مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد ، فجعل نجم
الدين مستحفظاً لقلعة تكريت وهي له ، فسار إليها ومعه أخوه شيركوه .
ترجمته في وفيات الأعيان ٤٧٩ / ٢ والعبير ١٨٦ / ١ والوافي ١١ / ٢١٤
وترويح القلوب ٣٨ وأمراء دمشق ٤١ ومن أجل حياة ابن شيركوه والأحداث في عهده :
انظر تاريخ ابن الأثير ، ج ١١ ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ - والروضتين ، ج ١ ، ص ،
١٦٠ - زبدة الحلب ، ج ٢ من ص ٣١٦ - ٣٢٨ - ومفرج الكروب في أخبار بني
أيوب ، ج ١ ، ص ، ١٤٨ - ١٦٨ .

إلى مصر لما استنصروا على الفرنج ثلاثَ مراتٍ . وملك مصر في الثالثة
وزيراً للعاقد في شهورِ سنةٍ أربعٍ وستين وخمسمائة بعد أن حصرها
الفرنج وطمعوا في ملكها . وقتل شاور الجذامي (١) / وزير العاصدِ (٢)
[١٤٢ ب] لما تحققَ منه الغدرَ بم.٣٣.

وتوفي بمصر في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع
وستين وخمسمائة . وكانت ولايته بمصر الوزارة شهرين ويومين .
وولّى العاصدَ بعده صلاح الدين يوسف ابن أخي شيركوه (٣) .

* * *

(صلاح الدين الأيوبي)

كذا صلاحُ الدين كان شُحْنَه
لأنه استجد منه ذهنَه

كان العادل نور الدين (٤) - قدس الله روحه ، قد أقام صلاح

(١) من أجل مقتل شاور - انظر زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ .

(٢) هو العاصد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير يوسف ابن الحافظ لدين الله .
ولد لعشر بقين من المحرم سنة ٥٤٦ هـ = ١١٥١ م وقيل سنة ٥٤٠ و ٥٤٤ كما في النجوم
الزاهرة ٥ / ٣٣٤ . أنهى حكمه السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وكان آخر الخلفاء الفاطميين
بمصر ، وكان ذلك في عاشوراء سنة ٥٦٧ هـ = ١١٧١ م (خطط المقرئ ١ / ٣٥٧
واتماظ الحنقا ص ٢٨٧ وفيات الأعيان ٣ / ١٠٩ ومرآة الزمان ٨ / ٢٩٠ والروضتين
١ / ٤٩٢ ومفرج الكرب ١ / ٢٠١ والعبير ٤ / ١٩٧ والوافي ١٧ / ٦٨٥)

(٣) يأتي الكلام عنه بعد قليل .

(٤) محمود بن زنكي . تقدم ص ٧٢/٢ .

الدين بن المقدم ، وجمال الدين ربحان ، / وهو أكبر الخدم ، والعدل أبو صالح ابن العجمي أمين الأعمال . والشيخ إسماعيل خازن بيت المال . وتحالفوا على أن تكون أيديهم واحدة ، وأن ابن المقدم (١) هو مقدم العساكر . كل هذا خوفاً من السلطان صلاح الدين . ولم يمض غير قليل ، حتى وردت كتب صلاح الدين (٢) تعزية الملك الصالح (٣) في أبيه ، وأرسل معها دنانير مصرية عليها اسم الصالح . ويعرفه أن الخطبة على منابر الديار المصرية قائمة باسم الصالح كما كانت لوالده .

واتفق وقوع الفتنة بين السنة والشيعة في حلب ، فتوجه الصالح إليها ، واستخلف بدمشق الأمير شمس الدين بن المقدم ؛ فلما كان في سنة سبعين وخمسائة ، وصل السلطان صلاح الدين من مصر إلى دمشق ، وكان قصد صلاح الدين تربية الصالح لصغير سنه وكبير الممالك عليه ، خدمة لوالده ورعاية لعهدده ؛ فلما وصل إلى دمشق تسلمها بغير قتال (٤) .

* * *

= وهو من أكبر الخدم ، والعدل شهاب الدين أبو صالح بن العجمي أمين الأعمال، والشيخ إسماعيل خازن بيت المال (. ويذكر ابن واصل أيضاً في مفرج الكروب ج ٢ ص ٢٠ : (أن جمال الدين هو متولي القلعة) . - أما ابن الأثير ج ١١ ، ص ، ٤٠٥ فذكر أن الأمير شمس الدين هو محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم . وهو الذي تولى تربية إسماعيل بن نور الدين .

- (١) ذكره المصنف بين الولاة . انظر صفحة ٩٣ القادمة ، وهو شمس الدين محمد .
 (٢) الرسالة التي أرسلها صلاح الدين إلى إسماعيل في مفرج الكروب ج ٢ ، ص ، ٤ ، وفي ، الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، بضعة أسطر زيادة .
 (٣) انظر مفرج الكروب ، ج ٢ ، من ص ١ - ٤ .
 (٤) من أجل فتح صلاح الدين دمشق : انظر ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، من ص ١٧ - ٢١ - الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٣٦ ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٢٧ - ومن أجل التفصيلات في الرسائل المتبادلة بين صلاح الدين والمقدم جمال الدين متولي القلعة بدمشق انظر : الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٣٦ - والكامل ج ١١ ، ص ٤١٥ .

أيامُ السلطان صلاح الدين

- قدس الله روحه -

[١٤٣ب]

/وجاءَ مِنْ مِصْرٍ صلاحُ الدينِ
بِعَسْكَرِ أربى على الظُّنُونِ
فحازَهما طَوْعاً بلا قتالِ
كما تَسُوغُ شَرِبَةَ الزُّلالِ
ما انتشرت ذوائبُ الأَعِنَّةِ
ولم تَفدِ كواكبُ الأَسِنَّةِ
ولم تَسِيلُ سِوْفُهُ سُيولاً
ولم تَجِرَّ حَرْبُهُ ذُيولاً
فأصبحتْ عامرةَ الأوطانِ (١)
بالغةَ الأوطارِ بالأوطانِ
أخيا الذي قد سَنَ نُورَ الدينِ
وزاد ما أمكنَ من تحسِينِ
حتى حَذا في كلِّ فعلٍ حَذْوَهُ
وربَّما زادَ وَعَدَى شَأْوَهُ
فطَهَرَ الساحِلَ من أنجاسِهِ
بَتَّ من الكُفْرِ قِوى أمراسِهِ (٢)

(١) في أمراء دمشق ، ص ١٥٩ ، (الأركان) .

(٢) في أمراء دمشق ، ص ١٥٩ :

بت من الكفر قوى أمراسه فطهر الساحل من أنجاسه

وجمّلَ الملكَ بفتحِ القُدسِ
وذاكَ للدينِ شِفاءُ النفسِ

وكم أثارَ النّقعَ كالدُّخانِ
يَنمَعُ فيه شَرَرُ الحُرْصانِ (١)

ونُشِرتْ سَحائبُ القَشاعِمِ (٢)
وانهمرتْ من الدما الغمائمِ

وكم هَمَّتْ قوسُ بِيوبَلِ التَّبَلِ
وصكّتِ الأُذنَ رُعودُ الطَّبَلِ

وأومَضَّتْ بِوَارِقِ السُّيوفِ
واعترضتْ طوارقُ الحُتوفِ

وكم فرى من الفِرَنجِ ودجا
وكم أثارَ في لُقاهمِ وهَجَا

وكم مَلا عَينَ المَلاعِينِ عَمَى
وكم أَغاثَ مُسَلِمًا وسَلَمًا

[٢١٤٤] / السلطان صلاح الدين ، أبو المظفر يوسف بن نجم الدين
أيوب (٣) .

(١) الحرصان : السنان أو القضبان ، وقال بعضهم : الحرصان : الدروع - لسان
العرب ، ج ٧ ، ص ٢٢ .

(٢) القشاعم : (أم قشعم) : الحرب والنتية .

(٣) ترجمته في السلوك ١ / ٤١ - ١١٤ وخطط المقرئ ٢ / ٢٣٣ والروضتين
ج ٢ صفحات كثيرة ، ومفروج الكروب ٢ / ٢٢ حتى آخر الجزء ، النجوم ٦ / ٣ - ٦٣
والبداية والنهاية ١٣ / ٢ والكامل ١٢ / ٥ - ٩٧ .

لما توفي نور الدين - رحمه الله ، - وعلمَ السلطانُ أن ولده الصالحَ إسماعيلَ ، ما يستقلُّ بأعباءِ الملكِ لاتساعِ أقطارهِ . خرَجَ من مصرَ ، وقصدَ دمشقَ ليكفلَ ابنَ نورِ الدينِ . فوصلها وملكها بغيرِ قتالٍ . وكان قد جاء في عساكرَ كثيرةٍ إلى الغايةِ .

وسلكَ طريقَ نورِ الدينِ - رحمه الله - ، وحذا حذوهُ واتبعَ آثاره في عِمارةِ المساجدِ والخوانقِ والرُّبُطِ والزوايا والمدارسِ ، وأربى على نورِ الدينِ في جميعِ ذلكِ .

وصانَ دمشقَ وحماها . وملكَ بعدَ ذلكِ جميعَ ما ملكه نورُ الدينِ . وملكَ اليمنَ ، وملكَ من الغربِ طرَّابُلُسَ وقابِسَ (١) وأكثرَ بلادِ إفريقيةِ .

وفي سابعِ عشرينِ شهرِ رجبِ سنة ثلاثِ وثمانينِ وخمسمائةِ ، فتحَ القدسَ (٢) ، وفتحَ السواحلَ (٣) ، وطهرَّها من دنسِ الكُفْرِ بالفرنَجِ وهذه منقبةٌ عظيمةٌ .

وكان شافعي المذهبِ ، أشعريِّ الاعتقادِ يُتَمَنُّ أولاده مِن صغرهم عقيدةَ الأشعريِّ كما يُلَقَّنُهُمُ القرآنَ . وسمعَ الحديثَ وأسمعهَ أولادهُ / ، وروى الحديثَ وأسمعه ، وكان قد وُلِدَ [١٤٤]ب

(١) قابِسُ : مدينةٌ بين طرابلسِ الغربِ وسفاسِ ، على ساحلِ البحرِ (في ليبيا) وساحلها مرفأ للسفنِ ، وانظر معجم البلدان ٤ / ٢٨٩ .

(٢) تفاصيل وقمة سطين وفتح القدس عام ٥٨٣ هـ في مفرج الكروب ٢ / ١٨٨ - ١٩٤ .

(٣) انظر مفرج الكروب ٢ / ٢٤٢ - ٢٦١ والكمال ١١ / ٥٤١ - ٥٤٦ وتاريخ الحروب الصليبية لرنسيمان ج ١ ص ٣٩٣ و ٢ / ٦٤٩ - ٧٠٥ .

بتكريت (١) سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . وأقام في الملك أربعاً وعشرين سنة . وتوفي بقلعة دمشق (٢) بعد صلاة الصبح يوم الأربعاء سابع عشر شهر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة . وحضر الفاضل (٣) وفاته . وغسله الدولعي الخطيب (٤) وصلى عليه القاضي محيي الدين

(١) تكريت : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب (معجم البلدان ٢ / ٢٨ والروض المعطار ١٣٣) . وتبعد عن الموصل تجاه بغداد ٢٥٥ كم (الدليل الأزرق - الشرق الأوسط ص ٦٢٢) .

(٢) قلعة دمشق : بعض موقع هذه القلعة كان داراً رومانية منحت عندما فتح المسلمون دمشق للصحابي الجليل أبي الدرداء ، ثم أخذها الضحاك بن قيس ، وعرض أبا الدرداء عنها داراً ملاصقة للجامع الأموي (مكان المدرسة الصادرة اليوم) ولما احترقت (الخضراء) التي كانت دار الإمارة جنوبي الجامع الأموي انتقلت دار الإمارة إلى جهة دار الضحاك بن قيس . وفي سنة ٤٦٩ هـ أصبحت قلعة أنشأها أئمز بن أوق الخوارزمي حاكم ، دمشق ، وتلاحقت الزيادات فيها أيام الملك العادل أخي صلاح الدين الأيوبي ، ثم هدمها وجعل لها اثني عشر برجاً ووزعت على أولاده وأمرائه وعمرت من أموالهم على هبتها الخاضرة . تبلغ مساحتها ٣٣٠٠٠ م^٢ وتقع في الزاوية الشمالية الغربية من سور دمشق القديم . (انظر قلعة دمشق لعبد القادر الريحاني وخطط دمشق لصلاح الدين المنجد ص ٧٧ - ٧٩ والأعلاق الخطيرة - تاريخ دمشق ص ٣٧ - ٣٩ وإعلام الوري ص ٨٠ - ح ١ وولاية دمشق ص ٣٤ ونشرات دار الآثار بدمشق ، وأصبحت بعد ذلك سجناً مركزياً ، ثم نقل منها السجناء مؤخرأ ، وشرعت مديرية الآثار في ترميمها وإزالة ما حولها من أسواق وأبنية منذ بضع سنوات .

(٣) هو القاضي الفاضل واسمه عبد الرحيم اليبساني ، كان وزير صلاح الدين الأيوبي . ولد بمسقلان سنة ٥٢٩ هـ = ١١٣٥ م ومات بالقاهرة سنة ٥٩٦ هـ = ١٢٠٠ م وكان من أئمة الكتاب . له تصانيف كثيرة . (النجوم الزاهرة ٦ / ١٥٦ ، خطط المقرئ ٢ / ٣٦٦ ، حسن المحاضرة ١ / ٢٧٠ وفيات الأعيان ٣ / ١٥٨) .

(٤) هو أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي ، ولد بالدولعية سنة ٥٠٧ هـ ومات بدمشق وهو خطيبها ومدرسها في ١٢ ربيع الأول ٥٩٨ هـ . له تصانيف (طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٢٦١ ، معجم البلدان - الدولعية - مفرج الكرب ٢ / ٤٢١ وفيات الأعيان ٧ / ٢٠٣) .

ابنُ الزكي (١) . ، وصلّى الناس عليه إرسالاً . وأُعيد إلى الدار التي في البستان التي كان فيها مريضاً . ودفن في الصُّفّة الغربيّة ، ونقله ولده الأفضل نور الدين علي (٢) إلى تربته المجاورة للكلاسة (٣) يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، ومشى بين يدي التابوت ، وأراد العلماء حَمَلَه على رقابهم ، فقال الأفضل : إنه يكفيه دعاؤكم الصالح ، وأُخرج من باب البريد (٤) ، وصلّى عليه قدّام النَّسْر (٥) ، وتأسّف الناس عليه يوم موته ، حتّى إن الفيرنجيّ تأسّفوا عليه لأنّه يَصْدُقُهُمْ إذا عاهدهم أو هادتهم .

(١) هو القاضي محيي الدين أبو المالبي ، محمد بن علي بن محمد ، فقيه دمشقي شافعي ، تولى قضاء دمشق سنة ٥٨٨ هـ وتولى قضاء حلب بعد ما فتحها صلاح الدين . ولد بدمشق سنة ٥٥٠ هـ وبها توفي سنة ٥٩٨ هـ ودفن بسفح جبل قاسيون . (وفيات الأعيان ٤ / ٢٢٩ والنجوم الزاهرة ٦ / ١٨٦ ، الثغر البسام ٥٢ - ٥٥ والتاريخ المنصوري ص ٢٤ - ح ١ ووفاته فيه سنة ٥٩٧ هـ . ومفرج الكروب ٢١٨ - ٢٢٨) .

(٢) ذكره المصنف بين الولاة . انظر صفحة ٩٧ القادمة .

(٣) ذكر ابن واصل ، ج ٢ ، ص ٤٢٢ : أن الملك الأفضل أمر ببناء التربة ، عند مسجد القدم ، وتولى عمارتها بدر الدين مودود وإلي دمشق ، فاتفق وصول الملك العزيز تلك السنة للحصار ، وهم قد شرعوا في عمارتها ، فحرب ما كان قد ارتفع من البناء ، ثم استقرأ (اشترى) الملك الأفضل حدود الجامع ليجعل التربة فيها ، فوفاق لدار كانت لبعض الصالحين وهي في حد البنيان الذي زاده القاضي الفاضل في المسجد ، فاشتراها منه وأمر بعمارتها في الروضتين ج ٢ ، ص ٣٢٤ إضافة كلمة (قبة) وعمرت ، ونقل إليها السلطان يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بكرة الخميس .

(٤) ذكر ابن واصل في مفرج الكروب ج ٢ ، ص ٤٢٣ : (وأخرج من باب القلعة في البلد على دار الحديث إلى باب البريد ، وأدخل منه إلى الجامع ووضع قدّام (باب) هـ الكلمة أضيفت من الروضتين ، ج ٢ ص ١٢٤ - النسْر ، وصلّى عليه القاضي محيي الدين بن الزكي .

(٥) يريد قبة النسْر الموجودة في صحن الجامع الأموي .

ولم يُخَلَّفْ إلا سبعةً وأربعين درهماً ، وديناراً واحداً صُورياً/ ولم يُخَلَّفْ مُلْكاً ولا عَقَّاراً .

هذا وفتحَ الشامَ والجزيرةَ وغيرها والقدسَ والساحلَ جميعه
وخَلَّفَ سبعةَ عَشَرَ ولداً ذَكَراً ، وابنةً صغيرةً .

وهو الذي خلع العاضدَ (١) وقطع دعوتهم وأعاد الدعوة
لبي العباس بالديار المصرية .

إلا أن نور الدين كان يكتبه بالأمير الاسفهلار (٢) صلاح الدين ،
وكافة الأُمراء بالديار المصرية ، ولا يُفردُه بالمكاتبة .

وبعث أمير المؤمنين المستضيءُ (٣) من بغداد إلى نور الدين وإلى
صلاح الدين بالخلعِ الكاملة (٤) السُّود ، وخلعُ صلاح الدين أقلُّ

(١) تقدم ص ٨٠/٢ .

(٢) من ألقاب أصحاب أو أرباب السيوف ، وكان في الدولة الفاطمية لقباً على
صاحب وظيفة صاحب الباب ، ومعناه مقدم العسكر ، وهو مركب من لفظين ، اسفه
« بالفارسية » بمعنى مقدم ، و (سلا) (بالتركية) بمعنى العسكر ، وهو لقب يختص بأُمراء
الطلبخانات (صبح الأعشى ٣ / ٤٧٩) .

(٣) المستضيءُ بأمر الله اسمه الحسن بن يوسف بن محمد ، أبو محمد بن المستنجد بالله .
ولد سنة ٥٣٦ هـ أمه أم ولد أرمنية ، اسمها غضة ، يُويع بالخلافة يوم موت أبيه سنة ٥٦٦ هـ
ومات سنة ٥٧٥ هـ (تاريخ الخلفاء ص ٤٤٤ وفوات الوفيات ١ / ٢٦٩ وخريدة القصر -
قسم شعراء العراق ج ١ ص ٩ والبداية والنهاية ١٢ / ٢٦٢ والوافي ١٢ / ٣٠٩)

(٤) الخلع : جمع خلعة ، ثوب أو نحوه يمنحه السلطان أو الخليفة إلى أحد المقربين
إليه عنواناً على رضاه ، وكانت الخلعة تشتمل عادة على جبة مطرزة وعمامة وطميلسان وسيف ،
ومنح الخلع من التقاليد التي عرفت عن الخلفاء ، يخلعون على وزرائهم بمناسبة توليهم العرش
وعلى قضاة المذاهب الأربعة وغيرهم ورجال الأدب ، وكبار الضيفان بما يناسبهم (القاموس
الإسلامي ج ٢ ص ٢٧٢) وانظر معجم الألبسة للنوزي .

سِنَّةٌ خَلَعَ نَوْرَ الدِّينِ . وَسَيَّرَ إِلَيْهِ مَوْفِقَ الدِّينِ خَالِدَ بَنِ القَيْسِرَانِي (١)
لِيحَاسِبَهُ عَلَى الأَمْوَالِ وَيَطَالِبَهُ بِهَا .

قال أبو شامة - رحمه الله - في الروضتين : إنَّ الذي أسقطه صلاح
الدين وسامح به لعدَّة سنين متقدمة آخرها سنة أربع وستين وخمسمائة ،
مبلغه نَيْفٌ عن ألفِ ألفِ دينارٍ وألفي ألفٍ إِرْدَبٌ .

ولما ملكَ الديارَ المصرية ، أسقط من مَكُونِهَا شيئاً حَمَلَهُ فِي
كُلِّ سَنَةٍ مائة ألفِ دينارٍ / وهو الذي عَسَرَ قَلْعَةَ الجبل (٢) ، وأدار
السورَ على القاهرة ، ووصله بمصر .

/ وكان يعطي في وقت الضيق كما يُعطي في وقت السَّعة ، وكان [١٤٥ ب]
نواب خزانته يُخفونَ عنه كثيراً من الأموال خوفاً من تفرقتها . وقال
مرة : يمكن أن يكون من ينظر إلى المال كمن ينظر إلى التراب ، كأنه
أراد بذلك نفسه . ولم يقل يوماً : أعطيتنا فلاناً ، ولا زدنا فلاناً . وذكر
القاضي (٣) في بعض رسائله أنه كان يريد كل يوم سبعة عشر ألف

(١) هو موفق الدين خالد بن محمد بن صخير القيسراني ، نسبة إلى قيسارية ، وهي
بليدة بالشام ، على الساحل . وكان كالوزير الملك العادل نور الدين . (مفرج الكروب
١ / ٢١٨ - ح ١ وعلق محققه أنه لم يثر على ترجمة تؤكد مولده ووفاته) وانظر السلوك
ج ١ ق ١ ص ٥١ - ٥٣ والوافي ج ١٣ ص ٢٨٢ وترجمته فيه مفصلة ، والبر ٤ / ٢٦٦
وذكر الزركلي في الأعلام ٢ / ٢٩٨ نقلاً عن الوافي بالوفيات أن مولده كان بجلب .
وفاته بدمشق سنة ٥٨٨ هـ = ١١٩٢ م . وانظر أيضاً بغية الطلب ص ٢٨١ .

(٢) تقع هذه القلعة على قطعة من جبل المقطم وتشرف على القاهرة ومصر والنيل
والقرافة ، وكان موضعها يعرف بقبة الهواء ، ثم صار من تحتها ميدان ابن طولون ، ثم
صار موضعها مقبرة فيها عدة مساجد إلى أن أنشأها السلطان صلاح الدين أول الملوك بديار
مصر على يد الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي في سنة ٥٧١ هـ وصارت بعد ذلك دار
الملك بديار مصر إلى يومنا هذا (أيام المقرئزي) . انظر خطط المقرئزي ٢ / ٢٠١ - ٢٠٧
والنجوم الزاهرة ١٢ / ٧) .

(٣) أي القاضي الفاضل المتقدم الذكر .

دينار وكسور ، وحَسَبَ ما وهبه على مَرَجِ عكا (١) من الخيل ، فكان
عشرة آلاف فرس .

ومن شجاعته أنه رابط العدو المدة المديدة بجمع يتضاعف على جيشه
عدده . وكان يشارف بنفسه تعبئة الصفوف ، ويخرق العساكر مَيِّمَةً
وميسرةً ودعه غلام واحد لا غير ، ومعه جنيب (٢) ، ويقرأ عليه بين
الصفين جزءاً حديث .

وقال يوماً : في نفسي — إن يسر الله لي فتَحَ بقية الساحل — قسمتُ
البلاد ، وأوصيتُ ، وودعتُ وركبتُ البحرُ إلى جزائره أتبع الكفَّار
حتى لا / يبقى على وجه الأرض من يكفر بالله ، أو أموت . [٢١٤٦]

وملحه شعراءُ عصره ، وكان مُمدِّحاً ، يجيز الشعراء ، بخلاف
نور الدين — رحمه الله — فإنه قال فيه أسامةُ بن منقذ (٣) :

(١) المَرَج : المكان المتسع ، وعكا . أو (عكة) بلدة في فلسطين على ساحل البحر
الأبيض المتوسط فتحها عمرو بن العاص سنة ١٥ هـ . قال الشامي في تاريخ صغد: بناها
عبد الملك بن مروان . بينها وبين طبرية ٢٤ ميلا وكانت قاعدة هذا الساحل قبل صغد ،
فلما خربت أقيمت صغد مقامها وصارت هي ولاية (المختار من صبح الأعشى ٥ / ١٠٤) .
وهي مرفأ شمالي فلسطين إلى جوار خليج حيفا ، تقلبت عليها أحداث كبيرة وبخاصة زمن
الحروب الصليبية ، ثم طواها التتيمان بعد خرابها سنة ١٢٩١ م إلى أن أعاد بناءها فخر الدين
المني ، واستكمل تحصينها مجدداً في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي على يد أحمد باشا
الجزار . (القلاع أيام الحروب الصليبية ص ٩٤ - ٩٥) .

(٢) الجنيب : الفرس

(٣) أسامة بن منقذ بن مرشد بن علي بن مقلد الكتاني الكلبلي الشيزري ، أبو المظفر ،
مؤيد الدولة ، أمير . من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر ، من علماء الأدب والتاريخ .
ولد في شيزر سنة ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥ م وتوفي بدمشق ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م (الوافي بالوفيات
٨ / ٣٧٨ ، وفيات الأعيان ١ / ١٩٥ ، مقدمة كتاب : من الاعتبار) .

سُلْطَانُنَا زَاهِدٌ وَالنَّاسُ قَدْ زَهَدُوا
لَهُ وَكُلُّ عَنِ الْخَيْرَاتِ مُنْكَمِشٌ (١)
أَيَامُهُ مِثْلُ شَهْرِ الصَّوْمِ طَاهِرَةٌ
مِنَ الْمَعَاصِي وَفِيهَا الْجُوعُ وَالْعَطَشُ
وَرِثَاهُ ابْنُ السَّاعَاتِي بِقَصِيدَةٍ طَنَانَةٌ كَتَبَهَا لِابْنِهِ الْغَزِيرِ (٢) :

لَنْ كَانَ لَيْلُ الْحَزَنِ عَمَّتْ غَيَاهِيهِ
فَقَدْ نَابَ عَنِ بَدْرِ التَّمَامِ كَوَاكِبُهُ
ومنها :

هُوَ جَبَلٌ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَزُعْزِعَتِ
بِرِيحِ الْمُنَايَا الْعَاصِفَاتِ مَنَاكِبُهُ
وَأَغْمَدَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَارِقٍ
وَسِيمٍ وَكَانَتْ مُحْرِمَاتٍ قَوَاضِيهِ
وَمَا ابْتَسَمَ الْبَرْقُ السَّمَاوِيَّ بَعْدَهُ
وَلَكِنَّهُ حَلَّتْ عَلَيْهِ ذَوَائِبُهُ
وَمَا اهْتَزَّ عِطْفُ الدَّهْرِ إِلَّا كَأَبَةٍ
غَدَاةً تَسْوَى عَنْهُ أَخُوهُ وَصَاحِبِيهِ

(١) البيتان في معجم الأدباء ٥ / ٢٠٤ ورواية الأول فيه : نكل على
الخيرات منكمش .

(٢) ابن الساعاتي : شاعر مشهور . تقدم التعريف به ص ٦١/١٠ .

ومنها :

ولم يكُ فينا يُوسُفٌ غيرَ يوسفٍ
لِكَيْفَ زَمَانٍ مُوبِقَاتٍ مَشَاغِبُهُ

عَجِبْتُ لَهُ لِمَ تُغْنِيهِ سَطَوَاتُهُ
ولم تُثْنِيهِ آرَاؤُهُ وَتَجَارِبُـهُ

[١٤٦ب] / وَيَغْتَالُهُ الْمَقْدَارُ لَا هُوَ دَافِعٌ
بِوَادِرِهِ عَنْهُ وَلَا ذَاكَ هَائِبُهُ

وقيل : إنه كان بحماة فكتب إلى أخيه العادل (١) :

ولما جرى العاصي وَطَّيَعَ أَدْمُعِي
لِيُعْدِكَ قَالَ النَّاسُ أَيُّهُمَا النَّهْرُ

وكان القاضي الفاضل (٢) حاضراً فقال :

ولما بدا وَجْهُ ابْنِ أَيُّوبَ مُشْرِقاً
مَعَ الْبَدْرِ قَالَ النَّاسُ أَيُّهُمَا الْبَدْرُ

ونبتش على صندوق قبره من كلام القاضي الفاضل : اللهم
فأرضَ عن تلك الروح ، وافتح له أبواب الجنة ، فهي آخر ما كان
يرجوه من الفتوح .

* * *

(١) ذكره المصنف . انظر الصفحة ١٠٣ القادمة .

(٢) تقدم التعريف به ص ٨٦/٢ .

(الأمير شمسُ الدين محمدُ بنُ المُقدّم)

وابنُ المُقدّمِ الذي يها ولسي
نيابةً عنه فصَدَّقَ مقولتي

الأمير شمسُ الدين محمدُ بن عبد الملك بن المُقدّم (١)

كان من كبار أمراء الدولتين الشورية والصلاحيّة (٢) . وهو الذي سلّم سنّجار (٣) لنور الدين ، وسكن دمشق . ولما توفي نور الدين كان أحد من قام بسلطنة ولده الصالح ، ثم إن صلاح الدين أعطاه بعلبك ، ثم أنه عصى عليه ، فجاء إليه وحاصره ثم أعطاه بعض القلاع عيوضاً عنها (٤) . ثم إنه استنابه على دمشق .

[٢١٤٧] / وكان بطلاً شجاعاً ، حضر وقعة حطين (٥) وعكّا والقدس والسواحل ، وتوجّه إلى الحج . فلما بلغ عرفات ضرب الكوسات (٦) ،

(١) ترجمته في مفرج الكروب ٢ / ٢٥٠ والروضتين ٢ / ١٢٣ والبداية والنهاية ١٢ / ٣٢٩ والشنرات ٢ / ٢٧٦ .

(٢) النورية . نسبة إلى نور الدين زنكي ، والصلاحيّة : نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي .
(٣) سنّجار : مدينة على شاطئ نهر الفرات ، في طرف بلاد الروم ، غربي الفرات ، لما قلعة كان ملكها أيام ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ - الملك الأفضل علي ، الآتي كره بعد قليل . (معجم البلدان ٣ / ٢٦٢) وهي اليوم مركز قضاء سنّجار في لواء الموصل . وقال القلقشندي : هي مدينة من ديار ربيعة من الجزيرة (الفراتية) جنوب نصيبين (التركية) المختار من صبح الأعشى ٥ / ١٧١ .

(٤) القلاع التي أعطاه صلاح الدين لابن المُقدّم هذا هي : (بارين ، كفرطاب) مفرج الكروب ٢ / ٧١ .

(٥) حطين قرية بفلسطين بين ارسوف وقيسارية ، بها قبر شعيب عليه السلام وقعت فيها معركة شهيرة بين صلاح الدين الأيوبي وملوك الأفرنج في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٨٢ هـ - وكانت سبباً لاستعادة بلاد الساحل من يد الصليبيين (معجم البلدان) وتبعد عن مدينة طبريا نحو ٩ كم غرباً . دمرها اليهود وأقاموا مكانها مستعمرات . (معجم بلدان فلسطين : ٢٩٥) .

(٦) الكوسات : صنوج من نحاس تشبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر بايقاع مخصوص . (صبح الأعشى ج ٤ ص ٩) .

ورفع عَلَمَ صلاحِ الدين ، وكان أميرَ الركبِ العراقي طاستكين (١)
فأنكر ذلك عليه . واقتلوا ، فجاءه سهمٌ في عينه فخرَّ صريعاً ، وحمله
طاستكين ، وخاطَ جُرُحه . فتوفي من الغد يعني سنة أربع وثمانين
وخمسمائة (٢) .

ولما بلغ السلطانَ خبره بكى عليه وتأسَّف له .

وله الدَّارُ الكبيرة التي داخل باب الفَراديس (٣) وإلى جانبها
المدرسة المُقدِّميَّة (٤) ، ثم إنَّ الدار صارت لصاحب حماة ، ثم
صارت لِقَراسُنقُرِه ، وهي الآن بيد أولاده . وله تربةٌ ومسجدٌ وخان ،
وكل ذلك داخلَ بابِ الفَراديس .

* * *

(١) طاستكين : هو الأمير الكبير مجد الدين ، أبو سعيد المستنجلي . مات سنة ٦٠٠ هـ
بتستر ، وهي بلدة في الأهواز . تولى إمرة مركب العراق أيام المستضيء بالله سنين عديدة .
(الوافي ١٦ / ٣٨٥ ، النجوم ٦ / ١٩٠ ، الشذرات ٥ / ٨ . مرآة الزمان ٨ / ٥٢٧ ،
موات الوفيات ٢ / ١٢٩ ، البداية والنهاية ١٣ / ٤٥) .

(٢) وفاته في الروضتين ٢ / ١٢٣ سنة ٥٨٣ يوم عرفة .

(٣) أحد أبواب دمشق القديمة ، على الحائط الشمالي للسور . لا يزال قائماً .

(٤) في دمشق مدرستان بهذا الاسم : الأولى هي المقدمة البرانية أوقفها الأمير
الغازي المنجاهد يونس بن يوسف بن المقدم سنة ٦١٨ هـ ، ولما توفي دفن فيها ، ولا أثر
لها اليوم . والثانية ، هي المدرسة المقدمة الجوانية ، داخل باب الفَراديس الذي يقع على
الحدار الشمالي لسور دمشق أوقفها هذا الأمير شمس الدين محمد بن المقدم ، صاحب هذه
الترجمة ومع بداية القرن الخامس عشر الهجري تلاشت هذه المدرسة نهائياً وأقيم محلها (مقام
السيدة رقية) الذي لا يزال قائماً ، ويجري توسيمه اليوم توسعة كبيرة (انظر خطط دمشق
لأكرم العلبي ص ٢١٩ - ٢٢١ ، ومدارس دمشق للشمسآني ص ٨٢ والمدارس ١ / ٥٩٤
والأعلام - تاريخ دمشق ص ٢١١) .

(٥) الجوكنداري الحركي المنصوري القلاووني ، ولي نياحة حلب ، وتوفي في
مراغة سنة ٧٢٨ هـ . (الدرر الكامنة ٣ / ٢٤٦ ، خطط المقرئزي ٢ / ٣٨٨ - المدرسة
القراسنقرية) .

(توران شاه بن أيوب)

وناب توران شاه عن أخيه
بها وكان في العلى يليه
وذاك بعد أن أتى من اليمن
وترك المال به وما افتتن

الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب ، أخو السلطان
صلاح الدين (١) .

كان يُلقَّبُ فَخْرَ الدِّينِ ، ثم لُقِّبَ / سَيْفَ الدِّينِ ، وكان أَسْنَنَ من [١٤٧ ب]
صلاح الدين ، وكان يُرَجِّحُهُ على نفسه وسيَّره إلى التوبة (٢) سنة
ثمانٍ وستين وخمسمائة ففتحها ولم يرَها تُساوي التعب ، ورجع منها
بغنائم ورقيقٍ كثير . ثم جهَّزه بعد ذلك إلى اليمن ، وبها عبد النبي بن
مهدي (٣) قد استولى على أكثر اليمن ، فقدِمَ مَها وظفِرَ بعبد النبي وقتاه
وملَّكَ مُعْظَمَ اليمن .

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ١ / ٣٠٦ والوافي ١٠ / ٤٤١ وخطط المقرئ
٢ / ٣٧ ومرآة الزمان ٨ / ٣٦٢ والكامل ١١ / ٤٦٨ وطبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٥٢
ومفرج الكروب ٢ / ٤٨ والشذرات ١ / ٤٢٥ .

(٢) بلاد واسعة جنوب مصر .

(٣) هو عبد النبي بن المهدي بن علي بن مهدي الحميري ، صاحب زيد ، وليها
استقللاً بعد موت أخيه المهدي سنة ٥٥٩ هـ ، قاتل ملوك اليمن ، واجتمع له ملك الجبال
والتهائم (جمع تهامة وهي ما انخفض من الأرض) ، قبض عليه صاحب صنعاء ، وقتله
سنة ٥٧٠ هـ = ١١٧٤ م وفي مفرج الكروب أن توران شاه هو الذي قتله (الأعلام ٤ / ٣٢٠)
وهذا ما ذكر هنا أيضاً .

وكان سمحاً جواداً ، ثم إنه كرهه مقام اليمن فتركها ووصل إلى دمشق سنة إحدى وسبعين وخمسمائة أو في آخرها وقد مهد اليمن ، ولما قدم على أخيه السلطان صلاح الدين استنابه على دمشق لما رجع إلى مصر وكان قد ملكه بعلمك ، ثم عوضه أخوه عنها بالإسكندرية إقطاعاً ، فذهب إليها وتوفي بها سنة ست وسبعين وخمسمائة في صفر ، ونقلته بعد ذلك أخته ست الشام (١) إلى دمشق ودفنته في مدرستها المعروفة بها في دمشق (٢) .

وكانت اليمن أكثرها له ، وله بها نواب يحملون إليه الأموال من زبيد (٣) وعدن (٤) ، وما بينهما .

وبعد هذا مات وعليه ديون / نحو مائتي ألف دينار ، فوفاها أخوه صلاح الدين عنه ، لأنه كان سمحاً جواداً ، مكيباً على اللهو واللعب . وكان فيه شرٌ وظلم .

[٢١٤٨]

(١) ست الشام : هي زمرد خاتون بنت أيوب ، بنت مدرسة بظاهر دمشق سميت باسمها ، فيها قبرها وقبر أخيها توران شاه وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص (ترجمتها في وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٤ والوفاء بالوفيات ١٥ / ١١٩ وترويح القلوب ٦٤ والدارس ١ / ٣١٦ ومفرج الكرب ٣ / ٦٣ - ح ٣ والبداية والنهاية ١٣ / ٨٤ والشذرات ٥ / ٦٧) .

(٢) قال صاحب الروضتين ج ٢ ص ١٩ : وقبر توران شاه الآن في التربة الحسامية بالموتية . ظاهر دمشق ، نقلته إليه أخته ست الشام بنت أيوب عام ٦١٦ هـ . وانظر وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٥ .

(٣) زبيد : مدينة في اليمن أحدثت أيام المأمون ، بإزائها ساحل المنتدب (معجم البلدان ٣ / ١٣١) وهي اليوم مركز قضاء زبيد في جمهورية اليمن - وهي قرية من البحر الأحمر على الطريق الواصلة عدن بمكة المكرمة .

(٤) مدينة مشهورة ومرفأ على ساحل بحر العرب ، في اليمن ، كانت عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية ، وجاء في الروض المعطار أن أول من نزلها عدن بن سبأ عرفت به (المختار من صحيح الأعمى ٥ / ٣١١) .

وقال مهذب الدين محمد بن علي الحيمي : رأيت في النوم شمس
الدولة توران شاه بعد موته فمدحته بأبيات ، وهو في القبر فكلف كقنه
ورمى به إلي وقال :

لا تَسْتَقْلَنَ مَعْرُوفاً سَمَحْتَ بِهِ
مَيْتاً فَأَصْبَحْتَ مِنْهُ عَارِيَ الْبَدَنِ
وَلَا تَنْظُنَّ جُودِي شَابَهُ بِخَلِّ
مِنْ بَعْدِ بَدْلِي مُلْكِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
إِنِّي خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ مَعِي
مِنْ كُلِّ مَا مَلَكَتْ كَفِّي سِوَى كَفِّي

* * *

أَيامُ الأفضَلِ عَلِيٍّ

ثم تَوَلَّاهَا عَلِيٌّ الأفضَلُ
وهو امرؤٌ فِي ذَاتِهِ مُكَمَّلُ
شَارِكٌ فِي عِلْمٍ كَثِيرٍ وَأَدَبُ
وَشِعْرُهُ كَالدَّرِّ فِي تَاجِ الذَّهَبِ
لَكِنَّ سَيْفَ الحِظِّ مِنْهُ نَابِ
فَأَدْرَكَتْهُ حِرْقَةُ الآدَابِ
لَمَّا تَوَفَّى السُّلْطَانُ صِلَاحُ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - كَانَ قَدْ فَرَّقَ

[١٤٨ ب] علي . والديار المِصرية لولده العزيز عثمان (٢) /، وحلب وأعمالها لولده الظاهر غازي (٣). وحران والرّها (٤) وكلّ ما هو شرقيّ الفُرات لأخيه الملك العادل (٥) . وحماة والمعبرة وسلمية ومنبج وقلعة نجسم (٦) لناصر الدين محمد بن عمر بن شاهنشاه (٧) . وبعلبك وأعمالها لمجاهد الدين شيركوه .

(١) ترجمته في الروضتين ٢ / ٢٢٤ ومفرج الكروب ٢ / ١٧٧ وترويح القلوب ص ٩ ووفيات الأعيان ١ / ٥٢٨ والكامل ١٢ / ٤٢٨ . وانظر أيضاً الكامل ١٢ / ٩٧ . (٢) هو السلطان عماد الدين ، أبو الفتح عثمان ، بوع بالسلطنة بعد أبيه الملك الناصر صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ ومات بمصر سنة ٥٩٥ هـ ، وكانت ولادته سنة ٥٦٧ هـ . (وفيات الأعيان ٣ / ٢٥١ وخطط المقرئ ٢ / ٢٣٥) .

(٣) من ملوك الدولة الأيوبية . ولد بالقاهرة سنة ٥٦٨ هـ = ١١٧٣ م ومات بحلب سنة ٦١٣ هـ = ١٢١٦ م ، ودفن في قلمتها . (الأعلام ٥ / ٣٠٢ وشذرات الذهب ٥ / ٥٥) (٤) حران : تقدم التعريف بها ١٩٣/١ . والرها تقدم التعريف بها ٧٣/٢ . (٥) ذكره المصنف . انظر صفحة ١٠٣ القادمة .

(٦) المرة : تقدم التعريف بها ٧٣ / ٢ . وسلمية : بلدية في ناحية البر ، من أعمال حماة ، بينهما مسيرة يومين ، وكانت تعد من أعمال حمص أحياناً (معجم البلدان ٣ / ٢٤٠) وقال القلقشندي : بلد من عمل حمص بناها عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب ، وأسكن بها ولده ، وهي على طرف البادية ، نزهة ، كثيرة المياه والشجر ، ومياهها من قني ، بينها وبين حمص مرحلة . (المختار من صبح الأعشى ٥ / ٤٥) . وهي اليوم مركز منطقة سلمية ، من محافظة حماة ، وتقع في شرقها إلى الجنوب قليلا ، تبعد عن حماة ٣٤ كم وعن حمص ٣٧ كم (جدول المسافات للقطر العربي السوري ص ٧٢) . وقلعة نجم: قلعة حصينة مطلة على الفرات، على جبل، تحتها روض عامر ، وعندها جسر تعبر عليه القوافل من حران إلى الشام ، وهو المعروف بجسر منبج ، بينها وبين منبج أربعة فراسخ (معجم البلدان ٤ / ٣٩١) وفي (المختار من صبح الأعشى ٥ / ٨٠) أنها من بناء السلطان محمود بن زنكي ، ونقل عن (التعريف) أنها من جملة بناء المأمون .

(٧) يلقب بالملك المنصور . توفي بحماة سنة ٦١٧ هـ (السلوك ١ / ١ / ٢٠٥ ، التكملة ٣ / ٣٠ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٥٤ وذيل الروضتين ١٢٤) وقال ابن الأثير في الكامل ١٢ / ٩٧ : « كان ولده غازي بحلب فاستولى عليها وعلى جميع أعينها مثل حارم =

وكان العادل عند وفاته بالكرك (١) وهي له فتوحه .

وكان مولدُ الأفضل عليَّ يومَ الفطر سنة خمس وستين وخمسمائة
بالقاهرة . وتوفي فجأةً بِسُمِّيَّساط (٢) سنة اثنتين وعشرين وستمائة .
واستقلَّ بالسُلْطَنَةَ بدمشقَ يومَ ماتَ والدُه ، ثم جرت له ولأخيه
العزیز عثمان حروبٌ وفِتْنٌ (٣) ، ثم إن عمَّه العادلَ وأخاه العزیزَ
عثمانَ اتفقا عليه وقصداه إلى دمشق وحارباها وأخذها منه ، فالتجأ
إلى صرْحَد (٤) . وأقام بها قليلاً فمات أخوه العزیز . وأقاموا ولده

= وتل باشر واعزاز وبرزية ودرج سالک ومنيح وغير ذلك . وفي الجزء ١٢ ص ٩٨ :
وكان بحماة محمود بن تقي الدين عمر فأطاعه وصار معه ، وكان بحمص شيركوه بن محمد
ابن شيركوه فأطاع الملك الأفضل . . . » .

(١) مدينة في جنوب الأردن ، وفيها قلعة حصينة قريبة إلى الشوبك (معجم البلدان
٤ / ٤٥) وقال صاحب تقويم البلدان : هي مدينة محدثة كانت ديراً تديره الرهبان ،
ثم كثروا فكبروا بنائه ، وأوى إليهم من يجاورهم من النصارى ، فقامت الأسواق ،
ثم دخله الفرنج وأداروا أسواره فصارت مدينة عظيمة ، ثم بنوا قلعة حصينة ، وبقي الفرنج
فيها حتى فتحها السلطان صلاح الدين بن أيوب على يد أخيه العادل أبي بكر . وقال البلاذري
في فتوح البلدان ، وكانت مدينة هذه الكورة في القديم الفرندل (المختار من صبح الأعشى
٥ / ١١٠) . واسمها باليونانية (كراكموبا) وباللاتينية (كراك دومتريال أو بيترا
ديزرتي) و (سيفيتاس بيترانس) وهي مدينة وقلعة في جنوب الأردن على بعد عشرة
أميال تقريباً إلى الشرق من الطرف الجنوبي لبحر الميت (القلاع أيام الحروب الصليبية
ص ٥٥) .

(٢) سميساط : مدينة على شاطئ نهر الفرات ، في طرف بلاد الروم ، غربي الفرات ،
لها قلعة (معجم البلدان ٣ / ٢٥٨) . وهي سموساطا عند الروم . وكانت تعرف بقلعة
الطين (بلدان الخلافة الشرقية ص ١٤٠ ومروج الذهب ١/١١٨) وهي جنوب الجمهورية التركية .
(٣) انظر مفرج الكروب ٣ / ١٠ ، ١٤ ، ١٥ .

(٤) صرحد : بلد ملاصق لبلاد حوران ، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة ، ينسب
إليها الخمر (معجم البلدان ٣ / ٤٠١ والمختار من صبح الأعشى ٥ / ٣٤) . وهي اليوم
بلدة في محافظة السويداء في جنوب القطر العربي السوري ، ومركز منطقة يقال لها صلخد ،
جنوب السويداء إلى الشرق قليلاً ، تبعد عنها ٣٠ كم وعن دمشق ١٣٧ كم . ومن أجل
الأحداث بين العادل والأفضل وأخذ العادل دمشق انظر الكامل ١٢ / ١٢١ - ١٢٧ .

محمدًا وهو صبي ، فطلبوا له الأفضل ليكون أتابكته (١) . فتقدم
ومشى في ركاب ابن أخيه (٢) .

ثم إن العادل عميل على الأفضل وقصده في مصر وأخذها ،
لأن عساكره كانت مُفرقة في الربيع وأعطاه / الأفضل ميافارقين (٣)
[٢١٤٩] وسُميَ ساطًا . فاستنجد بأخيه الظاهر غازي ، وسار إلى دمشق ،
وأشرف على أخذها . فجرت بينهما منازعة بتدبير العادل آلت إلى
الرحيل عنها (٤) . ولما توفي الظاهر استنجد الأفضل بكيكاوس
السلجوقي (٥) سلطان الروم فقصدا دمشق سنة خمس عشرة
وستمائة ، فلما أخذ الرومي تل باشر (٦) ومنبج لم يُعطِ الأفضل
منهما شيئًا ، انثنى عنه في الباطن ، وكان الأشرف بحلب مقيمًا لنصرة

(١) الأتابك : كلمة تركية مركبة من (أنا) بمعنى الأب و (بك) بمعنى السيد .
وهو لقب سلجوقي لأكبر أمراء الجيش (ذيل المعجم العربية ١ / ٨٠) وانظر دائرة
المعارف الإسلامية .

(٢) انظر تفاصيل ذلك في الكامل ١٢ / ١٤١ .

(٣) ميافارقين : عدها القلقشندي من مدن الجزيرة الفراتية . وقال ابن سعيد :
هي قاعدة ديار بكر ، وقال ابن حوقل : هي بين الجزيرة وإرمينية (المختار من صبح الأعشى
٥ / ١٦٨) . وهي مدينة في الجمهورية التركية ، والظاهر أن (ميافارقين) تحريف لاسمها
(ميفركت) الآرامي ، أو (موفركن) الأرمني ، وسأها اليونان (مريتروبولس)
أو مدينة الشهداء ، (المختار من معجم البلدان ج ٣ ق ٢ ص ٣٦٦ - ح ١) .

(٤) انظر التفصيل في الكامل ج ١٢ ص ١٤١ ، ١٤٢ .

(٥) يلقب بزم الدين ، تولى بعد أخيه الملك علاء الدين كيقباز . وتوفي سنة ٦١٧ هـ
(التاريخ المنصوري ٧٩ - ٨٠) . وفي الكامل ١٢ / ٣٤٧ (عز الدين كيكاوس بن
كيخسرو ملك الروم) .

(٦) تل باشر : قلعة حصينة ، وكورة واسعة في شمالي حلب ، بينهما يومان ،
وأهلها نصارى أرمن ، ولها ريف وسوق ، وهي عامرة آهلة (المختار من معجم البلدان
٣ / ٢١٦) وتسمى أيضاً تل باجر تتبع منطقة جرابلس بين حلب وعيتاب ، على نهر
الساجور (الدر المنتخب لابن الشحنة ١٦٩) .

العزیز ، فخرح بعساكر حلبَ للقاء الرومي (١) ، ووقعت العربانُ علي بعض عساكر الرومي فاستباحوهم أسراً وقتلاً . وعلم الرومي بانثناء الأفضّل عنه ، فولّى هارباً (٢) وبقي الأفضّل بعد ذلك بِسُمَيْسَاطَ إلى أن توفي . وحُمِلَ إلى حلب ودُفِنَ فيها

وكان صحيحَ العقيدة ، عنده علمٌ وأدبٌ ، يحبُّ العلماءَ ويحترمُهم ، وله مع أبيه مشاهدٌ في الجهادِ معروفةٌ . وآثارٌ جميلةٌ ، ووقفٌ أوقافاً جليلاً على قبة الصخرة (٣) ولشعراء عصره فيه أمداحٌ ، ومن ذلك قولُ ابنِ سناءِ الملكِ (٤) :

[١٤٨ ب] / ملكٌ اسمه عليٌّ ولكن
كيدُهُ في حروبهِ كيدُ عمرو (٥)
ليس يَنفَكُ بينَ فتنكٍ وفتْحِ
حينَ يَخْتالُ بينَ نَصْلِ ونَصْرِ

(١) أي كيكائوس ملك الروم .

(٢) من أجل الأحداث المتعلقة بملاقة كيكائوس مع الأفضّل ، انظر الكامل ج ١٢ ،

ص ٣٤٧ -

(٣) قبة الصخرة : هي القبة التي بدأ بناها عبد الملك بن مروان عام ٦٦ هـ فوق صخرة الإسراء والمعراج وراء المسجد الأقصى ، في القدس . (انظر تاريخ قبة الصخرة لعارف العارف ، وقبة الصخرة لأحمد فكري ، وبخاصة مقالته في مجلة (عالم الفكر) - المجلد ١١ لعام ١٩٨٠ ، وتاريخ الطبري ، والعقد الفريد ٢ / ٤٣ ومروج الذهب ٣ / ٦ وتاريخ اليعقوبي ج ٣ ومعجم البلدان) .

(٤) ابن سناء الملك : هو هبة الله بن جعفر بن سناء الملك بن عبد الله ، أبو القاسم :

شاعر ، من النبلاء ، كتب في ديوان الإنشاء بمصر مدة . وولد فيها سنة ٥٤٥ هـ = ١١٥٠ م ، وبها توفي سنة ٦٠٨ هـ = ١٢١٢ م ، له ديوان موشحات نشره الدكتور جودة الركابي . (انظر معجم الأدباء ١٩ / ٢٦٥ وشريدة القصر - قسم شعراء مصر ج ١ ص ٦٤ وحسن المحاضرة ١ / ٢٣٢ ووفيات الأعيان ٦ / ٦١ والشذرات ٥ / ٣٥ ، والأعلام ٩ / ٥٧) .

(٥) لعله يريد عمرو بن العاص الذي كان أحد الدهاة .

وَجَهَّهُ الْبَدْرُ فِي الْحُرُوبِ فَلَا تَعُدُّ^١
جب إذا كان ينومه يومَ بَدْرٍ (١)

وقال لما حاربه عمه العادلُ أبو بكرٍ :

ذِي سُنَّةٍ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدِيمَةٌ^٢
أَبْدَأَ أَبُو بَكْرٍ يَجُورُ عَلَيَّ عَلِيٌّ
وكتب إلى الإمام النَّاصِرِ (٢) وقد حاربه أخوه عثمان وعمه أبو
بكر العادل :

مَوْلَايَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَصَاحِبَهُ^٣
عثمان قد غصبا بالسيفِ حقَّ عَلِيٍّ (٣)

وهُوَ الَّذِي كَانَ قَدْرًا وَلَا آهَ وَالِدُهُ^٤
عليهما واستقام الأمر حين وُلِّيَ^٥
فخالفاه وَحَلًّا عَقْدًا بَيَّعْتَهُ^٦
والأمر بينهما والتَّصُّ فِيهِ جَلِيٌّ^٧
فانظُرْ إِلَى حَظِّ هَذَا الْأَسْمِ كَيْفَ لَقِيَ^٨
من الأواخرِ ما لا قِي من الأوَّلِ^٩

(١) إشارة إلى غزوة بدر التي كان النصر حليف المسلمين ، والهزيمة للشركيين .
(٢) هو الخليفة الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد ،
أبو العباس ، أمه أم ولد يقال لها زمرد ، وقيل : فرجس . بويع بالخلافة سنة ٥٧٥ هـ ،
ودامت خلافته ٣٦ سنة و ١١ شهر إلا يومين ، وولد سنة ٥٥٣ هـ = ١١٥٨ م ، وتوفي
سنة ٦٢٢ هـ = ١٢٢٥ م (السلوك ١ / ١ / ٢١٧ والأعلام ١ / ١١٠) . وانظر مفرج
الكروب : ٦٩٣/٣ .

(٣) في مفرج الكروب عثمان قد أخذ بالسيف إرث علي .

فكتب الإمام الناصر جوابه :

واقى كتابك يا بن يوسف معلناً
بالحق (١) يُخبرُ أن أصلك طاهيرُ

غصوا عليكاً حقه إذ لم يكن
بعد النبي له بيثربَ ناصرُ

فا صبرُ فإنَّ غداً (عليّ) (٢) جزاؤهم
وابشر فناصرك . الإمامُ الناصرُ

[٢١٥٠]

/ وأجاب الرومي (٣) أيضاً :

اصبرُ فناصرُ دين الله يبعثها
شعواء تنسي لظى صفيينَ والجملِ
وابشرُ فأحمدُ من خصميكَ منتصيرُ
للهِ فاغنَ عن التفصيلِ والجملِ

* * *

أيامُ العادل أبي بكر

ثم تولاهما المليكُ العادلُ
ولم يكن له فيها مُعادلُ

(١) في مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٦٩ . « بالصدق » .

(٢) في مفرج الكروب : « عليه » .

(٣) الرومي المراد هو كيكائوس السلجوقي ، سلطان الروم ، المتقدم الذكر .
وفي الأصل المخطوط : « ابن الرومي » تصحيف . إذ إن الشاعر ابن الرومي (علي بن
العباس) ولد سنة ٢٢١ هـ وتوفي سنة ٢٨٣ هـ .

ثم استمر الملك في بنيته
في خاملٍ منهم وفي نبيته
الملكُ العادلُ ، سيفُ الدين ، أبو بكر محمدُ بنُ أيُّوب ، أحدُ
إخوة السلطان صلاح الدين (١) .

كان يُلازمُ صلاحَ الدين دون إخوته ، وصلاحُ الدين يُحبُّه .
وكان مَوْلَدُهُ بِيَعَلَبَكَّ سنة أربع وثلاثين وهو أصغر من صلاح
الدين بستين . وقيل : مولدُهُ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . وقيل : ولد
سنة أربعين ؛ واشتهر بكنيته ونشأ في خلعة نور الدين مع أبيه ، وحضر مع
أخيه في جميع فتوحاته وملك من الكرخ (٢) إلى قريب همدان (٣)
والشامَ والجزيرةَ ومصرَ واليمنَ .

[١٥٠ ب] وكان حسنَ التدبير حليماً صفوفاً مجاهداً عفيفاً / متصدقاً ، أمراً
بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، طهرَ جميع ولاياته من الخمر والخواطىء
والمكوس والمظالم . كذا قال أبو المظفر ابنُ الجوزي (٤) .

-
- (١) ترجمته في خطط المقرئزي ٢ / ٢٣٥ وذيل الروضتين ١١١ ومفرج الكروب
٣ / ٦٧ والكامل ١٢ / ٣٥٠ والبداية والنهاية ١٣ / ٧٦ وبدائع الزهور ١ / ١ / ٢٦٨ .
(٢) الكرخ : تقع بغداد على جانبي نهر دجلة ، والجانب الغربي منها يسمى الكرخ ،
وبه سكن أبو جعفر المنصور ، والجانب الشرقي بناه المهدي بن المنصور وسكنه فسماه
(عسكر المهدي) (المختار من صحيح الأعتى ٥ / ١٨٤) .
(٣) همدان : مدينة في إيران ، في الجهة الشمالية الشرقية على خط عرض شمالاً ٣٤° -
١٨° تقريباً ، وعلى خط طول شرقاً ٤٨° - ٤٠° تقريباً وهي مدينة (أكيتان) القديمة .
انظر مراصد الاطلاع ٣ / ١٤٦٤ . وهي غرب الري وغرب أصفهان إلى الشمال قليلاً ،
جنوب غربي طهران العاصمة فيها قبر ابن سينا .
(٤) أي في كتابه (مرآة الزمان) .

قال شيخنا الذهبي (١) ، والعهدَةُ عليه في هذه المُجازفة :
وكفّن في غلاء مصر ثلاثمائةِ نَفْسٍ . وكان له ميلٌ إلى العلماء ،
وصنّف له الإمام فخر الدين كتاب « تأسيس التقديس » (٢) وجهزه
إليه من خراسان ، فأجازه عليه بألف دينار

ولما قسّم الملكَ بين أولاده كان يُصَيِّفُ بالشام ويُسْتَتِي بمصر :

وكان يأكل عندما ينام رضيعاً (٣) ، ورطبلاً بالدمشقي من
خبيصٍ (٤) وسكّر . وكان قليل الأمراض ، وكان نكاحاً غيوراً لا يدخل
إلى داره طواشياً (٥) إلا قبل البلوغ ، وكان عفيفاً لا يعرف غير
حلاله (٦) .

سلّطنَ أولاده الذكورَ ، وزوّج بناته بملوكِ الأطراف ، وكان
له سبعة عشر ولداً ذكراً ، وكان له عدة بنات .

وتوفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة
بعالقين (٧) قريباً من دمشق .

(١) للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي مصنفات كثيرة
منها في التاريخ (دول الإسلام) و (تاريخ الإسلام) وفي التراجم (سير أعلام النبلاء)
وغيرها

(٢) هو فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، الإمام ، المفسر ، أرحم زمانه في المعقول
والمثقول وعلوم الأوائل . أصله من طبرستان ومولده في الري سنة ٥٤٤ هـ ونسبته (الرازي)
وإليها . رحل إلى خوارزم وخراسان وغيرهما وتوفي في هراة سنة ٦٠٦ هـ . له مصنفات
جمّة منها رسالة بعنوان (تأسيس التقديس) في التوحيد مطبوعة بعنوان (أساس التقديس)
(معجم المطبوعات ١ / ١٩١٦ وانظر كشف الظنون ١ / ٣٣٣ والأعلام ٧ / ٢٠٣) .

(٣) لعله يريد خروفاً رضيعاً .

(٤) الخبيص .: ضرب من الحلوى .

(٥) الأصل : « طواش » والطواشي : من قطعت خصيتاه .

(٦) الحلال : جمع (حليلة) وهي الزوجة .

(٧) عالقين : قرية بظاهر دمشق (الأطلاح الخطيرة - تاريخ دمشق ص ٣٥٨ - ح ٢)

ولما مات أخوه صلاح الدين واستقر بعده المائك لولده / الأفضل .
 قصده العزيز عثمان . والظاهر غازي صاحب حلب ، فلم يزل عمّهم
 العادل حتى أصلح بينهم (١) ، وعاد كلٌّ إلى مكانه .
 ثم إنَّ العزيز عاد وقصد دمشق ووصل إلى الصنمين (٢) ورجع
 إلى مصر لاختلاف الآراء عليه .

ثم إنَّ العزيز والعادل اجتمعا وجاءا إلى دمشق وحاصراها (٣) في
 جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة . فخامر أهل البلد (٤)
 وفتحوا الأبواب . ودخل العادل في العشرين من شهر رجب من السنة
 المذكورة (٥) . ورجع العزيز . وأقام العادل بدمشق ، وأخرج الأفضل
 من دمشق إلى صرخد (٦) .

ومن أمداح شرف الدين بن عتّين (٧) في العادل قوله من
 القصيدة (٨) :

ماذا على طيفِ الأحبّةِ لو سرى
 وعليهمُ لو سيامجوني في الكرى

-
- (١) من أجل هذه المصاحبة انظر مفرج الكروب ٣ / ص ٣٠ - ٣٣ .
 (٢) الصنمين : تقدم التعريف بها ص ١٨٥ . وفي مفرج الكروب ٣ / ٤٦ أن
 العزيز وصل إلى الفوار من أرض السواد وخيم به .
 (٣) في الأصل : « وحاصرها » .
 (٤) خامر أهل البلد : خاتلمهم .
 (٥) انظر مفرج الكروب ٣ / ٦١ - ٦٧ .
 (٦) صرخد : تقدم التعريف بها في الصفحة ٩٩ ج ٢ .
 (٧) ابن عتّين : هو شرف الدين ، أبو المحاسن محمد بن نصر ، المشهور بابن عتّين ،
 الأنصاري ، الدمشقي ، شاعر مشهور ، ولد بدمشق سنة ٥٤٩ هـ وتوفي سنة ٦٣٠ هـ .
 له ديوان حققه خليل مردم بك ، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٤٦ م (الأعلاق
 الخطيرة - تاريخ دمشق ٨٧ - ح ٣ ، وفيات الأعيان ٥ / ١٤) .
 (٨) القصيدة طويلة ، وهي في ديوانه ص ٣ - ٨ .

ومنها :

ما في أبي بكرٍ لمن رامَ الهدى
شكٌّ يُرِيبُ بأنه خيرُ السورى

* * *

أيامُ المعظّم عيسى

وبعدَ هذا الملكُ المعظّمُ
عيسى غدا في ملكه يُحكّمُ

وكان ذا فضائلٍ وفضلٍ
بلا تكلفٍ عديمٍ المثلِ

[١٥١ ب]

/ منفرداً بمذهب النعمان (١)
من دون أهل بيته السلطاني

أثرَ في منازل الحجاز
آثارَ يرّ مالها . مُوازٍ

وسلمَ القدسَ ولم يحتجْ
لضعفه عن قوّة الفرّنجِ

(١) النعمان : هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطه . . الإمام المجتهد ،
الفقيه ، ولد سنة ٨٠ هـ = ٦٩٩ م وتوفي سنة ١٥٠ هـ ، وهو أحد أئمة المذاهب الأربعة
لأهل السنة والجماعة . (ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٦٨ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٦٧ -
ووفيات الأعيان ٥ / ٤٠٥ والنجوم الزاهرة ٢ / ١٢ وتاريخ التراث العربي ٢ / ٣١) .

لكن أتى دميّاطاً فاستردّها
من بعد ما قلّ الفِرْتَجُ حَدّها

فهذه كانت له كَقَّارِه
تَزْرَعُ في الشكر له شكاره (١)

السلطانُ الملكُ المعظمُ عيسى ابن الملكِ العادلِ أبي بكر محمد بنِ
أيوبَ ، الفقيهُ الأديبُ الحنفي (٢) .

ولد بالقاهرة سنة ستِّ وسبعينَ وخمسمائة . وتوفي سنة أربع
وعشرين وستمائة .

نشأ بالشام وحفِظَ القرآن ، وبرَعَ في مذهب أبي حنيفة ، واعتنى
(بالجامع الكبير) (٣) ، وشرّحه في عدة مجلدات بمعاونة غيره ،
ولازم الشيخَ تاج الدين الكِنْدِيَّ (٤) وأخذ عنه (كتاب صيبويه) .
وشرّحه للسِّيرافي ، وأخذ عنه (الحجّة في القراءات) لأبي عليٍّ
الفارسي ، و (الحماسة) (٥) ، وغير ذلك . وحفِظَ (الإيضاح) لأبي

(١) الشكارة : ما يربى من دود القز لإنتاج الحرير . ولعله يريد الحصة أو النصيب .

(٢) ترجمته في وفيات الأعيان ٣ / ٤٩٤ والكامل ١٢ / ٤١٧ وذيل الروضتين
١٥٢ وترويح القلوب ٦٣ .

(٣) في الكامل ١٢ / ٤٧٢ أنه أمر أن يجمع له كتاب في اللغة (جامع كبير) فيه
كتاب الصحاح للجوهري ، ويضاف إليه ما فات الصحاح من التهذيب للأزهري والجمهرة
لابن دريد وغيرهما .

(٤) هو أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي ، بغدادي المولد
والمنشأ . المشقفي الدار والوفاة ، نحوي ، أديب . ولد سنة ٥٢٠ هـ وتوفي سنة ٦١٣ هـ ،
ودفن بمجمل قاسيون . (معجم الأدباء ١١ / ١٧ بنية الوعاة ٢٤٩ البداية والنهاية ٣ / ٧١
وفيات الأعيان ٢ / ٣٣٩ والوافي ١٥ / ٥٠ وإنباه الرواة ٢ / ١٠٠) .

(٥) لأبي تمام .

علي (١) ، وسمع (المُسْتَد) (٢) ، وسمع من ابن طَبْرَزَد (٣) وغيره . وله ديوان شعرٍ ، سمعه القُوصِيُّ (٤) منه ، وصنّف في العَرُوض / وكان مع ذلك لا يُقيّم الوزنَ في بعض الأوقات (٥) . وكان محباً لمذهبه (٦) متغالياً فيه ، / قال له والده : كيف خالفتَ أهل بيتك وصيرتَ حنفيّاً ؟ فقال : أما يكون فينا واحدٌ مسلمٌ (٧) ؟ أو كما قال . وجعل لمن يعرض (المِفْصَل) للزَمَخْشَرِيّ مائة دينار ، ولمن يحفظ (الجامع الكبير) مائتي دينار . ولمن يحفظ (الإيضاح) ثلاثين دينار . سوى الخِليع (٨) ، وحنجّ في أيام والده .

وجددَ البِرْكَ والمصانع ، وأحسن إلى الحاجّ ، وبنى بُسُورَ دمشقَ الطَّارمة (٩) التي على باب الحديد ، والحانّ الذي على باب

(١) الفارسي .

(٢) لعله مسند الإمام أحمد بن حنبل .

(٣) ابن طبرزد : أبو حفص عمر بن أبي بكر محمد بن ممر ، المؤدب المعروف بابن طبرزد والمحدث المشهور ، البغدادي ، الملقب موفق الدين ، كان عالي الإسناد في سماع الحديث . ولد سنة ٥١٦ هـ وتوفي ببغداد سنة ٦٠٧ ، ودفن بباب حرب . وطبرزد : اسم لنوع من السكر . (ترجمته في وفيات الأعيان ٣ / ٤٥٢ والتكملة ٢ / ٢٠٧ - الترجمة ١١٥٨ وسير أعلام النبلاء ١٣ / ١١٦ والنجوم ٦ / ٢٠١ والكامل ١٢ / ١٢٢ والشذرات ٥ / ٢٦) .

(٤) القوصي : هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن علي ، أبو القاسم القوصي ، ويقال له ابن وهيب . كاتب ، شاعر ، من أهل قوص بمصر . توفي سنة ٦٣١ هـ = ١٢٣٤ م (الأعلام ٤ / ٨٧) .

(٥) أي وزن البيت من الشعر .

(٦) أي المذهب الحنفي .

(٧) الأصل : « واحدٌ مسلماً » .

(٨) الخليع : جمع خلعة . تقدم التعريف بها ٨٨/٢ .

(٩) الطارمة : بيت من خشب ، دخيل (خطط المقرئ ٤٤٤) . وهي لفظة فارسية الأصل ، معناها البيت من الخشب يبنى سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان أو النائب =

الجالية ، وبنى بالقدس مدرسةً ، وبنى عند جعفر الطيارِ مَسْجِدًا ،
وعمل بِمَعَانَ (١) دار مُضَيَّف (٢) ، وحمّامين . وكان قد عزم على أن
يبنى في كل مَنزلةٍ من طريق الحاج (٣) .
وكان يُحِبُّ العلماءَ ويبحث معهم .

وكان فيه شجاعة وإقدام ، ساق على فَرَسٍ واحد من دمشق إلى
الإسكندرية في ثمانية أيّام إلى أخيه الملك الكامل ، فلما اعتمقه قال : اطلع
واركب . فقال :

وإذا المَطِيّ بنا بَلَّغْنِ مُحَمَّدًا
فَطُهُورُهُمْ عَلَى الرَّجَالِ حَصْرَامُ

/ فطرب لذلك الكامل وأعجبه

[١٥٢ب]

وكان الفرنج قد ملكوا دِمِياط . فاجتهد غاية الاجتهاد في أمرها
حتى ردّها على الإسلام . وتوجّه إليها بالعساكر في جُمادى الآخرة
سنة ثمانَ عَشْرَةَ وستمئة . وقال الشيخ عِلْمُ الدِّينِ السَّخَاوِيِّ (٤) :
سَرَى الْمَلِكُ الْمَوْلَى الْمُعْظَمُ فِي الدَّجَى
فَأَصْبَحَ نَجْمُ النُّصْرِ بَعْدَ مَغْيِبِهِ

= (محيط المحيط، وذيل المعاجم العربية) . والطارمة أو الطرمة أو الطيارة : قبة أو غرفة
عالية مفتوحة من جوانبها ، يطل الجالس فيها على ما حوله . (ولاة دمشق - ٧٧ ح ١) .
(١) معان : مدينة في جنوب المملكة الأردنية الهاشمية ، تبعد عن عمان ٣٢٤ كم
على طريق عمان - العقبة (الدليل الأزرق - الشرق الأوسط ص ٤٧٢) .

(٢) أي دار ضيافة .

(٣) أي مثل ذلك .

(٤) هو علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، أبو الحسن . عالم بالقراءات والأصول
واللغة والتفسير ، وله نظم . ومصنفات ، أصله من (سخا) بمصر ، سكن دمشق وتوفي بها
سنة ٦٤٣ هـ (الأعلام ٤ / ٣٢٢) .

وردٌ على الإسلام بعد كآبة
سُروراً وداوى الدين بعد شحوبه
تَجَلَّى بعيسى غمها واغتملى به
فَرِيداً وأضحى فخرها من نصيبه

ومن شهامته أن الملك الكامل كان مع اتساع مملكته يخافه ، وما
جَسَرَ الكامل على أن يتحرك من مصر إلا بعد موته ؛ وكان يكتب إليه
إذا أنكر منه حالة . لئن لم تنته لآخذتك بمن معك .

واشتهر عنه أنه دخل عكا ، وكشف أحوالها في زي زيات ،
وأقام بها أياماً . ورهن خاتمه عند دكاني . ولما عاد إلى دمشق كتب إلى
صاحبها وأعلمه بما جرى ، وأمره أن يفك خاتمه وينفذه ،
فقامت قيامته ، وكاد يموت غيظاً .

وحضر رسولٌ من عند القاضي يطلب / واحداً من ممالিকে (١) [١٥٢١] .
فامتنع . فلما علم به أحضره وِعِمَامَتَهُ في رقبته ، وقال للرسول : هذا
غريمك ؟ قال : نعم ، قال : خذ على هذه الحالة إلى القاضي ؛ وإن
غيرت عِمَامَتَهُ من رقبته شتة شتتكَ ، فارتجّت له المدينة بالدعاء وحكم
القاضي على المملوك بما أراد . وأمر المعظم بعد ذلك بإخراجه من القلعة .
وقطع خُبْرَهُ (٢) . وكان عنده عزيزاً ، وقال : ذاك أدب الشرع
وهذا أدبي . وبقي مهجوراً مدةً إلى أن شفّع فيه .
وكان يقسمُ الليلَ أثلاثاً : فالأولُ يشرب فيه ويخلو ببلداته ،
والثاني ينام فيه ، والثالث يدخل الحمام ويصلي ويطلع .

(١) في الأصل : « مالهك »

(٢) الخبز : الإطعام .

قال شيخنا الذهبي : وكان يشرب المسكر ، ويجوزُ شُرْبُه .
واستسنَّ ظُلماً كثيراً . وكان يلبسُ كَلوتةً (١) صفراء بلا شاش .
وكان لا يتكلف . يخترق الطرق ويُزاحم الناس ، ولما كثر هذا منه ،
ضُرب به المثلُ فيقال : هذا مُعَظَّهيُّ بلا كُلفَة .

وملك من العريش (٢) إلى حمص والكرّك (٣) والشوبك (٤)
والعلّي (٥) ، وخرّب القدس لعجزه عن حفظه (٦) / وذلك في المحرمّ [١٥٣ ب]
سنة ست عشرة رستمائة . وخرج الناس معه هارين ، وقطعوا شعورهم
ورمّوها في الحرم ، وتركوا أموالهم وأثقالهم (٧) ، وما شكّوا أن
الفرنج يُصَبِّحونهم ، وامتألت بهم الطرقات إلى مِصرَ وإلى الكركِ ،
وإلى دمشق ، وحصل غلاء وشدائد ، وقال بعضهم :

في رَجَبٍ حَلَّلَ المحرّمُ
وخرَّبَ القُدُسَ بالمحرّمِ

(١) الكلوة : لباس للرأس يليسها السلطان والعسكر بدل العمامة ، وكانت العادة
أن تكون صفراء مضرّبة تضريباً عريضاً ، ولها كلاب (انحطط التوفيقية ١ / ٥٢ وولاية
دمشق ص ١١٧ - ح ٢) .

(٢) تقدم التعريف بها ص ٥ ج ٢ .

(٣) تقدم التعريف بها ٩٩/٢ .

(٤) الشوبك : قلعة حصينة في أطراف بلاد الشام بين عمان وأيلة (المقبة) والبحر
الأحمر ، قرب الكرك ، (انظر معجم البلدان ٣ / ٣٧٠) .

(٥) موضع من ناحية وادي القرى - قرب المدينة ، بينها وبين الشام (معجم البلدان
٤ / ١٤٤) .

(٦) انظر ذيل الروضتين ص ١١٥ - حوادث سنة ٦١٦ ففيه تفاصيل تسليم القدس .
وما جرى فيها .

(٧) الأثقال : جمع (ثقل) : المتاع .

وقال مجد الدين محمد بن عبد الله الحنفي :

مَرَرْتُ عَلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ مُسَلِّمًا
عَلَى مَا تَبَقِيَ مِنْ رُبُوعِ كَأَنَّجُمِ

فَفَاضَتْ دَمْعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً
عَلَى مَا مَضَى فِي عَصْرِنَا الْمُتَقَدِّمِ

وقد رامَ (١) عيسى أَنْ يُعَفِّي رُسُومَهُ
وَشَمَّرَ عَنْ كَفِّي لَيْسِمِ مُذَمَّمِ

فَقُلْتُ لَهُ شُلْتُ يَمِينُكَ خَلَّهَا
لِعَتْبِرٍ أَوْ سَائِلٍ أَوْ مُسَلِّمِ

ولو كان يُفْلَى بِالنَّفُوسِ فَدَيْتُهُ
بِنَفْسِي وَهَذَا الظَّنُّ فِي كُلِّ مُسَلِّمِ

وكتب إليه ابن عنيّن ، وقد مرض مرضةً :

انظر إليّ بِعَيْنِ مَوْلَى لَمْ يَزَلْ
يُولِي النَّدى وَتَلَافَ قَبْلَ تَلَافِي

أنا كالذي أحتاجُ ما تحتاجُهُ
فاغنم ثوابي والثناءَ الوافي

/ فجاء إليه بنفسه وقال له : أنت الذي ، وأنا العائد ، وهذه [١٥٤] .
الصلة (٢) ، ودفع إليه صرةً فيها ثلاثمائة دينار .

(١) في ذيل الروضتين ١١٦ : « وقد رام عالج » .

(٢) إشارة إلى أن اسم الموصول يحتاج إلى صلة وعائد ومحل من الإعراب .

ومن شعره :

يا دُرَّةَ الغَوَاصِ بِلِ يا ظَبِيَّةَ الدِّ...
..قنَّاصِ بِلِ يا دُمَيْتَةَ المِحْرَابِ

عَادِيَتْ فَيْكَ عَصَابَةً كَانُوا عَلِي
قُرْبِ الدِّيَارِ وَبُعْدِهَا أَحْبَابِي
وتوفي في سلخ ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة ، ودفن
بالقعدة ، ثم نُقل إلى تربته ومدرسته بجبل قاسيون(١).

* * *

أيامُ الناصرِ داود

ثم تَوَلَّاهَا المَلِيكُ النَّاصِرُ
داوُدُ ذُو الفَضْلِ أَبُو المَفَاخِرِ
وخطه مثلُ الرِّياضِ النَّاصِرَةِ
ونظمه ذُو النَّفْثَاتِ السَّاحِرَةِ
وإنَّما كان قَلِيلاً السَّعْدِ
من أوَّلِ الدَّنِّ تَحَسَّى الدَّرْدِي (٢)

(١) المدرسة المعظمية : كانت في جبل قاسيون إلى جانب المدرسة العزيزية ، شمال
حي العفيف ، جنوب المقبرة ، دفنت فيها أم المعظم هذا سنة ٦١٢ في قبة بنى عليها ابنها
المعظم المدرسة المعظمية سنة ٦٢١ هـ ، وقد ظلت قائمة حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ،
عندما أزيلت بمرمتها ودخلت في البيوت مع أختها العزيزية (خطط دمشق لأكرم العلبي
ص ٢١٧) . وأول مدرس فيها القاضي مجد الدين قاضي الطور (القلائد الجوهريّة ١٤٣ ،
١٤٣ ، الدارس ١ / ٥٧٩ ، مرآة الزمان ٨ / ٦٤٤ ، مدارس دمشق ١٥٥) .
(٢) الدردي ، من الزيت ونحوه : الكدر الراسب في أسفله .

رَاحَ إِلَى بَغْدَادَ لِلْخَلِيفَةِ
بِجَوْهَرٍ ذِي قِيَمَةٍ شَرِيفَةٍ
فَعَوَّضُوهُ عَنْهُ بِالْحِرْمَانِ
وَعَادَ بِالْحَيْبَةِ وَالْحُسْرَانِ

السلطانُ الملكُ النَّاصِرُ صلاحُ الدين ، أبو المفاخر داود بن عيسى
ابن محمد بن أيوب (١) وُلد بدمشقَ في جُمادى الآخِرَةِ سنة ثلاث
وستمائة . وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة . / وولي السُلطنةَ بعد [١٥٤ ب]
أبيه سنة أربع وعشرين وستمائة عقيب موت والده (٢) . وكان حنفي
المذهب . عالماً فاضلاً ، مناظراً ، كاتباً ، شاعراً ، بارعاً . له اليد الطولى
في النظم والأدب وحُسن الخط . ولما ولي أجدته أهلُ دمشق ، وسار عمه
الكمال (٣) من مصر ليأخذ منه دمشق . فاستنجد بعمه الأشرف (٤) ،
فجاء لِنُصرتِهِ ، ونزل بالدهشة (٥) . ثم تغيّر عليه ، ومال لأخيه
الكمال . وأوهم النَّاصِرَ أَنَّهُ يُصَلِّحُ قَضِيَّتَهُ ، فانفقا عليه ، وحاصراه
أربعة أشهر ، وأخذوا دمشق منه (٦) وتوجه النَّاصِرُ داودُ إلى الكركِ ،

-
- (١) ترجمته في البداية والنهاية ١٣ / ١٩٨ والعبر ٥ / ٢٢٩ والوافي ١٣ / ٤٨٠
وترويح القلوب ٧٣ والتاريخ المنصوري - صفحات كثيرة ، ذيل الروضتين ص ٢٠٠ .
(٢) وعمره نحو ٢٠ سنة (الكمال ١٢ / ٤٧٢ والتاريخ المنصوري ص ١٧٧ والمختار
من مآثر الإفاقة ٢ / ١٧٧ - ١٧٨) .
(٣) سيأتي الكلام عنه .
(٤) سيأتي الكلام عنه ص ١٢٣ .
(٥) في دمشق دهستان هما قيساريان تجاريتان : إحداهما كانت شرقي الجامع الأموي ،
والأخرى كانت غربية ، أو قبلية بلجهة الغرب ، وكتلتاهما داخل باب جيرون . (القلائد
الجوهريّة ١ / ٧٤) .
(٦) انظر تفاصيل العلاقة بين الأشرف والكمال والناصر في الكامل لابن الأثير ج ١٢
ص ٤٨٣ - ٤٨٥ وذيل الروضتين ص ١٥٢ - ١٥٣ .

وكانت لأبيه ، وأعطي معها الصلّت (١) ونابلسَ (٢) وعجلون (٣) وأعمال القدس . ثم إن الناصر بعد الثلاثين (٤) قصد الإمام المستنصر (٥) في بغداد ، وتوجّه إليه على البريّة ، ومعه خَواصُّه والشيخُ شمس الدين الحُسروشاهي (٦) ، وفَخْرُ القضاة ابن بصاقة (٧) كاتبه ،

(١) الصلّت : بلدة لطيفة من عمل البلقاء في جبل الغور الشرقي - جنوبي عجلون (في المملكة الأردنية الهاشمية) على مرحلة منها ، بها قلعة بناها الملك المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب (المختار من صبح الأعشى ٥ / ٣٣ والأعلاق الخطيرة - تاريخ لبنان والأردن وفلسطين ص ٨٣) .

(٢) نابلس : مدينة مشهورة في فلسطين ، بين جبلين ، كثيرة المياه ، وأرضها حجر ، شمالي القدس ، على بعد ٦٧ كم منها ، هي اليوم في الضفة الغربية من نهر الأردن ضمن الأراضي المحتلة .

(٣) عجلون : بين بلد السواد من أعمال الأردن وبين بلاد الشراة ، محدثة ، صغيرة على جبل يطل على غور نهر الأردن ، ترى من القدس ومن جبال نابلس (الأعلاق الخطيرة تاريخ لبنان والأردن وفلسطين ص ٨٦) . ويقال لقلعتها الربيض ، والباعونة ، وتقع غرب الأردن على بعد ٣٠ ميلاً شمال غرب عمان ، سُيدت فوق نهر صخري على ارتفاع يزيد عن ٣٠٠٠ قدم أسماها الأمير عز الدين أسامة بن منقذ عام ١١٨٤ - ١١٨٥ م لحماية الجناح الغربي لمنطقة دمشق وطريق المواصلات الحيوي بين دمشق والقاهرة الذي يسمى درب الحجاج (القتال أيام الحروب الصليبية ص ٧٤ - ٧٥) .

(٤) أي بعد سنة ٦٣٠ هـ .

(٥) تقدم التعريف به .

(٦) اسمه عبد الحميد . كان إماماً فاضلاً أقام عند الملك الناصر داود ستين كثيرة بدمشق والكرك ، وتوفي بدمشق سنة ٦٥٢ هـ ودفن بقاسيون على باب تربة الملك المعظم (مرآة الزمان ٨ / ٥٢٧) .

(٧) ابن بصاقة : فخر القضاة ، نصر الله بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي النفقاري ، أبو الفتح : كاتب مترسل ، ومن الشعراء . ولد بقوص سنة ٥٧٧ هـ = ١١٨١ م وقرأ الأدب بمصر والشام ، وولي كتابة الإنشاء في مصر ، وكان خصيصاً بالملك المعظم عيسى ، ثم بابنه الناصر داود . مات بدمشق سنة ٦٥٠ هـ = ١٢٩٢ م (الأعلام ٨ / ٣٥٤ وفوات الوفيات ١ / ٥٩٧ بدائع الزهور ١ / ١ / ٢٩٠ ووفاته فيه سنة ٦٤٩ وحسن المحاضرة ١ / ٢٧١ والثلوث ٥ / ٢٥٢) .

وقَدَّمَ له جواهرَ نَفِيسَةً عَظِيمَةً لم يَقدر على مثلها ، ونفائسَ وَتُحَفًا
وامتدحه بقصيدة عظيمة أولها :

[٢١٥٥] / ودَانٍ أَلَمَّتْ بالكُثِيبِ ذَوَائِبُهُ
وَجُنْحُ الدُّجَى وَجَفُّ تَجُولُ غِيَاهِبُهُ (١)
تُفَهِّقُهُ فِي تِلْكَ الرُّبُوعِ رُعُودُهُ
وَتَبْكِي عَلَى تِلْكَ الطُّلُولِ سَحَابِيَّتُهُ
أَرِقْتُ لَهُ لِمَا تَوَالَّتْ بِرُوقِهِ
وَحَلَّتْ عَزَالِيهِ (٢) وَأَسْبَلَ سَاكِبُهُ
إلى أن بدا من أشقر الصُّبحِ قَادِمٌ
يُسرِعُ لَهُ مِنْ أَدْهَمِ اللَّيْلِ هَارِبُهُ
وَأَصْبَحَ ثَغْرُ الأَقْحَوَانَةِ ضَاكِكًا
تُدَغْدِغُهُ رِيحُ الصَّبَا وتُلَاعِبُهُ
تَمْرٌ عَلَى نَبْتِ الرِّيَاضِ بَلِيلَةٌ
تَجْمَشُهُ (٣) طَوْرًا وَطَوْرًا تُدَاعِبُهُ
وَأَقْبَلَ وَجْهَ الأَرْضِ طَلْقًا وَطَالَمَا
غَدَا مُكْفَهْرًا مَوْحِشَاتٍ جَوَانِبُهُ

(١) الكُثِيبُ : التل من الرمل . والوجف ، سرعة السير ، ووجف الشيء : اضطرب

(٢) عزاليه : العزالي جمع الأعزل ومؤنثه العزلاء ، مصب الماء من القرية ونحوها .
ويقال (أنزلت السماء عزاليها) إشارة إلى شدة وقع المطر .

(٣) تجمشه : جمشه : لاعبه ، قرصه .

كساه الحيا (١) وشياً من الثبت فاخرأ
 فغادر فينا غورَه وغواربه (٢)
 كما عاد بالمستنصرِ بنِ محمد
 نظام المعالي حين فُلِّتْ كُتائبُه
 إمامٌ تجلَى الدين منه بماجدٍ
 تحلت بأثار النبي مناكِبُه

وهي أحد وأربعون بيتاً ، كلها من هذا النمط . وطلب الحضور
 بين يديه ، فامتنع كرامةً لعمه الكامل . وأعجبت القصيدةُ الخليفةَ
 إعجاباً زائداً ، واستدعاه في الليل سراً ، وأدخله من باب السر بعد
 شَطْرٍ من الليل ، وجاراه في أنواعٍ من العلوم والشعر ، وخلعَ عليه
 خِلْعَةً سِنِيَّةً ، وأخرجه ليلاً ، وكانت خِلْعَتُهُ / سوداء مذهبة ، [١٥٥ ب]
 وعمامة سوداء مذهبة ، وخلع على أصحابه وجماعته خِلْعاً جليلاً ،
 وأعطاه أموالاً ، وبَعَثَ معه رسولاً مشربشاً (٣) إلى عمه الكامل
 يشفع فيه في إخلاص النية له وإبقائه على مملكته بالإحسان إليه . وخرج
 الكامل إلى تَلَقِيَّهِمَا ، وأقبل على الناصر ، وزاد الخليفة في ألقابه الوليَّ
 المهاجرَ ، وتوجّه الرسولُ معه إلى الكركِ ليرتّبَه في المملكة . وجعل

(١) الحيا : المطر - الخصب - النبات .

(٢) غواربه : جمع غارب - أعلى كل شيء أو السنام والعنق ، ومنه غوارب الماء :
 أي أعالي موجه . .

(٣) المشربش : لابس الشربوش أو الشربوس ، والشربوس : قلنسوة مثلثة الزوايا
 من الأعلى وقد تلف عليها عمامة ، فيقال : عمامة بشربوس (معجم الألبسة - دوزي) .

الناصر رَنَكَهُ (١) أسودَ انتماءً إلى الخليفة . ثم إنه وقع الكامل والأشرف ، وأراد كل منهما أن يكون الناصر معه ، فمال إلى الكامل . وكان الرسولان قد اجتمعا عنده ، وكل منهما يقول له : إنه يزوجهُ ابنته ويعطيه مملكته بعدَه . فأرضى رسولَ الأشرفِ بجوابِ إقناعي وكتب إلى عمه الكامل بأنه مال إليه ، وترك عمّه الأشرف . وكتب في الجواب :

وما شئتُ إلا أنْ أذلَّ عَواذلسي
على أنْ رأيتُ في هواك صوابُ
ويعلم قومٌ خالَفوني وشَرَقُوا
وغَرَبْتُ أني قد ظفِرتُ وخابُوا

قلت : يكفيه من علم الأدب ، أنه استشهد بهذين . وهما لأبي الطيب [٢١٥٦] وكان الأشرفُ في البلاد الشرقية ، والكامل صاحبُ مصر وهي في عِداد الغرب . وكان هذين البيتين ما صنعهما المتنبي إلا لهذه الواقعة . واتفق أنَّ الأشرفَ مات بعد ذلك . ولو كان النَّاصر سار إليه فاز بمملكته وزواج ابنته ، ولكنَّ قليلَ السعد سيئُ التدبير .

(١) الرنك : لفظ فارسي بمعنى اللون ، واستخدم بمعنى الإشارة أو الشعار أو الرمز الذي يتخذه السلطان أو الأمير المملوكي لنفسه ، وكذلك للدلالة على وظيفة الأمير . والأصل المباشر لرنوك الممالك هو أساتنتهم الأيوبيون . وقد يمثل الرنك معنى من المعاني التي يهواها الأمير أو السلطان كالشجاعة التي تمثلها السلطان بيبرس في الأسد ، فاتخذ الأسد رنكاً له ونقشه على نقوده ، ومن أمثلة الرنوك الدالة على مهنة صاحبيها : الدواة أو المقلمة لكتاب السر والدوادارية والكأس الساقى ، والسيف والخنجر للسلح دار ، والإبريق أو البقجة لعتتدار (لمزيد من التفاصيل انظر السلوك ج ١ ص ٦٧ - ح ٤ وصبح الأعشى ٤ / ٦١ وما بعدها والنجوم الزاهرة ٧ / ٤ .

ثم اتفق موتُ الكامل بدمشق والتّاصر عندَه في دار أسامة (١) فتشوّف إلى السّاطنة ، ولم يكن يومئذ (أمير عنه) (٢) ، ولو بذل المال لـخلفوا له . فتسلطن الجواد (٣) ، وخرج الناصر عن دمشق وحشد وجاء بالعساكر ، وخرج الجواد إليه ، ووقع المصاف (٤) بينهما ، بين جنين (٥) وناپلس ، فانتصر الجواد عليه ، ونهب خزائنه وكانت على سبعمائة جمّل ، وافتر الناصر منها .

ولما ملك الصالح نجم الدين أيوب على ما سيأتي (٦) . سار لقصده مصر وجاء عمّه الصالح إسماعيل ، وملكَ دَشقَ ، وتسحبَ جيشُ نجم الدين عنه . وبقي في جماعة قليلة في نابلس . وجهز الناصر إليه جماعة فأمسكوه وأحضره إلى الكرك / فاعتقله مكرماً ، ونزل الناصر عند موت الكامل إلى القدس ، وملكه وطردَ الفِرّنجَ عنه .

[١٥٦ب]

وقال جمال الدين يحيى بن مطروح (٧) في ذلك :

-
- (١) هي دار أسامة الجبلي ، لا أسامة بن منقذ ، وداره هذه استولى عليها الملك المعظم ، ثم صارت من بعده لولده الناصر داود ثم اشتراها نجم الدين البادرائي وعمرها مدرسة ، وهي موجودة الآن تعرف بالمدرسة البادرائية وشرقها حمام يعرف بحمام سامة (والعامّة يسمونه سامي) ، وموقعها داخل بابي الفراديس والسلامة ، شمال جيرون ، وشرقي المدرسة الناصرية الجوانية (القلائد الجوهريّة ١ / ٢١٤ - حاشية ١ والدارس ١ / ٢٠٥) .
- (٢) كلمة مبهمّة في الأصل المخطوط .
- (٣) الجواد : هو الملك الجواد يونس . يأتي الحديث عنه ص ١٤١ .
- (٤) المصاف : موقف القتال .
- (٥) جنين : بلدة حسنة بين نابلس وبيسان ، في الضفة الغربية المحتلة من نهر الأردن .
- (٦) في الصفحة ١٤٣ القادمة .
- (٧) هو جمال الدين ، أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح ، من أهل صعيد مصر ، اتصل بخدمة الملك الصالح أيوب عندما كان نائباً بمصر عن أبيه . وتوفي سنة ٦٤٩ هـ أو ٦٥٠ ودفن بسفح المقطم ، وكانت ولادته سنة ٥٩٢ هـ بأسبوط . (النجوم ٧ / ٢٧ ، حسن المحاضرة ٦ / ١٤٣ ، وفيات الأعيان ٦ / ٢٥٨ ، بدائع الزهور ١ / ٢٩٠ ، الأعلام ٨ / ١٦٢) .

المسجدُ الأقصى له عادةٌ
سارت فصارتُ مثلاً سائرا
فَنَاصِرٌ طَهَّرَهُ أَوْلَا
وَنَاصِرٌ طَهَّرَهُ آخِرَا
إذا غدا للكفرِ مُسْتَوْتَنِيَا
أن يبعثَ اللهُ له ناصِرا

واتفق الناصرُ مع الصالحِ أيوب ، وهر عنده في الاعتقال ، ما يفعل
به إنْ مَلَكَ مِصرَ فقال : أنا غلامك . وشرطَ عليه أشياء . فلما ملك
مِصرَ أيوب ، وقع منه التسوية والمغالطة ، فغضب الناصر ورجع إلى
الكَرْكِ ، وبعث الصالحَ عسكرياً فاستولوا على بلاد الناصر ، فقلَّ
ما في يد الناصر ، وحر . فجهزَ بسأله أن يُسلِّمَهُ الشَّوْبُكُ ، ويعطيه
خُبْزاً (١) بمِصرَ فأجابهُ ، ورحل إلى مِصرَ مريضاً ، وترك ولدَهُ المعظم
نائباً على الكركِ ، وأخذَ ما عنده من الجواهر النفيسة ، وسار إلى
بغداد ، وأودع الجواهر الذي كان معه للخليفة ، وكانت قيمته أكثر / من [١٥٧] ^{٢٤}
مائة ألف دينار ، ولم يصل بعد ذلك إليها ، وقيل له : هذا لبيت مال
المسلمين ، ونحن أولي ما كان هذا عندنا . وحضر مع صاحب حلب ،
وملكَ صاحبُ حلبَ دمشق ، ومعهما الصالحُ إسماعيل . ومرض
صاحبُ حلب ، فقيل له : إنَّ الناصر سعى في المُلْكِ ، فقبض عليه
واعتقله بجمص . فشفع فيه الخليفة فأفرج عنه . وتوجَّه إلى الخليفة فلم
يؤذن له في الدخول إلى بغداد ، وتوجَّه إلى الحج ، وقام بين يدي الحجرة
الشريفة وأنشد قصيدة أولها :

(١) الخبز : الإقطاع .

إِلَيْكَ اِمْتِطِينَا الْيَعْمَلَاتِ رَوَاسِمًا
يَجْبِينِ الْفَلَاحَ مَا بَيْنَ رَضْوَى وَيَدْبُلِ (١)

وأحضر شيخ الحرّم والخُدّام ، ووقف بين يدي الضريح الشريف وأمسك سُجْفَ الحُجْرَةِ الشريفة ، وقال : اشهلوا أن هذا مُقَامِي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد دخلتُ عليه مستشفعاً به إلى ابن عمه أمير المؤمنين في ردِّ وديعتي . فَأَعْظَمَ النَّاسُ هَذَا وَبَكَوْا . وكتب إلى الخليفة بصورة الحال في ذلك ، وترك الناصر بالحلة ، فتمرَّر له راتب يسير ولم / يحصل له مقصوده فعاد وضمَّ عليه عرباً ، ودخل تيه بني اسرائيل . فخاف المغيث منه (٢) وقبض عليه ، وعلى من معه وحبَسَهُمْ بِطُورِ هَارُونَ (٣) ؛ ثمَّ جَهَّزَهُ الْمَغِيثُ بِشَفَاعَةِ الْمُسْتَعَصِمِ مَقْدَمًا عَلَى عَسْكَرٍ نَجْدَةً لَهُ عَلَى التَّنَارِ . وعرض طاعونٌ بالشام فَطَعَنَ النَّاصِرَ فِي جَنْبِهِ ، وتوفي ، رحمه الله ، ثمَّ إنه حمل إلى تربة والده بقاسيون .

[١٥٧ ب]

* * *

- (١) العملات : اليملة من الإبل : النجبية المعتملة المطبوعة على العمل - واليملة : الناقة السريمة ، ولا يقال ذلك إلا للإثني ، والجمع : يعملات (لسان العرب) . الرواسم : ناقة رسوم : تؤثر في الأرض من شدة الوطء - والرسوم : الذي يبقى على السير يوماً وليلة أي السرعة - والرسم : ضرب من السير سريع مؤثر في الأرض - (لسان العرب) . رضوى : جبل بالمدينة النبوية (معجم البلدان ٣ / ٥١ والروض المطار ٢٦٩) . ويذبل : جبل مشهور في هضبة نجد ، أو هو جبل لباهلة (معجم البلدان ٥ / ٤٣٣) . (٢) هو الملك المنفيث ، فتح الدين عمر بن العادل . مات سنة ٦٠٦ هـ = ١٢٠٩ م ودفن بسفح قاسيون بتربة أخيه الملك المعظم . (النجوم ٦ / ١٧٢ والبداية ١٣ / ٥٤ وذيال الروضتين ص ٦٧ والتاريخ المنصوري ص ٥٢ ، ٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ . (٣) طور هارون : جبل عال مشرف ، قبلي بيت المقدس . (معجم البلدان ٤ / ٤٨) .

أيام الأشرف موسى

ثم تولاهما المليكُ الأشرفُ
وبُرْدُهُ بفضلِهِ مُفَوِّفُ
ما بَرِحَتْ رايائُهُ منصوره
ولم يكن في زُمْرَةِ مكسوره
يُثني عليه ساجعُ الحمام
لجوده الزاري على الغمام
ممدحُ الأوصافِ بالأشعارِ
زاد عــــلى مــــكتسب الأوزارِ
بهزّه إذا أتاه الممدحُ
فهو به في سكرته لا يصحو
السلطانُ الملكُ الأشرفُ أبو الفتح ، مُظفر الدين موسى بن شاه
أرمن ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب (١)

ولد بالقصر بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسائة . وتوفي بدمشق
سنة خمس وثلاثين وستمائة . أعطاه أبوه الملك / العادل أولاً القدس ، ثم [٢١٥٨]
حرّان والرّها (٢) ، وتقلّت به الأحوالُ ، وكسر الخوارزمية (٣)

(١) ترجمته في ذيل الروضتين ص ١٦٥ .

(٢) تقدم التعريف بحران في ج ١ ص ١٩٢ وبالرها ج ٢ ص ٧٣ .

(٣) انظر تفاصيل ذلك في ذيل الروضتين ص ١٣٣ - ١٨٠ . والخوارزمية : هم
عسكر السلطان جلال الدين منكبرتي ، الذي استولى على إيران والعراق وأذربيجان وكانت
عاصمة ملكه تبريز ، جاؤوا إلى البلاد الشرقية سنة ٦٣٤ هـ فاستخدمهم الملك الصالح أيوب
ابن الكامل ، وكان في آمد وحصن كيفا وحران وغيرها نائباً عن أبيه ، وجاؤوا بعد أن
قتلوا ملكهم وانضموا إلى ملك الروم وخدموا عنده ، وكان فيهم عدة مقدمين ، فلما
مات كيقباد وتولى ابنه كيخسرو قبض على بركة خان أكبر مقدميهم ، ففارقت الخوارزمية
حيثئذ خدمته ، وساروا عن الروم ونهبوا ما كان في طريقهم ، فاستمالهم الصالح نجم الدين
أيوب بن الكامل ، واستأذنوه في استخدامهم فأذن لهم واستخدمهم (خطط الشام ٢ / ٩٥) .

والروم ، وأُتِّبَ شه أرمن لأتّه ملكّـ أخلاط (١) ، وهي قَصَبَةٌ
أربية .

وملكّـ دمشق سنة ست وعشرين وستّمائة ، أخذها من الناصر
داود ، وأحسن إلى أهلها ، وعدلّ فيهم ، وأزال عنهم بعض الجور
وأحبّوه .

وكان فيه دينٌ وحياءٌ وكرمٌ مُفترطٌ .

قال شيخنا شمسُ الدين الذهبي : لم يُسمع بعد البرامكة بمن أعطى
عطاءً ولا فعل فعلته ، إلا أنه كان منهمكاً على الخمر والملاهي .

وكان مليح الشكلِ وافير الشجاعة ، لم تُكسر له راية قطُّ ، يحب
الصالحين ويزورهم . ويجيز الشعراء الجوائز السنية ، ولا يفارق باب
القلعة في شهر رمضان . ويُخرج منها صحون الحلوى إلى الفقراء .
وكان ذكياً يشارك في الصنائع ، وكان قد فرّق البلاد . وأعتق مئتي
نفسٍ من مملوكٍ وجاريةٍ ، ووقف دار فرخشاہ المعروفة بدار السعادة (٢)
وبستان النيرب (٣) على ابنته ، وأوصى لها / بجميع الجوهر .

[١٥٨ ب]

(١) أخلاط : انظر تعريفها في الصفحة ١٢٦ القادمة .

(٢) دار السعادة : دار أيوبية تقع في مكان جامع سوق الأحمدية (التكية الأحمدية) .
من سوق الحميدية اليوم . وكانت داراً للملك الأجد الأيوبي صاحب بعلبك . ثم أصبحت
في العهد المملوكي مقراً لنواب دمشق (إعلام الوري ص ٨ ح ٢) وجاء في ولاية دمشق
ص ٣٨ أنها عرفت أولاً بدار فرخشاہ بن شاهنشاه بن أيوب ، ثم انتقلت إلى ابنه الملك
الأجد (انظر مخطط دمشق للمنجد رقم ٤٩ - ٥٠ والنجوم الزاهرة ١١ / ٢٥٧ - ح ١) .
(٣) بستان النيرب : قال ياقوت الحموي : النيرب قرية مشهورة بدمشق على نصف
فرسخ ، في وسط البساتين أنزه موضع رأيتُه (معجم البلدان ٥ / ٣٣٠) . وقال الشيخ
دهمان : هي عملة كانت عامرة بالسكان ، تلي الربوة من جهة دمشق (أي غرب دمشق)
تاريخ الصالحية ص ٢٧ - ٣١) وذكرها أبو المطاع وجيه الدولة بن حمدان في شعره
وسماها النيربين .

وقد عُشِّيَ عليه إلى أن ظنّوه مات ، وجاؤوا به من النيرب إلى القلعة وأوصى أن يُكفّن في إزار عتيق . وقال : هذا يكون على جسدي أتتقي به نار جهنم . فإنّ صاحبه كان حبشياً من الأبدال (١) ، قال لي : أحرمتُ فيه عشرين حجّةً . وكان مقيماً بجبل الرّها (٢) مدةً يزرع قطعة أرضٍ زعفراناً ويتقوّتُ منه . وكنتُ أزوره وأعرض عليه الذهب ، فما قبل مني شيئاً . ودُفِنَ بالقلعة ، ونُقِلَ تابوته إلى تربته جوار المدرسة الكلاسة (٣) بعد أربعة أشهر . وغُلِّقتِ الأسواقُ ، ولبس مماليكهُ البلاسات (٤) والحُصُرُ ، وجاء النساءُ إلى باب القلعة يندُبُنّه .

وتوجّه إلى أخيه الكامل لنصرتيه في واقعة دمياط (٥) ، فصادف وصوله النصرة . فقيل : هذا بيؤمن غرة الأشرف . وفيه قال ابن النّيه كاتبه وشاعره (٦) من قصيدة :

(١) الأبدال : جمع بدل ، وهو من اصطلاحات الصوفية . تقدم في حواتي ج ٢ ص ٧٨ .

(٢) تقدم الكلام عنها في الجزء ٢ ص ٧٣ .

(٣) مدرسة الكلاسة ، تقع في حي الكلاسة الملاصق لحدار الجامع الأموي الشمالي . أوقفها السلطان نور الدين محمود الشهيد سنة ٥٥٥ هـ على صبيان أيتام ، كانت ملاصقة للجامع الأموي ، غربي باب الناطفانيين ، ولها باب يفتح إليه لا يزال إلى اليوم . وقد سميت كذلك لأن مكانها كان موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع الأموي ، ولما ضاق الناس فتح إليها باب وأضيفت إليه . وقد احترقت سنة ٥٧٠ هـ فأعاد صلاح الدين بناءها سنة ٥٧٥ هـ كما تهدمت أثناء فتنة تيمورلنك سنة ٨٠٣ هـ فأعاد بناءها جقمق نائب دمشق سنة ٨٢٣ هـ وأخيراً أصبح بعضها يبيوتاً وبعضها أصبح جزءاً من الساحة الشرقية للمنطقة وبقي قسم صغير منها ملحقاً بالجامع الأموي (خطط دمشق للعلبي ص ١٥٨ - ١٥٩ والدارس ١ / ٤٤٧ وخطط دمشق للمنجد رقم ٣٢) .

(٤) البلاسات : جمع بلاس وهو اللباس الخشن . والبساط من شعر .

(٥) واقعة دمياط كانت مع الصليبيين . انظر خطط المتريزي ٢ / ٢١٥ - ٢١٩ وبتائع

الزهور ١ / ١ / ٢٦١ - ٢٦٣ .

(٦) هو علي بن محمد بن الحسن بن يوسف ، أبو الحسن ، كمال الدين ، ابن النيه =

دَمِيَاطُ طُورٍ وَنَارُ الْحَرْبِ مُوقَدَةٌ
 وَأَنْتَ مُوسَى وَهَذَا الْيَوْمُ مِيقَاتُ
 أَلْقِ الْعَصَا تَتَلَقَّفُ كُلَّ مَا صَنَعُوا
 وَلَا تَخَفْ مَا حَبَالُ الْقَوْمِ حَيَاتُ (١)

[٢١٥٩] وكان خوارزم شاه (٢) قد أخذ أخلاط (٣) من نواب الأشرف وهو بدمشق ، ثم إنه توجه إليها ومملكها .

ثم إن الأشرف وقع بينه وبين الكامل أخيه ونابذته ، ووافقه على ذلك جميع الملوك ، وصاحب الروم ، وملوك الشرق ، ولم يبق مع الكامل سوى الناصر صاحب الكرك ؛ وفي أثناء هذا الحال مرض الأشرف ، ومات . رحمه الله تعالى .

وكان مع اتساع مملكته ، لا يوجد في خزائنه شيء من المال ليتوسعه في العطاء ، وتخرقه (٤) ، ولا يزال عليه الديون للتجار .

= شاعر ومنتخب من أهل مصر . تولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى ، ثم رحل إلى نصيبين فسكنها وتوفي بها سنة ٦١٩ هـ = ١٢٢٢ م له ديوان مطبوع . (الأعلام ٥ / ١٥٢ وفيات الأعيان ٥ / ٣٣٦ وبتأريخ الزهور ١ / ١ / ٢٥٩ ووفاته فيه سنة ٦٢١) .
 (١) في هذين البيتين إشارة إلى نبي الله موسى وقصته مع فرعون وسحرته والطور والميقات . . .

(٢) هو محمد بن تكش ابن الملك أرسلان شاه بن أتمز . توفي سنة ٦١٧ هـ . (انظر تفاصيل حياته في ذيل الروضتين ص ١٢٢ ودول الإسلام ٢ / ٥٨) .
 (٣) أخلاط ، ويقال : خلاط : مدينة تركية على الحدود بين بلاد المسلمين والأرمن ، يتكلم أهلها العربية والفارسية والأرمنية . ولهذا سميت (أخلاط) على ما يظن (سفرنامه ص ٣٩) . وتقع في الطرف الغربي لبحيرة وان في سهلة تحف بها البساتين ، وعليها حصن وبرداه فارس يخترقها نهر عليه جسر يصل بين قسميها (بليدار الخلافة الشرقية ص ٢١٨ معجم البلدان ١ / ٩٠) .
 (٤) تخرق في الكرم : توسع فيه .

ولقد رأى يوماً في داره (في) دواة كاتبه كمال الدين ابن النبيه قلماً واحداً ، فأنكر عليه ذلك . فقال ارتجالاً :

قال الملك الأشرفُ قولاً رَشَداً
أقلامُك يا كَمالُ قَلَّتْ عَدَدَا

جاوِبتُ لِعِظَمِ كَتَبِ ما تُطَلِّقُه
تَحْفَى فَتَقَطُّ فَهِيَ تَمْنَى أَبدا

واه فيه الأمداحُ الطائلة الهائلة ، وهي في ديوانه .

وعَمَّرَ / بدمشق دار الحديث التي تحت القلعة (١) ، وعَمَّرَ [١٥٩ب]

التربة التي بجوار الكلاسة ، ووضع فيهما الكتب النفيسة المليحة ، من كل نسخة عدة نسخ (٢) . وكان بظاهر العُقَيْبَةِ (٣) خانٌ يعرف بإبن الزنجاري ، يَجْرى فيه من الفسقِ والخمرِ أمورٌ قبيحةٌ ، فَهَدَمَهُ وعَمَّرَهُ جامعاً ، وسمي جامع التوبة (٤)

(١) بناها الملك الأشرف موسى بجوار باب القلعة الشرقي ، غربي سوق المصروفية . وكانت داراً للأمير صارم الدين قايمازين عبد الله النجمي وكان فيها حمام فاشترى ذلك الملك الأشرف موسى وبناها دار حديث ، وأخرب الحمام وبناه سكناً للشيخ المدرس وذلك سنة ٦٢٠ كما قال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام (الدارس ١ / ١٩) وانظر خطط دمشق للعليبي ص ٧٥ - ٧٧ .

(٢) لعله يريد من كل كتاب عدة نسخ .

(٣) العقيبية : حي بدمشق شمالي باب الفراديس ، وهو من الأحياء التي أحدثت في عصر المماليك ، وقد ازدادت شهرته عندما بني فيه جامع التوبة (في رحاب دمشق ص ١١١ ومجلة الشرق لسنة ١٩٣٦ - سوفاجيه ص ١٧٩) . وذكر القلقشندي وهو يصف قلعة دمشق أن جانب القلعة الشمالي يسمى العقيبية وهو مدينة مستقلة بذاتها ، ذات أبنية جليلة وعمائر ضخمة يسكنها الأمراء والجند (المختار من صبح الأعشى ٥ / ١٥) .

(٤) وذلك سنة ٦٣٢ هـ ولا يزال هذا الجامع قائماً حتى اليوم . انظر الدارس ٢ / ٤٢٦

وفي رحاب دمشق ص ٨١ .

ومن مآثره أنه كان يشرب بظاهر حرّان مع أصحابه ، فدمر به الشيخ حياة . فقال : هلموا ، فنكر عليه . فهرب الأشرف ، وقال لأصحابه : قوموا ، وكسر ما هناك من أواني الشرب ، ورجع الأشرف ، وقال لأصحابه ، وقد أنكروا هروبه : اسكتوا فسوف ترون بركةَ هذا . فلما كسر الخوارزمية قال لأصحابه : هذه الكسرةُ لنا بيكسرتنا من الشيخ حياة في ذلك اليوم .

ومن شعره ما كتب به إلى الناصر الخليفة :

العبدُ موسى ذو الضراعة طورهُ
بغدادُ أنسٍ عندها نارُ الهدي
عبدُ أعدٍ لدى الإله وسيلة
دنياً وديناً أحمداً ومحمّداً

هذا يقوم بنصره في هذه
عند الخطوب وذاك شافعُ غدا

[٢١٦٠] / ومن شعره في مملوكٍ له خزنदार (١) :

أفدي قمرأً تحار فيه الصفةُ
يسخو بلمي وهو أمينٌ ثقةُ

(١) الخزنदार : هو الذي يتولى خزانة السلطان . وهذا اللفظ مركب من لفظين : أحدهم عربي هو خزانة وهي ما يخزن فيه المال ، والثاني فارسي وهو دار : أي ممسك ، فصار المعنى ممسك الخزانة ، والمراد المتولي أمرها . (نهاية الأرب ٨ / ٢٠٥ - ح ٤) . وأميرها يسمى أمير خازنदार وهو برتبة طبلخاناه ثم استقرت تقديماً ألف (صبح الأعشى ٤ / ٢١) .

ماذا عجبٌ يحفظ مالي ويَسرى
روحي تَلِفَتَ به ولا يَتَلَفَتُ

* * *

أيامُ الصالح أبي الخيش

ثم تولى أمرها أبو الخيش
فما استتبَّ أمره ولا انتعش
وجاءَ مَنْ أَعْصَه بِرِيقِهِ
والسيفُ ما يُغْضِي على بَرِيقِهِ
الملك الصالحُ عمادُ الدين إسماعيلُ ابن الملك العادلِ محمد بن
أيوب المعروف بأبي الخيش (١) .

سمي بذلك ، لأنه كان يطعن في خَيْشَةَ قُطْنٍ ويحملها من
الأرض برمحه .

كان صاحبَ بَعْلَبِكَّ وبُصْرَى ، ملكَ دمشقَ بعد موت أخيه
الأشرف في سنةِ خمسٍ وثلاثين وستمائة ، وخلع على الأمراء ، وبقي
أياماً . ولما بلغت وفاةُ الأشرف أخاه الكاملَ ركب من مصر وجاء إلى
دمشق ونازلها وأخذها من أخيه الصالح ، فعاد إلى بعلبك . ثم إنه هجم

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢١٥/١٩ والبداية ١٣ / ١٧٩ والشذرات ٥ / ٢٤١
وهو فيه أبو الخيش . تصحيف .

هو والمجاهد صاحب حمص (١) على دمشق وملكها في سنة سبع وثلاثين .

وبدت منه هَنَاتٌ . واستعان بالفرننج على حرب أخيه ، وأعطى [١٦٠ ب] الفرنج / حصن الشَّقِيف (٢) ثم أخذت مئة سنَّة ثلاثٍ وأربعين وستمئة .

وعاد إلى بعلبك ولم يَقِرَّ له قَرَار . فَلَفَّ عليه الخوارزميةَ وجاؤوا إلى دمشق ، وحاصروها وضيَّقوا عليها ، فبلغت الغرارة القمحُ ألفاً (٣) وستمئة ، والقنطارُ الدقيقُ تسعمائة ، والخُبزُ أوقيتان إلا ربع بدرهم ، ورِطلُ اللحم سبعة دراهم ، وعُدمت الأقوات ، وبيعت الأملاك بالدقيق ، وأكَلَتِ المَيْتَةُ والدمُ والكلبُ ، ومات الناسُ على الطرق ، وكان الانسان إذا مر بالجبل وشمَّ رائحة الأموات مرض . وضجر الناس من الغسل والتكفين . وكانوا يحضرون الحُفْرَ ويرمون فيها الموتى ؛ ومع ذلك الحمرُ والمكُوسُ بحالها ، والفِسْقُ على حاله . ولم يزل الحال بعد ذلك يأخذ بالنقصان ، إلى أن انسلخ المُحَرَّمُ وأظنُّه سنة أربع وأربعين وستمئة ، فبيع اللحمُ كلُّ رطلٍ وثُلث بدرهم .

(١) هو أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادي . مات بحمص سنة ٦٣٧ هـ . أخباره في التاريخ المنصوري في حواشي الصفحات ٥ و ٩ و ١٦ و صفحات أخرى متفرقة ، وذيل الروضتين ص ١٦٩ .

(٢) الشقيف كالكهف أضيف إلى أرنون ، وهو اسم رجل إما رومي وإما إفرنجي . وهو قلعة حصينة جداً في كهف الجبل في أرض بانياس (جنوب غرب دمشق وشمال غرب مدينة القنيطرة) وتبعد عن دمشق ٩٢ كم وعن القنيطرة ٢٦ كم) وهي غير بانياس الواقعة على ساحل البحر المتوسط . (معجم البلدان ٣ / ٣٥٦) والقلاع في أيام الحروب الصليبية ص ٨٠) .

(٣) في الأصل المخطوط : « ألف » .

وفي جمادى الآخرة منها بيع اللحم كل رطل ونصف بدرهم .
فسبحان اللطيف بعباده .

[١٦١] ثم إن الصالح أيوب استمال الخوارزمية ، / وصاحب حمص عن
الصالح إسماعيل . وجاءت العساكر من كل ناحية ، فكسروا الخوارزمية
وهرب إسماعيل أبو الخيش وصاحب صرخد ومن سلم ، ووصلوا
إلى حوران (١) . وجاء المنصور في خدمة الصالح أيوب ، وجهز أيوب
فخر الدين ابن الشيخ (٢) وكان معتقلاً ، ومعه العساكر إلى دمشق ،
وكان حسام الدين بن أبي علي (٣) بدمشق ، فساق إلى بعلبك ، وتسلمها
باتفاق من الشاماتي مملوك الصالح إسماعيل . وبعث أولاد إسماعيل
وعياله إلى مصر . ولم يبق للصالح إسماعيل في الشام مكان يأوي
إليه ، لأنه راحت منه بصرى وغيرها ، وتوجه إلى حلب وبقي في خدمة
ابن أخيه الناصر يوسف (٤) ، وسار الناصر إلى مصر ليأخذها ، فأُسِرَ
هو وإسماعيل الصالح ؛ ومروا به أسيراً على تربة ابن أخيه الصالح
نجم الدين ، فصاحت البحرية (٥) ، وهم غلمان نجم الدين :

(١) تقدم التعريف بحوران في حواشي الصفحة ١٥٣ ج .

(٢) هو نائب السلطان في القاهرة ، واسمه يوسف ابن شيخ الشيوخ ، صدر الدين ،
جعله الملك الكامل أحد الأمراء ، وبثه في عدة سفارات ، قبض عليه العادل وبعد خلع
العادل أكرمه الملك الصالح نجم الدين أيوب . قاتل الفرنج بدمياط ، وقام بتدبير المملكة
بعد موت الصالح ، واستشهد في قتال الفرنج بالمتصورة سنة ٦٤٧ هـ (خطط المقرئ
٣٤ / ٢) .

(٣) ذكره المصنف بين الولاة . يأتي في الصفحة ١٥١ .

(٤) سيأتي الكلام عنه ص ١٥٤ .

(٥) أي المماليك البحرية .

يا خَوْنَد (١) أَيْنَ عَيْنِكَ تَرَى عَدُوَّكَ ؟ ، ثم إنهم أخرجوه من القلعة ليلاً ، ومضوا به إلى الجبل . وقتلوه هناك . وعَقَمُوا أُنْتَرَه .

[١٦١ ب] وكان في سنة / ثمان وثلاثين وستمائة ، قد عزَّل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام (٢) عن خطابة دمشق ، وحَبَسَه ، وحبس أبا عمرو بن الحاجب (٣) لأنهما أنكرا عليه ما فعله من إعطائه الفرنج قلعة الشقيف لصاحب صَيْدَا ، ثم أطلقهما بعد مدةٍ وألْزَمَهُمَا بيوتَهُمَا ، وولَّى العمادَ بنَ خطيب بيت الآبار (٤)

وكان الصالح إسماعيل لما انتصر بالفرنج والخوارزمية ، قد استمالهم الصالح أيوب صاحب مصر ، وأردفهم بالعساكر . وسار الصالح إسماعيل هو وصاحب حمص ، وساق تحت أعلام الفرنج ، وعلى رؤوسهم الصُّلْبَانِ والأَقْسَاءِ (٥) في الأطلاب (٦) يُقَسِّسُونَ

(١) الخوند : المولى أو السيد ، ومؤنثه خوندة . (دوزي) ومعناه الصاحب أو الأفتدي أو الحاكم أو البيك وقد استعمل هذا اللفظ كثيراً في العهد الأيوبي في مخاطبة الملوك (المعجم التركي ص ٣٨٤ والقلائد ٦٧ ح ١) .

(٢) هو شيخ الإسلام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام ، توفي بمصر سنة ٦٦٠ هـ ودفن بالقرافة ، وصلى عليه السلطان الظاهر بيبرس ، وصلى عليه الناس صلاة الغائب في جامع بني أمية بدمشق وغيره من جوامع الشام (دول الإسلام ١٢٨/٢ بدائع الزهور ١/١ / ٢٧٣ و ٢٧٥ وغيرهما وذيل الروضتين ٢١٦) .

(٣) هو عثمان بن عمر ، جمال الدين ، فقيه مالكي ومن كبار العلماء بالعربية . ولد في أسنا (في صعيد مصر) سنة ٥٧٠ هـ = ١١٧٤ م وسكن دمشق ، ومات بالإسكندرية سنة ٦٤٩ هـ = ١٢٤٩ م له مصنفات كثيرة (الأعلام ٤ / ٢١١) .

(٤) بليدة خربت وكانت حاضرة الإقليم وسمي باسمها ويؤخذ من كلام ابن عبد الهادي في القرن العاشر أنها كانت موجودة في عصره . ومن عملها المنيحة وجرمانا ودير هند وييت سابا أو سابر والغالب أنها التل الكبير المائل للعيان شرقي جرمانا . وقد خربت غير مرة ويقال لغرائبها الآن تل أم الإبر وهي على نهر العقرباتي بين المقسمين في طريق المنيحة غربي دير خليل وبين التل والدير طريق ماء (غوطة دمشق ص ٢٢٣) .

(٥) الأقساء : جمع قميس . أو قس ، وهو لقب رجل الدين النصراني .

(٦) الأطلاب : جمع طلب ، وهو لفظ كردي معناه الأمير الذي يقود مئتي فارس =

على المسلمين ، ويُصلَّبون عليهم بأيديهم . وساق الخوارزمية والفرنج في الميمنة ، وعسكرُ الناصر داودُ في اليسرة ، وصاحبُ حمص في القلب . وكان يوماً عظيماً لم يُرَ في الإسلام مثله ، فأول ما كُسرَت اليسرة ، وأهزم صاحب حمص ومالت الميمنة بالفرنج ، فأرأوا اليسرة والقلب قد انكسروا فخذلوا . وهرب عسكر مصر وثبت الخوارزمية ، ثم إنهم حصلوا الفرنج بالسيف . / وكان الفرنج ألفاً (١) [١٦٢٢] وخمسمائة فارس ، وعشرة آلاف راجل ، فأسروا منهم ثمانمائة أسير وزادت القتلى على عشرين ألفاً . وبعث الخوارزمية برؤوس القتلى إلى مصر ، وهرب صاحب حمص إلى دمشق في نفر قليل ، وقد نهب جميع ماله ، وقتل أصحابه . وطلب شاشاً (٢) فلم يجد ، فجعل يبكي ويقول : قد علمتُ أننا لما سِرْنَا تحت الصُّلبان أننا ما نُفْلِح أبداً . وفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، حضر معين الدين ابن الشيخ (٣) من مصر إلى دمشق وحصرها من كل ناحية ، ورمى النفط في قصر حجّاج (٤) ، ورمى بالمناجق (٥) ، وكان يوماً عظيماً .

= في ميدان القتال ، أو مئة فارس ، أو سبعين فارساً . استعمل هذا المصطلح أولاً أيام صلاح الدين الأيوبي ثم تطور وعدل مدلوله فأصبح يطلق على الكتيبة من الجيش (السلوك ٢٤٨/١ وإعلام الوري ٧٩ - ح ٢ وذيل المعاجم العربية للدوزي ويراد به أيضاً : المكان الذي تشغله الجوقة الموسيقية في قلعة الجبل بالقاهرة أو قلعة دمشق (صبح الأعشى ٤ / ٨) . (١) في الأصل المخطوط (ألف) .

(٢) الشاش : قطعة طويلة من القماش الأبيض الرقيق تلف حول الطربوش ، أو حول الرأس ، ترتفع عنه ارتفاعاً معيناً ، وتكون مزدانة من الجانبين بجواش وهدايات حريرية وقد تكون ذهبية ويرسلها حاملها على الظهر بين الأكتاف (المعجم المفصل ١٩٧) وقماش الشاش معروف حتى اليوم يستعمل لأغراض كثيرة

(٣) ذكره المصنف مع الولاة . انظر صفحة ١٤٩ القادمة .

(٤) محلة ظاهر باب الحايية من سور دمشق . لاتزال قائمة . تقدم التعريف بها في ج ١ ص ٢٤٦ .

(٥) المناجق : جمع منجنيق ، وهو آلة ترمى بها الحجارة . .

وبعث الصالح إسماعيل ، فأحرق من جَوْسَقِ العادل (١) إلى زقاق
الرمان والعُقَيْبَةِ (٢) بأسرها . ونُهِبَتْ أموالُ الناس ، ورُمُوا على
الطرق ، وأحرق بعضهم ، وهرب الصالح إسماعيل وصاحب حمص
في الليل إلى بعلبك ، وكان ابنُ الشيخ حَسَنَ التدبير ، فلم يَمَكَّنْ
الخُوَارِزْمِيَّةَ من الدخول إلى دمشق . فرحلوا وجهّزوا إلى الصالح
إسماعيل : واتفقوا معه ، على الصالح أيوب بعد ما نهبوا دارياً (٣)
وأحرقوها / وعادوا إلى دِمَشْقَ وحاصروها ، وجاءهم الصالح
إسماعيلُ من بَعْلَبِكْ ، وضايقوا دمشق ، فكان ذاك الغلاءُ العظيم
المقدّمُ ذكره . .

وتوفي ابن الشيخ في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وستمائة ،
وكانت قتلُهُ الصالح أبي الحَيْشِ بالقاهرة سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وفيه يقول أحمد بن المعلم :

ضَيَّعَ إسماعيلُ أمّوالتنا
وخرَّبَ المغنّى بلا معنّى
وراحَ مِن جِلِّقَ هـلدا جزا
ءُ مَن أَفْقَرَ الناسَ وما استغنى

* * *

(١) الجوسق : القصر ، أو بناء صغير يشاد في بستان . أو على سطح بناء المتعة .
مغرب (جوسه) (الألفاظ الفارسية المربة ، الصحاح) .
(٢) العقيبة : محلة بدمشق ، تقدم التعريف بها ص ١٢٧ ج ٢ ، وزقاق الرمان فيها (الأعلاق
الخطيرة - تاريخ دمشق ص ١٤١) .
(٣) داريا : تقدم التعريف ص ٤١ ج ١ ، وهي قرية قرب دمشق .

وكتب إليه الشيخُ شمس الدين محمد بن سعد بن نُمير المقدسي
الحنبلي الكاتب (١) . وكان فاضلاً من أهل العلم :

يا مالكا لم أجِدْ لي مِن نصيحتِه بُدأ
وفيهَا دمي أخشاه مُنْسَفِكَا

اسْمَعْ نصيحةَ مَنْ أَوْلَيْتَه نِعَمًا
يَخَافُ كُفْرَانَهَا إِنْ كَفَّ أَوْ تَرَكََا

واللهِ لا اِمتَدَّ مُلْكٌ مَدَّ مالِكُه
على رَعِيَّتِيه مِن ظِلِّه شَبَا

تري الحسود به مستبشراً فَرِحَا
مُسْتَعْرِبَا من بَوادي أمره ضَحِكَا

وزيره ابنُ غزالٍ والرَفِيعُ اله
قاضي القضاة ووالي حَرَبِيه ابنُ بَكا (٢)

وثعلبٌ وفُضَيْلٌ مَن هَمَا وهَمَا
أهلُ المَشْورَة فيما ضاقَ أَوْ ضَنُكَا

(١) نشأ بقاسيون على الخير والصلاح ، كتب للصالح اسماعيل والناصر داود ،
وكان شاعراً . توفي بدمشق سنة ٦٥٠ هـ ، ودفن بقاسيون (مرآة الزمان ٨ / ٥٨٣ - ٥٨٤)
(٢) ابن غزال : هو أمين الدولة بن غزال بن أبي سعيد ، أبو الحسن : وزير ، عالم ،
طبيب . كان سامرياً وأسلم بدمشق ، واستوزره فيها الملك الأحمدي بهرام شاه ، ثم استوزره
الملك الصالح إسماعيل . مات شتقاً سنة ٦٤٨ هـ = ١٢٥٠ م (الأعلام ١ / ٣٥٨ والوفاي
١٢ / ١٠٤ وعيون الأنباء ٣ / ٣٨٣ ، العبر ٥ / ١٩٩) .

والرَفِيعُ : هو قاضي القضاة أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل الجلي
الشافعي . ولده الصالح إسماعيل قضاء دمشق سنة ٦٣٨ هـ ، أعدم زمن الصالح سنة ٦٤٢ هـ ،
(الوفاي بالوفيات ١٤ / ١٣٩ والتغر البسام ٦٩ والدارس ١ / ١٨٨ - ١٨٩) .

/ جماعةٌ بهم الآفاتُ قد نُشِرتُ
والشَّرعُ قد مات والإسلامُ قد هلكا

ما راقبوا اللهَ في سرٍّ ولا علنٍ
ولإنما يَرْتَقِبُونَ النَّجْمَ وَالْفَلَكَ

إن كان خيراً ورزقاً واسعاً فلهم
أو كان شراً وأمرأ سيئاً فللكا

كان الصالح قد وزر له أبو الحسن بنُ غزال البعلبكي الطيبُ ،
وكان سامرياً أولاً ، وأقام القاضي رفيعُ الدين الجيلي ، قاضي
القضاة فجرى على الناس منه ما ذكرته في ترجمته في تاريخي الكبير (١) ،
وذكرتُ ترجمة الوزير أيضاً (٢) .

* * *

أيامُ الكامل

وحازَهما الكاملُ بَعْدَ ذلكُ
والمرءُ ما ينجو من المهالكُ

أتى إليها بعد موتِ الأشرفِ
وطالبُ الموتِ عليه مشرفُ

وفرَّ إسماعيلُ بعد ملكها
لبعلبكيِّ داخلاً في سلكها

(١) أي كتاب الوافي بالوفيات . انظره في الجزء ١٤ ص ١٣٩ .

(٢) في الوافي بالوفيات ج ١٢ ص ١٠٤ .

ولم يَطلْ لِلِكَامِلِ الْمَقَامُ
حَتَّى نَعَتَتْ حِمَامَهُ الْحَمَامُ (١)

السلطان الملكُ الكاملُ ، ناصر الدين ، أبو المعالي ، وأبو المظفر
محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب (٢) .

ولد بمصر سنة ست وسبعين وخمسمائة . وتوفي بدمشق / في سنة [١٦٣ ب]
خمس وثلاثين وستمائة في بيت صغير ، ولم يشعر به أحد لمهاتبه .
مرّضَ بالسعال والإسهال نيفاً وعشرين يوماً ، ولم يحزّن الناسُ
عليه ولحمتهم بهتةٌ ، ودُفن بالقلعة (٣) في تابوتٍ ، ثم نقل إلى تربته
المعروفة بجانب السُمَيْسَاطِيَّة (٤) وشبّاكها إلى صحن الجامع ،
وليّة مات لم يصبح الشّبّاكُ إلا وهو مفتوحٌ .

ولما استردّ الكامل دمياط من الفرنج (٥) ، وذلك في شهر رَجَبِ
سنة ثمانَ عَشْرَةَ وستّمائة وجاءه ملوكُ الفرنج وتلقّاهم وأنعم عليهم
وضرب لهم الخيام ، ووصل الأشرَفُ والمعظّمُ إلى المنصورة في تلك
الحالة ، وجلس الكامل مَجْلِساً عظيماً ومدّ سِمَاطاً هائلاً ، ووقف

(١) الحمام (بكسر الحاء) : الموت . والحمام (بالفتح) : الطائر المعروف .
(٢) ترجمته في وفيات الأعيان ٥ / ٧٩ وترويح القلوب ٧٨ والشذرات ٥ / ١٧٢
والبداية والنهاية ١٣ / ١٤٦ وأخباره في صفحات كثيرة من تاريخ المنصوري .
(٣) أي في قلعة دمشق .

(٤) خائفاه السُمَيْسَاطِيَّة : أشهر الخوانق بدمشق ، واقفها أبو القاسم علي بن محمد بن
يحيى السلمي السُمَيْسَاطِي ، كان أحد أكابر الرؤساء و ماهراً في الهندسة وعلم الهيئة . وكانت
داراً لعبد العزيز بن مروان ، ولابنه عمر من بعده كما كان مكتوباً على نايها حسب
رواية الصفدي . جددتها مؤخرأً مديرية أوقاف بدمشق سنة ١٣٣٩ هـ ، وهي تلاصق جدار
الجامع الأموي الشمالي ، من الناحية الشرقية (انظر خطط دمشق ص ٢٩٨) .

(٥) انظر بدائع الزهور ١ / ١ / ٢٦١ ، ٢٦٣ وذيل الروضين ١٢٨ - ١٣٠

أخواه الأشرف موسى والمعظم عيسى في خدمته . وقام راجح الحلي (١)
وأنشد :

هَتِيناً فَإِنَّ السَّعْدَ رَاحَ مُخَلِّدًا
وَقَدْ أَنْجَزَ الرَّحْمَنُ بِالنَّصْرِ مَوْعِدًا

حَبَانَا إِلَهَ الْخَالِقِ فَتَحَا بَدَا لَنَا
مِينًا وَإِنْعَامًا وَعِزًّا مَوْتِدًا

تَهَلَّلَ وَجْهَ الدَّهْرِ بَعْدَ قُطُوبِهِ
وَأَصْبَحَ وَجْهَ الشُّرْكِ بِالظُّلْمِ أَسْوَدًا

/ وَلَمَّا طَغَى الْبَحْرُ الْخِضَمَ بِأَهْلِهِ الـ [٢١٦٤.]
طَغَاةً وَأَضْحَى بِالْمَرَكَبِ مُزْبِدًا

أَقَامَ لِهَذَا الدِّينِ مَنْ سَلَّ عَزَمَهُ
صَقِيلًا كَمَا سَلَّ الْحَسَامَ مُهَنَّدًا (٢)

فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مُجَدَّلٍ
ثَوَى مِنْهُمْ أَوْ مَنْ تَرَاهُ مُقَيَّدًا (٣)

(١) هو راجح بن إسماعيل الأسدي الحلي ، أبو الوفاء : شاعر من أهل الحلة في العراق .
ولد سنة ٥٧٠ هـ = ١١٧٤ م ، هاجر إلى حلب ، وحظي عند الأيوبيين ، واستقر فيها
إلى أن مات سنة ٦٢٧ هـ = ١٢٣٠ م ودفن بظاهرها في جوار مسجد النارج ، شرقي مصلى
العيد . (الوافي ١٤ / ٥٣ وفيات الأعيان ٤ / ١٠ ، حسن المحاضرة ١ / ٢٧١) .
والأبيات في ذيل الروضتين : ١٣٠ .

(٢) في ذيل الروضتين . . . كما سل الحسام مجرداً .

(٣) في ذيل الروضتين : « فلم تر إلا . . . والقلو : كل سلوخ من اللحم أكل
منه شيء وبقيت بقية .

ونادى لسان الكون في الأرض رافعاً
غَـيَّرْتَهُ فِي الْخَافِقَيْنِ وَمُنْشِداً
أَعْبَادَ عِيسَى إِنْ عِيسَى وَحِزْبَهُ
وَمُوسَى جَمِيعاً بِخُدُومَانِ مُحَمَّدَا (١)

وأشار عند قوله عيسى إلى المعظم ، وعند قوله موسى إلى
الأشرف ، وعند قوله محمد إلى الكامل .

وكان عنده مسائل من العربية يَمْتَحِنُ بها الفضلاء .

وَمَلَكَ الدِّيارَ المِصرِيَّةَ أربَعِينَ سَنَةً شَطَرُها فِي أَيامِ والده
قَلْتُ : هو نَظيرُ معاويةَ - رضي الله عنه - لأنه وَلِيَّ دِمَشقَ
أربَعِينَ سَنَةً ، عَشْرِينَ نائِباً لِعُمَرَ وَعُثْمَانَ - رضي الله عنهما -
وعَشْرِينَ خَليفةً .

وعَمَّرَ دارَ الحَديثِ بِالقاهرةِ سَنَةَ إِحدى وَعَشْرِينَ وَسَمائةَ (٢) .
وجعل ابن دِحْيَةَ شَـيْخَها (٣) . وَعَمَّرَ القُبَّةَ على ضَريحِ الإِمامِ
الشافعي رضي الله عنه . وجرَّ الماءَ إِليها من بِرْكَةِ الحَبَشِ (٤) إِلى
حوضِ السَّيْلِ والسَّقايةِ .

(١) في ذيل الروضتين : « ينصران محمداً » .

(٢) وبنها الكامل وسميت المدرسة الكاملة وتقع بخط بين القصرين ووقفها على
المشتغلين بالحديث النبوي ومن بعدهم على الفقهاء الشافعية وذكر المقرئ أن الكامل بناها
عام ٦٢٢ هـ . وهي ثاني دار للحديث بعد دار الحديث بدمشق (خطط المقرئ ٢ / ٢٧٥) .
(٣) هو المحدث محمد بن عمر بن علي بن دحية بن خليفة الكلبي . ولد بالقاهرة سنة
٦١٠ هـ وتولى مشيخة دار الحديث الكاملة المذكورة ، وتوفي سنة ٦٦٧ هـ زمن الكامل
المذكور .

(٤) بركة الحبش : كانت تعرف ببركة المغافر وببركة حمير ، وتعرف أيضاً
باصطبل قره أو قامش ، وهي من أشهر برك مصر ، تقع في ظاهر مدينة الفسطاط من قبلها ،
بين الجبل والنيل . (خطط المقرئ ٢ / ١٥٢) .

[١٦٤ ب] وله مواقف مشهودة في الجهاد في الفرنج . وأنفق الأموال العظيمة ، وكان / يحب أهل العلم ويُجالِسُهُمْ ، ويؤثِرُ العَدْلَ ، شكى إليه ركاب دار (١) أن أستاذه استخدمه شهراً بلا جامِكيَّة (٢) . فألبس الغلام قِماشَ أستاذه (٣) وأمر أستاذه أن يخدم الغلامَ ويحمل مَداسه ستة أشهر .

وكانت الطرق آمنة في أيامه ، وفتح اليمن والحجاز ، وشتق جماعة من الأجناد في أكبالٍ شعيرٍ أخذوها . وكان بعضُ خواصه قد صار يبدو من فلتات لسانه كلماتٌ فيها عِلْظَةٌ ، ودام على ذلك إلى أن مات . فقال لبعض ثقاته : امض إلى كمرانه (٤) واتنبي بما فيه سرِّياً . فأثني بشيء من النور ، فأحضر الطبيب وقال له : ما هذا ؟ فقال : سُمٌّ . فقال لأصحابه : آتهدا مع هذا الشخص ثلاث سنين وهو يترقب أن يجعل منه في إناء ويستمني إِيَّاه . وأنا أعلم به ، وما أحببتُ أن أفضحهُ .

(١) الركاب دار أو الركابي : هو الذي يحمل المشاغل أمام ركاب السلطان أو الخليفة في المواقب الرسمية أو أيام الأعياد في أيام الفاطميين ، أو أوقات خروج السلطان من القصر . (صبح الأعشى ٤ / ٧ ، ١٢) . أو هو من يمسك راحلة الخليفة أو الأمير ، ويعتني بها . والركبخانة : مكان أو بيت ركب الخليفة ، ويشرف عليها مهتار الركب خاتة ، والمهتار : لقب كبير طائفة من غلمان البيوت . وهو مركب من لفظين فارسيين : الأول (مه) ومعناه الكبير ، والثاني (تار) بمعنى أفضل التفضيل ، فمعنى المهتار : الأكبر (صبح الأعشى ٣ / ٤٧٣) .

(٢) الجامكية : وجمعها جوامك : ما يرتب من مال ومطعم وملبس وغير ذلك لمالِكِ السلطان ، ويقال أيضاً لرواتب الموظفين والمدرسين ، ويقال لمن يستحقها ويتناولها أصحاب الجوامك . (نزهة النفوس ١ / ٣٥٠ وتكملة المعاجم العربية ٢ / ١٢٧) . وأصله بالفارسية (جامكي) أي الراتب والأجر (نهاية الأرب ٢ / ٢٥٥ - ح ٨) .

(٣) القماتس : يراد به هنا الثوب .

(٤) الكمران : الزنار .

وَمَا مَاتَ الْأَشْرَفُ ، وَمَلِكُ الصَّالِحِ أَبُو الْخَيْشِ دِمَشْقَ بَعْدَهُ .
 حَضَرَ الْكَامِلُ إِلَى دِمَشْقَ وَنَازَلَهَا وَمَلَكَهَا وَهَرَبَ الصَّالِحُ إِلَى بَعْلَبَكَّ .
 وَدَخَلَ الْكَامِلُ الْقَنْعَةَ ، فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَيْنِ وَمَاتَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

[٢١٦٥.] / إِذَا تَحَقَّقْتُمْ مَا عِنْدَ عَبْدِكُمْ
 مِنَ الْغَرَامِ فَذَاكَ الْقَدْرُ يَكْفِيهِ
 أَنْتُمْ سَكْتُمْ بِقَلْبِي وَهُوَ مَنْزَلِكُمْ
 وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى بِاللَّذِي فِيهِ

* * *

أَيَّامُ الْجَوَادِ يُونُسَ

ثُمَّ تَوَلَّاهَا الْجَوَادُ يُونُسُ
 وَالْجُودُ فِي الْوَحْشَةِ مِنْهُ يُونُسُ
 نَكْتَهُ كَانَ يَلِيهِ ظُلْمَةٌ
 فَأَضْحَتْ الْآيَّامُ مِنْهُ مُظْلِمَةٌ

الملك الجواد ، مظفر الدين ، يونس ابن الأمير شمس الدين مودود (١)
 ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب .

(١) ترجمته في النجوم الزاهرة ٦ / ٣٤٨ والبداية والنهاية ١٣ / ١٦٣ ومرآة الزمان
 ٧٣٧ / ٨ وذيل الروضتين ص ١٦٦ والتاريخ المنصورى ص ١١٣ و ١٣٥ وصفحات
 أخرى . وفي الأصل المخطوط : « مودود » تصحيف . صححناه من المصادر .

كان في خدمة عمه الكامل ، فوقع بينهما ، فسار إلى عمه المعظم عيسى فأقبل عليه ، وعاد إلى مصر . فلما مات الأشرف جاء مع عمه الكامل إلى دمشق . فلما مات الكامل ملك الجواد دمشق .

وكان جواداً كلقبه ، فتح الخزائن لما ولي . وفرق على الأمراء ووجوه الدولة ستة آلاف دينار ، وخمسة آلاف خلعاً . وأبطل الخمر ، والمكوس ونفى الخواطىء . وقبض على ابن مرزوق (١) وأخذ منه أربعمئة ألف دينار . ومن عجزه قال : أنا نائب العادل الذي في مصر ، وكان حوله ظلمة* / هم الذين أفسدوا عليه الحال . [١٦٥ ب]

وفي الآخرة ، كتب إلى الصالح نجم الدين بن الكامل ، فقدم عليه دمشق وسلمه إياها وعوضه عنها سنجار وعانة (٢) وسار إلى الشرق فلم يتم له الأمر . وأخذت منه سنجار ، وبقيت في يده عانة ، فباعها للخليفة بجملة من الذهب . ثم صار إلى مصر وافداً على عمه الصالح ، فهمم بالقبض عايه ، فتسحب إلى الناصر داود بالكرك (٣) ، فقبض عليه ثم إنه انفلت منه . وقدم على الصالح إسماعيل صاحب دمشق فلم يبش له ، فقصده ملك الفرنج الذي في بيروت وصيلاً فأكرمه . وشهد مع

(١) هو إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن مرزوق ، صاحب صفى الدين العسقلاني التاجر . ولد سنة ٥٧٧ هـ وتوفي سنة ٦٥٩ هـ سجنه أسد الدين شيركوه ثم أفرج عنه . وكان وزيراً للأشرف موسى بن العادل بدمشق . (الوافى بالوفيات ٦ / ٣٨) .

(٢) عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد من أعمال الجزيرة الفراتية ، مشرف على الفرات قرب حديثة النورة ، فيه قلعة حصينة (معجم البلدان ١ / ٧٢) وقال القلقشندي بلدة صغيرة على جزيرة في وسط الفرات ، يطوف بها خليج من الفرات . (المختار من صبيح الأعشى ٥ / ١٧٢) وسنجار : تقدم التعريف بها ص ١٤٢ / ج ٢ .

(٣) الكرك : تقدم التعريف بها ص ٩٩ ج ٢ .

الفرنج واقعة قلنسوة (١) في (٢) فيها ألف مسلم . ثم بعث إليه الصالح إسماعيل الأمير ناصر الدين بن يغمور ليحتال عليه بخديعة . فيقال : إنه اتفق معه على إسماعيل الصالح . ثم إن الصالح إسماعيل ظفر بالجواد وسجنه بحصن عزتا (٣) ، وسجن ابن يغمور بقلعة دمشق . فطلب الفرنج الجواد من إسماعيل وقالوا : لا بُدَّ لنا منه ، فأظهر أنه مات . وأهله يقولون : بل خنقه . ودفن بقاسيون في شوال / سنة إحدى [١٦٦ آ] وأربعين وستمائة . بتربة المعظم (٤) . ويقال : إن أمه إفرنجية .

* * *

أيامُ الصالحِ أيوبَ

السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل محمد بن أيوب (٥)

ولد في سنة ثلاثٍ وستمائة ، وتوفي سنة سبعٍ وأربعين وستمائة . ولما قدم أبوه إلى دمشق في آخر سنة خمسٍ وعشرين استنابه على مصر . ولما عاد انتقم عليه أحوالاً ، ومال عنه إلى العادل وآدِه . ولما

-
- (١) قلنسوة : حصن قرب الرملة من أرض فلسطين (معجم البلدان ٤ / ٣٩٢) .
(٢) هذه الكلمة مبهمه في الأصل ، ولعلها كما أثبتناها .
(٣) حصن عزتا : موضع قرب عين الفيحة التي تبعد عن دمشق ٢٤ كم غرباً (الأعلاق الخطيرة ١/٣٥٦-٦) . وفي مسالك الأبصار أن عين الفيحة تخرج من مكان تحت حصن عزتا (غولة دمشق ص ٨٧ - ح ١) .
(٤) تقدم التعريف بالمدرسة المعظمية والتربة المعظمية في حواشي الصفحة ١١٤ ج ٢ .
(٥) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٠ / ٥٥ وذيل الروضتين ص ١٨٣ وترويح القلوب ٧٩ والشذرات ٥ / ٢٣٧ ولمعرفة أخباره انظر بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٦٩ - ٢٧٩ .

استولى الكامل على حرّانَ وحِصْنِ كَيْفَا (١) وسِنْجَار ، سَلْطَنَتُهُ^١
 وجَهَزَهُ على هذه البلاد مَلِكًا . فلما تولى العادلُ أخوه مصرَ طِمَعَ الصالحُ
 فيه ، وكاتبَ الأمراءَ ، واستخدم الخُوَارِزْمِيَّةَ . وجرى له مع الجواد
 ما ذُكِرَ في ترجمته (٢) فَتَقَدَّمَ مَعَهَا وَمَلَكَهَا فِي غُرَّةِ جَمَادَى الْأُولَى
 سنة ست وثلاثين وستمائة . ودخلها والجوادُ بين يديه قد حمل الغاشية
 من تحت القلعة ، وحملها المظفر صاحب حمص من باب الحديد .
 واتفق أن سَنَجَقَ (٣) الصالح انكسر عند باب القلعة ، فتفاعل / الناس [١٦٦ ب]
 له بالشوْمُ ، ودخل الصالحُ القلعةَ ، وأقام الجوادُ بدار السعادة ،
 وحصل له نَدَمٌ ، فاستدعى الملقميين (٤) وحلّقتهم ، وجمع الصالحُ
 أصحابه عنده في القلعة . ودخل ابن جرير وزيرُ الأشرف (٥) في الوَسَطِ
 وأصلح الحالَ . وانتقل الجوادُ إلى النَيْسَبِ (٦) ، وأقام الصالحُ بدمشق

(١) حصن كيفا : مدينة في ديار بكر، ويقال: كيبا . وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة
 على نهر دجلة بين امد وجزيرة ابن عمر ، من ديار بكر (مراصد الاطلاع ١ / ٤٠٧) .
 وسماه الروم (كيفس) . (بلدان الخلافة الشرقية ١٤٤)

(٢) انظر صفحة ٢٤١ ج ٢ .

(٣) السنجق : جمع سناجق : لفظ تركي كان يطلق أصلا على الرمح ، ثم أطلق
 على الراية التي تربط به ، وكانت السناجق تحمل بين يدي السلطان في مواكبه ، ويحمله
 العلمدار . (مفرج الكروب ٣ / ٢٥ وصيح الأعشى ج ٤ / ٨١ وج ٥ ص ٤٥٦ .
 ويطلق أيضاً على راية صفراء صغيرة ، وقد أصبح رفعها تقليداً على رأس الملك من رسوم
 ملوك مصر زمن الأيوبيين والمماليك .

(٤) المقدم : لقب الذي يتولى أمر المماليك للسلطان أو الأمير ، ويقال له مقدم
 المماليك (المختار من صيح الأعشى ٣ / ٢٩٢) .

(٥) هو الصاحب جمال الدين علي بن سلامة بن البطين بن جرير الرقي وزر للأشرف
 ثم للصالح بن الكامل . توفي سنة ٦٣٧ هـ = ١٢٣٧ م ودفن بمقابر الصوفية . (ذيل الروضتين
 ص ١٦٨ مرآة الزمان ٨ / ٧٢٤ شذرات الذهب ٥ / ١٨٠ التاريخ المنصوري ص ١٧٨ -
 ووفاته فيه سنة ٦٣٦ هـ) .

(٦) تقدم الكلام على النيسب ص ٤٧ ج ١ .

أشهرًا في سنة ست وثلاثين وستمائة . ثم سار إلى نابلس ، وأرسل للمصريين واستمالهم ، وكان عمه الصالح إسماعيل في بعلبك ، فقويت نفسه على أخذ دمشق ، وهو وصاحب حمص على ما تقدم . وجاء صاحب حمص من القابون (١) ، وجاء هو من عقبة دمر (٢) ، فأخذها ، ورد الصالح أيوب إليها ، فخذلته جماعته لما علموا بملك قلعة دمشق ، فجهز الناصر داود إلى نابلس من قبض على الصالح أيوب وأتوا به إلى الكرك فاعتقله مكرماً . وتغير المصريون على العادل وكاتبهم الناصر ، وقوت منهم . وأخرج الصالح وشرط عليه شروطاً كثيرة كما تقدم في ترجمة الناصر داود . وسار إلى غزة وبرز العادل إلى بليس (٣) وترك بالمخيم السلطاني / نجم الدين أيوب ، وأخوه معتقل في خركاه (٤) . فقام في الليل وأخذ أخاه في محفة ودخل قلعة الجبل (٥) ، وجلس على كرسي الملك ، فندم الأمراء وأمسك منهم جماعة في سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وأمروا بماليكة الأتراك ، وجرى له ما جرى مع الصالح إسماعيل والفرنج

(١) القابون : هو اليوم حي من أحياء دمشق ، من الناحية الشرقية الشمالية . وانظر حواشي ص ٦٢ .

(٢) دمر : قرية ومنتزه في غرب دمشق ، تبعد عنها ٨ كم . وانظر حواشي ص ٥٦ .
(٣) بليس : مدينة قديمة تقع إلى الشمال الشرقي من القاهرة ، على الشاطئ الغربي لبرعة الإسماعيلية (النجوم الزاهرة ٥ / ٣٤٧) وانظر خطط المقرئ ١ / ١٨٣ ومعجم البلدان ١ / ٤٧٩ .

(٤) خركاه ، من الفارسية (خرجاه) ومعناها القبة (نهاية الأرب ٨ / ٢٢٦ - ح ١) وكانت في أول الأمر تطلق عموماً على المحل الواسع ، وبالأخص على الخيمة الكبيرة التي يتخذها أمراء الأكراد والأعراب والتركمان مسكناً لهم ، وكان التركمان يصنعونها من اللبود ويسمونها (قره أو) أي البيت الأسود ، ثم أطلقت على سرادق الملوك والوزراء (المفصل في الألفاظ الفارسية العربية ص ٥٣) .
(٥) تقدم التعريف بقلعة الجبل في القاهرة .

وكسرتهم في نوبة الحوارزمية على ماتقدم في ترجمة أبي الحيش ،
ولما خرج من مصر قتل أخاه العادل سراً فلم يمتع ، ووقعت الأكلة (١)
في رجله بدمشق ، وترك الإفرنس على دمياط فأخذها ، فسار إليه الصالح
في محفة ، ونزل بالمنصورة عليلًا ، وعرض له إسهال ، فمات في
نصف شعبان سنة سبع وأربعين (٢) . وأخفي موته ، حتى أحضر ولده
المعظم توران شاه (٣) من حصن كَيْفًا ومَلَكُوهُ بعده ، ودخل فخر
الدين ابن الشيخ (٤) نائب السلطنة من الغد خيمة السلطان ، وقرر مع
الطواشي مُحسِن أن يُظهر أن السلطان أمر بتحليف الناس لولده
توران شاه ، ولولي عهده فخر الدين . فحلفوا ، وكانت أم ولده خليل/
شجرة الدر (٥) ذات رأي وشهامة : فدبرت الملك بعده شهرين
وأكثر ، وخطب لها على المنابر ، وبقي الملك بعده وبعد ولده
الملك المعظم توران شاه في مماليكه الأتراك إلى اليوم ، ودُفن

[١٦٧ ب]

(١) الأكلة : داء يقع في العضو فيأكل منه ، أو الحكمة والجرب أيًا كانت (اسان
العرب) .

(٢) انظر خطط المقريري ١ / ٢٣٠ وذيل الروضتين ١٨٣ وبدائع الزهور ١ / ١ /
٢٧٨ والافرنس ، لعل المراد الفرنسيون .

(٣) توران شاه : تقدم ص ٩٥ ج ٢ .

(٤) تقدم ص ١٣١ ج ٢ .

(٥) هي أم خليل الملقبة بمصمة الدولة ملكة مصر ، الصالحية . أصلها من جواري
الملك الصالح نجم الدين أيوب ، اشتراها في أيام أبيه وتزوجها . فملك مصر بعد موت
الصالح ، واستقر أمرها ثمانين يوماً ، وتزوجت وزيرها عز الدين ، وتلقب بالملك المعز
ثم قتله خنقاً بالحمام ، ثم قتلها جواري أم علي بن عز الدين من زوجته الأولى بالقباقيب
سنة ٦٥٥ هـ = ١٢٥٧ م (أعلام النساء ٢ / ٢٩٠ وخطط المقريري ٢ / ٢٣٧ والسلوك
١ / ٣٦١ والنجوم ٧ / ٥٦ والوافي ١٦ / ١٢٠ والعبره ٥ / ٢٢٢ وحسن المحاضرة
٧ / ٥٦ وذيل مرآة الزمان ١ / ٦١ ومرآة الجنان ٤ / ١٣٧ والبداية ١٣ / ١٩٩) .

بترتبه بالصالحية بين القصرين (١) إلى ما يختص بالمالكية . فقال فيه
ابن السنييرة الشاعر (٢) :

بَنَيْتَ لِأَرْبَابِ الْعُلُومِ مَدَارِسًا
لَتَنْجُو بِهَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْمَهَالِكِ
وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ لَمْ تَلْقَ مَنْزِلًا
تَحُلُّ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ مَالِكِ

وكان ملكاً مهيباً . قال جماعة من أمرائه : والله ما نقعد على بابهِ
إلاّ ونقول : من ههنا نحمل إلى الجباب (٣) ، وكان إذا حبسَ
أحداً نسيه ، ولا يجروُ أحدَ يدهُ كره له ، وكان يحلف أنه ما قتل
أحداً إلاّ بحقٍ ، وهذه مكابرة ، لأن خواصه ذكروا أنه قتل من
الأشرفية (٤) وغيرهم ما لا يمكن إحصاؤه . ولو لم يكن إلاّ قتلُ
أخيه العادل [لكفى] (٥) وكان لما مرض (٦) يركب في محفة
ويتجلد ، ولا يُطلع أحداً على حاله ، ولما عمّر قلعة الجزيرة (٧)
قال سيف الدين المشد (٨) :

-
- (١) انظر عنها خطط المقرئزي ١ / ٣٨٤ .
(٢) كذا الأصل ولعله تصحيف ابن السنييرة ، واسمه عبد الرحمن بن محمد بن
محمد بن عمر بن أبي القاسم ، جمال الدين الواسطي ، ولد سنة ٥٤٧ هـ وتوفي ٦٢٦ هـ
(فوات الوفيات ١ / ٥٥٠) .
(٣) جمع جب ، وهو البئر .
(٤) أي مالك الملك الأشرف .
(٥) أضفناها ليقوم النص .
(٦) لعل المراد : إذا مرض .
(٧) وعرفت أولاً بقلعة المقياس ، ثم بقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية .
(٨) انظر خطط المقرئزي ج ٢ ص ١٨٣ - قلعة الروضة) .
اسمه علي بن عمر بن قزل ، وكان شاعراً ، وصاحب الديوان . توفي سنة ٦٥٥ هـ .

/ يا أيها الملك المؤيدُ عَزْمُهُ

انظر إلى البحرين يلتقيان

أنشأت بينهما الجزيرة بَرَزْحاً

لا يَبَغِيان سوى لقي السلطان

وفيه يقول الصَّاحِبُ جمالُ الدين يحيى بن مَطْرُوح (١) :

عِزُّ لِمَوْلَانَا وَسُلْطَانِنَا

وَنَاصِرِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

الصَّالِحِ بِنِ الْكَامِلِ الْمُجْتَبَى

مُحَمَّدِ ابْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ

* * *

وَالصَّالِحُ الَّذِي اجْتَرَا عَلَيْهَا

فحازها لما أتى إليها

تقدّم الكلام أن الصَّالِحَ لما توجه إلى نابلس ، وكاتبَ أمراءَ

العادل أخيه في مصر ، وثب الصَّالِحُ إسماعيل أبو الحَيْشِ وجاء إلى

دمشق باتفاقٍ مع صاحب حمص (٢) وملكاها ، وجرى ما جرى ،

= (ذيل الروضتين ص : ١٩٨ .)

وشد الديوان : توليه والنظر فيه . ويقال لمن يتولاه المشد (نهاية الأرب

٨ / ٢٩٨) . . والشاد أو المشد : مدير أو مفتش أو موظف ثابت يقوم على رعاية

الأعمال ، لكل نوع شاد أو مشد . كشاد الأوقاف وغيره (ولاة دمشق ٢٦ - ٢٧) .

وشاد اللواوين : مرافق الوزير ، أو الذي يتحدث في استخلاص الأموال وما في معنى

ذلك . (صبح الأعشى ٤ / ٢٢) .

(١) تقدم الشريف به ص ١٢٠ ج ٢ .

(٢) الملك الجواد المتقدم الذكر .

وأنه استنصر بالفرنجة ، وجرى لهم مع عسكر مصر والحوارزمية ،
 على قَرْتِيَا (١) ماجرى . وأن الصّالِح إسماعيل كُسِر ، وأنّ ابنَ الشّيخ
 معين الدين جاء بالحوارزمية إلى دمشق وحاصروها ، وجرى ما جرى ،
 وهرب إلى بَعْلَبَك ، ثم عاد جاء واتفق مع الحُوَارِزْمِيَّة وحاصروها ،
 ووقع ذلك الغلاء العظيم والحريق . واستمال الصّالِح أيوب الحُوَارِزْمِيَّة
 وصاحب حمص . / وهرب إسماعيل وصاحب صَرَخَد ، وكان [١٦٨ ب]
 معين الدين ابن الشّيخ (٢) قد مات . فأخرج الصّالِح أيوب فخر الدين
 ابن الشّيخ ومعه العساكر إلى دمشق . وملك ابنُ أبي علي بَعْلَبَك ،
 وجهز عيالَ إسماعيل (٣) إلى مصر وأهله ، وضاقَت الأرض به .
 فتوجّه مع الناصر صاحب حلب إلى مصر ، فجرى له ما جرى .
 وقيل في التاريخ المذكور .

* * *

(معين الدين حسن ابن الشّيخ صدر الدين بن حَمَوِيَه)

كذا مُعِينُ الدّينِ ابْنُ الشّيخِ قد
 قام بأمر الفتح فيها وقَعَدُ
 وناب فيها للمليك الصّالِحِ
 أيوبُ مِنْ بَعْدِ البلاءِ الطافِحِ
 الصّاحبُ معينُ الدّينِ حسنُ ابنِ شَيْخِ الشّيوخِ صدرُ الدّينِ بنِ

(١) في الأصل : قرتيا . ولعل ذلك تصحيف ما أثبتنا .

وقرتيا : بلد بفلسطين قرب بيت جبرين ، من أعمال القدس (معجم البلدان) .

(٢) الآتي كره توأ .

(٣) هو الملك الصّالِح إسماعيل ، أبو الخيش .

حَمَوِيَه (١) . هو الذي فتح دمشق للسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب . وأخذها من الملك الصالح إسماعيل ابن عم أيوب . وقاسى الناس تلك المدّة من أنواع البلاء والغلاء والحصر أهوالاً عظيمة ، وشدائد زائدة كما تقدم ذكره في ترجمة الصالح أبي الحَيْش (٢) . ولما فتحها معين الدين ابن الشيخ أقام بها نائباً للصالح أيوب . وكان الفتح في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة . فلما كان في ليلة الأحد ثاني عشرين شهر / رمضان المعظم من السنة المذكورة ، توفي معين الدين المذكور ، ودفن بجبل الصالحية (٣) عند أخيه عماد الدين عمر . وكان مواده معين الدين سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

[٢١٦٩]

تُمَّتَ احتواها ثانيه

وهو بمصر في أمورٍ حالیه

تقدم ما جرى من الصالح أبي الحَيْش ، وأن ابن الشيخ ملكها للصالح أيوب وهو بمصر في سنة ثلاث وأربعين وستمائة . وقدم الصالح أيوب إلى دمشق في تاسع عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وستمائة . وأحسن إلى أهلها وتصدق على المدارس والربط والزوايا (٤) وأرباب البيوت بأربعين ألف درهم . وفي بعلبك بعشرين ألف درهم ، وخلع على أعيان

(١) انظر خطط المقرئزي ج ٢ ص ٣٤ ، البداية والنهاية ١٣ / ١٧١ .

(٢) انظر الصفحة (١٢٩) السابقة .

(٣) هو جبل قاسيون المطل على دمشق ، وترجع تسميته بجبل الصالحية إلى عام ٥٥٤ هـ لنزول بني قدامة المقادسة في سفحه ، واشتهارهم بالصالحين . (تفاصيل ذلك في كتاب (في رحاب دمشق) ص ١٥ و ٣٥) ، والقلائد الجوهريّة لابن طولون .

(٤) الربط : جمع رباط : دار يسكنها أهل طريق الله الصوفية وكذلك الزوايا .

الدماشقة الخِلاَعِ السَّنِيَّةَ ، ومضى إلى بَعْلَبَكَّ وعاد منها ، وتوجه
إلى صَرَخَدَ وتصدَّقَ في القدس بألفي دينار . وكان قدوم الصالح أيوب
إلى دمشق في سنة أربع وأربعين وستمائة .

* * *

(الأمير حسام الدين ، أبو علي الإربلي)

ونابَ فيها للمليكِ الصالحِ
أبو عليٍّ إذ رآه صالحُ

/ لما عاد الملك الصالح أيوب من دمشق إلى مصر في سنة أربع [١٦٨ ب]
وأربعين ، جعل فيها نائباً الأميرَ حسامَ الدينَ أبا علي محمدَ بنَ أبي علي
ابنِ باسك الهُدُباني ، المعروف بابن أبي علي (١) . حاصر بَعْلَبَكَّ وفيها
أولادُ الصالحِ إسماعيلَ ، فسلموها له كما تقدَّم . ونابَ في مصر أيضاً ،
وكان عنده أدبٌ ، وله شعر ، وتوفي بمصر في شعبان سنة ثمانٍ
 وخمسين وستمائة .

* * *

أيامُ ابنِ يَغْمورِ

ثم ابنُ يغمورٍ وكي النيابَه
فشكر الناسُ الذي استنابَه
الأمير جمال الدين موسى بن يَغْمورِ (٢) .

(١) لم نعثَر على ترجمة له .

(٢) ترجمته في ذيل الروضتين ص ٢٣٥ وشذرات الذهب / ٥ / ٣١٣ .

كان الصالح أيوب قد استنابه بمصر مدة^١ ، ثم إنه استنابه على دمشق ، ودخلها في صفر سنة سبع وأربعين وستمائة . وقيل : إن دخوله كان في عاشر ربيع الأول ، ونزل بِدَرْبِ الشَّعَّارِينَ (١) ، وتوفي في أول شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة بالقاهرة . فلما تسلطن المعز أَيْبُكُ وأمسكه على موافقته فلم يفعل ولا أجابه . وجعله الظاهر يبرس أستاذاره (٢) / وكان المعظم توران شاه قد جهّز إليه غفارة إفرانيسيس مَلِكِ الفَرَنْجِ لما كسرهم على دِمياط في سنة ثمان وأربعين وستمائة . وكانت شكرلاطاً أحمر تحتها سنجاب ، وفيها تكلة^٢ ذَهَب (٣) ، فقال نجم الدين بن إسرائيل :

[١٧٠، أ]

يا واحدَ العصرِ الذي لَمْ يَنْزَلْ
يَحْوِزُ فِي نَيْلِ المعالي المَلدى

(١) درب الشمارين : طريق متفرج كان يتوصل به إلى غربي سوق مدحة باشا (السوق الطويل) إلى أمام بيمارستان نور الدين الشهيد . وكان يسمى أوله من جهة سوق مدحة باشا المصرية ، وأوسطه زقاق سيدي حامود ، وقد تغيرت معالمه الآن . (إعلام الوری ص ٢ ح ٢) .

(٢) أستاذار : ويكتبها القلقشندي (استدار) وهو لفظ فارسي مؤلف من لفظين : (استد) ومعناها الأخذ ، و (دار) ومعناها المسك . وهو لقب على الذي يتولى قبض مال السلطان أو الأمير وصرفه ، وتمثل أوامره في ذلك . (صبح الأعشى ٥ / ٤٥٧) . وقال المقرئزي : والأستاذار إليه أمر البيوت السلطانية كلها ، من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان . وهو الذي يمشي بطلب السلطان في السرحات والأسفار ، وله الحكم في غلمان السلطان وياب داره ، وإليه أمور الجاشنكيرية . (خطط المقرئزي ٢ / ٢٢٢) ويظهر أن هذا اللفظ عرف قبل الماليك بقرن (دوزي) .

(٣) الغفارة : زرد من الدرغ يليسه المحارب تحت القلنسوة . وكل شيء يغطى به شيء آخر كخرقة تكون دون المقتنة توقي المرأة بها خمارها . والشكرلاط ، أو (اشكره لاط) : نسج قرمزي ، أو جوخ قرمزي (دوزي) . والسنجاب : يراد به فرو حيوان السنجاب . الذي تزين به ياقة القباء (معجم الألبسة - دوزي) . والتكلة : ضرب من الملابس يليسه الأمراء في الهند ومصر (دوزي) .

لا زِلتَ في عِزِّ وفي نعمةٍ
تَلبِسَ أسلابَ ملوكِ العِدى
وكان ما كتبه ابن يغمور أول مطالعة السلطان :

أَسَيْدَ أَملاكِ الزَّمانِ بِأَسْرِهِمْ
تَنَجَّزَتْ مِنْ نَصْرِ الإلهِ وَعُودَهُ
فلا زالَ مولانا يبيحُ حِمى العِدى
ويُلْبِسُ أسلابَ الملوكِ عِيْدَهُ
وقال أيضاً :

إنَّ غِفارةَ الفرنجِ التي جا
ءت حِباءً لسيِّدِ الأُمراءِ
كبياضِ القرطاسِ في اللونِ لكنْ
صَبَّغَتْها سيوفنا بالدماءِ

* * *

أيام الناصر بن العزيز

ثم أتى لها المليكُ النَّاصرُ
ابنُ العزيزِ ذو النَّوالِ الهامِرُ
وجاءها مِنْ حَلَبِ فَحازَها
وحلَّ مِنْ أبوابِها أَلغازَها

/ وأصبحت مضافةً إلى حلب
 في يده والملئك طوعٌ من غلب

الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن
 الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب: رحمهم
 الله تعالى ، صاحب حلب والشام (١) .

لما قتل المعظم توران شاه بن الصالح أيوب في ثامن عشرين المحرم
 سنة ثمان وأربعين وستمائة (٢) ، هرب ابن الملك العزيز صاحب بانياس
 ودخل دمشق ، فاعتقله أهلها في عزّتا (٣) . ولما كان مستهل شهر ربيع
 الآخر ، وصل الملك الناصر صاحب حلب إلى قارا (٤) فأرسل جمال
 الدين ابن يغمور والقيمرية (٥) إلى عزّتا ، وأنزلوا ابن العزيز إلى
 دمشق وأسكنوه دار فرخشاها (٦) . وجاء عسكر الناصر ونزلوا القصر ،
 وانتقلوا إلى دارياً (٧) يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر ، ورجعوا

(١) ترجمته في البداية والنهاية ١٣ / ٢ وترويح القلوب ص ٤٧ ووفيات الأعيان
 ٤ / ١٠ والقلائد الجوهريّة ١ / ١٤٧ وذيل الروضتين ص ٢١٢ والتاريخ المنصوري
 ص ١٩٨ - ١٩٩ وتاريخ أبي الفداء ٣ / ٢١٢ والأعلام ٩ / ٣٣١ .
 (٢) في خطط المقرئ ٢ / ٢٣٦ أنه قتل يوم الإثنين في التاسع عشر من المحرم سنة
 ٦٤٨ هـ .

(٣) تقدم التعريف به ص ١ ج ١٤٣ .
 (٤) قارا : قرية كبيرة على طريق دمشق - حمص ، تابعة لناحية ديرعطية التابعة
 لمنطقة النبك التابعة لمحافظة ريف دمشق . تبعد عن دمشق ٩٨ كم وعن حمص ٦٤ كم
 وتبدأ عندها حدود محافظة حمص .

(٥) القيمرية : نسبة إلى ضياء الدين القيمري الأمير (انظر ذيل الروضتين ص ١٨٦) .
 وابن يغمور : تقدم ج ١ ص ١٥١ .
 (٦) ويقال لها أيضاً دار السعادة . تقدم التعريف بها ص ٢٤٤ ج ٢ .
 (٧) تقدم التعريف بها ص ٤١ ج ١ .

يوم الأحد إلى الباب الصَّغير ؛ وكان مسلماً إلى ضياء الدين القيمري .
 وباب الجاية ؛ وكان مسلماً إلى ناصر الدين القيمري (١) . فكسرت
 الأقفال من داخل ، وفتحت الأبواب ، ودخلوا / ونهبت دارُ ابن
 يغمور . ودخل ابن يغمور القلعة . ثم نودي بالأمان . وانقضت دولة
 الصالح من دمشق . وكانت مملكته الأخيرة خَمْسَ سنين إلا أياماً .
 ودخل النَّاصر القلعة في يوم الأربعاء عاشرَ شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ
 وأربعين وستمائة . وطيب قلوبَ الناس ولم يغيِّر على أحد شيئاً إلى
 أن جاءه خبر هولاءكو (٢) ، فهرب من دمشق وكان قد اجتمع إليه
 عساكر كثيرة تناهز المئة ألف ، فترك الجميع وهرب في سادس صفر
 سنة ثمان وخمسين وستمائة . وجرى له ما جرى مع المغل (٣) ،
 واستصحبوه معهم وقتلوه . وقتلوا أخاه ، والصالح بن شيركوه (٤) لما

(١) وهو حسين بن عزيز بن أبي الفوارس ، الأمير ناصر الدين ، أبو المعالي القيمري ،
 صاحب المدرسة القيمرية الكبرى توفي مرابطاً بالساحل سنة ٦٦٥ هـ (الوافي ١٢ / ٤٢٢
 والعبير ٥ / ٢٨٠ وذييل الروضتين ص ٢٣٩ والشذرات ٥ / ٣١٨) .

(٢) هولاءكو : حفيد جنكيز خان ، قضى على الخلافة العباسية ببغداد سنة ٦٥٦ هـ =
 ١٢٥٦ م واحتل سورية ، وعاد إلى إيران ، فهاجم المسلمون جيشه في عين جالوت
 وأبادوه سنة ٦٥٨ هـ = ١٢٦٠ م .

(٣) المغل (أو المغول) : أحد الفروع الرئيسية العرقية للشعوب الآسيوية أو الشرقية ،
 يتمون إلى العرق الأصفر ، وموطنهم الأصلي المنطقة الواقعة بين نهري أوفون وكيرولين
 في جنوب شرقي بحيرة بايكال في آسيا ، ولتتهم فرع من لغة شعوب الألتاي الذين يكون
 المغول فرعاً رئيسياً منهم (الموسوعة البريطانية ١٥ / ٧١٥) . وفي آسيا الوسطى امبراطورية
 جنكيز خان ، وفي الهند امبراطورية أخرى أسسها باير أحد أحفاد تيمورلنك وعرفت
 بمغل الهند ، أنجبت ١٩ امبراطوراً اشتهر منهم همايون أكبر وجهانكير وشاهجهان .

(٤) هو إسماعيل بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي ، الملك الصالح نور الدين
 ابن الملك المجاهد أسد الدين صاحب حمص . (الوافي بالوفيات ٩ / ١٢٠) .

بلغ هولاء كسر التتار ، وقتل كسبغا (١) مقدّم العساكر على عين جالوت (٢) ، وفي تاسع جمادى الأولى سنة ثمان (٣) وخمسين وستمائة ، عميل عزّاه بالجامع الأموي بدمشق .

والأمر كله لجلدته الصّاحبة صفيّة الدين خاتون ابنة العادل (٤) . ولما توفيت سنة ست وأربعين وستمائة ، اشتدّ الناصر وأمر ونهى ، وملك حمص / ، وملك دمشق وأخذها بغير كلفة . وقصد الديار المصرية ، فما تم له ذلك .

[١٧١ ب]

وكان الناصر سمحاً جواداً حليماً ، حسن الأخلاق مُحَبِّباً إلى الرعايا . فيه عدلٌ وصفحٌ ومحبّةٌ للفضلاء والأدباء . وكان سوق الشعر نافقة في أيامه .

وكان يذبح في مطبخه كلّ يومٍ أربعمئة رأس ، سوى الدجاج والطيور والأجديّة . وكان الغلمان يبيعون من سماطهِ شيئاً كثيراً عند باب القلعة بأرخص الأثمان من المأكّل الفاخرة .

(١) مقدم التتار ، ونائب دمشق لهولاءكو ، قتله اقوش التجمي في المصاف سنة ٦٥٨ و كان عظيماً عند التتار . (العبر ٥ / ٢٤٧ ولاة دمشق ٥١) .

(٢) عين جالوت : بلدة لطيفة بين بيسان ونابلس ، من أعمال فلسطين (معجم البلدان ٤ / ١٧٧) . قرب الناصرة . توقف عندها الزحف المغولي بعد أن انتصر عليهم الملك المظفر قطز عام ٦٥٨ هـ = ١٢٦٠ م فتوقف زحفهم على العالم الإسلامي .

(٣) في الأصل : (تسع) خطأ .

(٤) كانت زوجة الملك الظاهر غازي صاحب حاب ، ولدت بقامة حاب سنة ٥٨١ هـ أو ٥٨٢ هـ وملك حلب بعد وفاة ابنها الملك العزيز وتصرفت بالملك تصرف أشهر السلاطين خلال ست سنوات وبنت مدارس وخانقاهها باسمها توفيت بحلب سنة ٦٤٦ هـ ودفنت بقلمتها . (أعلام النساء ٢ / ٣٣٩ والوافي ١٦ / ٣٢٨ وشفاه القلوب للحنبلي ص ٨٨ والأعلاق الخظيرة ٣ / ١١٩ والعبر ٥ / ٢٦٥) .

حكى علاء الدين بن نصر الله أن الناصر جاء إلى داره بغتة ، قال :
فمَدَدْتُ له شيئاً كثيراً في الوقت الحاضر ، سِماًطاً باللجاج المحشو
بالسكر والفسق وغيره ، فقال : كيف تهباً لك ذلك ؟ فقلت : هو من
نعمتك ، اشتريته من باب القلعة .

وكانت نفقة مطابخه وما يتعلق بها في اليوم أكثر من عشرين
ألف درهم . وبنى مدرسة جوار باب الفراديس (١) ، وبالجليل رباطاً
وتربة (٢) ، وبنى الخان الذي عند الزنجيلية (٣) . وكان تمرُّ به الأيام
الكثيرة يجلس فيها من أول النهار إلى نصف الليل / يُوقَّع على الأوراق ،
ويصل الأرزاق . وقيل : إنه خلع وفي أقل من سنة أكثر من عشرين
ألف خِلعة .

وكان الفرنج قد ضمنوا له أخذ الديار المصرية على أن يسلم إليهم
القدس مع بلاد أحرَّ غيرها فقال : والله لا لقيت الله وفي صحيفتي لإخراج
القدس عن المسلمين .

(١) باب الفراديس : من أبواب دمشق وهو منسوب إلى محلة كانت خارج الباب
تسمى الفراديس في أعلى العقبية .

(١) باب الفراديس : تقدم التعريف به في حواشي الصفحة .
(٢) الجليل : هو جبل قاسيون المشرف على دمشق . والرباط : يسمى الرباط الناصري
يقع شرقي تربة الملك المادل كتبغا وغربي جامع الأنوم ، وهو من الرباطات المشهورة ،
وكان يقع ضمن دار الحديث الناصرية ، والبستان الذي كان فيه هذا الرباط كان يدعى
(بستان الناصرية) وقد هدم الرباط ودار الحديث (خطط دمشق للعربي ٤١٢) .

(٣) هذا الخان يدعى خان الناصر ، ويقع في حي مسجد الأقباص تجاه المدرسة الزنجارية
أو الزنجيلية التي أوقفها الأمير عز الدين أبو عمرو عثمان بن علي الزنجيلي أو الزنجاري المتوفى
سنة ٦٢٦ نسبة إلى زنجيلة وهي إحدى قرى دمشق بجلود سنة ٥٨٣ هـ وهي مدرسة للحنفية
خارج باب توما . وقد درست (الدارس ١ / ٥٢٦ وخطط دمشق للعربي ص ١٩٠ - ١٩١
و ٤٧٦ .

ومن شعره :

البلدُ يَجْنَحُ للغروبِ ومُهَجَّتي
لفراقٍ مُشَبِّهه أَسَىٌ تَتَقَطَّعُ
والشَّرْبُ قد خاطَ العَاسُ جفونَهُمُ
والصُّبْحُ من جَلابِيه يتطَلَعُ (١)

ومن شعره يتذكر حلب :

يا بَرَقُ أنشِ من الغمامِ سَحَابَةً
وَطُقَّاءَ هَامِيَةً على بطيَاسِ (٢)
وأدم على تلك الربوعِ وأهلها
غِيثاً يُرَوِّها معَ الأنفاسِ
وعلى ليلِ الصفا قطعُها
مع كل غانيةٍ وظبي كِناسِ (٣)
وقد ذكرتُ له ترجمةً حَسَنَةً في تاريخي الكبير (٤) .
وأمر الناصر يوماً كاتبه القاضي تاج الدين بن الأثير (٥) أن يكتب

(١) الشرب (بفتح الشين) : الشاربون .

(٢) السحابة الوطفاء : المسترخية لكثرة مايتها . وبطيَاس : قرية من باب حلب

بين النيرب وبابلي (معجم البلدان ١ / ٤٥٠) .

(٣) الكناس : بيت الظبي .

(٤) أي الوافي بالوفيات .

(٥) هو أحمد بن سعد بن محمد ، الصاحب ، تاج الدين بن شرف الدين بن شمس

الدين ، ابن الأثير الحلبي . الموقع ، كاتب الدست . باشر الإنشاء في الأيام الظاهرية ، =

له كتاباً الى هولاءكو على يد ولده ، وقد جهّز معه تحفاً ، فكتب له كتاباً حسناً جاء منه عند ذكر الولد ما قال الشاعر :

[١٧٢ب] / يجودُ بالنفس إذ ضنَّ الجوادُ بها
والجودُ بالنفسِ أقصى غايةِ الجودِ

فلما وقف السلطان عليه : قال : هذا حسنٌ . ولو قلتَ هنا ما قاله ابنُ حَمْدان وهو :

فَلدى نَفْسَه بابنٍ عليه كَنَفْسِه
وفي الشَّدَّةِ الصَّمَاءِ تَفْنَى الذَّخَائِرُ
وقد يُقَطِّعُ العَضُوَّ النَفِيسُ لغيره
ويُدْخِرُ للأمرِ الكبيرِ الكبائِرُ
فأقر له بالإحسان .

* * *

(الأمير شمس الدين ، أبو سعيد لؤلؤ الأميني)

وناب للناصر فيها لولو
وقلبُبه على الهدى مَجْبُولُ
وسارَ نحو مِصْرَ يَبْتَغِي مُلْكَهَا
فَتَطَّعَ الرَّحْمَنُ مِنْهُ سِلْكَهَا

= وكان من كتب الناصر بن العزيز صاحب الشام، وتوفي سنة ٦٩١ هـ بغزة وهو في طريقه إلى القاهرة . وبيت ابن الأثير هذا غير بيت ابن الأثير بالموصل الذين منهم المؤرخ المشهور المبارك بن محمد . (سير أعلام النبلاء ٤ / ٥١٦ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٣٩٢ ، المنهل الصافي ١ / ٢٨٢ ، النجوم ٨ / ٣٤) .

وخطبته الزمّانُ في مُرادِه
وما سعى النصرُ إلى إسعادِه
الأمير شمس الدين ، أبو سعيد الأميني الموصلِي . كافل المملكة الشامية
للناصر بن العزيز (١).

سمع الحديث من ابن طَبَرَزَد (٢) ، ومحمد بن وهب . وروى .
الدمياطي (٣) عنه . وكان بطلاً شجاعاً دِيناً عابداً صالحاً أماراً
بالمعروف ، وكان مدبرَ الدولة الناصريّة ، وَحَرَصَ كلَّ الحِرْصِ على
العبور إلى الديار المصرية ليفتحها بمخدومه فسار به وبالجيش ، وعمل
مع عسكر مصر مَصَافاً / بقرب العباسة ، فكسر المصريين ، ثم إن [٢١٧٣]
البحريّة (٤) بمصر تناخَت بعد فراغ المَصَافِ ، وحملوا على لؤلؤ
وهو في طائفة قليلةٍ ، فقتلوه وقتلوا معه جماعةً سنة ثمان وأربعين
وستمائة . ومولده سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

* * *

تغلب المغول الهولاكية

وبعد ذا استولى عليها المَغْلُ
مُغْلٌ هولاكو واستحرَّ القتلُ

(١) ترجمته في ذيل الروضتين ص ١٨٦

(٢) تقدم التعريف به ص ١٠٩ ج ٢ .

(٣) هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، أبو محمد ، شرف الدين ؛ حافظ ، من أكابر
الشافعية . ولد بدمياط سنة ٦١٣ هـ = ١٢١٧ م وتوفي في القاهرة سنة ٧٠٥ هـ = ١٣٠٦ م
له تصانيف كثيرة . (الأعلام ٤ / ٣١٨ والدرر الكامنة ٢ / ٤١٧) .

(٤) أي المماليك البحرية .

بعد هروب العساكر والملك الناصر صاحب الشام . وصل التتار من جهة هولأكو (١) إلى دمشق ليلة الاثنين تاسع عشر صفر (٢) سنة ثمان وخمسين وستمائة ، ودخلوها بعد العشاء الآخرة من باب توما صحبة القاضي والوالي وأعيان البلد . وبكرة النهار اجتمع الناس في الجامع ، وقرىء عليهم فرمان هولأكو بعد صلاة الظهر . وتعلل الناس بالأباطيل .

وفي هذا الشهر ملك هولأكو حلب ، وقتل كل من فيها . ولكن كان الأمر في دمشق خفيفاً ، وهلك أكثر المنهزمين ، وقتلوا وأخذت أموالهم وسبيت حريمهم . / وفي السابع والعشرين من شهر ربيع الأول (٣) وصل التتار إلى المريج والغوطة (٤) . ولعب السيوف في العرب والفلاحين ، والنهب والسبي يومين ، والثالث .

وفي خامس شعبان من السنة أخرجوا نقيب القلعة والوالي (٥) وضربوا أعناقهما بيداريًا . وجاء الخبر بقتل الملك الناصر، رحمه الله تعالى . وبقي الناس في الذل والمصادرة ، والسخر وأنواع البلاء وشعثوا القلعة (٦) وخرّبوا أعاليها .

-
- (١) تقدم التعريف بهولأكو في ج ٢ ص ١٥٥ .
(٢) في ذيل الروضتين ، ص ٢٠٣ : وكان رسل التتار عندنا بقربة حرسنا فادخلوا دمشق ليلة الاثنين سابع عشر صفر .
(٣) في ذيل الروضتين في سابع عشر ربيع الأول - ص ٢٠٣ .
(٤) المريج : مكان متسع شرقي غوطة دمشق حتى بحيرتي الميجانة والعتيبة تبلغ مساحته نحو خمسين ألف هكتار ، أي نحو ضعف مساحة النوطة (غوطة دمشق لكردهلي ص ١٥) .
(٥) نقيب قلعة دمشق يكون إمرة عشرة بمرسوم يكتب له من الأبواب السلطانية (صبح الأعتى ٤ / ١٨٦) ويساعد نائب القلعة عادة مجموعة كبيرة من الموظفين منهم واليه الذي يراقب نائبها ، ونقييها . . وجميعهم يكتبون السلطان مباشرة . (دمشق في عصر المماليك والعثمانيين ص ٣١٦) .
(٦) شعثوا : افسلوا .

وفي يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان كانت النُصرة
العظيمة للملك المظفر قطز بعين جالوت (١) على التتار ، وقتل العوامُّ
وغيرهم من التتار جماعةً كثيرةً ظاهرَ دمشق . وألقى الله تعالى عليهم
الذَّلةَ ، وكان النائب من جهة هولاكو على دمشق شخصاً يعرف بابل
سبان (٢) .

* * *

أيام المظفر قطز رَحِمَهُ اللهُ تعالى

ثم أرادَ اللهُ نَصَرَ الأُمَّةِ
وكشَفَ ما حَلَّ بها مِن غَمِّهِ
فجاءَها بالملك المظفر
وبأسسه على العدي مرقر
/ صَفَتَ لِتَنْصُرَ الدِّينَ مِنْهُ النَّبِيَّهِ [٢١٧٤]
فأخلصَ الظَّاهِرَ والطَّوِيَّهِ
فكسَرَ المَغْلَ وللدِّينِ جَبْرَ
بعين جالوت فيا طيبَ الحبرِ
وكان يوماً مثلَ يَومِ بَدْرٍ
في أوَّلِ الإسلامِ فافهمِ وادْرِ

(١) تفاصيل معركة عين جالوت في ذيل الروضتين ص ٢٠٧ وبدائع الزهور ١ / ١ /
ص ٣٠٦ وولاة دمشق ص ٥١ .
(٢) انظر خبره في ذيل الروضتين ص ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

[ثم تولى الحلبي الكبير
وأمره في مثل ذا شهر
فكان نائباً بها عن قطنز
ثم أتى بعدُ بأمرٍ مُعجزٍ] (١)

تقدم الأمر في مضي علم الدين سنجر الحلبي الكبير (٢) ، وأن
المظفر قطنز جعله نائباً على دمشق ، فلما بلغ الحلبي قتلته (٣)
المظفر تسلطن بدمشق (٤) واستقل بالملك ، وخطب له بدمشق مع الملك
الظاهر في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وستمائة . وأمر بضرب
الدراهم باسميهما . وغلت الأسعار بدمشق ، وبقي الخبز رطلاً بدرهمين ،
واللحم الرطلُ بثمانية عشر درهماً ، والخبز الأوقية بدرهم ونصف .
ولما كان في سنة ثمان وخمسين وستمائة ، تغيرت الدول الكثيرة
على دمشق من الملوك والنواب والقضاة .

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل المخطوط ، فقيسناه من (أمره دمشق) ص ١٥٤ .
(٢) تولى علم الدين سنجر نيابة دمشق آخر سنة ٦٥٨ هـ ، وتسلطن بها أياماً ، وتسمى
بالملك المجاهد . ولم يتم له ذلك فسجن ، وبقي في السجن مدة ، ثم أخرجته الأشرف وأكرمه ،
وكان من بقايا الأمراء الصالحية ، ومات سنة ٦٩٢ هـ . (الوافي بالوفيات ١٠ / ٤٧٣ .
وخطط المقرئ ٢ / ٤٦ - خوذة الحلبي ، والنجوم الزاهرة ٧ / ١٠٧ و ٨ / ٣٩
والمختصر في أخبار البشر ٣ / ٢١٠ وبدائع الزهور ١ / ١ / ٣١١ وذكره باسم الملك
الأجد) .

(٣) انظر تفاصيل مقتل قطنز في بدايع الزهور ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٣٠٧ .
(٤) غضب لمقتل قطنز ، ورفض الخضوع للظاهر بيبرس ، لأنه كان يرى نفسه أهل
مكاته وأشجع من بيبرس . فتسلطن بدمشق وتلقب بالملك المجاهد . كما ذكر المقرئ
في خطه ، ج ٢ ، ص ٤٦ - بينما ذكر ابن إياس في بدايع الزهور ج ١ ، ق ١ ، ص
٣١١ ، حوادث سنة ٦٥٩ هـ أنه تلقب بالملك الأجد .

ففي أول السنة إلى نصف صفر في مملكة الناصر يوسف بن العزيز (١) ثم صارت في ملكة التتار من جهة هولاءكو إلى الخامس والعشرين من شهر رمضان ، ثم صارت في مملكة المظفر قُطزُ إلى أن قُتل في / ذي القعدة ، ثم صارت في مملكة الظاهر بيبرس (٢) ، ثم استولى عليها الملك المجاهد عَلمُ الدين سَنَجَرُ الحليُّ الكبيرُ في سادس ذي الحجة. وكان القضاء في أوَّل السنة مع صدر الدين أحمد بن سَنَّا الدولة (٣) ، إلى أن ولي التتار ، فتولَّى كمال الدين عمر بن بندار التغلبيسي (٤) ، ثم تولى محيي الدين بنُ الزكي (٥) من جهة التتار ، ثم ولى المظفرُ قُطزُ نجمَ الدين ابنَ القاضي صدر الدين بنِ سني الدولة

(١) تقدم ج ٢ ص ١٥٣ .

(٢) هو ركن الدين ، أبو الفتح ، بيبرس البندقداري الصالح التركي ، أحد ماليك البحرية ، ومن ماليك الصالح. جلس على تخت الملك بقلعة الجبل بمصر سنة ٦٥٨ هـ ومات بدمشق سنة ٦٧٦ هـ = ١٢٧٧ م وكانت مدته ١٧ سنة وأشهرًا . وكان مولده بأرض القفجاق سنة ٦٢٥ هـ . أقيم حول قبره بدمشق المكتبة الظاهرية (الوافي ١٠ / ٣٢٩ وخطط المقرئ ٢ / ٢٣٨ . ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، يدائع الزهور ١ / ١ / ٣٠٨ - ٣٤٢) .

(٣) هو القاضي صدر الدين أحمد بن سنا الدولة بن هبة الله بن يحيى . . بن الخياط . قاضي القضاة ، أبو العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات التغلبي الدمشقي الشافعي ، ابن سناء الدولة . ولد سنة ٥٩٠ هـ وبرع في الفقه ، وناى في القضاء عن أبيه ، وتولى بيت المال ودرس بالإقبالية والجاروخية ، ولما أخذ هولاءكو الشام سافر مع محيي الدين ابن الزكي إلى حلب ، وعند عودته مرض بحماة وحمل إلى بعلبك وفيها مات سنة ٦٥٨ هـ وكان الناصر يوسف صاحب الشام يحبه ويوقره (الوافي ٨ / ٢٥٠ والدارس ١ / ١٦ والشذرات ٥ / ٢٩١ والعبير ٥ / ٢٤٤ والشعر البسام : ٧٠) .

(٤) وكنيته أبو حفص . ولد بتفليس سنة ٥٦٢ هـ ومات بالقاهرة سنة ٦٠٢ هـ تولى قضاء الشام والجزيرة والموصل مدة يسيرة (الوافي ٢٢ / ٤٤٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٨ / ٣٠٩ والعبير ٥ / ٢٩٨ وقضاة الشام ص ٧٠ والنجوم الزاهرة ٧ / ٢٤٤ وحسن المحاضرة ١ / ٤١٦ والبداية ١٣ / ٢١٧) .

(٥) ولاء هولاءكو قضاء جميع الشام بعد استيلائه على حلب سنة ٦٥٨ هـ وقابله مقابلة حسنة وخلق عليه . (انظر ولاة دمشق ص ٤٩ و ٥٠) .

ولما كان في المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة ، اتفق الأمراء على خلع الحلبي ، وحصروه بالقلعة وجرى بينهم بعض قتالٍ وخرج إليهم وقتلهم ، ولما رأى الغلبة خرج من باب السرّ (١) بعد أيام ، وقصد بعلبك وعصى بقلعتها ، وبقي فيها قليلاً ، وجاء الأمير علاء الدين طبرس الوزيري (٢) ، وأمسك الحلبيّ وقيدَه (٣) ، وجهّزه إلى مصر فحبسه السلطان الملك الظاهر بيبرس مدةً طويلةً .

* * *

(الأمير علاء الدين أيديكين الصالحي)

وأيديكين الصالحي نابا
في غيبةٍ به اقتضت صوابا
الأمير علاء الدين أيديكين الصالحي (٤) :

لما بلغ الظاهر (٥) ما اعتمده / الحلبي الكبير من السلطنة بدمشق ، [٢١٧٥]

(١) باب السر : أحد أبواب قلعة دمشق ، وهو الباب الغربي الذي كان عند سوق يسمى سوق الخجا (وقد هدم هذا السوق اليوم لإبراز القلعة) وكان الباب الرسمي للقلعة مؤخرأ ، وكان أمامه خندق القلعة وعمقه أكثر من مئة ذراع ، وسمي باب السر لأن أهل القلعة كانوا يخرجون منه ويدخلون سرأ . (إعلام الوری ص ٥٤ - ح ١) .

(٢) ذكره المصنف في الولاة . انظره بمد قليل .

(٣) انظر تفاصيل اعتقال سنجر الحلبي واختلاف المؤرخين في سجنه في القلعة بمصر وعلاقته بالملك الظاهر في السلوك ١ / ٤٤٥ والنجوم ٧ / ١٠٧ والمختصر في أخبار البشر ٣ / ٢١٠ والبدایة ١٣ / ٢٣٠ ، ٣٣٤ ، وخطط المقرئزي ٢ / ٤٦ .

(٤) ترجمته في الوافي بالوفيات ٩ / ٤٩١ والبدایة ١٣ / ٣٠٥ وولاة دمشق ٥٩

(٥) بيبرس .

وكان الأمير علاء الدين أيدكين ، والأمير بهاء الدين بغدي (١) وغيرهما مقيمين بالشام أمرهم الظاهر بالحضور إلى دمشق ، وبالقبض على الحلبي الكبير ، وإرساله إلى مصر ، وأن يكون الأمير علاء الدين أيدكين يباشر النيابة وينفذ الأشغال بدمشق ؛ وكان الأمير علاء الدين طبرس الوزيري معهم ؛ فأقام الوزيري بقلعة دمشق ، والأمير علاء الدين أيدكين بدار السعادة (٢) وهو يعمل النيابة شهوراً . إلى أن استقل الوزيري بالنيابة . وتوجه الأمير علاء الدين أيدكين إلى حلب نائباً . فأقام بها شهراً واحداً في ستة تسع وخمسين وستمئة . وتولى نيابة حلب بعده الأمير شمس الدين أقوش . ثم إن الأمير علاء الدين ولي نيابة صغد .

* * *

أيام طيبرس الوزيري

ثم تولى بعد ذا طيبرس
وكان خيراً وقيل العكس

[١٧٥ب] الأمير الكبير الحاج علاء الدين طيبرس (٣) الوزيري صهر /

(١) أرسله الظاهر بيبرس مع أيدكين للقبض على سنجر الحلبي الكبير بدمشق سنة ٦٥٨ هـ ثم ترقى في أعمال كثيرة ، ثم قبض عليه وحبس في السنة نفسها في سجن قلعة الجبل بالقاهرة حتى مات . (السلوك ١ / ٢ / ٤٤٤ والنجوم ٨ / ٣٩ والمختصر في أخبار البشر ٣ / ٢١٠ والبيداية ١٣ / ٢٣٠) .

(٢) دار السعادة : تقدم التعريف بها ص ١٤٤ ج ٢ .

(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٦ / ٨ وذيل الروضتين ص ٢٢٠ وأمراء دمشق ص ٢٦ وولاية دمشق ص ٦٠ وإعلام الوری ١٨ والبيداية والنهاية ١٣ / ٣١٩ .

السلطان الملك الظاهر . كان قد تولّى نيابة الشام عن الملك الظاهر بعد الحلبي الكبير فيما أظن .

وكان كثير الصدقات، قليل الأذية . أوصى عند موته ثلاثمائة ألف درهم تنفق في الجند الضعفاء .

وأما الشيخ شهاب الدين أبو شامة ، فإنه وصفه بكل قبيح . قال : وفي الثالث من ذي القعدة - يعني سنة ستين وستمائة - ، وصل من مصر إلى دمشق عسكرٌ مقدّمه الأمير عز الدين الدمياطي (١) ، وبكرّ الدخول إلى دمشق . فخرج الحاجُّ علاءُ الدين طيرس الوزيري نائب السلطنة بدمشق ، فلما وصل إليه أهوى ليكارشه (٢) ، قبض الدمياطي بيده الواحدة على عضد (٣) الوزيري ، ويده الأخرى على سيفه ، وأنزله عن فرسه ، وأركبه بغلاً . وشدَّ عليه وقيده وتركه بمُصلّى العيد (٤) . ولما دخل الليل وكَلَّ به وسيّره إلى مصر ، وهرب أصحابه . ثم استُخرجت أمواله التي بدمشق بعد ما سير منها ما كان سيرَ مع العرب وقُبضت حواصله .

وكان الحاج طيرس قد أهلك أهلَ دمشق / بإخراجهم من بلدهم ، [٢١٧٦] والترسيم عليهم (٥) ، وإخراج عائلتهم وإهانتهم . وضيقَ على الناس بتمكين العرب من مشتري الغلال من دمشق ، وتخويف الناس من التتار .

(١) مقدم عساكر مصر ، أرسله الظاهر بيبرس ليقبض على الأمير طيرس لأنه أخاف أهلها من التتار ، وساءت الأمور بزمنه . فوصل إلى دمشق سنة ٦٦٠ وقبض على طيرس وأرسله إلى القاهرة وصادر أمواله (ولاية دمشق ص ٦٠ ، إعلام الوری ص : ٥) .

(٢) أي ليصارعه .

(٣) انظر ذيل الروضتين ص ٢٢٠ .

(٤) تقدم التعريف به ص ١٧٤ ج ١ .

(٥) الترسيم : لعل المراد وضع الرسوم والقيود .

وكان البدوي يجلب الجَمَل ، يبيعه بأضعاف قيمته ، ويشترى به الغلة رخيصة ، لأن الناس يحتاجون إلى السفر إلى مصر . وتوفي بمصر سنة تسع وثمانين وستمائة .

وكان الحاج طيرس قد جعل الأمير سيف الدين بلبان الزرد كاش (١) نائبه بدار العدل .

* * *

(الأمير علاء الدين أيدُغندي الرُكني)

وَكَانَ أَيْدُغْنَدِي يَسُدُّ الْغَيْبَةَ
نِيَابَةً بِدُرْبَتِهِ وَهَيْبَتِهِ

لَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ هَذَا قَدْ عَمِيَ
وَالْخَيْرُ وَالْجُودُ إِلَيْهِ يَنْتَمِي

وَهُوَ الَّذِي لِلْحَرَمِينَ آخِرًا
وَلِيَهُمَا فَاعْجَبْ لَأَعْمَى نَاطِرًا

الأمير علاء الدين أيدُغندي الرُكني . ويقال : أيدُكِين . والأول أصح (٢) .

كان الملك الظاهر قد جهّزه مع عز الدين الدميّاطي للقبض على طيبرس . فلما قبضوا عليه وحصلوا أمواله وما يتعلق به ، توجه الأمير

(١) سيأتي ذكره بعد قليل .

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ج ٩ ص ٤٨٥ ، نكت الهميان ص ١٢٣ .

عز الدين السمياطي بما تحصّل من موجوده إلى القاهرة . وتأخّر الأمير
علاء الدين أيدُ غندي / الركني يعمل نائباً الغيبة ، إلى أن يجيء من يستقل [١٧٦ ب]
بالتبابة . ولم يزل على حاله ، إلى أن وصل الأمير جمال الدين أقوش
النحبيي (١) نائباً للمشق من مصر .

ثم إنَّ الأمير علاء الدين كُفَّ بصره ، واستقرَّ ناظرًا بالحرمين :
حرم سيّدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، وحرم القدس الشريف ،
فأنشأ فيهما الرُّبُط والعمائر المليحة ، وأثر الآثار الجميلة . وبالمدينة
النبويّة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

وكان من أحسن الناس سيرةً ، وأجملهم طريقةً . عمرت به
الأوقاف ، وتضاعفت الأجور . وكان من أذكاء الناس ، وتوفي
بالقدس الشريف سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

* * *

(الأمير سيف الدين بلبان الزردكاش)

والزردكاشُ نَابَ عَن طَيْبَرَسٍ
فِيهَا فَأَضْحَتْ فِي هُدًى وَأُنْسٍ

الأمير سيفُ الدين بلبان الزردكاش (٢).

استنابه علاءُ الدين طَيْبَرَسُ الوزير في غَيْبَتِهِ ، لما توجه إلى

(١) يأتي الحديث عنه بعد قليل .

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٢٨١ وذيل الروضتين ص ٢٢٠ .

حصار أنطاكية (١) ، وكان دِينًا خَيْرًا يحب العَدْلَ والصَّلَاحَ .
وتوفي في سنة ستين وستمائة ثامن ذي الحجة منها .

* * *

/ أيام النجيبى

[٢١٧]

ثم تولى أمرها النجيبى
ولم يكن في ذاك بالعجيب
لأنه مولى المليك الصالح
مُحكّمٌ في سائر المصالح

الأمير جمال الدين أقوش النجيبى (٢).

مملوكُ الملك الصالح أيوب . كان يعتمد عليه في جميع أموره .
وجعله أستاذ داره (٣) في حياته . وولاه الملكُ الظاهر نيابةَ دمشق فحضر
إليها في آخر ذي الحجة سنة ستين وستمائة . وكان شافعيّ المذهب ،
كثير الصدقة ، حسنَ الاعتماد ، ضخمَ الشكل ، جهوريّ الصوتِ ،
كثير الأكل ، له أوقاف على الحرمين . بنى مدرسةً بدمشق إلى جانب
مدرسة نور الدين الشهيد (٤) ، وبنى بها له تربة ، وفتح بها شبّاكين

(١) أنطاكية : تقدم التعريف بها ص ٣١١ ج ١ .
(٢) ترجمته في الوافي ٩ / ٣٢٣ وولاية دمشق ٦١ والبداية ١٣ / ٢٨١ وإعلام الورى
ص ٦ وذيل الروضتين ص ٢٢١ .
(٣) تقدم التعريف بالأستاذ دار ص ١٥٢ ج ٢ .
(٤) تسمى المدرسة النجيبية وجعلت مدرسةً للشافعية ودرس فيها شمس الدين بن
خلكان - انظر الدارس في تاريخ المدارس . ج ١ ، ص ٤٦٨ - وولاية دمشق ، ص ٦٢ .

إلى الطريق ، ولم يُقَدَّرَ دفنُه بها . ووقف خاتقاه (١) ظاهر دمشق ،
بالشرف الأعلى القبلي . وجعل النظر لقاضي القضاة ابن خلكان .

وكان كثير التحامل على الشيعة لا يملك نفسه، وكان الظاهر قد جعله
أستاذ داره في أول دولته / وأقام في دمشق نائباً مدة عشر سنين ، ثم [١٧٧ ب]
عزل بالأمر عز الدين أيدمر (٢) في ثاني عشر صفر سنة سبعين وستمائة .
وعاد النجيبى إلى القاهرة . وأقام بداره بطّالاً وافر الحرمة . ولما مرض
عاده الملك السعيد (٣) . ولحقه فالج قبل موته بأربع سنين . وتوفي بـرحمه
الله — سنة سبع وسبعين (٤) ، وكان مولده في حدود العشرين وستمائة .

* * *

سبناها سنة ٦٧٠ هـ قبل عزله لكنها لم تكتمل، وتوفي فيها ابن خلكان سنة ٦٨١ هـ وأقام
فيها المؤرخ ابن الأثير . رمت قبتها سنة ١٣٩٧ هـ وبقيت مع الواجهة الشرقية للمدرسة
(خطط دمشق للمبني ص ١٦٧) .

(١) وكانت بحارة القصر الأبلق (حارة الحلبيوني اليوم) وقد دثرت وتعرف بالخانقاه
النجيبية . انظر الدارس ج ١ ، ص ٤٦٨ ، وولاية دمشق ، ص ٦٣ . وخطط دمشق
للمبني ص ١٦٧ .

(٢) الآتي ذكره بعده .

(٣) الملك السعيد : هو ناصر الدين ، أبو المعالي محمد بن بركة قان ، قام بعد موت
أبيه السلطان الظاهر بيبرس في دمشق ، وجلس على التخت سنة ٦٧٦ هـ إلى أن خلعه الأمراء
سنة ٦٧٨ هـ وكانت ولادته سنة ٦٥٨ هـ وتوفي بالكرك سنة ٦٧٨ هـ وحمل إلى دمشق ودفن
عند أبيه . (خطط المقرئ ٢ / ٢٣٨ والسلوك ١ / ٦٤١ وفيات الأعيان ٤ / ١٥٦
وبدائع الزهور ١ / ١ / ٣٤٢ - ٣٤٦ والأعلام ٦ / ٢٧٦) .

(٤) أي ٦٧٧ هـ .

أيام أيدمر الظاهري

ثم تَوَلَّى بَعْدَهُ أَيَدْمُرُ
وكان أَطْلَالَ المَعَالِي يَغْمُرُ
وخانه الدهنُ فَعَاد سُوقَهُ (١)
حَتَّى أَغْصَّ بِالدَّمُوعِ مُوقَهُ
يسعى إلى حاجاته بِنَفْسِهِ
ويشترى قَلِيلَهَا بِفِلْسِهِ
من بعد حَبْسٍ ذاقَ فِيهِ الشَّدَّةَ
وطولَ اللّهُ عَلَيْهِ المُدَّةَ

الأميرُ عِيْزُ الدِّينِ أَيَدْمُرُ الظَّاهِرِيُّ (٢) .

كان نائب الكركك للملك الظاهر . وكان السلطان قد خرج من مصر ودخل الكركك في المحرم سنة سبعين وستمائة . وخرج من الكركك الأمير عز الدين أيدمر ، ودخل معه إلى دمشق / فوصلها في ثامن عشر صفر من السنة (٣) . فولاه النيابة بدمشق ، وعزل الأمير جمال الدين النجيبى ، ولم يزل بدمشق نائباً إلى أن مات الملك الظاهر ، وولي الملك ابنه الملك السعيد ، فاستمر الأمير عز الدين أيدمر المذكور في نيابة دمشق .

[٢١٧٨]

(١) السوقة : الرعية تسوسها الحكام .
(٢) ترجمته في ولاة دمشق ص ٦٤ وإعلام الورى ص ٦ وشذرات الذهب ٥ / ٤٥٦ .
(٣) هناك رواية أخرى أنه دخلها في ١٣ صفر من السنة المذكورة (ولاة دمشق ، دهمان ، ص ٦٤) .

ولما جاء السعيد إلى دمشق ، وتغيّرت خواطر الأمراء عليه ، وطلبوا منه إبعاد الخاصكية (١) فلم يُجيبهم خوفاً من سوء العاقبة . وساروا إلى مَرَج الصَّفَر (٢) ، وتردّدت الرسل بينهم ، وعاد الأمير عز الدين أيّدمر المذكور ، ومعه عسكرُ دمشق . ولما توجه السعيد بالعساكر إلى مصر ، وجرى ما جرى ، وخلعوه ، ورتّبوا أخاه بدر الدين سلامش (٣) ، وجعلوا أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون الألفي (٤) وعاد عسكر دمشق إلى دمشق .

ولما طلع العسكر يتلقى النائب الأمير عز الدين أيّدمر ، قبض عليه الأمير جمال الدين أقوش الشمسي عند المصلى ، وأفردوه عن الموكب ، ودخلوا به من باب الجالية ، وجسّوه في القلعة (٥) . / ولم يزل معتقلاً [١٧٨ ب]

مدّة الدولة المنصورية، إلى أن أفرج عنه الملك الأشرف (٦) . فقدِم

(١) الخاصكية : هم جماعة من أخصاء السلطان من المماليك يختارهم من الأجلاب الذين دخلوا في خدمته صغاراً ، ويجعل منهم حرسه الخاص ، ويكلفهم القيام بالمهام الشريفة (السلوك ١ / ٦٤٤) .

(٢) قرب دمشق ، قرب قرية الكسوة التي تبعد عن دمشق ١٩ كم جنوباً .
(٣) ولقبه الملك العادل . تسلطن وعمره سبع سنين وأشهر ، خلفه أتابكه سيف الدين قلاوون وسجنه مع أخيه بركة في الكرك . (خطط المقرئ ٢ / ٢٣٨ ووفيات الأعيان ٤ / ١٥٨)

(٤) أحد مماليك الأتراك البحرية ، الصالحي ، كان أتابك العسكر أيام العادل سلامش ثم تسلطن بقلعة الجبل بالقاهرة يوم الأحد العشرين من رجب سنة ٦٧٨ هـ وتلقب بالملك المنصور . هزم التتار قرب حمص ، وأخذ طرابلس من الفرنج سنة ٦٨٨ هـ . مرض وهو يحارب الفرنج ومات ليلة السادس من ذي القعدة سنة ٦٨٩ (خطط المقرئ ٢ / ٢٣٨ ووفيات الأعيان ٤ / ٥٨) .

(٥) جاء في ولاية دمشق ص ٦٦ أن الجنود ألقوا القبض عليه واعتقلوه في القلعة ولم يذكر جمال الدين أقوش .

(٦) صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون .

إلى دمشق ، وأقام برباطه (١) الذي على نهر ثورا بالجسر الأبيض
وكان يُمنسِكُ فرسه بنفسه وينعلها عند البيطار ، ويتحوج الخضر
بنفسه .

قال شيخنا الذهبي : رأيتُه في الجامع وعليه قباءٌ أبيضٌ وتخفيفة ،
وهو لا يُؤبّه له ، وعليه سكونٌ ووقار ، فأعجبني شكله . وتوفي سنة
سبعمائة .

* * *

أيام سنقر الأشقر

ثم تولأها المليكُ الكاملُ
سنقرُ الأشقرُ الشجاعُ الهائلُ
أتى إليها نائباً ثم مَلِكُ
ولم يَدُرْ بما أرادَه الفلَكُ
فرَّ إلى صهيونَ واصطفأها
مملكةً وحَلَّ في ذراها
الأمير شمس اللين سنقرُ الأشقرُ (٢) .

(١) تقدم التعريف بالرباط صفحة ١٥٠ ج ٢ .

(٢) ترجمته في إعلام الوری ص ٧ وولاية دمشق ص ٦٦ والوافي ١٥ / ٤٩٠ والبدایة

. ٢٨٩ / ١٣

كان الظاهر يُعظّمه كثيراً ، وألزم صاحب سيس (١) أن يفكّ أسرهِ ويشترية من التتار بما تصل إليه قدرته . ولما وصل احتفل به وتلقاه ، وكان يعظّمه كثيراً ، ولما كان يومُ الأربعاء ثاني جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة ، وصل سنقرُ الأشقرُ نائباً / (٢) إلى دمشق في دولة الملك العادل سلامش بن الظاهر ، فلما خلع العادل ، وتولى السلطان الملك المنصور قلاوون في يوم الثلاثاء حادي عشر شهر رجب من السنة المذكورة لم يرَضَ سنقرُ الأشقرُ بذلك ، ودخل قلعة دمشق في يوم الجمعة رابع عشرين ذي الحجة هجماً وتسطن بها . وتلقبَ بالملك الكامل . وحلف الناس له ، ونودي بذلك في المدينة (٣) ، ولما كان في ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وستمائة ، برز إلى (٤)

(١) سيس : بلدة كبيرة ذات قلعة بأسوار ثلاثة ، على جبل مستطيل ، وهي قاعدة الثغور الشمالية ، أحدثها بعض خدم الرشيد (تقويم البلدان ٢٥٦) وتدعى باليونانية سيسون كاسترون ، وبالتركية كوزان ، وتقع جنوب تركيا اليوم على بعد نحو ٤٠ ميلا شمال شرق أضنة تسيطر على الطريق النازل من جبال طوروس إلى السهل الفسيح عند سفوحها ، كان لها دور كبير في نزاعات الحدود العربية البيزنطية في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين (القلاع أيام الحروب الصليبية ص ١٠٢) .

(٢) انظر بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٤٨ .

(٣) في ولاية دمشق ، ص ، ٦٧ - دهقان : (في يوم الجمعة رابع عشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة ، ٦٧٨ هـ) . وفي بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ١ ، ص ، ٣٥٠ مايلي : (فيها جاءت الأخبار من دمشق بأن الأمير سنقر ادعى السلطنة لنفسه بالشام . . . وتلقب بالملك الكامل) . وفي نفس المصدر السابق ونفس الصفحة ورد مايلي : (ثم دخلت سنة ٦٧٩ هـ وفيها جاء في الأخبار عن دمشق بأن الأمير سنقر الأشقر . . . خامر وخرج عن الطاعة . . . وتلقب بالملك الكامل . . .) .

(٤) في ولاية دمشق ، ص ، ٦٧ - ٦٨ ، مايلي : (وفي ثاني عشر صفر خرج الملك الكامل سنقر من دمشق بنفسه بجميع من عنده من المساكر ، وضرب دهليزه بالجمرة (مكان بين القدم وداريا) وخيم هناك بجميع جيشه) . وانظر غوطة دمشق ص ٢٢٨ وفيه أنها موضع بظاهر دمشق . وهي جنوب دمشق وتبعد عنها نحو ٧ كم .

الجسورة، والتقى مع الجيش المصري ، وكافت النصر لهم عليه ، وفرّ هو ، وتوجّه إلى الرّحبة (١) . ثمّ إنه جاء إلى صهيون (٢) ، وجعلها دار ملكه ، ويبدّ ثوابه : بلاطنّس وعكا وجبّلة واللاذقية وبكاس وشيّر (٣) .

وتحرك التتار ، وكان عسكر مصر قد نازل شيّر ، وضابقوها بلا محاصرة . وتردّدت الرسل بينهم . ولما دهم التتار البلاد ، خرج العسكر من دمشق وعليهم الركن باجو ، وقدم من مصر بككاش

(١) تقدم التعريف بها ص ٢٣٦ ج ١ .

(٢) صهيون : حصن حصين من أعمال سواحل بر الشام ، لكنه غير مشرف على البحر (معجم البلدان ٣ / ٤٣٦) ويدعى اليوم قلعة صلاح الدين، وبال يونانية سيفون، وبالفرنسية ساوون وساهون . وهي قلعة متهدمة فوق جرف صخري متطول بين خافقين عميقين في جبال اللاذقية . على بعد ١ كم تقريباً شمال شرقي مدينة اللاذقية، على استقامة واحدة . كان لما دور مهم بين الصليبيين والعرب . (القتال أيام الحروب الصليبية ص ٥٠) (٣) بلاطنّس : حصن متيح بسواحل الشام ، مقابل اللاذقية ، كان من أعمال حلب (معجم البلدان ١ / ٤٧٨) .

وعكا : تقدم التعريف بها وهي بلدة على ساحل فلسطين .

وجبلة : مدينة مشهورة على الساحل السوري البحر المتوسط ، جنوب اللاذقية تبعد عنها ٣٠ كم وكانت فيها قلعة مشهورة .

واللاذقية : مدينة عظيمة على الساحل السوري البحر المتوسط، وهي مدينة قديمة ومرفاً، وكان فيها قلعتان على تل مشرف على الرّيف . وهي اليوم ميناء الجمهورية العربية السورية ومركز محافظة اللاذقية (لمزيد من التفاصيل انظر الرّوض المطار ص ٥٠٧ وكتاب مدينة اللاذقية عبر التاريخ جبرائيل سعادة ، والمختار من صبح الأعشى ج ٥ ص ٩٤) . وبكاس: قلعة في نواحي حلب، على شاطئ نهر العاصي تقابل قلعة أخرى يقال لها الشفر، بينهما خندق، وكانت تابعة لصاحب حلب الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي (معجم البلدان ١/٤٧٤) وانظر المختار من صبح الأعشى ج ٥ ص ٥٩) . وشيّر: قلعة بينها وبين حماة مسيرة يوم، يمر فيها العاصي ، ملكها بنو منقذ (معجم البلدان ٣ / ٢٨٣) . وجاء في (القتال أيام الحروب الصليبية ص ٦٩) : قلعة وقرية وسط سورية على المجرى العلوي للعاصي ، إلى الشمال الغربي من حماة . وانظر ما جاء عنها في مقدمة كتاب (من كتاب الاعتيار لأسامة بن منقذ) .

التَّجْمِي (١) فسيروا إلى الكامل وقالوا : ما ينبغي هلاك الرعية بيننا
والمصلحة اجتماعنا / على ردّ هذا العدو ، فنزل عسكر الكامل من [١٧٩١ ب]
صهيون ، والحاج أزدمر (٢) من شيزر ، ونزل المنصور إلى الشام ، ونودي
في دمشق بالصلح بين المنصور وبين الكامل واتفق الكلمة (٣) ودُقّت
البشائر ، وعوّضه المنصور عن شَيْزَر بكفّرطاب ، وفامية ، وأنطاكية ،
والسويدية ، ودركوش (٤) بضياعها . على أنه يقيم ستمائة فارس على

(١) هو الأمير بدر الدين الفخري ، أمير سلاح . كان من ممالك الأمير فخر الدين
ابن الشيخ ، وعاد من الأمراء الصالحية المترددين في الغزوات . بقي أمير سلاح زمن الملك
الناصر محمد بن قلاوون حتى سنة ٧٠٦ هـ إلى أن اعتزل بداره وتوفي في السنة نفسها (الوائي
١٠ / ١٨٨ والدرر الكامنة ١ / ٤٨٠ وخطط المقرزي ٢ / ٣٣ والسلوك ٢ / ٢ / ٥٠١ - ح ٢) .

(٢) ذكره المصنف بين الولاة . انظر الصفحة ١٨٠ القادمة .
(٣) ورد في ولاة دمشق في عهد المماليك ص ٦٨ مايلي : (. . . طمع التتار بعد هذا
الانشقاق بين سنقر وقلاوون فداهموا بلاد الشام ، وأعملوا التخريب في مدينة حلب ،
فكتب قلاوون إلى سنقر يقول : هذا العدو قد دهمنا . . . وما سببه إلا الخلف بيننا ، وما ينبغي
هلاك المسلمين والمصلحة أن يجتمع على دفعه . فامتثل سنقر لرأي قلاوون ، وكان التتر
يظنون أنه يكون معهم على حرب قلاوون . ثم جرى الصلح بين الملك المنصور قلاوون
والأمير سنقر الأشقر . .) ولم يذكر وقعة حمص .

(٤) كفّرطاب : تقدم التعريف بها ص ٢٤٥ ج ١ .
وفامية أو (أفامية) يقال إنها ثاني مدينة بنيت في الأرض بعد الطوفان ، دخلها أبو
عبيدة بن الجراح بعد شيزر عام ١٧ هـ وصالح أهلها على الجزية . ويقال بناها سلوقوس أحد
قواد الإسكندر الكبير . (انظر معجم البلدان ٢ / ٢٣٣) يسقيها النهر المقلوب (العاصي)
(المختار من صبيح الأعشى ٦٢/٥) وهي من المدن الأثرية ، تابعة لمحافظة حماة . تهدمت
في زلزال سنة ٥٥٢ هـ فدرست وشيد على أنقاضها ، وبالقرب منها قرية قلعة المضيق في
سهل الغاب .

وأنطاكية : تقدم التعريف بها ص ٣١١ ج ١ .
والسويدية : مدينة على الساحل الشمالي السوري ، غرب أنطاكية ، عند مصب نهر
العاصي في البحر المتوسط . (وانظر معجم البلدان ٣ / ١٠٠) .
ودركوش : حصن قرب أنطاكية (معجم البلدان ٢ / ٤٥٢) . وهي اليوم بلدية في
محافظة إدلب في الجمهورية العربية السورية . غرب ادلب وتبعد عنها نحو ٢٦ كم .

جميع ما تحت يده من البلاد ، وكُوتب بالمقر العالي المولوي السيدي الشمسي (١) ، ولم يذكر الملك ولا الأمير .

وكانت وقعة حمص (٢) فحضرها الكامل ، وبالغ المنصور في احترامه . وأبلى الكامل والأمراء الذين معه في يوم حمص بلاءً حسناً ، وانتصر المسلمون على التتار ، وعاد المنصور إلى دمشق ، وفي خدمته الأمراء الذين كانوا قد قفزوا إلى الكامل ، وودع المنصور الكامل وتوجه إلى صهيون .

وفي المحرم سنة ست وثمانين وستمائة ، حضر الأمير حسام الدين طرنطاي (٣) بالعساكر إلى صهيون وأخذها ، وتوجه حسام الدين لاجين (٤) إلى برزبة (٥) وأخذها عاجلاً . فضعف الكامل وأذعن بعد حصار شهر ، وشرط شروطاً والتزم له بذلك طرنطاي ، وذبح عنه ذباً عظيماً ، وحضر بعيله صحبة طرنطاي ، فأعطاه المنصور إمرة مئة ، وبقي وافر الحرمة إلى آخر الدولة المنصورية (٦) ، فلما

[١١٨٠]

(١) أي هذه ألقابه .

(٢) مع التتر .

(٣) رباه المنصور بن قلاوون الملك ، وقلده نيابة السلطنة بديار مصر . مات بقلمة الجبل بالقاهرة سنة ٦٨٩ هـ (خطط المقرئزي ١ / ٣٨٦ والنجوم ٧ / ٣٨٣ والبداية ٣ / ٣١٨) وهو طرنطاي بن عبد الله ، وضبطه بعض المؤرخين بضم الطاء الأولى وفتح الراء .

(٤) ذكره المصنف بين الولاة . يأتي بعد قليل ص ١٨١ .

(٥) وفي معجم البلدان : برزويه ، والعامة تقول برزبة وهي حصن قرب السواحل الشامية ، على سن جبل شاهق يضرب بها المثل في جميع بلاد الفرنج بالحصانة ، تحيط بها أودية من جميع جوانبها . علوقلمتها ٥٧٠ ذراعاً ، كانت بيد الفرنج ، حتى فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف سنة ٥٨٤ هـ (معجم البلدان ١ / ٣٨٣) .

(٦) أي دولة المنصور قلاوون .

كان في آخر سنة إحدى وتسعين وستمائة ، أمسكه الملك الأشرف ،
وحنق معتقلاً . رحمه الله (١) .

ولما تسلطن بدمشق ، قال كمال الدين بن العطار (٢) :

أتى الأشقر المسالكُ الذي نُشِرتْ به
ملاحمٌ من قبيل الأعرابِ والفرسِ
سببُ أخشى الشرق والغربِ ملكهُ
ألم تدْرِ أنَّ الشرقَ والغربَ للشمسِ
ولما التقى سنقرُ الأشقرِ والمصريون على الجسورة ، كان أولَ مَنْ
انهزم من الأشقر صاحبُ حماة ، فقال علاء الدين الوداعي (٣) في
فرار حماة .:

أيقنتُ أنَّ فتى عُنِينٍ كاذبٌ
في قوله قل لي فتىً وفَرُورٌ
قل أَفْلَحَ الحمويُّ يَوْمَ فِرَارِهِ
ألاّ يلاقِي جَيْشَ مِصْرَ وسُنُقِرِ

(١) وفاته في ولاية دمشق سنة ٦٩٢ هـ .

(٢) هو أحمد بن محمود ، أبو العباس بن أبي الفتح الشيباني الدمشقي . ولد سنة
٦٢٦ هـ ترأس ديوان الإنشاء بدمشق إلى أن مات سنة ٧٠٢ هـ (الوافي ٢ / ١٦٧ وأعيان
العصر ص ١٣٥) .

(٣) هو علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن يزيد الوداعي الكندي الاسكندراني
ثم الدمشقي . ولد نحو سنة ٦٤٠ هـ تولى عدة وظائف ، مهر بالعربية ونظم الشعر . صنف
كتاباً أسماه (التذكرة الكندية) نحو ٥٠ مجلداً أوقفها على الخانقاه السيماطية . مات
سنة ٧١٦ هـ . وهو منسوب إلى ابن وداعة عز الدين عبد العزيز بن منصور ابن وداعة
الحلي . (الدرر ٣ / ١٣٠ - والوافي ٢٢ / ١٩٩ والنجوم ٩ / ٢٣٥ وبدائع الزهور
١ / ١ / ٤٤٧ والدارس ١ / ١١٤) .

وقال أيضاً :

[١٨٠ب] / أَلَمِمْ بِقَبْرِ فِتَى عُنِينٍ قَائِلًا
مَا كُنْتَ فِى فَنِّ الْهَجَاءِ خَسِيرًا

قد أفلح الحمويّ يسوم فراره
عن سنقرٍ حتى انتهى مكسورا

* * *

(أَزْدَمَرُ الْجَمْدَارِ)

ونابَ فيها للمليكِ الكاملِ
أَزْدَمَرُ الشَّهِيدِ ذُو الْفَضَائِلِ

الأمير عز الدين أزدمر الجمدار (١)

كان من أعيان الأمراء ، عنده معرفة وفضيلة ، وفيه مكارم .
لما تسلطن سنقرُ الأشقرُ بدمشق ، جعله نائباً فيها ، فأقام بها
نائباً مدةً مُلْكِهِ ، وتحول معه إلى صهيون . ونزل بقلعة شيزر ،
وحضر مَصَافَ حِمَصَ ، وهو الذي طعن طاغية التتار ، وصدقَ اللهَ
تعالى في الغزاة ، فاستشهد مُقبلاً غيرَ مُدْبِرٍ في واقعةِ حمص سنة
ثمانين وستمائة .

* * *

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ج ٨ ص ٣٧٠ - الترجمة ٣٨٠٣

[ثم تولى أمرها العلابي
بكتوت مثل سكرة الطلاء] (١)

* * *

أيامُ حسامِ الدين لاجين

ثم غدا لاجينُ فيها نائباً
وكان سَهْمًا في التُّحُورِ صائباً
فَسَاسَهَا بِكْرَمٍ وَدُرْبِهِ
وَفِطْنَةٍ قَضَتْ لَهُ المَجْبَهُ
فمَلِكَ القلوبِ بالإحسانِ
وهذه من عادةِ الإنسانِ
وسَعْدُهُ يَقْضِي لَهُ بالسُلْطَنَةِ
ولم يزل يشتاق منه (٢) وطنه
/ ولم يَزَلْ حتّى غدا سُلْطَانَا
فأَبْهَجَ النُّزَاحَ والقُطَّانَا

[٢١٨١]

(١) هذا البيت ليس في الأصل المخطوط . وهو من الأرجوزة قبسناء من أمراء دمشق ص ١٥٥ ولم يرد في شرح الأرجوزة في (أمراء دمشق) أيضاً .
وبكتوت هذا هو الأمير الكبير بدمشق بكتوت العلابي بدمشق . انتقل إلى مصر وعلت رقبته في دولة الأشرف ابن المنصور . وتوفي سنة ٦٩٣ هـ . وأظنه باشر نيابة السلطنة بدمشق . أول دولة المنصور قلاوون أياماً إلى أن تولى نيابة لاجين . (الوافي بالوفيات ١٠ / ٢٠٠) .
(٢) في الأصل المخطوط : « لك » ولا يقوم الكلام ، والتصحيح من أمراء دمشق ص ١٥٦ .

لكنه حَامَ على الحِمَامِ .
فقطع الحِسامَ . . . بالحِسامِ .

لاجين ، الملك المنصور ، حسام الدين المنصوري (١) .

مملوكُ السلطان ، أمره أستاذُه وبعثه نائباً على قلعة دمشق . ولما تسلطن سُتُقْرُ الأشقر هجم على القلعة وملكها واعتقل لاجين ، ولم يزل معتقلاً حتى كُسِرَ الأشقر وهرب . فأخرجهُ الأمير علم الدين الحلبي مقدم العسكر المنصوري (٢) ، ورتبه في نيابة السلطنة ، ودخل معه إلى دار السعادة ، وذلك في أوائل صفر سنة تسع وسبعين وستمائة ، وعزله الأشرف وهو على عكا بالشُّجاعِي (٣) ، وذلك في سنة تسعين وستمائة .

وعمل حسام الدين النيابة إحدى عشرة سنة .

وكان جيد السيرة ، محبباً إلى الدماشقة ، فيه عقل زائد ، وسكون ، وشجاعة مشهورة ، ودينٌ ، وعليه مهابة ، خُسِّقَ بين يدي الأشرف ، وخُلِّيَ عنه فإذا فيه روح ، فَرَقَّ له الأشرف وأعادهُ إلى رتبته . وقيل : إنما قام على الأشرف / لأنه تعرّض لزوجته . وقتل الأشرف هو وبِئْدَرَة (٤) ،

[١٨١ ب]

(١) ترجمته في ولاة دمشق ص ٧٠ والنجوم ٨ / ١٨٢ والبداية ١٤ / ٣ وإعلام الوری ص ٨ وخطط المقرئی ٢ / ٢٣٩ وأمراء دمشق ص ٧٢ .

(٢) المتقدم الذكر ص ١٦٣ ج ٢ .

(٣) هو الأمير علم الدين سنجر الشجاعی . الآتی ذكره بعد قليل ص ١٨٧ .

(٤) انظر بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٧٥ ورسمه فيه (بيدرا) . وبيدرا : هو الأمير بدر الدين نائب السلطنة بمصر أيام الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، خرج مع الأشرف لقتال أهل جبل كسروان بعد انتصاره على التتار . ثار على الأشرف وقتل سنة ٦٩٣ هـ (خطط المقرئی ٢ / ٦٩٣ - عند ذكر المدرسة القراسنقرية) . وجاء في بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٧٥ أن الأمير كتبها حز رأس بيدرا وجعله على رمح وأرسله إلى القاهرة فطافوا به .

واختفى هو وقراسنقر (١) وقاسي شدائد ، وجوعاً وعطشاً وخوفاً ، ثم أجازته كتبغا (٢) وأحسن إليه . ودخل به إلى السلطان الملك الناصر وقرّر معه أن يحسن إليه ويخلع عليه ففعل ذلك ، وأعطاه إقطاعاً . ولما ملك كتبغا جعله نائبه بمصر . فوثب بعد ذلك على كتبغا عند اللجون (٣) ، وقد عاد كتبغا من دمشق إلى مصر وقتل غلاميه الأزرق بكنوت وبُتخاص (٤) ، وهرب كتبغا وساق لاجين تحت العصائب إلى مصر ، وما دخل غزة إلا وهو سلطان . ولم يختلف عليه اثنان . وملك في صفر سنة ست وتسعين وستمائة . وجلس على سرير الملك ، وبعث قبجق نائباً إلى دمشق لأنه خوشداشه (٥) وجعل قراسنقر نائبه (٦) بمصر إلى أن تمكن ، ثم قبض عليه . وأقام مملوكه

(١) قراسنقر : تقدم التعريف به ص ٩٤ ج ٢ .

(٢) ذكره المصنف بين الولاة سيأتي ص ١٩٣ .

(٣) اللجون : بلد بالأردن بينه وبين بحيرة طبرية عشرة وعشرون ميلاً ، وإلى الرملة أربعون ميلاً . (معجم البلدان) ..

(٤) هو بكنوت الأزرق الملائي ، تقدم قبل قليل .

وبتخاص : هو الأمير سيف الدين . كان أميراً بدمشق (لكن لم يذكره المصنف لا في الأرجوزة المنشورة في أمراء دمشق ولا في ترحها هناك ، ولا في شرحها هنا) وهو من جملة المماليك البرجية . وحضر إلى صفد نائباً ، وأقام بهماست سنوات ، ثم عزل ، وجاء عوضه سنقر شاه المنصوري وجهز بتخاص إلى مصر . . . ثم اعتقله السلطان وأحرق داره ، وكان ذلك آخر العهد به بين سنتي ٧١٠ و ٧١١ فيما أظن (هذا ما جاء في الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٧٥ - الترجمة ٤٥١١) وانظر الدرر الكامنة ٤٧٢/١ . وضبطه المقرئ في السلوك بفتح الباء وسكون التاء .

(٥) الخشداش : الزميل في الخدمة ، أو الصديق . فارسي معرب . وجاء في إعلام الوری ص ٦٣ - ح ٢ مايلي : والخشداشية : الأمراء الذين نشؤوا بمالك عند سيد واحد فنبتت بينهم رابطة الزمالة ، وكان لهذه الرابطة أثر ظاهر في حوادث المماليك ، ويرجع هذا الأثر إلى قلة الروابط بين المماليك ، فكانوا يجلبون من مختلف أسواق النخاسة ، وليس بينهم رابطة سوى الخدمة عند سيد واحد .

(٦) انظر الدرر الكامنة ٣ / ٢٤١ وولاية دمشق لدهمان ص ٨٤ .

الأمير سيف الدين [الدين] منكوتمر (١) ، فحسّن له القبضَ على الأمراء ، فأمسك البيسري (٢) ، وأيبك الحموي وغيرهما ، ونفى (٣) جماعة ، ولذلك هرب قبّجق (٤) وبزُلار (٥) إلى التتار / ، ولم يخرج إلى الشام [٢١٨٢] مدة ملكه .

فعمل عليه جماعة من الأشرافية ، ودخلوا إليه العيشاء الآخرة ، وهو مكبٌ على لعب الشطرنج . وما عنده إلا قاضي القضاة حسام الدين ، وبُدَيْر البلدي (٦) وأمامه محب الدين بن العسال (٧) . فأول من ضربه بالسيف كرجي (٨) ، وتوجّه طغجي (٩) وكرجي إلى نائبه منكوتمر

-
- (١) هو الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي ، نائب السلطنة بمصر ، وأحد عماليك السلطان المنصور حسام الدين لاجين المنصوري ، ذبحه المملوك كرجي بعد مقتل لاجين سنة ٦٩٨ هـ (خطط المقرئزي ٢ / ٣٨٧ - المدرسة المنكوتمرية ، بدائع الزهور ١ / ١ / ٣٩٩) . وما بين المقوفين ساقط من الأصل .
- (٢) هو الأمير شمس الدين الشمسي الصالحي النجمي ، أحد عماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب البحرية ، تنقل في الخدم حتى صار من أجل الأمراء أيام الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، سجن زمن الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٠ هـ ، أفرج عنه الملك الأشرف خليل سنة ٦٩٢ هـ وعلت مكانته إلى أن تسلطن الملك المنصور لاجين فسجنه ومات سنة ٦٩٨ هـ دفن بترفة خارج باب النصر . (خطط المقرئزي ٢ / ٦٩ والوافي ١٠ / ٣٦٤) .
- (٣) في الأصل : « وسقى » تصحيف .
- (٤) ذكره المصنف بين الولاة . انظر الصفحات القادمة .
- (٥) كان من كبار الأمراء بمصر ، أمير سلاح ، عين لنيابة دمشق فلم تتم . مات سنة ٧٥٦ هـ (الدرر الكامنة ١ / ٤٧٦) .
- (٦) اسمه في بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٩٨ (يزيد ، شيخ العرب) .
- (٧) اسمه في بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٩٨ (مجد الدين بن العسال) .
- (٨) هو الأمير سيف الدين ، من عماليك الأشرف خليل بن قلاوون ، قتل لاجين ومنكوتمر بالتعاون مع أخيه طغجي ، وقتلها بعد خمسة أيام قراقوش الظاهري سنة ٦٩٨ هـ (خطط المقرئزي ٢ / ٣٩٧ - المدرسة الطنجية) .
- (٩) طنجي : أخو كرجي المذكور ، ومن أمراء مصر ولقبه سيف الدين ، وبعد أن قام مع أخيه كرجي بقتل لاجين ومنكوتمر عزم على أن يتسلطن ويضع أخاه كرجي =

ودقًا عليه الباب وأخرجاه . فاستجار بطنجي فأجاره ، وذهبا به إلى الحُبِّ ، ثم إنَّ كرجي اغتتم الغفلة في أمره . فتوجّه إلى الحب وذبحه ، وقال : ما قتلنا أستاذة (١) إلا لأجله ، أفتركه حياً ؟ . . ونهبوا داره (٢) وقتل حسام الدين لاجين ، وهو في عَشْرَ الخمسين .

وسنّ أشياء في سلطنته مليحةً ، منها إخراج الخليفة من السجن ، وكان الخلفاء أولاً يعتقلونهم . وأبطل الثلج الذي كان ينقل إلى مصر في البحر ، وقال : أنا كنت في دمشق وأعلم ما تقاسيه الرعية في نقله ، وكان وهو سلطان يجهب البريدية إلى دمشق ، ويحملهم السلام على الموقعين (٣) وعلى أصحابه كل منهم باسمه . ولشيخنا شهاب الدين محمود (٤) وغيره عدة مدائح فيه / . وكان شيخنا شهاب الدين محمود [١٨٢ ب] يوماً بين يديه فوقع من القلم نقطة من الحبر على ثياب نفسه ، فقال : يا قاضي سَوَدَّتْ ثِيَابُكَ ، فأخذ القلم وكتب :

= نائباً للسلطنة ، ولكن الأمراء خذلوه، وقرروا قتله ، فهرب ولحقه قراوش الظاهري وأدرکه وأرداه عن فرسه بضربة سيف قتيلًا ، وفر أخوه كرجي ولكنه أدرك وقتل ، وكان ذلك في ١٦ ربيع الأول سنة ٦٩٨ (خطط المقرزي ٢ / ٣٩٧ والوافي ١٦ / ٤٥٢ والنجوم ٨ / ١٨٣ والمبر ٥ / ٣٧٨ والشذرات ٥ / ٤٤٠) .

(١) يريد منكوتمر .
(٢) انظر تفاصيل مقتل لاجين في بدائع الزهور ١ / ١ / ٣٩٨ - ٤٠٠ وكان قتله ليلة الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة ٦٩٨ وله من العمر نحو ٦٣ سنة .
(٣) الموقع : من يقوم بكتابة المكاتبات في ديوان الإنشاء السلطاني أو في الولايات ، كموقع اللست (صبح الأعشى ٥ / ٤٦٥) ويقال له أيضاً كاتب التواقيع .
(٤) هو شهاب الدين ، أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي ، ثم الدمشقي : أديب وشاعر ولد بحلب سنة ٦٤٤ هـ = ١٢٤٧ م ، وتولى الإنشاء بدمشق ، وانتقل إلى مصر ، ثم عاد إلى دمشق وتوفي فيها سنة ٧٢٥ هـ = ١٣٢٥ م وكان شيخ صناعة الإنشاء في عصره . (الأعلام ٨ / ٤٨ ، ذيل المبر ١٤٠ والدرر الكامنة ٤ / ٣٢٤ والبدابة ١٤ / ١٢٠ / وقد قرأ الصفدي عليه الأدب ولازمه ، ذكر ذلك ابن رافع في الوفيات ٢ / ٢٧٠ في ترجمته الصلاح الصفدي .

ثيابُ مملوكِكَ يا سيّدي
قد بيّضت حالي بتسويدها -

ما وقع الخبرُ عليها بل (١)
وقع لي منك بتجديدها
فأمر له بتفصيلتين (٢) وخمسمائة درهم . فقال يا خوند رفاقي
يبقى في نفوسهم ، فأمر لهم بمثل ذلك ، وصارت عادةً في كل
سنة .

ولما تسلّطنَ جاء غيثٌ عظيم ، فقال الوداعي (٣):

يا أيها العالمُ بُشْرَاكُمْ
بِيدَوْلَةِ المنصورِ رَبِّ الفَخَارِ
فإلهُ قد بارك فيها لكم
فأمطر الليلُ وأضحى النهارُ

* * *

أيامُ الشُّجاعيِّ

ثم تَوَلَّى سَنَجَرُ الشُّجاعيِّ
وكانَ مَعْلُوداً من الأفاعي

(١) في الأصل : « بل » . تصحيف .

(٢) أي بثوين .

(٣) تقدمت ترجمة الوداعي ص ١٧٩ ج ٢ .

لكنه فيها تلاشى شسرة
جتي . صفا . ظاهره . وسيره

وكان في مصر يلي الوزارة
غلطت لا بل يعمل الجزارة

لأنه أجرى دم الكتاب
ضرباً وتعليقاً بلا حساب

[٢١٨٢]

/ وبعدها ذا كان لسيه فضل
وهو لعرفان المعاني أهل

ثم انتحى زمانه فأعقبه
لعدم الرحمى بضرب الرقبه

وبعد حز رأسه طيف به
وقطعت لواليك في ضربه

الأمير علم الدين سنجر الشجاعي المنصوري (١).

وزير الديار المصرية . ومُشيد دواوينها (٢) ، كان عليه وقارٌ
وهيبةٌ ، وفي أنفه كبرٌ ، وفي أخلاقه شراسةٌ ، وفي طبّعه جبروت
وانتقام وظلم . وله خبرة بالسياسة وتدبير الملك . باشر شدّ الدواوين
بمصر ، ثم ولي الوزارة فبسط العذاب على الكتاب . وصادرهم حتى كانوا
يقولون : من لم يأكل المقارع في الأسبوع ماتت أولاده بالجوع .

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٥ / ٤٧٥ ، ولاة دمشق ص ٧٦ ، البداية ١٣ / ٣٣٤
إعلام الوری ص ٤ وشذرات الذهب ٦ / ١٤٢ .
(٢) تقدم التعريف بالمشد ص ١٤٨ ج ٢ .

ودخل إنسان إلى الحمام . فرأى بعض الكتّاب وعلى جنبه آثارُ
ضربِ المتقارع فقال له : ما هذا ؟ قال : هذا رنكُ (١) الشجاعي ؛ ومع
ذلك فكان له مَيْلٌ إلى أهل العلم والدين ، ويُعظّم الإسلام .

وعَمِلَ الوزارةَ أولَ دولةِ الناصر بعد الأشرف ، وولي نيابة
دمشق في تاسع جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة ، وعُزل عنها / يوم
السبت رابع شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة . [١٨٣ ب]

وكان الوزير شمس الدين بن السلّوس (٢) يَحُطُّ عليه ، وَيَقْصِدُهُ
بالأذى ، فكتب بعض أقارب الوزير إليه من دمشق :

تنبّه يا وزير الأرض (٣) واعلم
بأتكّ قد وطّئت على الأفاعي
وكُنْ باللهِ معتمداً (٤) فسلني
أخافُ عليكَ مِنْ نَهْشِ الشُّجاعي

ولما أمسك هو الوزير بعد موت أستاذه ، وصادره ، وعاقبه وطلب
أقاربه وصادرهم . وسأل عن صاحب البيتين فاعترف له فقال : والله

(١) الرنك : الشعار .

(٢) وهو عمر بن محمد بن عثمان . نشأ بدمشق ، وولي نظر الديوان بها ، ثم نظر
الدولة بالقاهرة ثم الوزارة فباشرها يوماً واحداً ، وكان الناصر يكرمه . مات في ذي
القعدة سنة ٧٣١ هـ (الدرر الكامنة ٣ / ١٨٨) .

(٣) في بدائع الزهور ١ / ١ / ٣٨٠ : « يا وزير الملك » .

(٤) في بدائع الزهور ١ / ١ / ٣٨٠ : « محسباً » .

أنتَ نصحتَه فما انتصح، وعفا عنه وأطلقه(١) . ولما قُتِلَ الشُّجَاعِي وجد
في أوراقه ما هو مكتوب بخطه :

إن كانت الأعضاء خالفتِ الذي
أمّرتَ به في سالفِ الأزمانِ
فسلوا الفؤادَ عن الذي أوْدَعْتُمُ
فيه من التوحيدِ والإيمانِ
تجدوه قد أدّى الأمانة فيهما
فهبّوا له ما زلَّ بالأركانِ

وعمرّ المدرسة المنصورية ، وهي المدرسة والتربة والبيمارستان في
مدة عشرة أشهر أو ثمانية، وهذا أمرٌ مُعْجِزٌ، من لم يَرَهَا / لم يُحَسِّنْ [٢١٨٤]
يصفها . وعمرّ الطارمة (٢) التي بقلعة دمشق ، والقبة الزرقاء (٣) ،
وقاعة الذهب والإيوان والرواق . وأدخل (٤) ورق ذهب في
الزخرفة أربعة آلاف دينار . وجميعُ ذلك في مدة سبعة أشهر .

(١) وردت الرواية في بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٨٠ كما يلي : « ثم إن الشجاعي
قبض على الصاحب شمس الدين بن السلموس ، واحتاط على موجوده ، ورسم على أقاربه
وعياله وحاشيته وصار يعاقب ابن السلموس كل ليلة .. ويمصر أكمابه بالمعاصر حتى مات
تحت الضرب سنة ٦٩٣ هـ ، أورد عن الذهبي : كان للصاحب ابن السلموس أقارب بالشام ،
فلما صار إليه الأمر ما صار ، أرسل خلف أقاربه ، فكلهم حضروا إلا شخص منهم يقال
له : زين الدين ، فأبى الحضور إلى مصر. . . » .

(٢) الطارمة : تقدم التعريف بها وهي أحد أبراج قلعة دمشق الغربية .

(٣) التي في القلعة .

(٤) في الأصل المخطوط : « ودخل » تصحيف .

ولم يزل بدمشق إلى أن عزله الأشرف عن نيابته لما عاد من قلعة الروم (١) .

ولما كان في نيابة دمشق لم يعامل الناس بتلك المعاملة المصرية فقبل له في ذلك ، فقال : هناك كان على كتفي سبُعٌ مفتوحُ الفكِّ يريد مني أن أملاًه . يعني أستاذه المنصور .

ولما قُتل الأشرفُ أمسك جماعةً من الخاصكية (٢) الذين تمالؤوا على قتله ، وقطع أيديهم وأرجلهم وعلّقها في رقابهم وطاف بهم .

وحفظ القلعة (٣) وحصروه بها . فلما كان في الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، عجز وطلب الأمان فلم يعطوه ، وطلع إليه بعض الأمراء وقال : انزل إلى عند السلطان الملك الناصر فمشي معه ، وضربه واحدٌ طير يده ، ثم طير آخر رأسه ، وعلّق رأسه في الحال على سور القلعة . / ودقت البشائر ، وطاف المشاعلية (٤) برأسه على بيوت الكتاب القبط ، فبلغت اللطمة بالمداس على وجهه نصف درهم ، والبولّة على وجهه درهماً . والناس يسبّونه ويلعنونه (٥) .

[١٨٤ ب]

* * *

(١) قلعة الروم : قلعة حصينة في غربي الفرات ، مقابل البيرة ، بينها وبين سميساط ، كان بها مقام بطرك الأرمن ، وكانت وسط بلاد المسلمين . (معجم البلدان ٤ / ٣٩٠) . وذكر القلقشندي أنها قلعة المسلمين المسماة قديماً بقلعة الروم ، وهي قلعة من جند قنسرين ، في البر الغربي الجنوبي للفرات من جهة الغرب الشمالي عن حلب . وهي حصينة لاتدرك . انظر المختار من صبح الأعشى ٥ / ٥٤ .

(٢) الخاصكية : جماعة أو فرقة من المماليك يختارهم السلطان من الأجلاب الذين دخلوا خدمته صغاراً ، ويجعل منهم حرسه الخاص ، ويكلفهم القيام بالمهام الشريفة (السلوك ١ / ٦٤٤) .

(٣) أي قلعة الجبل بالقاهرة .

(٤) المشاعلية : أي حملة المشاعل .

(٥) تفاصيل مقتله في بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٨١ - ٣٨٥ .

(الأمير عز الدين أيبك الحموي)

ثم تَوَلَّى أَيْبَكُ الْحَمَوِيَّ
وهو شُجَاعٌ فِي الْوَعَى كَمِيٍّ

الأمير عز الدين أَيْبَكُ الْحَمَوِيَّ (١) . ولأه السلطان الملك الأشرف عقيب قدومه إلى دمشق من قلعة الروم عِيَوْضاً عن الشُّجَاعِي . وبأشر النياحه يوم الإثنين تاسع شوال ، فباشرها مباشرةً حسنة . وكان من الفرسان ، معروفًا بالشجاعة .

وعَمَّرَ الْحَمَّامَ بَرًا باب السلامة (٢) ، وكان فراغها سنة أربع وتسعين وستمائة ، ولم يزل بها نائباً إلى أن وصل الملك العادل كُتُبُغَا (٣) إلى دمشق في نصف ذي القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة ، فَعَزَلَهُ عن نيابة دمشق ، وجعله في قلعة صِرْحَد (٤) . ثم إنّه وكيّ نيابة حمص ومات بها . ونقل إلى تربته شرقي عقبة دُمَّر (٥) سنة ثلاث وسبعمائة.

* * *

(١) ترجمته في ولاية دمشق ص ٧٩ - ٨٠ والقلائد الجهرية ١ / ٢٢٧ والدرر الكامنة ١ / ٤٢٢ وإعلام الوري ص : ٩ والوافي ٩ / ٤٧٩ .

(٢) في خارج باب السلامة ويسمى أيضاً باب السلام ، وهو أحد أبواب دمشق القديمة . في الطرف الشمالي الشرقي من السور . سمي بذلك تفاؤلاً لأن القتال لا يتهيم من ناحيته لما دونه من الأنهار والأشجار ، وكان يسمى باب الشريف المسلود . (الأعلام الخطيرة - تاريخ دمشق ص ٣٥) . ولا يزال قائماً ، ونهر بردى يمر بجانبه .

(٣) سيأتي الحديث عنه بعد قليل .

(٤) تقدم التعريف بصرخد وهي بلدة في محافظة السويداء اليوم - في الجنوب الشرقي لمدينة السويداء .

(٥) تقدم التعريف بها ص ٥٦ ج ١ .

(أغرلو العادلي)

ثم تولاها أغرلو العادلي
لكتبنا العادل لما أن ولي

[٢١٨٥] / الأمير شجاع الدين أغرلو مملوك الملك العادل (١) كتبنا .

[تولى دمشق] (٢) في تاسع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين
وستمائة . ولم يزل بها إلى أن خلع أستاذة كتبنا ، ووليها الأمير سيف
الدين قبجق المنصوري (٣). وبقي بعد ذلك في جملة أمراء دمشق الكبار
لشجاعته وعقله إلى أن توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة (٤) ، ودفن بترتبه
شمالي الجامع المظفري بالصالحية (٥) .

* * *

(١) جاء في ولاية دمشق ص ٨١ - ح ١ مايلى : « إن اسمه غرلوا حسبما ورد على
باب تربته بسفح قاسيون ، وسمي في بعض المصادر (أغرلوا) فالظاهر أنه يجوز فيه
الوجهان ، وبعض المصادر تسميه (غزلو) ، وهو تصحيف لأن الكتابة على الحجر حققت
سحة ضبطه بالإضافة إلى المصادر التي أيدها » . وترجمته في الدرر الكامنة ١ / ٣٩٠ والوافي
١ / ٢٩٤ والقلائد الجهرية ١ / ٣٢٦ وفي الدرر والوافي وولاية دمشق (سيف الدين ،
أغرلوا) وفي الأصل المخطوط كتب أحياناً (أغرلو) وأخرى (أغرلوا) .

(٢) أضفنا ما بين المعقوفين لإقامة النص .

(٣) الآتي ذكره ص ١٩٥ .

(٤) انظر بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٨٦ .

(٥) الجامع المظفري : هذه نسبة إلى بانيه الملك المظفر كوكبري ، بالصالحية ،
ويسمى أيضاً جامع الخنابلة أو جامع الجبل ، أو جامع الصالحية (أو الصالحين) ، وهو
بسفح جبل قاسيون (انظر مخطط الصالحية رقم ٣٦ وضع الشيخ محمد أحمد دهمان الملحق
بالقلائد الجهرية ، وثمار المقاصد ص ١٥٢ - ح ٣ وسوفاجيه ص ٩٥) . والجامع
اليوم معروف ومشهور ، جدد سنة ١٤٠٨ هـ وأدخلت عليه تمديدات (انظر مخطط دمشق
للعلبي ص ٣٢٠) .

(كُتِبْنَا)

ثُمَّ غَدَتِ قَلْعَتُهَا لِكُتِبْنَا

الملكِ العادلِ قَسُورِ الوَغْصِي (١)

لما توجه الملك العادل كُتِبْنَا (٢) من دمشق وصار باللجون . خرج عليه حسام الدين لاجين (٣) وقتل مملوكيه : بكتوت الأزرق ، وبُتْخاص (٤) كما تقدم . هرب كُتِبْنَا إلى دمشق فوصلها يوم الأربعاء آخرَ يومٍ من المحرم سنة ست وتسعين وستمائة . وتلقاه نائبه أغرُكوا مملوكه ، وأغلق باب القلعة ساعةً من النهار . ولما وصل العادل في خمسة ممالك ، دخل القلعة ، وأحضر أمراء الدولة ، وخلع عليهم . ورسم على نُواب لاجين (٥) وأخذ حواصِلَه ، وحلَفَ الأمراءُ بحضور القضاة .

/ ولما اشتَهَرَ في ثالث عشر صفر من السنة المذكورة ، جلوس^٤ [١٨٥ ب] حسام الدين لاجين على تخت الملكِ بمصر ، وخطب له بغزة والقُدس

(١) القسور : الأسد .

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ٣ / ٢٦٢ والنجوم الزاهرة ٨ / ٢٠٦ وبدائع الزهور ١ / ١ / ٣٨٦ ووفاته فيه سنة ٧٠٢ وأنه دفن بجماة ثم نقل جثمانه إلى دمشق ودفن بسفح قاسيون ، والبدر الطالع ٢ / ٥٨ - رقم ٣٨٠ .

(٣) وال . تقدم ص ١٨٣ ج ٢ .

(٤) رسمها ابن اياس في بدائع الزهور (بتخاص العادلي وبكتوت الأزرق) ج ١ ، ص ٣٩١ - انظر التفاصيل ص ٣٨٦ - ٣٩٤ . وتقدم بكتوت ص ١٨١ ج ٢ وبتخاص ص ١٨٣ ج ٢ .

(٥) رسم عليه : أجبره على الإقامة في مكان معين .

وبلد الخليل (١) عليه السلام ، وصفد (٢) ونابلس والكرك . أظهر سيف الدين كجكن المنصوري (٣) سلطنة المنصور حسام الدين لاجين ، وخرج إلى الأمراء فأذعن كتبغا للطاعة وقال : هو خُشُدَاشي (٤) وأنا في خدمته وطاعته ، وأنا مكاني إلى أن يرد أمره فيّ بما يريد ، وانتقل من دار السلطنة إلى غيرها . وحلف العساكر للمنصور صاحب مصر . ثم حضر سيف الدين جاجان المنصوري (٥) في حادي عشر ربيع الأول من السنة المذكورة . وحلف العادل فقال له : قد عينتك السلطان إلى صرّخَد ، فقال : رضيت بها فتوجّه إليها .

* * *

(١) الخليل : هو خليل الله نبي الله إبراهيم ، وبلدة الخليل بلدته ، التي في فلسطين ، وفيها قبره وقبر زوجته سارة ، وقبر إسحاق وزوجته رفقة وكذلك نقلت جثة سيدنا يوسف ودفنت بالقرب من نابلس ثم نقلت إلى قرية (أربع) وهو الاسم الذي أطلقه الكنعانيون عليها ، نسبة إلى بانيها (أربع) بمعنى أربعة ، ثم دعيت هذه البلدة (حبرون) نسبة إلى أحد أولاد كالب بن يفتة . (انظر معجم بلدان فلسطين ص ٣٤٥ - ٣٥٩) وهي جنوبي القدس .

(٢) صفد : مدينة في شمال فلسطين المحتلة ، وعاصمة الجليل الأعلى ، وهو اسم آرامي بمعنى الشد والربط ، ترتفع عن سطح البحر ما بين ٧٩٠ و ٨٤٠ م ويعود تاريخها إلى أيام الكنعانيين (معجم بلدان فلسطين ٤٨٥ - ٤٨٧) وانظر الأعلام الخطيرة - تاريخ سوريا ولبنان والأردن ص ١٤٦ - ح ١ - ٥ ومعجم البلدان .

(٣) أحد الأمراء الكبار بدمشق . مات بها سنة ٧٣٩ هـ (الدرر ٣ / ٢٦٥) .

(٤) الخشداش أو الخوشداش : الزميل في الخدمة أو الصديق وانظر الحاشية رقم ٥

في الصفحة ١٨٣ السابقة .

(٥) كان ملوك السلطان حسام الدين لاجين ، عمل شاداً للديوان بدمشق لما كان سيف

الدين قبيجق بها نائباً فاختلفا وتوجه قبيجق إلى التتار . توفي سنة ٦٩٩ هـ (الوافي ١١ / ٣٩

والسلوك ١ / ٨٧٠ والنجوم ٨ / ٦٥ والعبير ٤ / ٣٩٦ وتاريخ ابن الفرات ٨ / ٢٢٦

والشذرات ٥ / ٤٤٦) .

أيام الأمير سيف الدين قَبْجَقُ

ثم تولّاها الأميرُ قَبْجَقُ
وهو الذي في بأسِهِ لا يُلْحَقُ

لأنه كانَ شُجاعاً فارساً
إذا طفا الأبطالُ في الوغى رَسَا

وهو الذي أتى بغازان إلى
دمشقَ فأنهَلَ بها منه البَلَا

/ وصار للمُغل عليها نائِباً [٢١٨٦]
وكان عَيْناً للخطوب حاجباً

الأمير سيف الدين قَبْجَقُ المنصوري (١)

كان رجلاً كريماً حازماً بطلاً شجاعاً ، مبرزاً في جودة الرمي
بالنشاب لا تُتقى سهامُه . غايةً في العقل وفي التفكير ، معدومَ النظر من
فرسان الإسلام . وكان يجيد الكلام والحفظَ والترسل بالمغولية (٢) .

لما تولى الملكُ حسامُ الدين لاجين خيَّرهُ بين نيابةِ مصرَ ونيابةِ
دمشقَ ، فاختار دمشقَ . وعظمهَ لاجين إلى الغاية ، وكان يكتب إليه :
الجناب العالي (٣) ، ويكاتبه بالملوك ، فاستعفى من ذلك . فقال : أنا
أعرف مكانتك .

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ٣ / ٢٤١ - الترجمة ٦١٦ ، ولاة دمشق ص ٨٤ ،
وإعلام الوری ص ١٠ والنجوم الزاهرة ٩ / ٢١٦ .
(٢) أي باللغة المغولية .
(٣) الجناب العالي : من ألقاب أرباب السيوف والأقلام جميعاً فيما يكتب به عن =

ودخل دمشق في يوم السبت سادس شهر ربيع الأول سنة ست
وتسعين وستمائة .

ولما تواترت أخبار التتار ، ووصل الأمير سيف الدين بكتمر
السَّلاح دار (١) ، وخرج هو بالعسكر الرومي إلى حمص أيضاً ،
ورسم له أن يكون مقدّم العساكر . فلما نزل على حمص جاء صلغاني
ابن حمدان من مصر ليردّ العساكر ، ويقول : قد بطلت حركة العدو / [١٨٦ب]
فارجع إلى دمشق . وكأته تنسّم خبراً ما أعجبه ، وكذلك فهم ألبكي
وبزُلار وبكتمر السَّلاح دار ، فعملوا على الهروب إلى بلد التتار .
وبعد هروبهم بيومين وصلت الأخبار إلى دمشق بأن السلطان قُتل هو
ومنكوتمر (٢) . ولما وصلوا إلى قازان (٣) أقبل عليهم ، ورتب
لقبجق راتباً لا يكفيهِ . وجرّ جماعة المغل للصيد ، فلما التأمّت الحلقة
وانضمت ، قال قازان لجماعته : اليوم نُبصِرُ إن كان هؤلاء قبججيةً (٤)
أو لا ، وأراد فضيحتهم بذلك . ثم قال لقبجق نحن شبعنا صيداً ،

=السلطان وغيره من النواب ومن في مناهم. وهو أعلى ما يكتب للقضاة والعلماء في الألقاب .
ويقال فيه (الجناب الشريف العالي) و (الجناب الكريم العالي) و (الجناب العالي) مجرداً
عنهما . وأصل الجناب في اللغة : الفناء أو ما قرب من محلة القوم ، أو ما قرب من محلة
القوم ، ومنه قولهم : لذنّا بجناب فلان (المختار من صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٥٣ وتكملة
المعاجم ٢ / ٢٩٥ - ح ٩٦٥) .

(١) أحد أمراء القاهرة . ولي بعد سنة ٦٩٩ هـ حماة وحمص وحلب وغيرها ، ثم
أعطاه الناصر تقدمة ألف في مصر . توفي سنة ٧٠٣ هـ (الدرر الكامنة ١ / ٤٨٢) .
والسلاح دار : متولي أمور السلاح .

(٢) تقدم التمريف به . .

(٣) ويقال (غازان) يأتي الحديث عنه في الصفحة ٢٠١ ج ٢ القادمة .

(٤) في الأصل : « أفجبة » تصحيف .

وهذا عملناه ضيافةً لك . فنزل قبجق وضرب له جُوكاً (١) وقال لسعادة القان (٢) : نصيّد . فعبرت بهم حمراً وحشية ، فقال قبجق : إيش (٣) يريد القان ؟ فقال له . هذا وهذا وهذا . فساق قبجق وصهْرُه يميناً وشمالاً ورمياً الأول والثاني والثالث فما أخطأها ، وتلاقى نُشأبهما في بطون الحُمُر . فلما حملا ذلك إليه تعجّب من حسن رميهما ، وعظّمًا في عينه فقام (٤) [إلى] القبجق وألبسه قبعاً كان على رأسه / ، [٢١٨٧] وألبس صِهْرَه تِكْلاً (٥) كان عليه .

ولما أقبل عليهما حدّثاه في قصد الشام فوافقهما . وجاء قازان ، ووصل إلى دمشق . ولما التقى الجيشان تمتع عسكر قازان (٦) ، وهم بالرجوع فقال قبجق لقازان : أنا أَخْبَرُ بأصحابنا . وهم لهم فَرْدُ حملة فالتان يصبر (٧) . وكان الأمر كما قال ، وقُدِّرَ بهزيمة المسلمين . فأراد قازان أن يتتبع المسلمين ، فقال له : أنا أَخْبَرُ بأصحابنا ، هؤلاء يهربون مكيدةً ليلحق القان من ورائه نجدة لهم فلا تَتَّبِعْهم؛ فتأخر عنهم . وكان ذلك رحمةً من الله للمسلمين .

وأراد قبجق ذلك ، وإلا كان الجيش الإسلامي راح كلّه تحت السيف .

(١) كذا الأصل ، ولعل الصواب (جوكاناً) وهو المحجن الذي تضرب به الكرة .
(٢) القان : لقب ملوك التتار (المختار من صبح الأعشى ٣ / ٣١٧) .
(٣) إيش : أي شيء . وهو لفظ شائع عند العرب قديماً ، وورد في كتب الجاحظ وغيره .

(٤) الأصل : « فقال » . تصحيف .
(٥) التكلة : ضرب من ملابس الأمراء في الهند والصين (دوزي) .
(٦) تمتع في الكلام : تردد فيه . والمراد تردد العسكر بين خوض المعركة والرجوع .
(٧) أي حملة واحدة فقط ، وعلى القان أن يصبر .

وكان قبجق يقول بعد ذلك : كنتُ أولاً سبب هلاكهم لأنه (١)
أراد أن يضرب عنقي ، وكنتُ في الثانية سبب نجاتهم .

ولما نزل قازان على دمشق بتل راهط (٢) جعل الحكم فيها لقبجق ،
وكتب له فرمناً بالتيابة عليها . وكان يراعي مصلحة المسلمين ، ويخفف
عنهم ويردُّ المغل عن أشياء كثيرة كانوا يريدون أن يفعلوها . وهو / [١٨٧ ب]
الذي كان يُباطن أَرَجُوش (٣) نائب قلعة دمشق على عدم تسليمها
للمغل . ولما رحل قازان عن دمشق جعل بكنمر السلاح دار نائب حلب
وألبكي نائب الساحل . وجعل قبجق نائب الشام جميعه . ونزل .
بولاي (٤) / في جماعة من المغل في الشام ليكونوا رداءً لهُؤلاء النواب .
وفي يوم الخميس خامس عشرين جمادى الأولى سنة تسع وتسعين
وستمائة ، رجع الأمير قبجق وجماعةً بين يديه والسيوفُ مسلولة ،
وعلى رأسه عصا . ونزل القصر ونودي في البلد أنه نائب القان .

(١) أي القان . وفي الدرر الكامنة ج ٣ ، ص ٢٤٢ ، مايلي : (وكان قبجق يقول :
لولا أنا ما قتل من المسلمين أحد ، ولولا أنا ما نجح منهم أحد . فاذا سئل عن ذلك قال :
لما وقع المصاف حمل المسلمون حملة صادقة فهم قازان بالرجوع ، فطلبني ليضرب عنقي
فقطنت لذلك) .

(٢) تل راهط : قال عنه ياقوت : « موضح في الغوطة من دمشق ، في شرقية بعد
مرج عذراء . إذا كنت في القصير طالباً لثنية العقاب ، تلقاء حمص فهو عن يمينك
(معجم البلدان) .

(٣) أراجوش : هو علم الدين سنجر بن عبد الله المعروف بأراجوش المنصوري .
توفي سنة ٧٠١ هـ (الدرر ١ / ٣٤٩ أو ٢ / ١٧٠ الوافي ٨ / ٣٣٨ ولقبه في مختصر تاريخ
أبي الفداء ٢ / ١٤٥ سيف الدين) .

(٤) نزل مع المغول دمشق سنة ٦٩٩ هـ أيام واليها قبجق ، وعندما خرج قطلوشاه
من دمشق ترك فيها حامية من التتر برئاسة أمير منهم اسمه بولاي ، ورحل عنها سنة ٦٩٩
يوم السبت في الرابع من رجب . (ولاة دمشق - دهمان ص ١٠٨) .

ولما جلا قازان عن الشام أخذ قبجق يرأسل المصريين ، وجهز
عز الدين بن القلانسي (١) ، وزين الدين الشريف رُسُلًا إليهم ، فلما
عادوا وتقرر الحكم للمصريين على الشام جعلوا مقام قبجق في الشوبك (٢)
بخاصته وماليكه .

ولما كان المرة الثانية في واقعة شقحب (٣) شهد بماليكه وأبلى فيها
بلاءً حسناً . وسبق إلى الماء ليملكه ، فوجد فرقةً من التتار قد ملكوه .
فقاتلهم وملكه ، وبات المسلمون يرتوون بالماء ، وهلك الغل بالعطش .
وكان ذلك من أسباب النصرة ، ولما خَلَّتْ حماة (٤) / ، بعث قبجق
إليها نائباً ، ولم يزل بحماة إلى أن حضر الملك الناصر من الكرك إلى دمشق
في سنة تسع وسبعمائة . فحضر هو وقراسنقُر (٥) ، وخرج السلطان
وتلقاهما ، وترجل لهما وعانقهما .

ولما استقر السلطان بمصر عاد قبجق ونزل بالقصر الأبلق . وهو يظن
أنه نائب دمشق ، وأن تقليده يصلُ عقيبه إليه . فجاءه التقليد بحلب ،

(١) وهو أبو ليل حمزة بن مؤيد الدولة أبي المعالي أسعد بن عز الدين ، صاحب
عز الدين الذي أنشأ دار الحديث القلانسية ، وهو أحد رؤساء دمشق الكبار . ولد سنة ٦٤٩ هـ
ومات سنة ٧٢٩ هـ ، وعمل بالوزارة بدمشق . (الدارس ١ / ٩٦ والدور الكامنة ٢ / ٧٥)
(٢) تقدم التعريف بها وهي قلعة حصينة جنوب عمان قرب الكرك .

(٣) كانت هذه الواقعة بين جيش المسلمين والتتار سنة ٧٠٢ هـ . قادها قبجق وانكسر
فيها التتار وسماها ابن كثير في البداية ٢٥/١٤ (معركة مرج الصفر) وهي عند ابن حجر
في الدرر الكامنة ٣/٢٤٣ ترجمة قبجق المنصوري (موقعة شقحب) . وشقحب : قرية
جنوبي دمشق على طريق دمشق - درعا ، تبعد عن دمشق ٣٨ كم ، وهي شمال شرق بلدة
(غباغب) . انظر القلائد الجوهريّة ص ٢٦٦ .

(٤) أي من الولاة .

(٥) تقدم التعريف به ص ٩٤ ج ٢ .

فتوجّه إليها ، وأقام بها . إل أن مات في أواخر جمادى الأولى سنة عشر
وسبعمائة ، ونقل إلى حماة ودفن بتربته التي بناها وهي مشهورة .

* * *

(الأمير بهاء الدين قرا أرسلان)

ثم تولاهما قرا أرسلان
لما غدا قبيجق عنها قد بان
لما قفز الأمير سيف الدين قبيجق من حمص ودخل بلاد التتار ،
وجهزوا إليه وإلى الذين معه من يردّهم بعد موت السلطان لاجين فلم
يلحقوهم . تولّى نيابة الغيبة بدمشق الأمير بهاء الدين قرا أرسلان (١)
إلى أن أتاه الأمير جمال الدين أقوش الأفرم .

* * *

أيام الأمير جمال الدين أقوش الأفرم

[١٨٨ب] / وجاءها الأفرم مثلُ الحافظُ
ولم يقه بالذمّ منه لافظُ
من غير تقليدٍ فكان يحكمُ
حتى أتاه فغدا يعظّمُ
لما قُتل الملك المنصور لاجين أجمع الأمراء أرباب الحلّ والعقد

(١) جاء في أمراء دمشق ص ٦٨ نقلا من الأرجوزة .

بمصر على طلب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك ، وإقامته
في الملك ، فأجلسوه على تخت الملك .

وكانت دمشق بلا نائب من جهة مصر ، فجهز الملك الناصر الأمير
جمال الدين أقوش الأفرم (١) إلى دمشق ليكون لها حافظاً . فحضر إليها
ومعه تقليدٌ ، وحكّمَ فيها مدةً ، ثم إنه سعى فيها فجاءه تقليدُهُ
وأقام فيها نائباً ، إلى أن دخل الشام قازان وملك دمشق .

* * *

(غازان)

وجاءها غازانُ بالْمَغُولِ
وأَكَلَ الأَمْوَالَ مِثْلَ الغُولِ
وخطبوا له على المنابرِ
ولم يَجِدْ في نُصْحِهِ مُثَابِرُ
ولم يَفُزْ بالقلعة المعمورة
لأنها من صورة منصورة
وأبصرَ الناسُ به شدائدنا
كادوا يكونون له حصائدنا
ثم جَبَى أموالها وساراً
وترك الناسَ بها سُكَّارِي

(١) ترجمته في الوافي ٩ / ٣٢٦ والدرر الكامنة ١ / ٣٩٦ وإعلام الوري ١٠ وولاة

[٢١٨٩] / محمود غازان بن أرغون بن أبغا بن هولأكو بن تولى بن جنكيز
خان . القان معز الدولة ، ملك التتار (١) .

كان من أجل ملوك بيته ، يتكلم بالمغولية والتركية والفارسية .
وكان شاباً عاقلاً شجاعاً مهيئاً ، مابح الشكل . ملك البلاد القانية ، سنة
ثلاث وتسعين وستمائة ، وحسن له نائبه توروز (٢) الإسلام ، فأسلم
سنة أربع وتسعين وستمائة ، ونثر في ذلك اليوم اللؤلؤ والذهب وغير
ذلك . وكان يعف عن الدماء بخلاف الأموال . نشأ بتلك البلاد ، ومات
بالقرب من همدان (٣) سنة ثلاث وسبعمائة في سؤال ، ونقل إلى
تبريز (٤) ودفن بتربته . واشتهر أنه سُم في منديل بعد نكاحه فتعلل
ثم مات (٥) .

قدم إلى دمشق ونزل بتل راهط . وملك دمشق وخطب له على
منبر الجامع الأموي بدمشق في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر
سنة تسع وتسعين وستمائة بحضور المغل . ونثر الناس الدنانير والدرهم
على المغل . وكتب للأمير سيف الدين قبجق بنبابة الشام . وقرء
فرمانه (٦) / ، ودبر قبجق الناس ، وأحسن السفارة ، ورد
المغل عن كل شر .

-
- (١) ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ٢١٢ وأمراء دمشق ٨٢ وولاية دمشق ص ٨٧
والبدر الطالع ٢ / ٢ / رقم ٢٦٤ .
(٢) انظر ولاية دمشق ص ٨٧ .
(٢) تقدم التعريف بها في الصفحة ١٠٤ - ج ٢ .
(٤) تبريز : مدينة في إيران ، في أقصى الشمال الغربي من طهران .
(٥) انظر بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٤١٧ .
(٦) انظر فرمان ولاية قبجق في ولاية دمشق في عهد المماليك ص ٩٧ .

ونزل غازان في شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة ، ورحل عن دمشق يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى من السنة . وتختلف قتلوا شاه نائب المملكة (١) ، ومن معه من المغل بعدما خرج إليه أكابر دمشق مثل ابن المنجى (٢) وابن الشيرجي (٣) والتزموا له بمالٍ يحملونه إليه ، ويرفع السيف عن دمشق .

قال الشيخ وجيه الدين ابن المنجى : إنَّ الذي حُمِلَ من أموال الناس إلى غازان خاصَّة ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف . وإلى شيخ الشيوخ الذي نزل بالعادليَّة (٤) ما قيمته ستمائة ألف درهم . والأصيل

(١) هو قتلوشاه الططري . كان من أكابر المغول ومقدمهم . قتل في مطلع سنة ٧٠٧ هـ ، وكان قبيحاً قد طلب إبعاده عن دمشق لما وليها من قبل المغول ، وخرج منها سنة ٦٩٩ في ١٥ جمادى الأولى . (ولاية دمشق ص ٨٧ - ترجمة غازان ، والدرر الكامنة ٣ / ٢٥٤) .

(٢) هو وجيه الدين محمد بن عثمان ابن شيخ الحنابلة ، الدمشقي ، التنوخي . ولد سنة ٦٣٠ هـ تولى نظر الجامع الأموي . وكانت له سطوة وجلال بدمشق . توفي سنة ٧٠١ هـ (مختصر تنبيه الطالب ص ٨ والشذرات ٦ / ٣ والدرر ٤ / ٣٨) .

(٣) هو الصاحب فخر الدين سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، أبو الفضل ، ابن الشيرجي ، الأنصاري ، الدمشقي . ولي نظر الديوان الكبير ، وكان من أكابر البلد . ولما استولى التتار على دمشق أيام غازان ألزموه بوزارتهم ، والسعي في تحصيل الأموال ، فدخل مكرهاً ، وكان قليل الأذى . مات سنة ٦٩٩ هـ . (الوافي بالوفيات ١٥ / ٤٢٥ والعبر ٥ / ٣٩٨) .

(٤) هي المدرسة العادلية . وفي دمشق مدرستان بهذا الاسم هما : العادلية الصخرى وهي مدرسة للإشافية بدمشق ، داخل باب الفرج ، شرقي باب القلعة الشرقي . احترقت ولم يبق منها سوى بعض جدرانها (الدارس ١ / ٣٦٨ ومخطط المنجد رقم ٤٦) وذلك سنة ٦٩٩ على يد غازان سنة ٨٠٣ على يد تيمورلنك . واحترقت سنة ١٣٢٥ هـ وعقب كل كارثة كانت تجدد . وكانت حتى سنوات قريبة مضت مصلى ينزل إليه بدرج ، ثم جعلت مأوى لطلاب العلم في دار الحديث الأشرفية حتى سنة ١٤٠٩ هـ (مخطط دمشق للعلبي ص ١٤٠) ، وكانت بابا خاتون بنت أسد الدين شيركوه قد أوقفها على ابنة عمها زهرة خاتون بنت الملك العادل . والعادلية الكبرى : نسبة للمملك العادل سيف الدين أبي بكر =

ابن نصير الدين الطوسي مائة ألف درهم (١) ، وللصفيّ السنجاري ثمانون ألف درهم . سوى ما تمسّحت (٢) ، ولحق الناس من البراطيل والتراسيم (٣) .

وأما الصّاحيةُ ، فكان البلاء بها شديداً ، قيل : إنه أُسِرَ منها أربعة آلاف نفسٍ ، وقتل نحو الأربعمائة .

وأحرق أماكن حول قلعة دمشق ، منها دار الحديث الأشرفية ، وما قبلتها إلى العادلية / الصغيرة إلى العادلية الكبيرة . وأحرق دار [٢١٩٠] السعادة وما حولها . واحتاط التتار بهذه النواحي والأماكن التي لم يصل إليها الحريق . فنهبت ونقضت أخشابها وقلع ما فيها من الرُخام وأخذ ما فيها من الأثاث، وبيعت بأقل الأثمان . وكذلك فعل بجميع الصّاحية (٤) قلعت شبابيك الثرب والأبواب (٥) .

وكان الجامع الأموي يُغلق بين العشاءين، ومن تأخر فيه شلح . وكان يُصلي فيه العشاء والصباح نهرُ يسير . وغلّت الأسعارُ وأُبيعت

= ابن أيوب . أول من شرع في بنائها نور الدين الشهيد سنة ٥٦٨ وأتمها ولده المعظم . افتتحت رسمياً في احتفال كبير بحضور المعظم أواخر سنة ٦١٩ هـ . وقد شهدت أحداثاً جساماً ونزل بها عياقرة العلماء والفقهاء والأدب فكان تاريخها سجلاً لتاريخ دمشق عبر العصور . وحل فيها مؤخراً مجمع اللغة العربية . (الدارس ١ / ٣٥٩ وخطط الشام ٦ ، ٨٣ وفي رحاب دمشق ص ٩٢ وخطط دمشق للمبلي ١٤١ - ١٤٣)

(١) كان كبير القدر عند المغول . ولي نظر الأوقاف والرصد . توفي سنة ٧١٥ هـ (الدرر ١ / ٣٩٠) .

(٢) تمسّحت : اضمحل .

(٣) البراطيل : جمع برطيل : الرشوة . والترسيم : أي ما يفرض من رسوم وضرائب .

(٤) الصّاحية : حي كبير في سفح جبل قاسيون المطل على دمشق .

(٥) انظر تفاصيل أعمال التتار بدمشق في ولاية دمشق ص ٨٧ - ١١٣ .

غِرارة القمّح (١) بثلاثمائة . والشعيرِ بِثمانيةٍ وعشرين ، ثم ارتفع ذلك وزاد . وقاسى الناسُ شدائد إلى أن لَطَفَ اللهُ تعالى .

وفي ثالثِ عشرينِ جُمادى الأولى ، رحل قَطْلُو شاه إلى بلاده ودَّعاه نائب الشام الأمير سيف الدين قَبْجَق ، ودُقَّت البشائر بالقلعة ، واستقر الناس ، ونودي فيهم بالطمأنينة ، وأن الأمير سيف الدين قَبْجَق نائب الشام .

ولما كان بعد وقعة شَقْحب كثرت الإرجافات بموت غازان [١٩٠ ب] ولم يَصِحَّ ، ولما صَحَّ ذلك ، كتب علاء الدين الوداعي عن الأمير / سيف الدين طوغان (٢) مطالعةً إلى السلطان منها :

قد مات غازان بلا مِرْيَةٍ
ولم يَمُتْ في الحِجَجِ الماضيه
بل شَنَعُوا عن موته فأنثنى
حيّاً ولكن هذه القاضيه

وكتب الجوابُ عن السلطان ، بخط الشهاب محمود (٣) رحمه الله :

مات من الرُّعب وإن لم تكن
بموته أسيافنا راضية

(١) الغرارة : الجوالق ، الكيس .

(٢) المنصوري : كان من مالِك قلاوون . اعتقله الناصر سنة ٧١٠ هـ وأحضره من البيرة إلى مصر ثم أفرج عنه ، وولاه شد الدواوين بدمشق ، وهو الذي عبر قلعة صغد . سجن بالكرك ومات عن نيف وعشرين سنة (الدرر الكامنة ٢ / ٢٢٨) .

(٣) تقدم التعريف به ص ١٨٥ ج ٢ .

وإنْ يَفُتُّهَا فَأَخُوهُ إِذَا
رَأَى ظُبَاهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ
وللوداعي في موت غازان عدةً مقاطيع منها :
لقد ماتَ غازانُ فويلٌ منافقِ
يُكابرُ فيه بالخديعة والمكْرِ
ولم يَبْتَقَ إِلَّا أَنْ يَجِيءَ بِنَفْسِهِ
وَيَحْلِفَ أَنِّي قَدْ شَبِعْتُ مِنَ الْقَبْرِ
ومنها :

وَكَسَمَ جَعَلَ الْقُصَادَ حَيًّا وَمَيِّتًا
قَزَانُ وَأَوْحَتْهُ شَيَاطِينُهُمْ وَحَيًّا
إِلَى أَنْ قَضَى تَحَبُّبًا وَصَارَ إِلَى لَطْفِي
وَأَصْبَحَ فِيهَا لَا يَمْسُوتُ وَلَا يَحْيَا
وقال الشيخ نجم الدين القحفازي (١) لما كُسرَت التتارُ على شَقْحَبَ
فِي عَوْدِهِمْ إِلَى دِمَشْقَ ثَانِيَةً :
لَمَّا غَدَا غَازَانُ فَخَّارًا بِمَا
قَدْ قَالَ بِالْأَمْسِ وَأَغْرَاهُ الْبَطْرُ

(١) هو علي بن داود بن يحيى بن كامل القرشي ، الحنفي ، الدمشقي : ولد سنة ٦٦٨ هـ وقيل ٦٦٧ . عينه تنكز للخطابة في جامعة سنة ٧١٨ وولي التدريس في المدرسة الركنية سنة ٨٧١٩ هـ ثم في الظاهرية سنة ٧٢٢ هـ . مات سنة ٨٧٤٥ هـ في ٢٤ رجب (الدور ٣ / ٤٧ والدارس ١ / ٥٤٧ وتوضيح المشتبه للنهي ص ٤٢٠ .

[٢١٩١]

/ جاء يُرَجِّيْ مِثْلَهَا ثَانِيَةً
فَانْقَلَبَ الدَّسْتُ عَلَيْهِ وَاكْسَرُ

* * *

(قَبْجَق)

وصار فيها نائباً للقمان
قَبْجَقُ إِذْ صَارَتْ بغيرِ قَمَانِ
فساسها وكفَّ عنها المَغْلَا
وشرُّهم في البرد زيت يُغْلَى

تقدم أن غازان لما رحل عن دمشق جعل فيها قَبْجَقَ نَائِباً ، وبكتسر
السَّلاح دار نائِباً بجلب ، وألْبَكِي نائِب السواحل ، ونزل بدمشق
قطلو شاه ، ومعه جماعة من المَغْلَلِ يكونون رِدْءاً لهم إلى أن يستخدموا
لهم عساكر ، لأنَّ العساكرَ لما انهزمت دخلت إلى مصرَ ، فساس الأمر
قَبْجَقُ أحسنَ سياسة ، وجهَّز المغل إلى الأغرار (١) ، فاستطابوها
وأَلِفُوا دِفْأَهَا . فلما قوي الحرّ عليهم استويثوا راجعين إلى بلادهم .

ولما كان في سابع عشرين شهرَ رجب من السنة المذكورة ، أُعيدت
الخطبة بجامع بني أمية للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون .

* * *

(١) الأغرار : في الأردن جمع غور وهي الأراضي المنخفضة يجري فيها نهر الأردن .

(الأمير جمالُ الدين أقوش الأفرم)

وجاءَها الأفرمُ مِن بَعْدِ التَّزْوِجِ
وكان بَدراً لَاحَ بَعْدَما اسْتَتَرَ

مَرَّةً لَه بِالْقَصْرِ عَيْشٌ حُلُوٌّ
وَقَلْبُهُ مِن كُلِّ هِمٍّ خِلْوٌ

[١٩١ب] / كانت لياليه بها أعراساً

ما احتاج مع أمنٍ بها حُرَّاساً (١)

قالت له اللذات لا تَوَانِي

دونك للشقراءِ والميدانِ (٢)

تَقْزُ بِعَيْشٍ أَخْضَرَ غَضٌّ نَقِيٌّ

أَيامُكَ الْبَيْضُ بِقَصْرِ أَبْلَقِ (٣)

فنادمَ الشَّمْسُ وَالْأَقْمَارَا

مِن ذِي عِيَادٍ كَانَ أَوْ عِيَادِي

تَزَوَّجُ الْمَاءِ ابْنَةَ السُّلَافِ

(كَأَنَّهُ بِذَلِكَ شَلَّ آقَهُ) (٤)

(١) في أمراء دمشق ص ١٦٨ : « من أمن . . . » .

(٢) في أمراء دمشق ص ١٦٨ : « ودونك الشقراء والميدان » .

(٣) في أمراء دمشق ص ١٦٨ : « بقصر الأبلق » .

(٤) في أمراء دمشق ص ١٦٨ : « وأنه سل بذلك آقه » .

ساق إلى أفراحه الكميّتا
حتى غدا الهَمُّ لَسَدَيْهِ مَيْتَا
وامتدّ في أيامه لُعبُ الكُرة
وسرّه إذ زاد في الصيّدِ الشّرة
أيامه أشبّهُ بالنامِ
كذلك قاله أولو الأحلامِ
كأنما كان بها في جنّة
مُستتيراً من الردى في جنّة
لكنه فارقتها كئيباً
وبات عنها نازحاً غريباً

الأميرُ جمالُ الدينُ أقوشُ الأفرم (١) . تقدم الكلام أنه كان قد استقر نائباً بدمشق ، ولما هرب الجيشُ إلى مصر في وقعةِ غازان ، وتراجع الناس ، عاد الأفرم إلى نيابته على عادته . وكان الأفرم قد قدّم إلى دمشق بها أميراً من جملة الأمراء ، وأقام بها مدةً في لهو ومجالسِ أنسٍ ، يغشى الناسَ ويغشونه .

/ ولما تسلّطنَ لاجينُ اشتدَّ عضدُ الأفرم به ، لأنهما كانا ابني خالةٍ .

(١) ترجمته في ولاية دمشق لدهمان ص ١٤٤ والدرر الكائنة ١ / ٣٩٦ والواري ٩ / ٣٢٦ وهو في الدرر (اقش) وعند آخرين (اقوش) .

ثم إنه طُلب إلى مصر وجُعِلَ حاجباً (١) . ولما قُتِلَ لاجين وأُعيد
السلطان الملك الناصر، جهّز الأقرم لدمشق، فنال بها من العيش واللذة،
والمنادمة لجماعة (مطابع) (٢) من أرباب السيوف والعمائم . وكان تُشَدُّ
له خيَلُ الكُرّة وخيَلُ الصيّد، فيركب خيَلَ الصيّد بعد الميدان (٣).
وكان أمره لا يُخالف في مصر . يكتب التواقيع بدمشق بالوظائف
الكبار التي لا تكتب إلا عن السلطان ويجهزها إلى مصر ، فتعود بعلامة
السلطان . وكتبت التواقيع (٤) في دمشق عن السلطان بالإشارة العالية
الأميرية الكافية الجمالية ، كافل الشام (٥) المحروس .

(١) الحاجب في أصل الوضع من يبلغ الأخبار من الرعية إلى الإمام أو السلطان ، ويأخذ
لهم الأذن منه ، وهي وظيفة قديمة الوضع كانت منذ ابتداء الخلافة ، ودعي الحاجب أيام
الدولة الفاطمية (صاحب الباب) ، ويقول القلقشندي : وفي زماننا - أي بين عامي ٧٥٦
و ٨٢١ = ١٣٥٥ - ١٤١٨ م - عبارة عن يقف بين يدي السلطان ونحوه في المواكب
ليبلغ ضرورات الرعية إليه ويركب أمامه بمصا يديه ، ويتصلى لفصل المظالم بين المتداعين ،
وخصوصاً فيما لا تسوغ الدعوى فيه من الأمور الديوانية ونحوها ، وله في بلاد المغرب
والأندلس أوضاع تخصه في التقديم والحديث وكذلك أيام المماليك . أما حاجب دمشق
فيأتي في الرتبة الثانية بعد نائبها ، وينوب عن النائب في حال غيابه ، فيكون نائب الغيبة ،
ويوكل إليه السلطان اعتقال النائب ، أو النيابة عنه إذا أريد ذلك حتى يعين نائب جديد .
وجرت العادة أن يكون في دمشق ثلاثة حجاب : حاجب الحجاب ، وهو مقدم ألف
والآخران طبلخاناه (أي أمير ما بين ٤٠ و ٨٠ فارساً أو أمراء عشرين أو عشرة) ،
وكذلك في كل النيابات . انظر صبح الأعشى ١٩/٤ و ١٨٥ وولادة دمشق ص ٢٥ وخطط
المقريزي ٢ / ٢١٩ ، وحاشية الدكتور زيادة في السلوك ج ٢ ق ٣ .

(٢) كذا الأصل .

(٣) لعل المراد ميدان الحصى الذي يقع جنوبي دمشق ، والذي يبدأ من مسجد مصلى
العبيد إلى الجهة الجنوبية .

(٤) التواقيع : جمع توقيع ، وهو مرسوم التعمين في وظيفة ما . والتوقيع أيضاً : وظيفة يقوم
أصحابها بكتابة المكاتبات في الولايات التي فيها ديوان الإنشاء السلطاني ، والموقع : هو من يقوم
بذلك . وكتاب التواقيع هو الذي يكتب المراسيم السلطانية . انظر صبح الأعشى ٤٦٥/٥ .
(٥) كافل الشام : ويقال له كافل السلطنة الشريفة بالشام المحروسة . وقال القلقشندي : =

وأحبه أهل دمشق لِلطَّفِيفِ معهم ، لِأَنَّهُ كَانَ جَوَاداً ، لَا يَرَى
سَفَلَكَ الدَّمَاءِ ،

وتوجّه بالعساكر والفلاحين إلى جَبَلِ الكِسْرَوَانِ (١) ، فانتصر
على أهلِه ، وقتل منهم جماعة ، لِأَنَّهُ لَمَّا هُزِمَ الجَيْشُ فِي واقِعَةِ غازان
كَانَ طَرِيقَهُمْ إِلَى مِصرَ عَلَى هَذِهِ الجِبَالِ / فَأَذُوا النَّاسَ ، وَقَطَعُوا الطَّرِيقَاتِ [١٩٢ ب]
عَلَى الأَمْرَاءِ وَالجُنُودِ ، وَأَخَذُوا خِيُولَهُمْ وَقَمَاشَهُمْ وَقَتَلُوا جَمَاعَةً . وَكَانَتْ
هَذِهِ الواقِعَةُ فِي جِبَالِ الجُرُودِ (٢) وَالكِسْرَوَانِ مِنْ محاسن الأفرم .

ولم يزل الأفرم على حاله ولداته في سَكَنِ القِصْرِ الأَبْلَقِ وَالنُّزَةِ
وَلُعْبِ الكُرَّةِ وَالصَّيُودِ المِخْتَلِفَةِ فِي الوَحْشِ وَطَيْرِ ، إِلَى أَنْ خَرَجَ المَلِكُ
النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قِلاوون مِنَ الكَرَكِ ، فَشَرَعَ الأَمْرَاءُ يَقْفِزُونَ إِلَيْهِ واحداً
بَعْدَ واحِدٍ ، إِلَى أَنْ بَقِيَ وَحِدَةً فِي دِمَشقَ . فَهَرَبَ الأفرمُ وَمَعَهُ الأَمِيرُ
عِلاءُ الدِّينِ بْنُ صُبُحٍ إِلَى شَقِيفِ بِيروَتِ (٣) فِي لَيْلَةِ الأَحَدِ سادسِ عَشَرَ
شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعِ وَسَبْعِمِائَةٍ .

ثم إن السلطان كتب له أماناً فحضر وأكرمه السلطان ، وأقره على
نيابة الشام (٤) فِي الرُّكُوبِ وَالتَّرُولِ . وَكَانَ دِخُولُ السُّلْطَانِ إِلَى دِمَشقَ فِي

إلا أن النائب عن السلطان بالحضرة يوصف في عرف الكتاب بالكافلي. والنائب عنه بدمشق
يقال فيه كافل السلطنة ، ومن دونه أكابر النواب ، ككاتب حلب وطرابلس وحماة . .
(صبح الأعشى ٤ / ١٨٨) .

(١) كسروان : منطقة في لبنان مركزها مدينة جونبة . وقديماً مقاطعة لبنانية بين
نهر الكلب ونهر إبراهيم ، شمالي بيروت .
(٢) الجرد : والجمع جرود : أعالي الجبال التي ترتفع ما بين ١٣٠٠ و ٣٠٠٠ م .
(٣) الشقيف ، في اللغة : الصخر العظيم المنحدر من الجبل ، وفي جنوب لبنان قلعة
تدعى شقيف أرنون أو قلعة الشقيف ، أو قلعة بوفور ، استولى عليها الصليبيون واستعادها
منهم صلاح الدين الأيوبي ثم أخذوها ثانية فاستعادها الظاهر بيبرس .
(٤) النيابة : وظيفة من وظائف أرباب السيوف ، ويعبر عن صاحبها بالنائب الكافل ، =

يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة تسع وسبعمائة . وسافر معه إلى مصر
على هذه الحالة .

وكان خروج السلطان من دمشق إلى مصر يوم الثلاثاء تاسع شهر
رمضان سنة / تسع وسبعمائة . [٢١٩٣]

فلما استقرَّ السلطان في قلعة الجبل (١) أعطى الأفرم صرخد على
عادة كتبغا ، وولى سلاَّ الشوبك ، فقيل : إنهما يتراسلان. فولَّى
الأفرم نيابة طرابلس ، وأمره أن لا يدخل دمشق لثلاث تنشب أظافيره
فيها ويساعده أهلها لمحبتهم فيه . فتوجَّه على مشارق المَرَج .

ثم إنَّه أقام في طرابلس وهو خائف لا يقرُّ له قرار إلى أن
تحرك قراسنقر من حلب ، وعزم على الدخول إلى بلاد التتار ، فخرج
الأفرم ولاقاه الزردكاش ، وتوجَّها إلى عند قراسنقر (٢) ، ودخلوا
البلاد أجمعين . وأعطاه خربندا (٣) خمسين تومانا (٤) ، وأمر له

=أو كافل الممالك الإسلامية ، وهو يحكم في كل ما يحكم به السلطان، وله كل صلاحياته
في التوقيع ، كما أن لها مراسم وتقاليد ، وينوب عن السلطان في غيبته . ولكل ولاية في
مصر والشام نائب عن السلطان ، ومنها نيابة دمشق وهي أرفع النيابات ، ويقال لنائبها
نائب السلطنة . (صبح الأعشى ١٨/٤) .

(١) التي بالقاهرة . تقدم التعريف بها .

(٢) قراسنقر : سيأتي التعريف به في صفحة ٢١٥ ج ٢ .

والزردكاش : هو الأمير بليان تقدم ص ١٦٩ ج ٢ .

(٣) خربندا : هو محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاقو بن جنكيز خان المغلي ، غياث
الدين ، القان . المعروف بخدايندا ، وعل أئسة العامة خربندا . ومعناه بالعربية : عبد
الله : ملك العراق وخراسان وأذربيجان ، وتولى بعد أخيه قازان . مات سنة ٧١٦ هـ .
(الدرر الكامنة ٣ / ٣٧٨ - الترجمة ١٠٠٣ والوافي ٢ / ١٨٥ - الترجمة ٥٤٤ وأظفر
السلوك ٢ / ١ / ص ٦ - ح ٢) .

(٤) التومان: الفرقة التي يبلغ عددها عشرة الاف مقاتل في اصطلاح التتار . (ولاية دمشق
ص ١٤٠ - ح ٢) .

بِهَمْدَان (١) . وقصدته الفِدَاوِيَّة (٢) مَرَّاتٍ ، ولم يظفروا به ،
وأصابه فالجُ فمات في حدود العشرين وسبعمئة .

وكان رَنَكُهُ (٣) غايةً في الظرف ، وهو دائرةٌ بيضاء يشقُّها
شَطْبٌ أخضرٌ كأنه مِسْنٌ عليه سيفٌ أحمرٌ يمر من البياض فوقاني
إلى البياض التحتاني .

وقال فيه نجم الدين هاشمُ البَعْلَبَكِيُّ (٤) :

سُيُوفٌ سَقَاهَا مِنْ دِمَاءِ عِدَاتِهِ
وَأَقْسَمَ عَنْ وَرْدِ السَّرْدَى لَا يَرُدُّهَا

[١٩٣ ب]

/ وَأَبْرَزَهَا فِي أَيْضٍ مِثْلِ كَفِّهِ
عَلَى أَخْضَرٍ مِثْلِ الْمِسْنِ بِحَدِّهَا

وقال الشيخ شمسُ الدين بنُ الصايغِ في ذلك :

مَلِكٌ لَهُ فِي اللَّهِ وَجْهٌ أَبْيَضٌ
وَبِعَدْلِهِ فِي النَّاسِ عَيْشٌ أَخْضَرٌ
وَبِإِرْتِكَهِ اللَّوْنَانِ مُدٌّ عَلَيْهِمَا
لِعِدَاتِهِ فِي الْحَرْبِ سَيْفٌ أَحْمَرٌ

(١) همذان : مدينة في إيران ، جنوب غرب طهران ، فيها قبر ابن سينا .

(٢) الفداوية : جمع فداوي (فدائي) وهو الرجل الشجاع الجريء المقدم ، تم أطلقت
ل من يكلف الاغتيال . (دوزي) وانظر مآثر الإنافة ج ١ ص ٢٥٥ .

(٣) الرنك : الشمار .

(٤) هو أبو محمد هاشم بن عبد الله بن علي التنوخي البعلبكي البعلبي ، توفي في جمادى
آخرة سنة ٧٣١ ودفن بمقبرة باب الصغير بدمشق ، وكان مدرساً في المدرسة الصارمية .
الدرر الكامنة ٤ / ٣٩٩ والدارس ١ / ٣٢٧ .

وكان الخواطيء يَنْفُشْنَ رَنَكَه على معاصمهن وفُروجهن .
ولما كان بِصَرَخَد كتب إليه الشيخُ صدرُ الدين محمدُ بنُ الوكيل
صُحْبَةَ حِمْلٍ فَاكْهَةٌ وَحَلْوَى :

أيا جِيرَةَ بِالْقَصْرِ كان لهم مَعْنَى
رَحَلْتُمْ فَعَادَ الْقَصْرَ لَفْظاً بلا معنى

وَأَظْلَمَ لَمَّا غَابَ نُورُ جَمَالِهِ
وقد كانَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورُهُ أَسْنَى

فلا تَحْسَبُوا أَنَّ السَّيَّارَ وَطَيْبَهَا
زَمَانُكُمْ لا وَالسَّيِّدِ أَذْهَبَ الْحُسْنَى

لقد كانت الدنيا بكم في غَضَارَةٍ
وَنُعْمَى فَأَعْمَى اللهُ عَيْناً أَصَابَتْنَا

ولا رَقَّتِ الْأَصَالُ إِلَّا صَبَابَةً
ولا حركت رِيحَ الصَّبَا طَرَباً غَضْنَا

يَعَزُّ عَلَيْهِمْ بَعْدُ دَارِكُ عَنْهُمْ
وقد كُنْتَ مِنْهُمْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

ولاني أَلْقَى ما لَقَيْتُ مِنَ السَّيِّدِ
لِقَلْبِي قَدْ أَصْمَى (١) وَجَسْمِي قَدْ أَضَى

لقد كنتم يا جِيرَةَ الْحَيِّ رَحْمَةً
أَبْأَدْيِكُمْ تَمْحُو الْإِسَاءَةَ بِالْحُسْنَى

(١) أصمى الصيد : رماه فقتله مكانه وهو يراه .

/وكان الأقرم قد خرج للصيد ، فوجد قاصده في الطريق - [٢١٩٤]
فلما وقف على الأبيات تألم وقال ليخزنداره (١) : كم معك ؟ قال :
ألف درهم ، قال : ما يكفي الشيخ ، يا صبيان ؛ أقرضوني
حوائصكم (٢) ، فأخذها وهي عشرون حياصة ، وجهزها إلى الشيخ
صدر الدين قرين الدراهم ، وقال للقاصد سلم عليه وقل له :

على قد الكيسا مديتُ رجلي
وإن طال الكيسا مديتُ زاده

* * *

أيام الأمير شمس الدين قرا سنقر

ثم قرا سنقر جاء بعده
ولم تطل له عليها مدة
لأنه لم يأمن السلطانا
وكان ممن جرب الزمانا
فما رأى مصلحة غير النوى
وإن من رام النوى فقد نوى (٣)
فراح باختياره إلى حلب
ومن هنالك استعد للهرب

(١) الخزندار : بمسك الخزانة . وقد تقدم التعريف به ص ١٢٨ ج ٢ .
(٢) الحوائص : جمع حياصة ، المنطقة التي تشد على الوسط (الزنانر) ويوضع فيها ما
يحمل من المال .
(٣) نوى بالمكان : أقام .

غدا منكداً إلى مهنا (١)
لما استكد عنده استكنا

ولم يحل بعد ذلك بندا
حتى إذا صار إلى خربندا (٢)

فقر من فقد الفرار قلبا
ونال بالقرار ما أحبا

كم سلت السلطان من حشيشي (٣)
عليه وهو عنده كالريش

[ولم يكن في حزمه بناو
يوماً فداوى ضربة الفداوي

ولم تشقه مصره وشامه
هناك حتى جاءه حمامه (٤)]

[١٩٤ ب] / الأمير الكبير شمس الدين ، أبو محمد قرا سنقر المنصوري (٥).

-
- (١) هو مهنا بن عيسى ، سيأتي التعريف به بعد قليل .
(٢) خربندا : تقدم التعريف به في الحاشية ٣ ص ٢١٢ ج ٢ .
(٣) الحشيشي : يريد بذلك الفداوية الذين كان يرسلهم الملك الناصر إليه ليقتلوه
حتى إنه قيل : إن الذين هلكوا من الفداوية بسبب حذر وحرص قرا سنقر ثمانون رجلا
(الدرر الكامنة ٣ / ٢٤٧)
(٤) هذان البيتان سقطا من الأصل هنا ومن شرح الأرجوزة الذي نشره الدكتور
صلاح الدين المنجد . أخذناهما من الأرجوزة - أمراء دمشق ص ١٦٠ .
(٥) ترجمته في الدرر الكامنة ٣ / ٢٤٦ وخطط المقرئ ٢ / ٣٨٨ وأمراء دمشق
٦٨ وولاية دمشق ١٤٩ وإعلام الوري ص ١١ .

من أكبر ممالك البيت كان أو شاقياً (١) ، وترقى إلى نيابة مصر ودمشق وحلب . كان من أقران طرنطاي (٢) ولاجين والشجاعي ، وكان معروفاً بالتحيل على بلوغ المقاصد . وسداد الرأي ، وقيل : إن أصله من قارا (٣)

استنابه المنصور (٤) في حلب . تتبعه طرنطاي ، ولم يزل حتى أمر بالكشف عليه . ولم يظفر منه بقصد . وتقصده ابن السلعوس (٥) الوزير وقهره ، ولم ينل ما أحبه فيه . ولما عمِلَ على عزله من حلب سعى بدعائه وبذله إلى أن رتبته الأشرف أمير خازندار (٦) بمصر ، وكان ممن حضر قتله الأشرف وعمل عليه . وناب قراسنقر في مصر لحسام الدين لاجين ، وعمل عليه منكوتر (٧) مملوكه حتى أمسك في نصف ذي القعدة سنة ست وتسعين وستمائة . وتولى منكوتر النيابة عوضه . ولما قُتل لاجين ، وجاء الناصر من الكرك أعطى قراسنقر نيابة الصبيبة (٨) فبقي فيها مدة . ونُقل إلى نيابة حماة بعد

-
- (١) الأوشاقي ، أو الأوجاقي : لقب النبي يتولى ركوب الخيل للتسيير والرياضة ، أو خادم الإصطبلات (المختار من صبح الأعشى ٣ / ٢٩٠) .
(٢) هو الأمير حسام الدين طرنطاي . تقدم ص ١٧٨ - ج ٢ .
(٣) قارا : تقدم التعريف بها ص ١٤٥ - ج ٢ .
(٤) هو الملك المنصور قلاوون .
(٥) تقدم ص ١٨٨ - ج ٢ .
(٦) الخازندار : متولي أمر الخزانة ، وتقدم التعريف به .
(٧) تقدم ص ١٨٤ - ج ٢ .

(٨) الصبيبة : هي قلعة بلدة بانياس (في جنوب سورية في هضبة الجولان) وتسمى قلعة النمرود ، وتقع في الشعاب الجنوبية لجبال لبنان الشرقية ، وتسمى قديماً جبل حرمون . وحالياً جبل الشيخ . وتقع إلى الشمال مباشرة من مدينة بانياس الصغيرة التي تقع على الحدود بين سورية وفلسطين ، قرب منابع نهر الأردن (القلاع أيام الحروب الصليبية ص ٥٢) .

العادل / ولما مات الطباخي (١) نُقل قراستُقر إلى حلب ، وأُعطيت حماة لقبجق . ولم يزل في حلب إلى حضور الملك الناصر من الكرك إلى دمشق في سنة تسع وسبعمائة . فجاء إليه هو وقبجق فتلقاها ، وترجل لهما وعانقهما (٢) ، وتوجهها معه إلى مصر ، على أن قبجق يكون في دمشق نائباً . وقراستقر في مصر نائباً . فلما صاروا في مصر ، قال له السلطان : الشام بعيدٌ عني ، وما يضبطه غيرُك ، وهذا الجاشنكير (٣) يخرج إلى صهيون . فأمسكته واحضر به لنتفق على المصلحة . فأمسك الجاشنكير وتوجه به ، فلما وصل إلى بلبس (٤) . جاءه أسندمر كرجي (٥) ، فتسلمه منه وردّه إلى دمشق فدخلها يوم الإثنين خامس عشر من ذي القعدة سنة تسع وسبعمائة ، ونزل القصر الأبلق . وقد نفّض يده من الطاعة ، ولم يظهر ذلك لأحد . وكان قد رتب مماليكه في بيسان وطفس ، وفي الصنمين (٦) ، فلما وصل أرغون الدوادار (٧) إلى بيسان ،

- (١) هو الأمير سيف الدين ، ملك الأمراء الطباخي ، ملوك المنصور . عمل نيابة حلب مدة ، ونيابة حصن الأكراد وطرابلس وغير ذلك . توفي بالساحل سنة ٧٠٦ هـ وكان قد روع التتار ، وأبلى ضد قازان . (الوافي ١٠ / ٢٨٢ - الترجمة رقم ٤٧٨٨) .
- (٢) انظر تفاصيل ذلك في السلوك ج ٢ ق ١ ص ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٩ - ٨٠ ، ٨٣ - ٨٤ .
- (٣) المقصود بيبرس الجاشنكير . انظر تفاصيل علاقة بيبرس هذا مع السلطان الملك الناصر في الدرر الكامنة ١ / ٥٠٢ - ٥٠٧ - ترجمة بيبرس البرجي رقم ١٣٧٣ .
- (٤) تقدم التعريف بلبس .
- (٥) كان نائب طرابلس أيام الأفرم سنة ٧٠١ هـ ، وهو الذي هزم التتار قبل وقعة شقحب ثم ولي نائباً بحماة إلى أن انتزعها منه الناصر وأعطاها المؤيد إسماعيل على كره من أسندمر ، ثم ولاه نيابة حلب ، ثم سجنه بعد قليل . قتل سنة ٧٢١ هـ (الدرر ١ / ٣٨٧ - الترجمة ٩٨٨ والوافي ٩ / ٢٤٨ - الترجمة ٤١٥٦) .
- (٦) بيسان : بلدة في شمالي فلسطين ، جنوبي طبرية .
- وطفس : قرية في منطقة حوران - جنوبي دمشق تبعد عنها ٩٦ كم ، وشمال غرب درعا - تبعد عنها ١٧ كم . والصنمين : تقدم التعريف بها ص ٣٦٥ ج ١ .
- (٧) سيأتي الحديث عنه .

تلقاه ممالك قَراسُنُقُر ، ومَشَوَا في خدمته / إلى أن أوصلوه إلى الذَّين [١٩٥ ب] في طَفَس ، ومشوا في خدمته إلى الصَّنَمين ، فمشى الذين هناك في خدمته إلى دمشق ، فدخل القصر ولم يَتَقَدِرْ يجتمع بأحدٍ ، وصار ممالكه عند ممالكه وهو ملازمه في القصر ، وطاوله إلى أن نجز حاله ، لأنه (١) فوجد فيها ما أنكره (٢) ، وأعادها . وغالطه بالبسط والانشراح ، وفهم بيروس العلائي (٣) الحال . فركب على أن يمسه فقال له : إن كان جاءك مرسوم أستاذي ، فأوقفني عليه ، وأنا ما عندي غير السمع والطاعة لأستاذي : وإلا ركبْتُ وقاتلتُك ، إمّا أنتصر وإمّا أهرُب ، ويعرف أستاذي أنك أنت الذي كنت سبب ذلك . فخيَّل (٤) العلائي وعاد إلى بيته .

وكانت نيابة حلب ، قد خَلَّتْ ، فسيَّر إليه تقايداً مفتوح الاسم (٥) وقال : هذه النيابة لك ، فإن أردتها فخذها ، وإلا فسدها باسم من تختاره . وكان هو أولاً قال : يا خَوْنَد ، أنا ظهري ثَقُلُ في حلب ، لأن ممالككي تزوجوا بها وأملاكي فيها ، وأنا وممالككي وأولادي قد أَلَفناها ، فإن / تصدَّقْت عليَّ بحلب كان ذلك من بعض الصدقات العميمة . [٢١٦١]

(١) كلمتان غير مقروءتين في الأصل .

(٢) الأصل : « فيما أنكره » ولعله تصحيف ما أثبتنا .

(٣) أحد أمراء دمشق . يأتي في صفحة قادمة .

(٤) تخيل : خاف .

(٥) التقليد المفتوح : مرسوم من السلطان لم يرسم به السلطان لئائب أو إنسان معين . ويقال له أيضاً : المثال ، والجمع أمثلة ، ومثالات ، وهو اصطلاح في العصر المملوكي يعني التقليد ، وهو الورقة التي كانت تخرج من ديوان الجيش إيلدانا بإعطاء أحد الممالك إقطاعاً من الإقطاعات التالية . فاذا وقع السلطان على المثال بالموافقة أرسل إلى ديوان النظر لتسجيله وحفظه ، ويكتب بذلك (مربة) فيها اسم الذي أقطمه . السلطان ، ثم ترسل المربة إلى ديوان الإنشاء حيث يكتب منشور الإقطاع . والتقليد : مصطلح لما كان يصدر من الخليفة العباسي إلى أحد ملوك الأيوبيين بأقراره على الملك (صبح الأعشى ١٣/١٥٣)

فقال لأرغون : أنا قد استخرتُ الله في حلب . فركب ملبساً (١) هو ومماليكه من تحت القُماش ، وخرج من دمشق وأرغون معه لا يفارقه ، وخرج منها في يوم الأحد ثالث شهر المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وأقام في حلب وهو على خوف شديد ، ثم إنه طلب دُستوراً (٢) إلى الحجاز الشريف ، فلما كان بيزِزاء (٣) ، أتته رُسلُ السلطان ليعرِّجَ إلى الكرك ، ويأخذ ما أعدَّ له من زوادة الحجاز والإقامات ، فازداد تخيُّله وركب ، وأخذ مُشرِّقاً يقطع عرض السّماوة (٤) وأتى مُهنّتا بن عيسى أمير آل فضل (٥) ، واستجار به ، وأتى بعد ذلك إلى حلب ، وأخذ مماليكه منها وعاد إلى مُهنّتا . وكان قد لحقهُ الحاج بهادرُ (٦) والأفرم (٧) إلى الطريق ونزلوا على مهنتا فأجارهم وجهّزهم إلى خرّبندا (٨) ، فأقبل عليهم بعدما أقاموا عند مهنتا مدةً ، وهو يستعطف لهم قلب السلطان على أن يعطي الأفرم الرّحبة (٩) ، والزرديكاش

(١) أي لابساً الدرع .

(٢) الدستور : يراد هنا الإذن والإجازة .

(٣) الزيزاء : لغة : المكان المرتفع . وزيزاء : قرية من قرى البلقاء (شرق الأردن)

كبيرة على طريق الحجاج ، يقام لهم سوق فيها ، وفيها بركة عظيمة (معجم البلدان ٣ / ١٦٣)

(٤) السّماوة : بادية بين الكوفة والشام . معجم البلدان ٣ / ٢٤٥ .

(٥) وهو حسام الدين ، من آل فضل ، من طيء ، كانت الدولة الأيوبية توليهم على

أحياء العرب وحفظ السابلة بين الشام والعراق . كانت إمارته بعد وفاة أبيه سنة ٦٨٣ هـ

ولاه السلطان المنصور قلاوون ، عزل عدة مرات كان آخرها سنة ٧٢٠ هـ عندما طرد آل

الفضل من البلاد لصلتهم بالتر . مات سنة ٧٣٥ هـ (الأعلام ٨ / ٢٦٢ والدرر الكامنة ٤ /

٣٦٨) .

(٦) هو الأمير سيف الدين بهادر المنصوري ، نائب طرابلس ، تولاهما زمن السلطان

الظاهر فأقام فيها إلى أن مات سنة ٧١٠ هـ . (الوافي ١٠ / ٢٩٥ والدرر ١ / ٥٠٠) .

(٧) الأفرم : تقدم ص ٢٠٩ ج ٢ .

(٨) تقدم ص ٢١٢ ج ٢ حاشية ٣ .

(٩) الرّحبة : تقدم التعريف بها ص ٣٢٦ ج ١ .

بهسنا (١) وقراسنقر البيرة (٢) ، فقال السلطان : ما عندي إلا الصلّت [١٩٦ ب] وعجلون والصبيبة (٣) .

وكان قراسنقر معظماً عند خرببندا، ويقال : إن الفداوية (٤) الذين هلكوا بسببه كانوا ثمانين نفساً ، وأولع السلطان به ، وجهز إليه جماعة ولم يظفروا به . وانعزل مهنتاً ، ولم يعد يحضر إلى مصر ونايذ السلطان وجافاه إلى أن مضت على حاله أربع (٥) وعشرون سنة ، ولم يحضر إلى السلطان إلا بعد موت قراسنقر .

وكان قد ملك ثمانمائة مملوك، وحصل أموالاً جمّة ، وأنشأ أملاكاً كثيرةً بحلب ودمشق ومصر ، وترك الجميع وترك أولاده وجماعة من مماليكه بالشام ومصر ، وكان أولاده وجماعة من مماليكه أمراء . وكانت وفاته بمراغة (٦) في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

-
- (١) الزردكاش : هو بلبان بن عبد الله . تقدم ص ١٦٩ - ج ٢ .
وبهسنا : قلعة حصينة عجيبة قرب مرعش وسميساط ، من أعمال حلب (معجم البلدان ١ / ٥١٦) . وقال القلقشندي : قلعة شمالي حلب على نحو أربع مراحل (المختار من صبح الأعشى ٥ / ٥٦) وهي اليوم في تركيا . والمرحلة نحو ٤٠ كم .
(٢) البيرة : بلد قرب سميساط ، بين حلب والثغور الرومية ، وهي قلعة حصينة (معجم البلدان ١ / ٥٢٦) .
(٣) الصلّت : تقدم التعريف بها ص ١١٦ ج ٢ وعجلون تقدمت ص ١١٦ ج ٢ أيضاً والصبية قبل قليل ص ٢١٧ ج ٢ حاشية ٨ .
(٤) تقدم التعريف بالفداوية قبل قليل ص ٢١٣ ج ٢ .
(٥) الأصل : « أربعة » .
(٦) مراغة : بلدة مشهورة ، أشهر مدن أذربيجان وأعظمها (معجم البلدان ٥ / ٩٣) وهي اليوم عاصمة منطقة أذربيجان الإيرانية .

(سيف الدين بهادر السنجري)

وناب في الغيبة فيها السنجري (١)
وكان بالقلعة نائباً سري
الأمير سيف الدين بها در السنجري (٢) . نائب قلعة دمشق (٣).
سدّ النيابة لما توجه قراستقر ، إلى أن حضر كراي بحضرة / الموقعين (٤) [٢١٩٧]
والوزير على عادة النواب .

* * *

أيام الأمير سيف الدين كراي

ثم أتى كراي بعد ذلك
نائبها فوعر المسالك
وكان في الأثر كزائد الكرم
يجعل في السماط حلو كالهرم
لكن في أخلاقه زعازره
لا تنظفي من شره شراره

-
- (١) نائب الغيبة : تقدم التعريف به ص ٢١٢ ج ٢ حاشية ٤ .
(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ١ / ٤٩٨ - الترجمة ١٣٦٥ . ومات بمصر سنة ٧٣٣ هـ .
(٣) نيابة قلعة دمشق : نيابة منفردة عن نيابة السلطنة ، وليس لنائب السلطنة بدمشق عليها حديث ، وولايتها من الأبواب السلطانية ، وعليه حفظ القلعة وصيانتها ، وله أجناد بحرية مقيمون في القلعة لخدمته ، ولا يحضر هؤلاء ولا أحد منهم دار النيابة بالمدينة . وكذلك نيابة قلعة حلب (صبح الأعشى ٤ / ١٨٤ ، ولاة دمشق ٢٤) .
(٤) في الأصل : « الموقعون » .

فاستيقظ الدهر له بعد السنه (١)

ما تمّ نائباً سوى نصف سنه

الأمير سيف الدين كراي المنصوري (٢) ، كان أولاً قبل حضور
غازان (٣) نائباً صفد ، ولما حصلت الكسرة جاء بحريمه إلى القلعة ،
فلم يكتوه من الدخول إليها ولا حريمه ، فبقي في نفسه من ذلك .
ثم إنه عاد إليها نائباً ، وانتقم من أولئك . ثم إنه عزّل من صفد وتوجّه
إلى مصر . ثم إنه قبل خروج الناصر إلى الكرك ، رمى إقطاعه وأقام في
القدس يأكل من ملكه . ولما حضر الناصر من الكرك إلى دمشق ،
جهّزه إلى غزّه فملكها . وتوجّه معه إلى مصر ، وجردّ صحبة
عسكري ، فأقام على حمص ، وساق بالعسكر من بعد / العصر ، وما
انشقّ الفجر إلا وقد أحاط بدار نائب حلب . وأمسك الأمير سيف
الدين أسندمر (٤) نائبها . ووصل إلى دمشق نائباً في يوم الخميس
حادي عشرين المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة . ووصل تقليده صحبة
الأمير سيف الدين أرغون اللوادر (٥) .

[١٩٧ ب]

وحلف بالطلاق ، أنه ما يطّلع على أحد سرق النصاب الشرعي

-
- (١) السنة : كالوسن : شدة النوم ، أو أوله ، أو الناس . (القاموس) .
(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ٣ / ٢٦٦ والنجوم الزاهرة ٩ / ٢٤٥ وولاية دمشق
١٥٢ وإعلام الوري ١١ .
(٣) غازان ، أو قازان : تقدم ص ٢٠٢ ج ٢ .
(٤) كان نائب السلطنة في حماة وطرابلس (وفي النص أنه كان نائب قلعة حلب
أيضاً) . كان من ممالك السلطان الناصر . تولى نيابة طرابلس زمن الملك حاجي المظفر
ثم رسم له نيابة حماة سنة ٧٥١ هـ وبقي فيها إلى أن عزّل في السنة نفسها ، وعاد إلى مصر
وأقام فيها ثم اعتقل بالاسكندرية ومات سنة ٧٦١ . (الوافي ٩ / ٢٤٩ والدرر ١ / ٩٨٣) .
(٥) أمير دمشق . يأتي الكلام عنه في صفحة قادمة .

إلا قطع يده . وأحضر المباشرين (١) من سلكميتة (٢) إلى غزّة في الزناجير (٣) ، لأنه كان يكره كتاب الحساب . فضاقت الناس وقاسوا شدائد ، وحلف بالطلاق إنه لا يقبل لأحدٍ شيئاً .

وأمسكَ الصاحبَ عزَّ الدين بن القلانسي (٤) ، وضرب الشيخ مجد الدين التونسي (٥) بالعصي ، وشم قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى (٦) . فلم يمكث بعد ذلك غير ثمانية أيام حتى أمسك يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الأولى من السنة . وكان قد وصل إليه أرغون الدوادار يوم الأربعاء ثاني عشرين الشهر المذكور ، بتشريف

(١) المباشرون : موظفون إداريون يعينهم الحاكم في عهد المالك ، يخصص كل منهم بمهمة يقوم عليها . منهم مباشرو العمار ، ومباشرو الأوقاف وغير ذلك (دوزي ٣٥١ / ١) .

(٢) تقدم التعريف بها ص ٩٨ ج ٢ .

(٣) الزناجير : جمع زنجير ، وهو سلسلة غليظة من حلقات الحديد ، تتخذ العقاب (دوزي ٢ / ٣١١ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ ومحيط المحيط) وقد يقال الجنزير . وانظر معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٨٠ .

(٤) تقدم التعريف به ص ١٩٩ - ج ٢ .

(٥) هو أبو بكر بن محمد بن القاسم التونسي الشافعي . درس في الصالحية التي كانت مبنية في تربة أم الصالح إسماعيل الملك . مات بدمشق سنة ٧١٨ هـ (الدارس ١ / ٢٢٣) .

(٦) هو أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب الحافظ ، قاضي القضاة ، نجم الدين أبو العباس الربيعي التتليبي الشافعي قاضي قضاة الشام . ولد سنة ٦٥٥ هـ ، دخل ديوان الإنشاء سنة ٦٧٨ هـ ، وتولى مشيخة الشيوخ سنة ٧٠٢ ومات سنة ٧٢٣ (الوافي ٨ / ١٦ وأعيان العصر ١١٢ ، قضاة الشام ٨٤ والدرر ١ / ٢٦٣ والنجوم ٩ / ٢٥٨ وطبقات الشافعية للسبكي ٥ / ١٧٥ والدارس ١ / ١٣٢ وفوات الوفيات ٦٢٨ والبداية ١١ / ١٠٦ والقلائد الجوهريّة ١ / ١٦٨) .

وجاء في ولاية دمشق ص ١٥٣ أن كراي المنصوري دعا بالقاضي نجم الدين ابن صصرى ، وخطيب الجامع الأموي القزويني ، ومجد الدين التونسي وأهانهم وضربهم .

عظيم (١) ، فلبسه ثاني يوم ، وركب في الخدمة فأُمسك ، وقيد ،
 ووجهز إلى الكرك / مع الأمير سيف الدين أغرلوا العادلي (٢) ، [٢١٩٨]
 وأُفرج عن الصاحب عز الدين (٣) ، وتُرك عند السلطان في الاعتقال
 مَنْ يخدمه وجارية يطؤها وكان كثير النكاح ، لا يمكنه الصبر عن
 ذلك ، وله أربع زوجات ، وثلاثون حظية . وكان عفيفاً صينياً ،
 وإذا سافر كان الحريم معه . وكان سمحاً إلى الغاية ، له قصعة واحدة
 تسع ثمانية أرؤس غنم ، فيوماً يملؤها أرزاً مُفكفلاً ، ويوماً يملؤها
 حلاوة سكرية ، ويوماً يملؤها عدساً ، وكان يحملها أربعة عتالين
 بالأقواب (٤) ، وكان يُحبُّ الطرب ، لا تزال المغاني عنده ، ولا
 يزال في مشروب وفاكهة وحلوى . وكان إذا غضب لا يقوم لغضبه
 شيءٌ لصعوبة أخلاقه .

* * *

أيام نائب الكرك (آقوش)

ثم أتى آقوش نائبُ الكرك
 ولم يقم بربعها حتى ترك

(١) التشريف (الجمع تشاريف) : الشارة التي توضع على الخلعة من السلطان ، تعطى
 لكبار الموظفين والأمرأء إشارات بتوليهم الوظائف الكبرى كالوزارة والنيابة . وتشريف
 الوزارة نوع من الدائيل المخرمة توضع فوق الخلعة إشارة على المرتبة (معجم الملابس
 لوزي) وفي النجوم الزاهرة ١٢ / ٣٠٢ - ح ٢ أن التشريف هو الملابس المهداة إلى كبار
 الموظفين .

(٢) تقدم ص ١٩٢ - ح ٢ .

(٣) المتقدم الذكر .

(٤) الأقواب : لبلها جمع قاب ، وهو القدر .

وكان من بعدُ كبير الدَّولِهِ
 زَيْنِهَا بِصَوْنِهِ وَالصَّوْلَتِهِ
 إِذَا أَتَى قَامَ لَهُ السُّلْطَانُ
 فَيَزْدَهِي بِذَلِكَ الْإِيْوَانُ
 / ثم استحالَ بَعْدَ ذَا عَلَيْهِ
 وَلَمْ يَكُنْ مَلْتَفْتًا إِلَيْهِ
 أَخْرَجَهُ قَهْرًا إِلَى طَرَابُؤُسَ
 وَلَمْ يَجِدْ مِنْ الرَّدَى لَهُ تَرْسٌ (١)

[١٩٨ ب]

الأميرُ جمالُ الدين آقوشُ الأشرفيُّ . نائبُ الكركِ (٢) ، أقامَ
 بها نائباً من سنة تسعين وستمئة إلى سنة تسع وسبعمائة .

ولاه السلطان نيابةَ دمشق بعد إمساك الأمير سيف الدين كراي ،
 فوصلها في يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة
 وسبعمائة ، فأقام بها إلى يوم السبت ثاني شهر ربيع الأول سنة اثني
 عشرة وسبعمائة ، وخرج يلتقي الأمير سيف الدين سودي (٣) . وكان
 قد حضر متوجهاً إلى حلب نائباً ، فخرج إليه ورجع هو وسودي ،

(١) في أمراء دمشق ص ١٦١ : « ولم يجد له من الردى ترس » .

(٢) ترجمته في ولاية دمشق ص ١٥٤ والدرر الكامنة ١ / ٣٩٥ والوافي ٩ / ٣٣٦ -
 الترجمة ٤٢٦٧ وإعلام الوري ص ١٢ وخطط المقرئ ٢ / ٥٥ - جامع آقوش الأشرفي ،
 والسلوك ٢ / ٤٥ وصفحات أخرى قبلها كثيرة .

(٣) الناصري . كان رأس نوبة من أعيان الأمراء . ولي نيابة حلب سنة ٧١٢ هـ وهو
 الذي أجرى النهر من الساجور إلى قويق ، وطوله أربعون ألف ذراع . مات في رجب سنة
 ٧١٤ هـ (الدرر ٢ / ١٧٩ والوافي ١٦ / ٤٢ والسلوك ٢ / ١٤٠ والبداية والنهاية ١٤ / ٧٢)

وقعدا يأكلان السَّمَاط (١) ، وقرىء كتاب السلطان بأن يتوجّه الأمير جمال الدين آقوش إلى مصر ، فقام من وقته وركب على البريد ، وتوجّه إلى مصر ، وكان بعد رواحه إلى مصر قد اعتقله ، وأقام مدّة ، ثم أفرج عنه .

ولم يكن عنده في أمراء الدولة أحدٌ أكبر منه ، إذا دخل يومَ الخدمة يقوم له / وكان وافر الحرمة ، يجلس رأس الميمنة ، ولا تورد [٢١٩٩] إشارته عند أحد من أرباب الدولة ، وولاه نظر البيمارستان المنصوري (٢) ولما توجّه إلى الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، جعله مُقيماً بالقاهرة هو وألماس (٣) وطشتمير حمص أخضر (٤) وأقْبُغا عبد

(١) السَماط ؛ في الأصل : قطعة من الجلد تفرش على الأرض ، يوضع فوقها صحن الطعام ، ثم أصبحت الكلمة تطلق على وجبة الطعام الذي يقدم في وليمة أو غير ذلك ، ويقال : عمل سَماطاً . كما يقال : سَماط السلطان أو سَماط العيد : أي الطعام الذي يقدمه السلطان في المواسم والأعياد . (تكلمة المعاجم العربية وخطط المقرئزي ١ / ٣٧٨) .
(٢) هذا المارستان بخط بين القصرين في القاهرة . كان قاعة ست الملك ابنة العزيز ، ثم عرف بدار الأمير فخر الدين جهاركس بعد زوال الدولة الفاطمية ، وبتدار موسك ، ثم عرف بالملك المفضل قطب الدين أحمد ابن الملك العادل بن أبي بكر بن أيوب ، وصار يقال لها الدار القلبية . . . ثم شرع في بنائه مارستاناً أول ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ ، وكان سبب بنائه أن الملك المنصور لما توجه وهو أمير إلى غزاة الروم أيام الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٧٥ هـ أصابه قولنج وهو بدمشق ، فعالجه الأطباء بأدوية أخذت له من مارستان نور الدين الشهيد فبرأ وركب حتى شاهد المارستان النوري فأعجب به ونذر إن آتاه الله الملك أن يبني مارستاناً ، فلما تسلطن أخذ في عمل ذلك ، فوقع الاختيار على الدار القلبية المذكورة . . . (خطط المقرئزي ٢ / ٤٠٦ - ٤٠٨) .

(٣) ألماس ، الحاجب الناصري : كان وجيهاً عند أستاذه ، قبض عليه الناصر سنة ٧٣٢ هـ في أواخر ذي الحجة ، وكان ذلك آخر العهد به . يقال إنه خنق بعد ثلاثة أيام . (الدرر الكامنة ١ / ٤١٠ - الترجمة ١٠٦٣ والوافي ٩ / ٣٧٠ - الترجمة ٤٢٩٦) .
(٤) البدرى ، الساقى ، الناصري ، لقب حمص أخضر لأنه كان يجب أكله ، اشتراه الناصر صغيراً فرباه وحظي عنده ، تولى نيابة حلب سنة ٧٤١ هـ ، ثم استقر في نيابة مصر ، ثم تقلبت به الأحوال . توفي سنة ٧٤٣ هـ (الدرر الكامنة ٢ / ٢١٩ والوافي ١٦ / ٤٣٧ والنجوم ١٠ / ١٠١ وإعلام الورى ١٦) .

الواحد (١) وثوقاً به . وكان على حاله إلى أن كان في أول سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، أخرجته إلى طرابلس نائباً فأقام بها ، وبالغ في طلب الإقالة ، وأن يكون مقيماً بالقدس . فرُسِمَ له بالحضور إلى دمشق ، وخرج الأمير سيف الدين تنكز (٢) وتلقاه ، وعمل له سِماطاً ، فنزل وأكل منه ، فأهسكه واعتقله بدمشق في القلعة . ثم جُهِّزَ إلى قلعة صغد ، ثم طُلب إلى إسكندرية وأقام معتقلاً بها .

وكان في رأسه سِلعة (٣) ، فشاور السلطان في قطعها ، فرسم له بذلك ، فقطعها ، فمات معتقلاً في سنة ست وثلاثين وسبعمائة . وكان زائد الكرم يَعْمَلُ سِماطَ العيد نَظيرَ سِماطِ السلطان ، وإذا مات لأخذ من أجناده فرس يُحضر الكِفْلَ (٤) إلى مطبخه ، ويأخذ من الديوان / ستمائة درهم . وإذا خرج إلى مكان ، فجميع جنده من باب القاهرة إلى أن يعود إليها ، لا يطبخ أحد منهم ، ولا يشتري تبناً ولا شعيراً .

[١٩٩ ب]

(١) هو في الوافي بالوفيات ٩ / ٣٠٤ آقبغا سيف الدين الناصري ، بينما لقيه صاحب الخطط المقرزية (٢ / ٣٨٤) الأمير علاء الدين . أحضره إلى القاهرة التاجر عبد الواحد ابن بدال ، فاشتراه منه الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولقيه باسم التاجر الذي أحضره ، وحظي عند الناصر ، وعمله أستاذار السلطان ، ثم صار مقدماً للمالِك . اعتقله في فتنة الملك الناصر أحمد بن قلاوون أثناء عصيانه بالكرك نائب دمشق طقزدمر ، وأرسله إلى الإسكندرية فقتله الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون بعد أن اتهمه بالتمرد عليه مع أخيه في الكرك ، وكان ذلك في آخر سنة ٧٤٤ هـ (وانظر الدرر الكامنة ١ / ٣٩١) .

(٢) أحد ولاية دمشق . يأتي بعد قليل .

(٣) السلعة : الشجة في الرأس . أو زيادة تحدث في الجسد مثل الغدة ، وهي الجلدة ، تخرج بالرأس والجسد تمور بين الجلد واللحم إذا حركتها . وقد تكون من حبصة إلى بطيخة . وقيل : هي غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمرت باليد تحركت (لسان العرب) .

(٤) الكفل . : كساء يمد طرفاه ثم يلقى مقدمه على الكاهل ومؤخره بما يلي العجز ، وقيل : هو شيء مستدير يتخذ من خرق تحت الرجل ، والجمع أكفال (لسان العرب)

وكان يدخل الحمام وحده ومعه طاسة ومترز وهو يغتسل بنفسه .
ولا يلبس مصقولاً ، ولا يلبس مثل باقي العسكر إذا حضر رسول
من البلاد، طراز زركش (١) ، ولا ككوتة زركش (٢) .

وكان في طرابلس يقرأ القصص (٣) وحده ويوقع عليها بقلمه ،
وكان يوقع مسجوعاً في بعض الأوقات مثل ما كتب إلى بعضهم وهو
في الكرك يشكو من أولاد الكرك . فكتب له (إن لم تصبر على أذى
أولادهم اخرج من بلادهم) ووقع لآخر (قد أحصيناك ، وإن عدت
أحصيناك) . وطلب منه وهو بدمشق صبياً أمردٌ مليحٌ إقطاعاً (٤) ،
فوقع من يومه (بخمسائة ؛ ماذا يعمل بالجنديّة؟) وكتب إنسان قصة
بسأله فيها الحضور لينهي حاله . فوقع له : (الاجتماع مقدر) .

* * *

أيام الأمير سيف الدين تنكز

ثم أتى مَنْ كان نِعْمَ النَّائِبِ
تَنكِرُ جَادَتِ قَبْرَهُ السَّحَابِ

[٢٢٠٠] / فَتَنَشَرَ الْعَدْلَ بِهَا وَالْحُرْمَةَ
فَانْتَعَشَتْ بِهِ وَكَانَتْ رُمْتَهُ

(١) ثياب مطرزة بالذهب (معجم الألبسة) .

(٢) تقدم التعريف بها ص ٢٤١ ج ٢ .

(٣) القصص : جمع (قصة) : ورقة تذكر فيها وفاة من كان بيد إقطاع ما ، أو
انتقاله عنه ، أو ارتجاعه ، أو إعادة ما خرج عنه أو ما يريد صاحب القصة أن يرفع
إلى الأمير أو السلطان من قضية أو شكوى وما إلى ذلك . (وانظر صبح الأعشى ١٣ / ١٥٣)

(٤) في الأصل : « إقطاع » .

واتصلت أيامه وامندت
 وأدبـرت نـحوسـها وارـتـدت
 وأمـن الـبـلادـ والعـبـادا
 كـأـنـمـا أـيـامـه أـعـيـادا
 وسارت القفول في الأقطار (١)
 آمنة من سائر الأخطار
 بهيبة تراع منها الأسد
 وعيفة ما مثلها تحدد
 وعمـر الجـامـع والمـدارس
 وكل وقف كان قبل دارسا
 وجدد القني حتى نظفت
 ورست الأقدار بعد ما طفت
 ووسع الطريق في الأسواق
 فأصبحت نهاية (٢) الأشواق
 وطار عنه الصيت ما بين التتر
 حتى استلان عزمهم ثم فتر
 وقطع الفرات ثم اصطادا
 هناك أياماً وكم أعادا

(١) في أصل الأرجوزة التي نشرها المنجد : في القفار .
 (٢) في أصل الأرجوزة التي نشرها المنجد : تهايه . تصحيف .

ينجفل الناسُ إلى تبريز
 إن همَّ من دمشق بالتبريز (١)
 أمّا الرّشا فلم يرشّن جناحها
 (وعَيَّرَ) (٢) الرسومَ ثم اجتاحتها
 أيامه كأنّها مواسم
 كما ثغورُ عدلِهِ بِوِاسم
 فما وليّها بعدَ نُورِ الدين
 كمثليهِ في التُّركِ عَنّ يقين
 ثم تنكّر الردّي لیتنكيز
 وجاءنا فيه بأمرٍ مُعجيز

[٢٠٠ ب]

/ فراحَ منها وهو كالمجنون
 كالشّعة استتلت من العجين

الأمير سيف الدين تنكز ، أبو سعيد الناصري (٣) مملوك الملك
 الأشرف (٤) . والناس يعتقدون أنه مملوك لاجين . أمّره السلطانُ الملك

(١) جاء في ترجمة تنكز في الدرر الكامنة ١ / ٥٢٣ مايلي : « وكان يتوجه في كل
 سنة إلى العيد وربما على الفرات ، وتصيد في تلك البراري أياماً ، وكان أهل تلك البلاد
 ينجفلون قدامه إلى تبريز السلطانية وماردين وسيس . . . » .

(٢) في أصل الأرجوزة التي نشرها المنجد : « وبطل » .

(٣) ترجمته في الوافي ١٠ / ٤٢٠ والدرر ١ / ٥٢٠ وخطط المقرئ ٢ / ٥٤
 ولاة دمشق ١٥٦ وإعلام الوری ١٢ والدارس ٢ / ٢٣٨ قوات الوفیات ١ / ٢٥١ والبدایة
 ١ / ٢٥١ والسلوك ٢ / ٧ و ٢ صفحات كثيرة والبدر الطالع ١ / ١٦٩ . ونقل ابن
 حجر إلى الدرر الكامنة أكثر أخبار تنكز عن الصفدي .

(٤) واسمه كجك بن محمد بن قلاوون بن الناصر بن المنظور الصالحي . تولى السلطنة
 وعمره خمس سنين سنة ٧٤٢ هـ خلفه الناصر أحمد ، ومات سنة ٧٤٦ هـ (الدرر ٣ / ٢٦٥
 وپدائع الزهور ١ / ١ / ٤٩٠ .

الناصرُ عشرة (١) قبل توجهه إلى الكرك . وجاء في الرسليّة عن السلطان من الكرك وطلب الأمير جمال الدين آقوش من دمشق . ورُسِم لثنكز بنياية دمشق ، فحضر إليها على البريد في شهر ربيع الآخر سنة اثني عشرة وسبعمائة . وأقام بها نائباً إلى أن أمسك بها في ثالث عشرين الحجة سنة أربعين وسبعمائة .

وتمكن في النياية ، وسار بالعساكر وفتح مَلَطِيَّةَ (٢) في سنة خمس عشرة وسبعمائة . وحج في سنة عشرين وسبعمائة . وعظُم شأنه، وهابه الأمراء بدمشق . والنواب بالشام، وأمين الرعايا وأهل البرّ ، ولم يكن لأحد جاه ولا حماية في المدينة . وأقام هذه المدة كلها يعطي الطبلخانات (٣) ، والتقدم (٤) . والإقطاعات والنيابات (٥) والوظائف

(١) أي جملة أمير عشرة : أي أمير عشرة فرسان ، وربما كان فيهم من له عشرون ولا يعد إلا في أمراء العشرات . وهذه الطبقة لا ضابط لعدد أمرائها بل وتقص . ومن هذه الطبقة يكون صغار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف . وهكذا أمراء المئة والألف يكون من أمرائهم الولاة والنواب الكبار . (صبح الأعشى ٤ / ٦٥) .

(٢) ملطية : تقدم التعريف بها ، وهي بلدة من بلاد الروم تتاخم الشام .

(٣) طبلخاناة : أي بيت الطبل ، (وخاتاة) لفظ فارسي معناه البيت (نهاية الارب ٨ / ٢٠٣) وتستعمل لأمر ثلاثة : ١ - مرتبة عسكرية يتولى صاحبها إمرة أربعين فارساً ، وقد تزيد إلى الثمانين ، ومن أمراء الطبلخانات تكون الرتبة الثانية من أرباب الوظائف وأكابر الولاة . وهذا هو المراد هنا ٢ - المكان الذي تشغله الجوقة الموسيقية في قلعة الجبل بالقاهرة أو قلعة دمشق (صبح الأعشى ٤ / ٨ وخطط المقرئ ٢ / ٢١٣) .

٣ - طبول متعددة متنوعة . . .

(٤) التقدم : جمع تقدمة : رتبة عسكرية ، وهي إمرة تعطى لقيادة الجيش ، ومن ينال هذه الرتبة يسمى المقدم . ومنه مقدم الألوف الذي يتولى قيادة ألف عسكري ، ومنه مقدم الجيش الذي يتولى إمرة الجيش (دوزي) .

(٥) النيابات : تقدم التعريف بها ص ٢١١ - ج ٢ .

الدينية من قضاء القضاة والمدارس الكبار والخطابة ونظر الجامع (١) والحسبة (٢) / وأنظار المباشرات الدينية (٣) . ولم يأخذ على ذلك [٢٢٠.١] ديناراً ولا درهماً لا هو ولا أحد في بابه ، ولم يجسّر أحد من الأمراء ومنّ دونهم يظلم ذمياً . ولم يزل في علو وارتقاء مكانة في كل سنة إلى أن أمسك .

وأثر في الجامع الأمويّ كلّ إثرة حسنة ، بعدما كان خراباً ، وجدّد المدارس وزخرفها وعمّر أوقافها ، وجدّد القنرات جميعها . وكان يمشي بنفسه في الليل على الطرق والأسواق ، ويأمر بتوسعة ما يراه ضيقاً ، وما يُصبح ذلك المكان إلاّ والصنّاع تعمّل فيه . وكتب له أخيراً السلطان : « أعزّ الله أنصار المقرّ الكريم العالي » ، وفي جملة الألقاب : الأتابكي ، الزاهدي ، العابدي . وكان السلطان لا يفعل

(١) النظر : وظيفة يتولى القائم بها - ويسمى الناظر - نظر الأموال ، وينفذ تصرفاتها . ويرفع إليه حسابها فيه فيتأمله ، فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد . وهو مأخوذ إما من النظر الذي هو رأي العين لأنه يدير النظر في أمور ما ينظر فيه ، وإما من النظر الذي هو بمعنى الفكر ، لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك ، ثم هو يختلف باختلاف ما يضاف إليه . كناظر الجيش ، وناظر الخاص . وأما نظر الجامع الأمويّ فموضوعه التحدث في أوقافه وما يحصل منها ، ووجوه الصرف وأرزاق المستخدمين فيه وما يتعلق بذلك ، وفي الغالب يكون مع قاضي القضاة الشافعي (صبح الأعشى ٣ / ٤٧٢) .

(٢) الحسبة : أي الأمر المعروف والنهي عن المنكر ، ويقوم عليها موظف يدعى المحتسب ، ومن أعماله أيضاً التحدث في أمر المكائيل والموازين ودار العيار ونحوها . وهو مشتق من قولهم (حسبك) بمعنى (أكف) لأنه يكفي الناس مؤونة من يبخسهم حقهم . وأول من قام بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه (انظر المختار من صبح الأعشى ٣ / ٢٨٦) وعمله يشمل جميع أمور الأسواق .

(٣) أي نظر ديوان الصدقات والأوصياء والأيتام والحرمين والمدارس (صبح الأعشى ٢ / ٤٠ و ١٩١ و ج ٥ ص ٤٦٥) .

شيئاً من الأمور حتى يشاوره ويأخذ رأيه ويدعو بحياته . وكان عقيفَ
 الفرجِ عَشاقاً يذوب صَبابةً وَوَجْداً ، ولا يقع منه أمرٌ بِشِينِ دِينته ،
 وغايةُ ما يفعله إذا زاد به الوجودُ أن يدعَ محبوبه ينام وراءه ويأمره
 بضمه إليه لحظةً . اشتهر هذا وعُرفَ عنه / غيرَ مرّةٍ وكان يسافر
 [٢٠١ ب] ومعه حريمُهُ ،

وكان أخيراً يتوجّه في كلِّ سنةٍ إلى باب السلطان ، ويعودُ
 أعظمَ مما جاء ، وبلغ إنعامُهُ عليه في سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائةٍ
 ألفَ ألفٍ وخمسين ألفَ درهمٍ حكاه لي القاضي شرف الدين النشو،
 ناظر الخاص ، هذا الذي من الخزانة . وأمّا الخيول المُسوَّمة المُثَمَّنة (١)
 فمسلّك من الإسطبلات ، وهي شيءٌ كثيرٌ ، هذا خارجاً عن الإنعام
 الذي يأخذه من دمشق من العين والغلّة والأنعام ، وهو ما يقارب
 أربعمئة ألف درهم ، وكان كل سنة يضاعف إنعامه . وكانت الخيلُ
 التي يلبسها شيئاً كثيراً .

قال القاضي شرف الدين النشو: كان القباء (٢) الذي يلبسه في الآخر
 يتقوم على السلطان بألفي دينارٍ مصريّة . وكان في جملة الإنعام
 طبلباز (٣) ذهباً صرفاً .

ولما توجه إلى باب السلطان كان ذلك في سنة تسع وثلاثين
 وسبعمائة ، وهي آخر سفرةٍ توجه إليه . وكنتُ أنا صحبةً ركابه ،

(١) الخيل المسومة : المعلّمة ، والمثمنة : الغالية الثمن .

(٢) القباء : لباس ، تقدم وصفه ص ٢١٧ ج ٢ .

(٣) الطلباز : طبل كان يستخدم في استنراج الطيور ، أو مناداة البوازي ، ولكنها
 غدت في القرن الثامن عشر الآلة التي يؤثرها المسحرون في رمضان وأتباع رباطات الدراويش .
 وكانت تعرف بـ (طيلة المسحر) ، وهذه الآلة تمسك بيد وتقرع بعصى قصيرة باليد الأخرى
 (دائرة المعارف الإسلامية ج ١٥ ص ٨٤ - ٨٥) .

وخرج السلطان إلى بئر البيضاء ، وتلقاه بأولاده وأمرائه ، وترجّل / له . [٢٢٠٢] وقبّل رأسه وضمّمه وبالغ في إكرامه . وتوجّه وهو إلى جانبه وأنزله في مقر بكتمر السافي بسرياقوس (١)، وأمّا قُوصُون (٢) فإنه تلقاه إلى الصالحية . وتوجّه قرمشي (٣) في البريد وعاد من قاقون إلى أن وصل إلى مصر أربع مرّات ، وجَهَرَ إليه في الرمل خِلَعاً وخيلاً ، ولكل من حضر معه ، وكل يوم يصل إليه وهو في الرمل لإنعامات وتشاريفُ، (٤) ومراكيبُ كاملة العدد . وأمّا الإنعامات التي في باب السلطان فكانت أمراً زائداً عن الوصف ، ودَخَلَ به إلى الدُّور ، وعرض عليه بناتِه ، وخيّرَه في اثنتين منهنّ ، وزوَّجهما بولديه ، وكتب كتابيهما عليهما ، وتوجّه به إلى الصَّعيد (٥) وتصيد الكراكي (٦) .

وكان الأمير سيف الدين آقباغا عبد الواحد ، يسير مع طلب نائب الشام حتى لا يضايقه أحد في المعادي (٧) ولا في الجسور ، ولقد رأيتُه

(١) سرياقوس : بلدة في نواحي القاهرة (معجم البلدان ٣ / ٢١٨) وهي من المدن القديمة في مصر ، وهي من قرى شبين القناطر بديرية القليوبية تقع على الشاطئ الشرقي لبرعة الإسماعيلية ، شمال القاهرة ، تبعد عنها ١٨ كم (النجوم ٩ / ٧٩) .
(٢) الأمير الكبير سيف الدين من ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون تزوج ابنة السلطان وتزوج السلطان أخته وقتل بالإسكندرية عام ٥٧٤٢ . (خطط المقرئ ج ٢ ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ذكرها جامع قوصون) ..

(٣) هو قرمشي بن أقطوان الحاجب . نشأ بصغد على خير وعبادة واعتقاد في ابن تيمية وأتباعه . كان تَبَكَّرَ بجه ، ثم ولي الحجوبية بالقاهرة ، ثم نيابة صغد أيام الصالح إسماعيل ، ثم آل أمره أن خنق في شعبان سنة ٧٤٧ (الدرر ٣ / ٢٤٨ ، والسلوك ٢ / ٢ / ٤٩٧ وهو فيه قرمجي)

(٤) التشاريف : تقدم التعريف بها ص ٢٢٥ ج ٢ .

(٥) الصعيد : المنطقة الجنوبية من مصر . أهم مدنه أسوان .

(٦) الكراكي : جمع كركي ، وهو نوع من الطيور يعيش قرب المياه . وانظر

السلوك ج ٢ ق ١ ص ٤٦١ .

(٧) المعادي : جمع (معدية) وهي مركب أو قارب يقطع فيه النهر من ضفة إلى

أخرى . (عامية) .

بعيني يوماً وهو واقف مع الأمراء والمشايخ مثل أصلم والجساوي والخطيري (١) وغيرهم . وإذا بمملوك سائق من البرية حتى وصل إليه ، وقال له : هذا السلطان / واصل إليكم ، فلا تنزل يا أمير ، يعني نائب الشام ، فما كان بعد قليل حتى أقبل السلطان : وقدمه خمسة أمراء وهم الخاصكية (٢) ذلك الزمان ، ملكتمر الحجازي ، ويلبغا اليحياوي والطنبغا المارداني ، وأقسنقر (٣) وآخر أنسيته . وعلى يد كل واحد منهم سننقر (٤) ، فقال له لما وصل : يا أمير أنا أمير شكارك (٥)

(١) أصلم : هو أصلم القبجاقى ، بهاء الدين ، السلاح دار ، أحد مماليك الملك المنصور قلاوون الألفى ، مات يوم السبت ١٠ شعبان ٧٤٧ (خطط المقرئى ٢ / ٣٠٩ والدرر ١ / ٣٨٩ والوافية ٩ / ٢٨٥ ووفاته فيه سنة ٧٤٧ والسلوك ٢ / ٣ / ٧١٩) .
الجلاوي : هو سنجر بن عبد الله الجلاوي ، أبو سعيد ، علم الدين ، فقيه ، ومن أمراء الجند بالديار المصرية . ولد بآمد سنة ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م وكان من مماليك جلاوي أحد أمراء الظاهر بيبرس . تولى أيام العادل مصر وبلاد الشام . توفي بالقاهرة سنة ١٣٤٥ / ١٧٠ م . (الأعلام ٣ / ٢٠٧ وفيات ابن رافع ١ / ٤٩٨ والوافية ١٥ / ٤٨٢ والدرر ٢ / ١٧٠ والنجوم ١٠ / ١٠٩ والشذرات ٦ / ١٤٢) .
والخطيري : هو أيدير الخطيري ، الأمير عز الدين ، مملوك شرف الدين أوحى بن الخطيري ، الأمير مسعود بن خطير ، انتقل إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أحد أمراء الألوفا . مات في رجب سنة ٧٣٧ ودفن بترتته خارج باب النصر . (خطط المقرئى ٢ / ٣١٢) .
(٢) وهم جماعة من أخصاء السلطان . .

(٣) يلبغا اليحياوي : من أمراء دمشق . يأتي الحديث عنه بعد قليل . وألطنبغا المارداني الساقى أمره الملك الناصر محمد بن قلاوون وقدمه وزوجه ابنته . تسلم نيابة حماة ، ثم نيابة حلب ، ومات فيها في صفر سنة ٧٤٤ (خطط المقرئى ٢ / ٣٠٨ والوافية ٩ / ٣٦٤ والدرر ١ / ٤٠٩) .
وآق سنقر : تقدم التعريف به ص ٧٣ ج ٢ .
(٤) السنقر : نوع من الطيور الجارحة تشبه الصقر . وهي كلمة تركية الأصل .
(ديوان لغة الترك) والجمع سنقر .

(٥) أمير شكار : لقب على الذي يتحدث على الجوارح من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد . وهو مركب من لفظين أحدهما عربي (أمير) والثاني فارسي (شكار) ومعناه الصيد . فيكون معناه : أمير الصيد (المختار من صبح الأعشى ٣ / ٣٠٣) .

وهؤلاء بازداريتك (١) . وهذه السناقر إذا رُحّت إلى الشام أشيعهم (٢)
إليك تفرح بهم . وأراد التزول لِيَسْبُوسَ الأَرْضَ فمَنَعَهُ .

وذكر لي ناصر الدين دواداره (٣) فيما بعد موته وقد كان عزله
وضربه بالمقارع وأخذ منه للسلطان ثمانية عشر ألف دينار غير ما أخذه
لنفسه قال : ما أقول إلا الحق ، ما رأيته قط يخفل عن نفسه . وما كأنه
إلا واقف بين يدي ربه عز وجل ، وقال لي : ما كان يُخِلُّ بقيام
الليل ، وما صلى صلاة قط إلا بوضوء جديد ، ومنذ كان في الطباقي (٤)
وإلى آخر وقتٍ ما أمسك بيده ميزاناً . انتهى .

ورأيتُ منه شيئاً ما رأيته من غيره وهو / أنه كان له كاتبٌ مفرد [٢٢٠٣]
للزكاة لا يعمل غير هذه الوظيفة (٥) . إذا حال الحَوْلُ على شيء

(١) البازدار : هو الذي يحمل الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده (المفصل بالألفاظ
الفارسية ص ١٧١ والمختار من صبح الأعشى ٣ / ٣١٣) . والبازيار : الذي يحمل الباز
للأمير ويعتني به أثناء الصيد (دوزي ص ٤٩٨ - ح ٩٥٣) .
(٢) في إعلام الوری ص ١٤ : « وهذه الأربع سقورة إذا توجهت إلى الشام يكونوا
صحبك » .

(٣) لدوادار : لقب حامل دواة السلطان أو الأمير أو غيرهما ، ويتولى أمرها مع
ما ينضم إلى ذلك من الأمور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ أمور وغير ذلك بحسب
ما تقتضيه الحال ، وهو مركب من لفظين : عربي وهو (الدواة) وفارسي هو (دار)
ومعناه : مسك الدواة . (صبح الأعشى ٥ / ٤٦٢ وخطط المقرئ ٢ / ٢٢٢) .

(٤) الطباقي : مفرد طباقي ، أي مراتب الحضور في درس أو غيره . وكاتب الطباقي :
هو الذي يسجل الحضور على طبقاتهم (دوزي) والطباقي أيضاً : ثكنات الممالك في قلعة
الجبل بالقاهرة ، وكانت كل طبقة تضم الممالك المجاورة من بلد واحد . وهذا هو المراد .
(خطط المقرئ ٢ / ٢٠٤ - ٢٠٧ و ص ٢١٣) .

(٥) علق الدكتور زيادة على تطور ديوان الزكاة في مختلف المصور الإسلامية على
ما قاله المقرئ عن تنكز أنه استجد ديواناً للزكاة : (ولم يستطع الناشر أن يجد فيما لديه
من المراجع المتداولة في هذه الحواشي شيئاً يبصده نشأة هذا الديوان وتاريخه في الدولة الإسلامية =

= باعتباره الديوان الذي قام على جمع الزكاة و صرفها على مقتضى الشريعة ،
ماعدا أنه يفهم ن Von Kremer : Culturgeschichte des orientis
وهو الكتاب المترجم إلى الانكليزية تحت اسم

Khouda Bukhsh : the orient under the caliphs - P. 187.

ان الخليفة معاوية بن أبي سفيان لما استقر له الأمر فرض الزكاة على أموال
المستحقين من بيت مال المسلمين ، وربما تطلب منه ذلك لإنشاء ديوان للزكاة .
ثم انه يوجد في ابن طباطبا (الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٣٦) ان الوزير علي بن
عيسى : (لما ولي الوزارة فشت صدقاته ومبراته ، ووقف وقوفاً كثيرة من ضياع السلطان
وأفرد لها ديواناً سماه ديوان البر ، جعل حاصله لاصلاح الثغور للحرمين الشريفين) .
وهذا الديوان هو الذي أوردته مسكويه في (تجارب الأمم ح ٥ ص ٢٥٧) باسم ديوان
البر والصدقات . على أنه من الواضح مما سبق هنا بهذه الحاشية انه لم تكن ثمة علاقة بين هذا
الديوان وبين الزكاة . انظر أيضاً : MEZ : Die Renaissance des islams :

وهو الكتاب الذي ترجمه إلى اللغة العربية محمد عبد الهادي أبو ريذة تحت اسم (الحضارة
الإسلامية في القرن الرابع الهجري ح ١ ص ١٢٥ - ١٣١) . غير أنه في (السلوك ج ١ ص
٤٤ - ٤٥) وفي (المواعظ والاعتبار ح ١ ص ١٠٨ وما بعدها) ان السلطان صلاح
الدين الأيوبي كان أول من جبي الزكاة بمصر وانه كان بمصر منذ عصر الأيوبيين ديوان
يعرف باسم (ديوان الزكاة) ويقوم عليه موظف اسمه (متولي الزكاة) وكان الأسمد
ابن بياقي صاحب كتاب (قوانين اللواوين) من تولوا هذه الوظيفة . ويظهر أن هذا الديوان
كان منبع مضايقات متعددة لكثير من الناس ، ولاسيما المسافرين والحجاج والباعة . (انظر
المقريزي نفس المرجع والجزء ص ١٠٩) . وكذلك ابن جبير (تذكرة بالأخبار عن
اتفاقات الأسفار ص ٣٩ - ٤٠ و ٥٥ - ٥٦ و ٦٣ - ٦٤) ، ولذا أمر السلطان العزيز
عثمان بن صلاح الدين (٥٨٩ - ٥٩٥ هـ = ١١٩٣ - ١١٩٨ م) بتفويض أمر الزكاة
إلى أرباب الأموال . فمن وجب عليه حق فيها وحمله إلى ديوان الزكاة قبل منه ، ومن
لم يحصل (من زكاته شيئاً) لا يتعرض إليه . فيخل الأغنياء باخراج زكواتهم . . . انظر
أيضاً (المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٠٠ للمقريزي) . ومن ذلك كله يتضح أن ديوان
الزكاة الذي نشأ في مصر في أوائل عهد الأيوبيين قد قل شأنه منذ عهد السلطان العزيز عثمان
ابن صلاح الدين . وان الدولة تركت الناس يتصرفون في أمر الزكاة بأنفسهم إلى حد كبير .
ويظهر أن الحال بقي على هذا المنوال مدة الدولة الأيوبية ودولي المماليك الأولى والثانية
حتى أوائل القرن التاسع الهجري على الأقل ، فقد ذكر القلقشندي (صبح الأعشى ج ٣ ص
٥٧) ضمن ما أوردته بصدد الزكاة ما نصه (والذي عليه العمل في زماننا بالديار المصرية
ان أرباب الزكوات المؤدين لها يقرقونها بأنفسهم ، ولم يبق بها ما يؤخذ على صورة الزكاة
إلا شيان ، أحدهما ما يؤخذ من التجار وغيرهم على ما يدخلون به إلى البلد من ذهب وفضة ، =

من حواصله عمل ما يجب على ذلك من الزكاة وقرأه عليه في رسم بصرفه .
وعمر الجامع والترتبة إلى جانبه بِحِكْمِ السَّمَاق ، (١) ، والترتبة
لزوجته بجوار الخواصين (٢) . وعمر اليمارستان بصفد . وكانت
عمائيرُه وأملاكه بالشام جميعه وبمصر وبالقدس شيئاً كثيراً .
ولما كان في آخر سنة أربعين وسبعمائة ، وكان الساحل مَحَلًّا ،

صفائحهم يأخذون على كل مائتي درهم خمسة دراهم . . . ثم إنه إذا كان بالبلد متجر لأحد
تجار الكارم من بهار ونحوه وحال عليه الحول بالبلد أخفوا عليه الزكاة أيضاً . . . والثاني
ما يؤخذ من العمداد من مواشي أهل بركة من الغنم والإبل عند قدومهم للبحيرة بسبب المرض .
ومن هذه العبارة يتضح أن لفظ الزكاة قد اقتصر معناه في عصر المماليك بمصر على جزء
فقط من مدلوله الأصلي . بل يوجد بالمقريزي (المواعظ والاعتبار ج ١ ص ١٠٧) ما ينص
على أن الزكاة قد صارت تعتبر من الأموال الهلالية والمكوس المستحدثة مثل مكوس المواريث
والنفور والمتجر السلطاني وغيرها . كما يوجد بنفس المرجع والجزء (ص ٣٧٥) خان
اسمه خان الزكاة ، وقد كان فندقاً للمسافرين من الحجاج والتجار كما يظهر . انظر
السلوك (ص ٥٠٢ حاشية ٣ ج ٢ قم ٢) . وكذلك يوجد في (صحيح الأعرابي ج ٤ ص
١٨٧) تعريف لوظيفة شد الزكاة بدمشق ونصه : (وموضوعها التحدث في متجر الكارم
ونحوه) . . . ومنه يتبين تماماً ما انكشف إليه معنى لفظ الزكاة في عصر المماليك انظر
أيضاً . Demombynes : La Syrie P. 149 . السلوك ج ٢ قم ٢ ص ٥١٠ -
٥١١ حاشية (٤) .

(١) حكر السماق : موضع بدمشق يسمى اليوم شارع النصر ، وكان يسمى شارع
جمال باشا (ولاية دمشق ١٦٧) ويمتد من رأس سوق الحميدية الغربي وباب القلعة الغربي
حتى محطة الحجاز غرباً .

أما الجامع الذي بناه فسمي باسمه (جامع تنكز) وقد اختار له موقعاً جميلاً مشرفاً على
نهر باناس (على الطرف الشمالي من شارع النصر) يوشر بنيائه في صفر سنة ٧١٧ وكمل
بنيانه في شعبان سنة ٧١٨ . وقام الإمام ابن تيمية بتحرير قبلة ، وأصلح مراراً ، وله منارة
مملوكية وفيه روائع فنية في المحراب ، كما أن فيه مدفن تنكز ثم هدمت إدارة الأوقاف
المسجد كله سنة ١٣٧١ هـ وأقامت مكانه محلات تجارية أعيد بناء المسجد فوقها بالإسمنت
والحجر الأبيض وأقطع قسم من صحته الشمالي جعل مدرسة شرعية للبنات فتقلصت مساحته
من ٦١٧٧ ٢م إلى ٥٤١٦ ٢م (خطط دمشق للعلي ٣١٦ - ٣١٨) .

(٢) تقدم التعريف بالخواصين وهو سوق الخياطين اليوم . والخواص هو الصائف
الذي يخصوص أي يزين الأشياء بصفائح الذهب .

أراد السلطان [أن] يجهز بناته صحبة الأمير سيف الدين بشتاك (١) إلى دمشق ليدخلن على أولاد تنكز ، فجهز يقول ياخوبند هذا الأمير بشتاك يجيء بجمع عظيم ، والساحل الستة محل ؛ وما يحمله الطريق ، وأنا أحضر بأولادي ونعمل هذا المهم هناك ، وكان الناس قد أرجفوا أنه قد عزم على التوجه إلى عند الشيخ حسن بن تمر تاش (٢) ، وعند الله تتجمع الخصوم . فما كان الجواب إلا أن حضر طاجار الدوادر (٣) ، وقال له : السلطان . يسلم عليك ، وقد حلف أنه ما بقي يدعك / تروح إلى مصر ، ولا يجهز إليك أميراً كبيراً حتى لا تتوهم ، فقال : أنا الآن أتوجه معك جريدة ، (٤) ومعني أولادي ، فبطه وقال : ما يحتاج إلى هذا ، ولو وصلت إلى بلبيس (٥) ردك ، وأنا مثل اليوم عندك بتشريف جديد (٦) ؛ ولو توجه لكان خيراً ، ولكن ايقضي الله أمراً كان مفعولاً . فتوجه من عنده طاجار ، وما عاد إلا مع الأمير سيف الدين بشتاك [و] . طشتمير حمص أخضر (٧) نائب صفد إلى

[٢٠٣ ب]

- (١) الناصري : قربه السلطان وكان يسميه في غيبته بالأمير ، وجرده لإمساك تنكز . تقلب في مناصب عديدة إلى أن قتل في أول سلطنة الملك الأشرف كجك نحو سنة ٨٧٤٢هـ . (الوافي ١٠ / ١٤٢ / الدرر ١ / ٤٧٧) .
- (٢) هو ابن جوبان . سعى للإيقاع بين تنكز والسلطان الناصر ، وكان ذلك سبب هلاك تنكز . مات سنة ٧٤٤هـ (الدرر ٢ / ١٥ / الوافي ١١ / ٤١٢) .
- (٣) المارديني الناصري : أمره الناصر سنة ٧٠٩هـ ثم أعطاه طبلخاناه (أمرة أربعين فارساً حتى ثمانين) ثم أصبح دواداره (حامل دواته) . قتله قوصون سنة ٧٤٢هـ . (الدرر ٢ / ٢١٣ / الوافي ١٦ / ٣٧٨ - الترجمة ٤٠٩ والنجوم الزاهرة ١ / ٧٥ والسلوك ج ٢ في صفحات كثيرة) .
- (٤) الجريدة : جماعة الخيالة ، لا رجالة فيها .
- (٥) بلبيس : تقدم التعريف بها وتقع إلى الشمال الشرقي من القاهرة .
- (٦) تقدم التعريف بالتشريف قبل قليل . ص ٢٢٥ ج ٢ حاشية (١) .
- (٧) تقدم التعريف به قبل قليل . ص ٢٢٧ ج ٢ حاشية (٤) .

دمشق . وقبض عليه هو والفخري (١) ، وأمراء الشام ، وقيد (٢)
عند مسجد القدم ، وجهر سيفه إلى السلطان ، وتوجهوا به إلى مصر .

وَكَاثَهُ بَرَقٌ تَأْتِقُ بِالْحِمَى

ثُمَّ انْطَوَى وَكَأَنَّهُ لَمْ يَلْمَعْ

فِي رَزِيَّةٍ حَلَّتْ بِأَهْلِ دِمَشْقَ ، لَقَدْ تَأَسَّفُوا عَلَيْهِ ، وَيَا طَوْلَ أَسَقِيهِمْ .

وحضر الأمير سيف الدين بشتاك ومعه عشرة (٣) أمراء من مصر ،
ونزل القصر ، وحلف العسكر للسلطان ولأولاده من بعده ، واحتاط على
حواصليه وموجوده ، ووسط (٤) أمير آخور طغاي (٥) ، وجنغاي ،
والاوزان (٦) ، وحمل / ما كان حاصلًا من الذهب والفضة ، [٢٢٠٤]
والحوادث والطرز ، والكلونات وأنواع القماش والجواهر والقطع العربية
والؤلؤ المدور ، ما كان جملته ثمانمائة حمل حمل . وفي ضمن ذلك
ما وجد من العين ذهبًا ثلاثمائة ألف دينار وستين ألف دينار .

(١) هو قطلوبغا الفخري : والي دمشق . يأتي الكلام عنه ص ٢٥٠ .

(٢) انظر - ان شئت - تفاصيل القبض على تنكز في السلوك ج ٢ ق ٢ ص ٤٩٨-٥٠٨

(٣) الأصل المخطوط : « عشر » .

(٤) التوسيط : أحد أنواع طرق الإعدام في عصر المماليك ، وطريقته أن يمرى
الإنسان من الثياب ، ثم يشد إلى خشبة مطروحة على الأرض ، ويضرب بالسيف تحت
سرته بقوة ضربة تقسم جسمه نصفين ، وتخرج معاه وتقع على الأرض . (إعلام الوری
ص ١٠٢ - ح ٤) .

(٥) طغاي : تقدم التعريف به في حواشي الجزء الأول .

وأمير آخور : هو الذي يتولى شؤون إسطنبول السلطان أو الأمير ، ورعاية ما فيه من
خيول ودواب . (معيد النعم ومبيد النقم) . وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي
(أمير) والثاني فارسي (آخور) ومعناه الملقف . فصار المعنى (أمير الملقف) (صبح
الأعشى ٤٦١/٥ وخطب المقرئ ٢٢٤/٢ والسلوك ٢ / ٤٣٨ - ج ٣ ودوزي ٦١/١) .

(٦) كذا الأصل ، وفي الدرر الكامنة : (أوران) .

وألف ألف وخمسمائة ألف درهم . وأخذت مماليكه وجواريه (١)
 وخبوله المثمرة إلى مصر . ولما وصل تنكز إلى مصر دخل القلعة ولم
 يستحضره (٢)، وإنما كان قوُصون (٣) يتردد في الرسليّة (٤) ، ثم إنه
 اعتقله في الإسكندرية، وحُبِس بها دون الشهر وقضى الله فيه أمره (٥)
 ولولا حُرْمَةُ اللدّين عندي
 لَمَقُلْتُ سَقَتَهُ صَافِيَةَ شَمُولُ

ولما كان في أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة ،
 أَحْضَرَ تَابُوتَهُ مِنَ الإسْكَندَرِيَّةِ وَدُفِنَ فِي تَرْبَتِهِ ، جَوَارِ جَامِعِهِ (٦)
 وَقُلْتُ أَنَا فِيهِ (٧) :

-
- (١) في الأصل : « وجواره » تصحيف .
 (٢) أي لم يحضره السلطان .
 (٣) تقدم التعريف به في ص ٢٣٥ ج ٢ .
 (٤) أي في التراسل .

(٥) وقال ابن حجر في الدرر ج ١ ، ص ٥٢٦ : « . . . ومات في أوائل
 سنة ٧٤١ هـ ويقال : ان ابن صابر المقدم هو الذي قتله . وأرسل الناصر كتابه إلى دمشق
 يقول : إن تنكز كنا سألناه عن حواصله ، فلم يقر بشيء منها ، فلما بلغه أنا استأصلناه
 احتد من ذلك وحم حتى مطيقة فمات » - وذكر ابن إياس في بدائع الزهور ج ١ ، ق ١ ،
 ص ٤٧٩ (وأكثر أخباره عن تنكز من الصفي) ما يلي : (فلما سجن أقام في السجن
 أربعين يوماً وهو مقيد ، ثم إن السلطان رسم بخنقه ، فأرسل إليه الحاج إبراهيم بن صابر
 مقدم اللولة فخنقه وهو بالسجن ، فلما مات غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه بغير
 الإسكندرية . . . ثم قال : واستمر تنكز مدفوناً بالإسكندرية فترة يسيرة ، ثم إن بعض
 الأمراء شفع فيه ، بأن يتقل جثته إلى دمشق ويدفن في مدرسته التي أنشأها بدمشق ، فرسم
 يتقله من الإسكندرية إلى دمشق . فنقل في أواخر سنة ٧٤١ هـ ودفن بدمشق ، وفيه قال
 الصلاح الصفي :

إلى دمشق نقلوا تنكز فيا لها من آية ظاهرة
 ثم أورد بقية الأبيات التي ستأتي بمد قليل .
 (٦) انظر بدائع الزهور لابن إياس وأخبار تنكز ، ج ١ ، ق ١ ص ٤٧٧ - ٤٨١ .
 (٧) الشعر معروف للصفي كما في بدائع الزهور ج ١ ، ق ١ ، ص ٤٧٩ .

إلى دِمَشْقِ نَقَلُوا تَنكِزاً
فِيهَا لَهَا مِنْ آيَةِ ظَاهِرَةٍ
فِي جَنَّةِ الدُّنْيَا لَهُ جُثَّةٌ
وَنَفْسُهُ (١) فِي جَنَّةِ الْآخِرَةِ

[٢٠٤ب] / وَقَلْتُ أَيْضاً :

فِي نَقْلِ تَنكِزِ سِرِّ
أَرَادَهُ اللّهُ رَبُّهُ
أَتَى بِهِ نَحْوَ أَرْضِ
يُحِبُّهَا وَتُحِبُّهُ
وَقَلْتُ (٢) كَأَنِّي أَخَاطَبُهُ :

أَعَادَ اللّهُ شَخْصَكَ بَعْدَ دَهْرٍ
إِلَى بَلَدٍ وَكَيْتَ فَلَمْ تَخُنْهَا
أَقَمْتَ بِهَا تُدَبِّرُهَا زَمَاناً
وَتَأْمُرُ فِي رَعَايَاهَا وَتَنْهَى
فَلَا هَذَا الدِّخْوَلُ دَخَلْتَ فِيهَا
وَلَا ذَاكَ الْخُرُوجُ خَرَجْتَ مِنْهَا
وَكَتَبْتُ إِلَى الْقَاضِي شَهَابِ الدِّينِ بْنِ الْقَيْسِرَانِيِّ مِنْ مِصْرَ سَنَةَ خَمْسٍ
وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ :

(١) فِي بَدَائِعِ الزُّهْرِ : « وَرُوحُهُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَقَالَ » سَهُوً . بِدَلِيلِ عِبَارَةِ : « كَأَنِّي أَخَاطَبُهُ » .

ألا هل لِيَيْنَاتُ تَقَضَّتْ عَلَى الْحِمَى
تَعُودُ بِوَصْلِ السُّرُورِ مُنَجِّزِ
لِيَالٍ إِذَا رَامَ الْمُبَالِغُ وَصَفَهَا
يُشَبِّهَهَا حُسْنًا بِأَيَّامِ تَنكِزِ
وَبَعْدَ عِشْرِينَ مَعَ السَّبْعِ مِثْنَهُ
حَجَّ بِهَا تَنكُزُ فِي خَيْرِ فِئْتِهِ

* * *

(الأمير بدر الدين بيبرس)

فَنَابَ لَمَّا غَابَ عَنْهَا الْحَاجِبُ
بِيبَرَسُ فاعْرِفْ ذَاكَ فَهُوَ وَاجِبُ
وَمُنْذُ أَتَى مِنْ حَجَّهِ مَا نَظَرَهُ
بِلِ عَادَ بِالْبَرِيدِ (١) فَافْتَهُمُ خَبَرَهُ

الأمير بدر الدين بيبرس الحاجب (٢) .

كان أولاً أمير آخور (٣) / ولما حضر السلطان من الكرك عزله

[٢٢٠٥]

(١) في أمراء دمشق ص ١٦٢ : « في البريد » .

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٥١ - الترجمة ٤٨٤٥ والدور الكامنة ١ / ٥٠٨ والسلوك ج ٢ ق ٣ ص ٦٣٧ . ولقبه في الأصل المخطوط بدر الدين . إلا أنه سيأتي بلقب ركن الدين بعد قليل في الصفحة ٢٤٥ ولعل الصواب بدر الدين كما هو في أكثر المصادر التي رجعنا إليها .

(٣) أمير آخور : من يتولى شؤون اصطبل السلطان . وانظر حواشي ص ٢٤١ ج ٢ .

بالأمير أيُدغمش (١) ، وولاه الحجة . وكان حاجباً (٢) : إلى أن جُرد إلى اليمن ، ولما عاد نَقِمَ السلطانُ عليه أموراً نُقِلَتْ عنه ، فاعتقله في حادي عشري القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة . وأفرج عنه في سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمائة ، وجهزه إلى حلب أميراً . ولما كان الأميرُ سيف الدين تَنكيزٍ بمصر في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة طلبه من السلطان ، فرسم له (٣) بالحضور إلى دمشق فحضر إليها ، وترك بدار أيُدغلي شقير (٤) وملكها . ولم يزل بدمشق إلى أن طلع في وجهه ماء شرى (٥) . فتوفي بعدها بجمعة في شهر رَجَب الفرد سنة ثلاثٍ وأربعين وسبعمائة .

وله بالقاهرة في داخل باب الزهومة (٦) دارٌ مليحة .

ولما عزم الأمير سيف الدين تَنكيزٍ على الحج ، في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، أذن له السلطانُ في ذلك ، ورسم للأمير ركن الدين بيبرس الحاجب أن يكون نائب الغيبة (٧) إلى أن يعود من الحج ،

(١) سيأتي الحديث عنه ص ٢٥٧ .

(٢) تقدم على الكلام على الحاجب والحجوية ص ٢٤٤ ج ٢ .

(٣) رسم له : أصدر السلطانُ أمراً مكتوباً بذلك .

(٤) هو أيُدغلي المنكوتمري المعروف بشقير . كان من مالِك لاجين . ترقى عندما

لحق بالناصر ، وتقرب منه ، ثم غضب عليه ، وقبض عليه سنة ٧١٥ هـ وقتله عندما وثى به الأمراء أنه يريد قتل السلطان سنة ٧١٥ هـ (الدرر الكامنة ١ / ٤٢٥) .

(٥) الشرى : طفح جلدي بشكل بثور ناتئة ، يسبب حكاً كما قد يكون شديداً

(٦) باب الزهومة : كان في آخر ركن القصر الشرقي الكبير الذي كان للحاكم

بأمر الله الفاطمي ، وكان هذا القصر يسمى القصر المعزي نسبة إلى المنز لدين الله الفاطمي تميم بن معد . وكان هذا الباب مقابل خزانة الورق التي هي في القرن التاسع الهجري خان مسرور . وقيل له باب الزهومة لأن اللحوم وحوائج الطعام كانت تدخل إلى القصر منه .

والزهومة : الزفر . (خطط المقرئ ١ / ٤٣٥) .

(٧) تقدم التعريف بنائب الغيبة ص ٢٧٨ ج ٢ .

[٢٠٥ب] وكان ينوب / على العادة . ولما بَلَغَةَ قُرْبُ تنكز من دمشق ركب على البريد في الليل ، وخرج من دمشق قبل وصوله بيومٍ أو يومين ، وتوجّه إلى مصر ولم يعلم به أحد (١).

* * *

أيام الأمير علاء الدين الطُنْبُغَا

ثم أتى الطُنْبُغَا . إليها
ولم يَقْزُ بطائل إليها (٢)
وتمَّ ما تمَّ له مع طَشْتَمِيرِ
وما خلست دنيا امرئ إلا تمرَّ (٣)
وعناد في تلك الجيوش من حلب
كأثما الشرَّ لنفسه جَلَبِ
وشدَّ للحزم حُمُولاً وَحَزَمَ
فخامر الجيشُ عليه وانتهزَمَ
وأَمَّ مصرَ يَبْتَغِي قوصونا
فما رأى سِرَّ الهلدي مصوننا

(١) ثم اعتقل بالإسكندرية مدة ، فلما كانت سنة ٧٣٥ ولي نيابة حلب ، ثم استقر أميراً بدمشق سنة ٧٣٩ ، ولم يزل بها إلى أن توجه الفخري صحبة الناصر أحمد أمير الغيبة عنه بدمشق ، ثم أسن ، ومات في رجب سنة ٧٤٣ (الدرر الكامنة ١ / ٢٥٠٨) .

(٢) في أمراء دمشق : « لديها » .

(٣) كذا الأصل . وفي أمراء دمشق : « من الأمر » وكلاهما من المرارة .

وَأَخِيذًا مِنْ بَعْدِ ذَا وَحْيِيسَا(١)
وخلعنا للموت ما قد لبسنا

الأمير علاء الدين أَلطُنْبُغَا الحاجب الناصري (٢).

تولى نيابة حلب بعد موت سُودِي نائبيها ، وأقام فيها إلى أن أخرج
السلطان الأمير سيف الدين أرغون (٣) الدَّوَادار إليها نائباً . وتوجه
الأمير علاء الدين إلى مصر ، وأقام بها إلى أن مات أرغون في سنة إحدى
وثلاثين وسبعمائة . فأخرجه السلطان / إليها ، وبقي فيها إلى أن عَزِلَ [٢٢٠٦]
منها في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . وقد وقع بينه وبين الأمير تنكز ،
وطلبه السلطان إلى مصر ، وولاه نيابة غَزَّةَ ، فأقام بها إلى أن أمسك
تنكز ، فرسم له بنيابة دمشق . فحضر إليها من غَزَّةَ ، ودخلها يوم
الاثنين سادس المحرم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، فأقام بها إلى أن
تولى الأشرف كجك (٤) ، وقام بدولته قوصون (٥) . ونخرج الأمير
طَشْتَمَر (٦) على قوصون في حلب ، وأراد ولاية الملك الناصر أحمد

(١) أي الطنبا وقوصون .

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٣٦١/٩ والدرر الكامنة ٤٠٨/١ وولاية دمشق ١٨٠ .

(٣) سيأتي الحديث عنه ص ٢٧٢ .

(٤) هو ابن محمد بن قلاوون ، علاء الدين ، الملك الأشرف ابن الملك الناصر : نصبه
الأتابكي قوصون بعد أن قتل أخاه المنصور أبا بكر سنة ٧٤٢ هـ . ولد سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٤ م
ومات سنة ٧٤٦ هـ = ١٣٤٦ م (خطط المقرئزي ٢ / ٢٣٩ والأعلام ٦ / ٧٣) .

(٥) قوصون : أمير كبير ، لقبه سيف الدين ، حضر من بلاد بركة إلى مصر
٧٢٠ تاجراً . ابتاع منه نفسه الملك الناصر محمد بن قلاوون . تقدم في المراتب وتزوج
السلطان أخته وتزوج قوصون ابنة السلطان . قبض عليه بعض الأمراء الناقمين عليه ، وقتل
بالإسكندرية سنة ٧٤٢ هـ (خطط المقرئزي ٢ / ٣٠٧ والدرر ٣ / ٢٥٧ والسلوك ٢ / ١٣٠٢) .

(٦) تقدم التعريف به ص ٢٤٧ ج ٢ .

المقيم بالكرك . فندب قوصون الأمير علاء الدين ألتنبغا ، وتوجّه بالعساكر الشامية والحموية والطرابلسية إلى حلب ، وفرّ طشتمر عند وصوله ، ودخل بلاد الروم . فنهب حواصله (١) ، وفرّق أمواله ، وعاد إلى جهة دمشق وصحبته عسكر حلب إلى دمشق وطرابلس . فلما وصل إلى القُطَيْفَة (٢) وجد قطلوبغا الفخري (٣) قد جاء وملك دمشق وملكها . وقد كان قوصون أخرج الفخري من مصر ومعه ألفا فارس / ليحاصر أحمد في الكرك . ولما بلغه خلو دمشق من ألتنبغا جاء إليها وملكها . وأقام على خان لاجين (٤) ، وحضر إليه سليمان بن مهنا (٥) وطُقزْتَمُرُ نائب حماة (٦) ، وأصلم (٧) نائب صنفد ، وآقسنقر (٨) نائب غزة ، ودعا قطلوبغا لأحمد الذي في الكرك .

[٢٠٦ ب]

- (١) الحواصل : ما حصل عنده ، أو مستودعاته . وتستعمل اليوم كلمة (حاصل) لمستودع الخشب خاصة .
- (٢) القطفة : بلدة على طريق دمشق - حمص ، بعد ثنية العقاب لقاصد حمص . تتبع اليوم محافظة ريف دمشق ، وتبعد عن دمشق ٤١ كم شمالا بشرق .
- (٣) سيأتي الحديث عنه بعد قليل .
- (٤) خان لاجين : بناه الأمير حسام الدين لاجين تحت ثنية العقاب عند ملتقى طريقي بغداد وحمص ، والمشهور في عصرنا بخان عياش . (ولاية دمشق - لدهمان ص ٧٠ وصوره هذا الخان فيه ص ٧١ كما أن فيه ما كتب على عتبة بابه . وأنه من أنشاء الأمير حسام الدين لاجين) .
- (٥) هو سليمان بن مهنا بن عيسى بن مهنا ، من آل الفضل من ربيعة ، يلقب علم الدين ، أمير عرب الفضل في بادية حمص والفرات . كان موالياً لسلطين مصر قبل أن يلي الإمارة . تولى إمرة العرب من قبل الناصر بدلا من أخيه موسى ، أو بعد وفاته سنة ٧٤٢ هـ واستمر بها إلى أن مات في سلمية سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م (الوافي بالوفيات ١٥ / ٤٣١ والدرر ٢ / ١٦٣ والأعلام ٣ / ٢٦٠-٢٦١) .
- (٦) يأتي الكلام عنه ص ٢٦٠ - ٢٦١ .
- (٧) تقدم التعريف به ص ٢٣٦ ج ٢ .
- (٨) آقسنقر : هو الأمير شمس الدين ، أحد مماليك الملك المنصور قلاوون ، ثم اخصص به الناصر محمد بن قلاوون ، وجعله أحد الأمراء المقدمين . قبض عليه الملك الصالح مع بعض الأمراء عندما كان نائباً بمصر سنة ٧٤٤ هـ ، وكان هذا آخر العهد به . (الخطط المغريزية ٢ / ٣١٠ والوافي ٩ / ٣١٣ والدرر ١ / ٣٩٤) .

ولما وصل أطنبغا أقام على القُطَيْفَة ، وتردّدت الرُّسُلُ بينه وبينه ، وخامر الفخري (١) لأنه استضعف نفسه مع العساكر التي مع أطنبغا. وآخر ما طلب الفخري أن يوفي دراهم الأيتام التي أخذها ، وأن يكون نازلاً عنده ضيفاً . وأن يخرج عن قوصون، ولو وافقه دخل الفخري في خدمته ، وكان عنده ضيفاً يصرفه بأوامره ونواهيه ، ولكن لا مردّ لما يقدره الله . وأقام أطنبغا على القُطَيْفَة يومين ، ولما كان في اليوم الثالث بكرة ، خامر العسكر الذي مع أطنبغا على القُطَيْفَة وتحَيَّرُوا إلى الفخري ، وبقي أطنبغا والحاج أرقطاي (٢) والمرقي (٣) ، وابن الأبوبكري (٤) ، فلوّوا رؤوسهم وتوجهوا إلى مصر (٥) ولما قاربوا مصر . جهّز قرائمر / دواداره (٦) إلى قوصون ، فجهز لهم خيولاً [٢٢٠٧]

- (١) لعل المراد فاوس . والفخري هو الأمير قطلويغا القادم بعده .
خامر : خاتل : تغير عما كان عليه - مادة (خمر) - المنجد .
(٢) والعامّة تقول : (رقطاي) ، الأمير سيف الدين ، أحد ممالك الأشرف خليل بن قلاوون ، وصار إلى أخيه الملك الناصر محمد جمداوآ (يعني بلباس السلطان) ، ثم استقر في نيابة حمص سنة ٧١٠ هـ ، ثم نقل إلى صفد نائباً سنة ٧١٨ هـ ، ثم استقدم إلى مصر ليعمل نيابة القبية إذا خرج السلطان للصيد ، وتقلب في وظائف كثيرة إلى أن سلمه السلطان حاجي نيابة مصر ثم حلب ، ومات في ظاهرها بعين مباركة سنة ٧٥٠ هـ وله ٧٠ سنة (خطط القرينزي ٢ / ٤٠ والسلوك ٢ / ٣ / ٨١٢ والدرر الكامنة ١ / ٣٥٤ - الترجمة ٨٧٧ .
(٣) هو أيدير المرقي . كان من أمراء دمشق ثم طرابلس ، ومات بها سنة ٧٤٤ هـ (الدرر ١ / ٤٣٠ والسلوك ٢ / ٣ / ٥٨٥) .
(٤) هو أسنبغا بن بكتمر البوبكري . تنقل في الإمرة حتى أعطي تقديماً في أيام الناصر بن قلاوون . ولي نيابة حلب بعد طيغنا الطويل ، ثم نقل إلى القاهرة أميراً كبيراً . مات سنة ٧٧٧ هـ . (الدرر ١ / ٣٨٦ والسلوك ٢ / ٣ / ٥٨٥) .
(٥) ولم يبق مع العنينا سوى أرقطاي نائب طرابلس وأسنبغا بن (بكتمر) البوبكري وأيدير المرقي من أمراء دمشق . فانهزموا على طريق (صفد) إلى جهة غزة والقوم في أثرهم . . .) . (هذا التوضيح من السلوك ج ٢ قسم ٣ ص ٥٨٥ . .)
(٦) تقدم التعريف بالدوادار ص ٢٣٧ ج ٢ .

وتشاريف (١) على أنه يصبح يتلقاهم ، فأمسك أمراء مصر قُوصون ،
وسيروا من تلقى أَلطنبغا والذين معه ، وأخذوا سيوفهم وجهزوهم
إلى إسكندرية ، ولم يزالوا في الاعتقال إلى أن جاء الناصر أحمد من الكرك
وجلس على تخت الملك بمصر ، وجهز إلى إسكندرية من قتل
أَلطنبغا وقوصون وجماعة غيرهما ، وذلك في ذي القعدة أو في شوال
سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة .

وكان الأمير علاء الدين خبيراً بالأحكام الشرعية وسياسة الدولة ،
ودخل في البلاد السيسية (٢) غير مرة ، وأنكى فيها ، وفتح الفتوحات
بها ، وكان طويل الروح في المحاكمات ، لا يَمَلُّ القضية إلى أن
تنفصل . وفصل في أيامه قضايا كانت مُزمنة .

وكان يلعب بالرُمح ، ويرمي النشاب ، وكان من الفُرسان الأبطال
لم يَقْدِرْ أحدٌ في بيت السلطان أن يرمي جنبه إلى الأرض ، وكان
سمحاً جواداً لا يلخر شيئاً ، وإنما لم يرزق سعادة بلمشق .

* * *

أيامُ الفخريِّ

[٢٠٧ب]

(سيف الدين قطلوبغا الساقى)

وَبَعْدَ ذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْفَخْرِيُّ
وَحَازَهَا كَالْأَسَدِ الْمُسْتَضْرِيِّ

(١) انظر معنى التشاريف ص ٢٢٥ ج ٢ .

(٢) لعل المراد البلاد التابعة لبلدة (سيس) انظر التعريف بها ص ٧٥ ج ٢ .

ولم يُمتّع بالمُقَام فيها!
وكان يَهوَاهَا وَيَصْطَفِيهَا

وقام مع أحمد صاحب الكَرْكُ
قيامَ مَنْ لَمْ يَخْشَ فِي الدُّنْيَا دَرَكَهُ

وخاض فيه غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
وشابَ فَوْدَاهُ (١) لِحُبِّ الْفَوْتِ

وهو يرى إحسانه ذُنُوباً
ويملاً الغيظُ له ذُنُوباً (٢)

وآخرَ الأمرِ أطارَ رأسَهُ
ثم سبى حريمه وناسَهُ

الأمير الكبير المُقَدِّمُ الشُّجَاعُ الدَاهِيَةُ ، سيفُ الدين قُطْلُوْبُغَا
السَّاقِي النَّاصِرِي الْمَعْرُوفُ بِالْفَخْرِي (٣) .

كان من أكبر ممالك أسناده ، لم يكن لأحد من الخاصة ولا من
غيرهم إِدْلَالٌ على السلطان ، ولا مَنْ يكلِّمه بكلامه ، ويرد عليه
الأجوبة الفاحشة الحادة المرّة غيرَه . ولم يزل عنده أميراً حتى أمسكه في
واقعة غضبه على أرغون (٤) وإخراجه إلى حلب نائباً . ولما دخل تنكر
إلى مصر في سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، أخرجه السلطان معه إلى الشام

[٢٢٠٨]

(١) الفود : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن ، أو ناحية الرأس . وفي الأصل المخلوط :
« فؤاده » خطأ ولا يقوم البيت .

(٢) الذنوب : الدلو العظيمة .

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ٢٥٠ وولاية دمشق ١٨٤ والنجوم الزاهرة ١٠ /

١٠٣ و إعلام الوری ١٦ وأمرام دمشق ص ٦٩ .

(٤) أحد ولاية دمشق ، يأتي بعد قليل .

ولقد توجه في بعض السنين ، وأقام على ما قيل على بابيه من بكرة إلى قريب الظهر . حتى أذن له في الدخول . فلما خرج معه كان يشدُّ الشلُو (١) في وسطه . وإذا رمى تنكر الجارح على رمية ، نزل وحصله بلا سيرموزة (٢) . وكان في خلتمته مثل أقل مملوك عنده . ولما وصلا إلى دمشق كان لا يركب تنكيز في وقت من الأوقات إلا ويجد الفخري ركباً وهو واقف ينتظره ، لأنه كان له واحد من غلماناه قد جعله يجلس أمام إسطنبول النوبة متى رآهم قدّموها توجه إليه وأعلمه بذلك . ولم يزل في الخلعة إلى أن دخل في عينه وملاً قلبه . فلما كان عند إمساكه ، خرج إليهم فوجده وفي وسطه التراكاش (٣) ، فقال : لا إله إلا الله يا فخري ، وأنت الآخر بالتراكاش ؟ فقال : ما شدت إلا في يومه .

ثم إنّه توجه إلى مصر ، فعظّمه السلطان ، وهم بأن يقوم له إذا دخل . ولما توفي السلطان جاء هو إلى الطنبا (٤) وحلفه للناصر أبي بكر ، وهو الذي أمسك بشتاك (٥) وما جسر عليه أحد غيراً . ولما / قام قوُصون بأمر الأشرف كجك (٦) ، جهز الفخري إلى انكرك ليحاصر أحمد (٧) ، فجرى ما ذكرناه في ترجمة الطنبا (٨) . [٢٠٨ ب]

(١) الشلو : سير اللجام المتقادم .

(٢) حذاء يشبه الخف يلبس داخل البيت (فارسي) (السلوك ١ / ٢٩٤ - ح ١) .

(٣) التراكاش : لفظ فارسي معناه جعبة أو الكنانة توضع بها القمي والنشاب والجمع

تراكيش . وترسم أيضاً تركش . (السلوك ١ / ٣٧١ ودوزي ٢ / ٣٨) .

(٤) تقدم ص ٢٤٦ ج ٢ .

(٥) تقدم ص ٢٤١ ج ٢ .

(٦) تقدم ص ٢٨٠ ج ٢ .

(٧) هو الملك الناصر أحمد بن الناصر .

(٨) انظر صفحة ٢٤٦ ج ٢ .

ولما حضر إلى دمشق ، حلف الناس للناصر أحمد ، واستخدم البَطَّالَة (١) ، ورتب في الوظائف من أراد ، وأجبه الناس وأخذ من مال الأيتام أربعمائة ألف درهم ، وأنفقها (٢) فيما دعت الضرورة إليه . وأمسك الطرقات من صرخد إلى البحر ، ومنع الأخبار أن تصل إلى مصر ، وظفر بالبريد ومعه نفقة من عند قُوصون لأطنبغا وهي عشرة آلاف دينار فأخذها . ولما وصل أطنبغا إلى القُطَيْبَة ، ومعه تسعة عشر ألف فارس ، ضعفت نفوس الذين مع الفخري ، فركب وجعل يقوي قلوبهم : وقال لماليكه : بالله يا أولادي إن هربت اضربوا رقبتي ولما خامر عسكر أطنبغا ، دخل هو بالعسكر إلى دمشق ونزل بالقصر الأبلق ، وحلف العساكر للناصر أحمد وجهز إليه ليحضر إلى دمشق ، فقال له : جهز لي الأمراء الكبار ، الذين عندك ، فجهز إليه طقز دمر (٣) ، وأصلم (٤) ، وقُمَارِي (٥) وسليمان بن مُهَنَّا (٦) ، فتوجهوا إلى الكرك ، وعادوا ولم يحضر ، ووعده بأنه إذا حضر الأمير سيف الدين طشتمر من بلاد الروم حضر إلى دمشق فأخذ الفخري في العمل على حضور طشتمر ، وجهز إليه إلى البلاد الرومية ، ولم يزل به حتى وصل إلى دمشق ، فخرج

[٢٢٠٨]

(١) البطالة : الماطلون عن العمل .

(٢) في الأصل : نفقها .

(٣) أحد ولاية دمشق . انظره في الصفحة ٢٦١ القادمة ويكتب (طقز تمر) أيضاً .

(٤) تقدم ص ٢٣٦ ج ٢ .

(٥) هو قماري الناصري ، أخو بكتمر الساق ، أمره الناصر بعد موت بكتمر .

تقلب في مناصب عدة ، سجن في الإسكندرية وقتل سنة ٧٤٧ هـ (الدرر ٣ / ٢٥٦) .

(٦) تقدم ص ٢٤٨ ج ٢ .

إلى دمشق ، فخرج وتلقاه وأنزله بالنجيبية التي على الميدان (١) ، وحمل إليه مائة ألف درهم . وجهز الفخري التّواب إلى بلاد الشام ، فجهز طيبيغاً حاجي (٢) إلى حلب ، وطينال (٣) إلى طرابلس ، والبشمقदार (٤) إلى حمص ، وجهز شعار الملك ، واستعمل جميع ما يحتاج إليه . وسأل من الناصر أحمد الحضور ، فسوّف به ولم يحضر ، وعزم هو وظنّتم على التوجه إليه بالعساكر ، فلما بلغه خروجهم توجه هو وحده إلى القاهرة ، فتوجهها بالعساكر الشامية إلى القاهرة ، ولما قاربا القاهرة ، جهز من تلقاهما ، ودخلا القاهرة / وطلعا إلى القلعة (٥) [٢٠٩ب]

وحضر قضاة مصر والشام والخليفة وأمراء مصر والشام ، وعساكرهما ، وحلف الناس للناصر أحمد ، والفخري واقف مشدود الوسط ، ويده مضمومة ، عصا محتفلاً بالأمر غاية الاحتفال ، لم يُدع في أمره ممكناً .

(١) النجيبية : مدرسة ملاصقة للمدرسة النورية وضريح نور الدين الشهيد ، من جهة الشمال . درست وتحوّلت إلى دور سكن . أنشأها أقوش بن عبد الله الأمير الكبير جمال الدين النجيبى (٦٠٩ - ٦٧١ هـ) حسب قول الذهبي في تاريخه - حوادث سنة ٦٧٧ هـ علم فيها العلامة شمس الدين بن خلكان (الدارس ١ / ٤٦٨ وخطط الشام ٦ / ٩٠) .

(٢) طيبيغا حاجي : أحد الأمراء بدمشق بعد أن كان رئيس نوبة الجندارية بالديار المصرية . اعتقل بعد إمساك تنكز ، ثم أفرج عنه قبل موت الناصر ، وولي نيابة حلب ومات سنة ٧٤٣ هـ (الدور ٢ / ٣٣٢) .

(٣) طينال الأشرقي ، الحاجب ، أحد عماليك الناصر محمد بن قلاوون ، وولي نيابة طرابلس سنة ٧٢٦ ثم غزة ثم دمشق سنة ٧٤١ ثم صفد أيام الملك الصالح إسماعيل فمات فيها سنة ٧٤٣ هـ (الوافي ١٦ / ٥١٦ والدور ٢ / ٣٣٤ وخطط المقرئ ٢ / ٧٦ دار طينال) .

(٤) هو طرنطاي البشمقदार الناصري الذي ولاه الفخري نيابة حمص (الدور الكامنة ٢ / ٢١٧ - ترجمة طرنطاي رقم ٢٠١٠) .

(٥) أي قلعة الجبل . تقدم التعريف بها ص ٨٩ ج ٢ .

ولم يكن غيِّرهُ ينهض بما نهض به ، ثم إنه أخرج أَيْدُ غُمُش (١) إلى حلب وآل ملك (٢) إلى حماة ، والأحمدي (٣) إلى صفد ، وأقسنقر الناصري (٤) إلى غزّة ، ورتّب طَشْتَمَر (٥) في نيابة مصر ، وأخرج الفخريّ بعدّ الجميع إلى دمشق نائباً ، فلما قارب العريش (٦) لحقّة الطنبغا المارداني في ألفي فارس لإمساكه ، فلما أحسنّ بذلك ، فرّق ما معه ، وهرب في نفرٍ قليل من مماليكه ولحق بأيدُ غُمُش ، وهو نازل على عين جالوت (٧) مستجيراً به . فأكرم نزوله ، وفي الليل أمسكه وقيّده ، وجهّزه إلى مصر مع ولده ، ولما بلغ الناصر أحمد إمساكه ، أمسك طشتمر (٨) نائب مصر ، وأخذّه معه ، وتوجّه به إلى الكركِ وجهّزّه من تسلّم الفخري من أيدِ غُمُش ، ولحقه به إلى الكرك / واعتقلهما بالكرك مدّةً ، ثم أخرجهما وضرب أعناقهما ، [٢٢١٠]

(١) من ولاية دمشق . يأتي بعد قليل .

(٢) في الأصل المخطوط : « والملك » . تصحيف . والتصحيح من خطط المقرئزي ٣١٠ / ٢ وآل ملك : هو الأمير سيف الدين الحاج ال ملك . أصله بما أخذ أيام الملك الظاهر من كسب (الأبلستين) لما دخل بلاد الروم سنة ٦٧٦ هـ . . ترقى في الخدمة إلى أن صار من كبار الأمراء المشايخ رؤوس المشورة أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون . ولما وصل الناصر أحمد إلى السلطنة أخرجّه إلى نيابة حماة . وفي زمن الصالح إسماعيل قدم إلى مصر ، وبقي مدة ، ثم أصبح نائباً عن السلطان في مصر . مات بالإسكندرية خنقاً سنة ٧٤٧ هـ (الدرر الكامنة ١ / ٤١١ - الترجمة ١٠٦٤ وخطط المقرئزي ٢ / ٣١٠ - جامع آل ملك) .

(٣) هو يبيرس الأحمدي . انظر الدرر الكامنة ١ / ٥٠٢ - الترجمة ١٣٧٢ وخطط المقرئزي ٢ / ٥٢ والسلوك ٢ / ٣ / ٥٦٧ وصفحات أخرى)

(٤) تقدم التعريف به ص ٢٤٨ ج ٢ .

(٥) تقدم التعريف به ص ٢٤٧ ج ٢ .

(٦) تقدم التعريف بالعريش ص ٣٣ ج ١ .

(٧) عين جالوت : تقدم التعريف بها ص ١٥٦ ج ٢ .

(٨) تقدم ص ٢٤٧ ج ٢ .

وأمر أهل الكرك ، فنهبوا حریم طشتمر، وحریم الفخريّ ، وسبوا من
فتألم الناس لذلك . فأما طشتمر فإنه هلك وجزع ، وأما الفخري فلم
يهب الموت ، وقال للمتوكلين به : بالله قدّموني قبل أخي (١) فإن
أخي ماله ذئب؛ وجاء الخبر إلى دمشق بقتلهما في أول المحرم سنة ثلاث
وأربعين وسبعمائة (٢) . وقلت أنا فيه :

سَمَتَ هِمَّةُ الْفَخْرِيِّ حَتَّى تَرَقَعَتْ
عَلَى هَامَةِ الْجَوَزَاءِ وَالتَّسْرِرِ بِالتَّضَرِّ
وَكَانَ بِهِ لِلْمَلِكِ فَخْرٌ فَخَانَتَهُ الزَّ
مَانَ فَأَضْحَى مُلْكُ مِصْرَ بِبَلَا فَخْرِي

* * *

(الأمير سيف الدين أَلِلمِش)

(ونابَ للفخري بغير لبس)
أَلِلمِشُ الْحَاجِبُ مَعَ بَيْبَرسِ (٣))
حَتَّى أَتَى إِلَى دِمَشْقَ وَانْقَلَبَ
أَيْدَعْمَشُ* النَّائِبُ نَحْوَ حَلَبِ
الأمير سيفُ الدين أَلِلمِشُ ، أمير حاجب (٤) بدمشق . كان

(١) يقصد طشتمر المتقدم الذكر .
(٢) مقتله في الدرر الكامنة سنة ٧٤٣ هـ .
(٣) سقط هذا البيت من الأصل المخطوط ، أخذناه من الأرجوزة في أمراء دمشق
ص ١٦٣ .
(٤) ترجمته في الوافي بالوفيات ٩ / ٣٧ - الترجمة ٤٢٩٥ والدرر الكامنة ١ / ٤١٠ -
الترجمة ١٠٦٢ .

الأمير سيف الدين تنكز قد جهزه إلى جَعْبَر (١) نائباً ، ثم إنه بعد ذلك كتب فيه إلى السلطان ، وجعله أميرَ حاجب دمشق فأقام بها من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة إلى أن مات / في ذي القعدة سنة ست وأربعين [٢١٠ ب ٢] وسبعمائة .

وكان ساكناً عاقلاً وادعاً محتشماً .

لما توجه الفخريُّ بالعساكر إلى مصر ، وذلك في واقعة الناصر أحمد ، جعل الأمير سيف الدين أَلِلمِش أميرَ حاجب ، والأمير ركن الدين بيبرس الحاجب نائبي غيبة بدمشق ، وكانا يدبّران الأمور ، وبطالغان السلطان بالأخبار والمتجددات ، إلى أن حضر الأمير علاء الدين أَيْدُ غُمُشُ أمير آخور (٢) نائب حلب ، وأقاما على ذلك مدة تزيد على أربعة أشهر ، وأما الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب فقد تقامت ترجمته (٣) .

، ، *

أيام الأمير علاء الدين أَيْدُ غُمُشُ

وبعد أتي إليها أَيْدُ غُمُشُ
ولجده فيهما يكاد يُفسرُ

(١) جبر : قلعة على نهر الفرات ، مقابل صغين التي كانت فيها الوقعة بين علي و معاوية رضي الله عنهما ، وكانت تعرف أولا بدوسر ، فتملكها رجل من بني نمير يقال له جبر ابن مالك فغلب عليها فسميت باسمه (معجم البلدان ٤ / ٣٩٠) . وهي بين بالس والرقعة ، وتتبع اليوم محافظة الرقة في الجمهورية العربية السورية ، وقلعتها غمرتها المياه بعد إنشاء سد الفرات ، وكانت ملحقة بناحية مريبط التي غمرتها المياه أيضاً .

(٢) الآتي توأ .

(٣) صفحة ٢٤٤ .

فجاءه الموتُ بها فجاءه
 وبَسَتْ من حياته رجاءه
 وهو الذي قام على قوصونا
 وحده من أعطافه الغُصونا

الأمير علاء الدين أَيْدَغْمُشُ الناصري . أمير آخور (١) ، وكان
 من مماليك الطباخي (٢) وقربه السلطان الملك الناصر وجعله أمير آخورِه ،
 وأقام في الوظيفة زماناً لأنه تولاها بعد الأمير ركن الدين بيرس
 الحاجب (٣) ، إلى أن أُخرج من مصر . ولما جرى لألطنبغا ما جرى
 وقارب دخوله مصر ، اتفق الأمراء الخاصة مع أَيْدَغْمُشُ (٤) على
 قوصون ، فوافقهم على ذلك ولولاه ما جسروا على ذلك ، وأمر
 الحرافيش (٥) فنهبوا إسطبله وخزائنه وخانقائه (٦) ، ونهبوا دُورَ
 مماليكه وأصحابه . وكان عنده ذهب عظيمٌ وسلاحٌ وغير ذلك ، فنهب
 الجميع وتمزق . وأبيع الدينار في القاهرة بعشرة دراهم ، لكثرة ما نهبَ
 الناس .

[٢١١١]

- (١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٩ / ٤٨٨ - الترجمة ٤٤٥٢ وفي خطط المقرئزي
 ٢ / ٤٥ والدرر الكامنة ١ / ٤٢٦ وولاية دمشق ١٨٥ .
 وأمير آخور : هو الذي يتولى شؤون اسطبل السلطان . وانظر ص ٢٤١ ج ٢ .
 (٢) الطباخي : تقدم التعريف به ص ٢٥٨ ج ٢ وفي الدرر : « قلبان الطباخي » .
 (٣) مر قبل قليل .
 (٤) تفاصيل الخلافات بين قوصون وأيدغمش في بدائع الزهور ١ / ١ / ٤٨٨ - ٤٩٤
 (٥) الحرافيش : الزعر العياق ، وهم أدنى مراتب العامة ، لا عمل لهم ثابتاً ، وهم
 متمطلون ، والمنخرطون مع الحرامية . (إغاثة الأمة ص ٧٢ - ٧٣ ومعيد النعم للسبكي ص
 ١٤٣ و ١٧٢) .
 (٦) الخانقاه : ويقال بخانكاه ، والجمع خوانق أو خوانك : كلمة فارسية معناها
 بيت أو الموضع الذي يأكل فيه الملك ، وحدثت في الإسلام في حدود سنة ٤٠٠ هـ ليتفرغ
 فيها المتصوفون للعبادة (دوزي) وانظر خطط المقرئزي ٢ / ٤١٤ .

وهو كان السبب في أمر السلطان الناصر أحمد (١) . ولما ملك (٢) ولاية حلب . ولم يزل بها إلى أن تولى الصالح إسماعيل (٣) ، فترسم لأيد غميش بناية دمشق ، فأتى إليها يوم الخميس عشرين صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وأقام بها إلى ثالث جمادى الآخرة (٤) ، كان ذلك يوم الثلاثاء . فركب بكرة على العادة ، وأطعم طيوره ، ونزل وقعد في دار السعادة (٥) ، وقُرئت عليه القصص / وأكل وعلم [٢١١ ب] على فوطه العلام ، وعرض طلبه والمضامين ، فقدم جماعة وأحرر جماعة . وقعد هو ورملة بن جماز (٦) يتحدثان ، فسمع حس جماعة من جواريه في الدور ، فأخذ العصا ودخل إليهن ، وضرب واحدة منهن ضربتين ، وسقط ميتاً ، فأمهله إلى بكرة الأربعاء ودفنوه

(١) أي السبب في توليه السلطنة .

(٢) أي السلطان الناصر المذكور .

(٣) هو الملك الصالح ابن الملك الناصر . واسمه إسماعيل بن محمد بن قلاوون ، علاء الدين ، من ملوك الدولة القلاونية بمصر والشام . بويع بالسلطنة بمصر بعد خلع أخيه الناصر أحمد سنة ٧٤٣ . مات بالقاهرة سنة ٧٤٦ / ٨ ١٣٤٥ م . (الأعلام ١ / ٣٢٣ والدرر الكامنة ١ / ٣٨٠ والوفيات ٩ / ٢١٩ وبدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٤٩٨ - ٥٠٦) . ولقبه في بدائع الزهور عماد الدين ، وفيه أنه السادس عشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية ، والرابع من ولي السلطنة من أولاد الناصر محمد بن قلاوون . وقد رثاه الصلاح الصفدي .

(٤) في ولاة دمشق والدرر في الرابع من جمادى الآخرة .

(٥) تقدم التعريف بدار السعادة ص ١٤٩ ج ٢ .

(٦) هو رملة بن جماز بن محمد بن أبي بكر الطائي ، أمير آل علي ، أمره الأشرف حين أنسك مهنا بن عيسى ، وقلد ابنه جماز مكانه حين مات . ولما مات جماز أمر الناصر ولده هذا وهو صبي ، فحسده أعمامه ، وسعوا جهدهم لعزله ، ولكن الناصر لم يمكنهم من ذلك . (الدرر الكامنة ٢ / ١١١) .

خارج ميدان الحصى (١) . وكان يكثر من الخلع : من سلم عليه قال :
أعطوه خِلاعة . وكان مدة ولايته في حلب وفي دمشق نصف سنة .

* * *

أيام الأمير طُقزُتَمِر

ثم أتى من حلب طُقزُتَمِر
وكشفت عن وجهها له الخُمرُ
حتى اختلاهما غسادةً حسناء
قد فترت مقلتها السوسناء
وسار عنها وهو في محقه
ولم تكن متوننه مُحقه
فمات من وجدٍ على فراقها
وما وفي العيدة من طلاقها
وكان قد ناب بمصرٍ وحلب
وفي دمشق وحماة فحلب

(١) في خطط المقرئ ٢ / ٤٥ : « وشرع في الضربة الثالثة فسقط ميتاً » وفي الدرر الكامنة ١ / ٤٢٧ : « يقال إنه لبس خلعة السلطان يوم الاثنين ثالث الشهر ، وركب بها في الموكب فأصبح ميتاً ، فيقال إنها كانت مسمومة ولما مات ظنوا أنه اعتبرته السكنة القلبية ، فدخل إليه الأمراء والأطباء واختبروا حاله فلم يظهر لهم شيء فتركوه يوماً ، ثم صلوا عليه يوم الأربعاء » . ودفن قبلي جامع القبيبات في حمى الميدان ، على الطريق . (ولاية دمشق ص ١٨٥) .

وميدان الحصى تقدم التعريف به في حواشي الصفحة ٢٦ من الجزء الثاني .

الأمير الكبير سَيْفُ الدِّينِ طُقُقُزُتْمَرِ الناصري (١) . كان أولاً
 من مماليك المؤيد إسماعيل (٢) صاحب حماة ، وقدَّمه / للسلطان الملك
 [٢٢١٢] الناصري فحظي عنده ، ولم يزل مُعَظِّمًا في كل طبقة لعقله وسكونه
 وعَدَمِ شَرِّهِ .

نص الملك الناصر (٣) عليه عند موته أن يكون ابنه أبو بكر (٤)
 السلطان ، وأن يكون طُقُقُزُتْمَرِ نائِبَهُ بِمِصْرَ . ولما ثارت الفتن بِمِصْرَ
 وخُلِعَ أبو بكر ، وتولَّى كُجُكُ (٥) ، طَلَبَ الخُروجَ من مِصْرَ .
 وسأل نيابة حَمَاةَ ، فأعطوه حَمَاةَ . فجاء إليها ، ولم يزل بها إلى أن
 توجه مع الفخريِّ بالعساكر . ولما خلت حَلَبُ من أيدي غمَشَ طلب
 نيابة حلب ، فجاءها وأقام بها ، إلى أن مات أيدي غمَشَ . فرسَمَ له
 بنيابة دمشق . فجاء إليها في نصف شهر رجب سنة ثلاث وأربعين
 وسبعمائة ، وأقام بها مدة .

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ٢٢٥ والنجوم ١٠ / ١٤٢ وأمرام دمشق ٤٦
 والبداية والنهاية ١٤ / ٢١٦ وولاية دمشق ١٨٦ من إعلام الوری ص ١٨ - رقم ١٩
 وخطط المقرئ ٢ / ١١٦ والوافي ١٦ / ٢٤٥ والسلوك ٢ / ١ / ٦٢٠ و ج ٣ ق ٣
 ص ٦٩٨ وبدائع الزهور ١ / ١ / ٥٠٧ وهو في إعلام الوری والخطط والسلوك وبدائع
 الزهور (طقز دمر) .

(٢) هو إسماعيل بن علي ، الملك المؤيد ، عماد الدين ، أبو الفداء بن الأفضل ابن
 الملك المظفر ابن الملك المنصور صاحب حماة ، تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن
 شادي . مات سنة ٧٣٢ هـ ، وتملك بعده ابنه الأفضل محمد . (الوافي ٩ / ١٧٣) .
 (٣) هو الملك الناصر محمد بن قلاوون .

(٤) هو أبو بكر بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك المنصور ابن السلطان الملك
 الناصر ابن السلطان الملك المنصور . أوصى له أبوه بالملك بعده دون أخيه الملك الناصر
 أحمد . وكان أحمد أكبر منه سنًا . جلس على تخت السلطنة سنة ٧٤١ ناني يوم من وفاة
 أبيه ، قتله متولي قوص ، وحمل رأسه إلى قوصون سنة ٧٤٢ هـ (الوافي ١٠ / ٢٥٠ والدرر
 ١ / ٤٩٢) .

(٥) هو الملك الأشرف كجك . تقدم ص ٢٨٠ ج ٢ .

وسيرَ الملكُ الصالحُ إليه ملكتمر الحجازي (١) فخطب ابنته فأجاب
لذلك ، وكان السلطان الملك المنصور (٢) مزوجاً بابنته الأخرى ، فهو
حموُ سلطانين

ولما توفي الصالح إسماعيل (٣) جاءه الأمير سيف الدين بيغرا (٤)
وحكّمه للملك الكامل (٥) ، وبعد ثلاثة أيام أو أربعة حضر إليه
بيغاروس (٦) يطلبه إلى مصر ، فاعتذر بضغفه / وسأل الإعفاء ، ثم
بدا له ونحرج في محفةٍ وهو يتحسّر على دمشق ، ودخل بيته في
مصر ، ولم يطلع إلى القلعة فأقام خمسة أيام . [٢١:٢ ب]
وتوفي - رحمه الله - في تاسع جمادى الآخرة سنة ست وأربعين
وسبعمائة .

* * *

(١) هو ملكتمر الحجازي الناصري : اشتراه الناصر وأحضر إليه وعلى رأسه فوطه
زهوية وبقاه تترى فلقب بالحجازي . أمسكه المظفر لما تخيل منه سنة ٧٤٨ هـ فكان ذلك
آخر المهدي به (الدرر ٤ / ٣٥٨ والسلوك ٢ / ٣ / ٧٥٥ .

(٢) أبو بكر . المتقدم الذكر .

(٣) تقدم قبل قليل .

(٤) هو الأمير بيغرا الناصري . كان من الأمراء المقدمين بعيد وفاة الناصر محمد
ابن قلاوون ، ثم استقر نائب السلطنة ، ثم ولي الحجوية أيام الملك الكامل وغيرها . . .
مات في شوال سنة ٧٥٤ هـ والدرج ١ / ٥١٤ وفي السلوك ٢ - صفحات كثيرة أيام
الكامل ومن قبله الناصر أخبار كثيرة عن نشاط بيغرا ومهامته . وفي الأصل المخطوط :
« شغرا » تصحيف .

(٥) هو سيف الدين شعبان بن محمد بن قلاوون .

(٦) هو الأمير سيف الدين بيغا أروس نائب السلطنة بمصر ، شاع ذكره في الأيام
الصالحية ، وكان خاصكياً في حياة الناصر ، اعتقل في البلستين وقتل عام ٧٥٤ هـ (الوافي
١٠ / ٣٥٦ والدرر ١ / ٥١١) .

أبام الأمير سيف الدين يَلْبُغَا البِجَاوي

ثمَّ أتى لها الأميرُ يَلْبُغَا
ونالَ فيها من عِداه ما بَغَى
لكنَّها أَخْنَتَ عليه آخِرا (١)
وصار في قاقونَ عَظْمًا نالَها (٢)
وكان قد قام بخلع الكامِلِ
وسَعَدُهُ في ذاك خَيْرُ كافيِلِ
وصَحَّ ما أَرادَه في الأُولى
وراحَ فيما بَعَدَها مَخْذولا
وفرَّ من عَجْزٍ إلى حِماةِ
فخانَه الزمانُ في الثُّقاتِ
فَرَدَّهُ في قَيْدِهِ مُكَبِّلا
والسَّيفُ ضَمَّ نَحْرَهُ وَقَبَّلا
وكان ذا وَجِهٍ كَبَدْرٍ التَّمَّ
ومِعْطَفٍ مُتَّقَفٍ بالضَّمِّ

(١) في الأصل المخطوط : « أخرى » تصحيف . والتصحيح من أمراء دمشق ص ١٦٤
(٢) قاقون : قال ياقوت في معجم البلدان ٤ / ٢٩٩ : حصن بفلسطين قرب الرملة ،
وقيل : هو من عمل قيسارية من ساحل الشام . وهي اليوم قرية في ظاهر مدينة طولكرم
الواقعة في منتصف السهل الساحلي الفلسطيني على الخط الحديدي الواصل بين حيفا وسيناء .
وتبعد عن طولكرم ٧ كم إلى الشمال الغربي ، دمرت في الحروب الصليبية . ثم عمرها بيبرس .
ثم دمرها إبراهيم باشا ، ثم هدمها اليهود سنة ١٩٤٨ م وأقاموا على أراضيها المستعمرات
منها مستعمرة روفين (معجم بلاد فلسطين ٥٩٠ - ٥٩١) .

وَأُظْفِرُهُ أَرَقُّ مِنْ نَسِيمِ
وَحُلُقُهُ كَالرَّاحِ وَالتَّسْنِيمِ (١)

كَأَتَمَّا يَسْمُ عَنْ أَقْحَاحِي (٢)
وَفَرْقَةُ يُسْفِرُ عَنْ صَبَاحِ

الأمير سيفُ الدين يَلْبَغُغا اليحيوي النَّاصِري (٣) .

كان من أكبر الخاصكية (٤) ، ولم يكن عند أستاذه (٥) مثله .
وكانت / الإنعامات التي تصلُ إليه من السلطان لم يَقْرَحْ غيرهُ بمثلها .
يطلق له الخيولَ بِسُرُوجِها ولُجْمِها وكنافيشها : الزركش (٦) خمسة
عشر فرساً ، خمسة عشر فرساً . والأكاديش (٧) من الجشار (٨)
ما بين مائتين . ويجهز إليه التشاريف : الأطلس والحوايص (٩)
الطرزُ الزركش .

[٢٢١٣]

(١) التسنيم : ماء في الجنة .

(٢) الأتراح : جمع أقحوان أو قحوان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة ،
ويشبهون به الأسنان ومن أجمل زهور الحدائق بألوانه وأشكاله المتعددة . يزهر أواخر
الحريف والشتاء :

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٤ / ٤٣٦ والنجوم الزاهرة ١٠ / ١٨٥ وولاية دمشق
١٨٨ وإعلام الوري ١٩ وخطط المقرئ ٢ / ٧١ والسلوك ٢ / ٣ / ٧٥٥ وأمراء دمشق
في الإسلام ص ١٠٠ ويقال له اليحيوي .

(٤) الخاصكية : من يختص بهم السلطان ، وانظر مزيداً من التفصيل في الصفحة ١٧٣ ج ٢ .

(٥) أستاذه : هو الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون .

(٦) الكنافيش ، أو الكنايش : جمع (كنفوش) : بردعة الحصان ، توضع تحت

السرج . لفظ عامي (دوزي) . ويطلق أيضاً على السرج وآلته . وانظر السلوك ١ / ٤٥٢ -
ح ٢ وإعلام الوري ص ٧٩ - حاشية ٣ .

والزركش : قماش مطرز مزركش (دوزي) .

(٧) الأكاديش : جمع (كديش) وهو نوع من الخيل غير العراب ، أصله من

بلاد الترك والروم ، ويعرف في القرون الوسطى بالأكديش (صبح الأعشى ، ومتن اللقمة) .

(٨) الجشار : الخيل والأبقار التي تساق مع الجيش (ولاية دمشق ص ١١٧ - ح ١) .

(٩) الحوايص : المناطق . جمع حياصة : ما يتمنطق به . .

حكى لي الحاجُّ حُسينُ أستاذداره قال : جرى يوماً بين يدي السلطان ذِكْرُ عشرين ألفَ دينار ، فقال يَلْبُغنا : والله ياخوتند أنا عمري ما رأيتُ عِشْرِينَ ألفَ دينارٍ ، فلما خرج من عنده طلب ناظرَ الخالص (١) وقال : احضِرْ لي الساعَةَ خَمْسَةَ وعشرين ألفَ دينار ، وخمسةَ تَشاريفَ وطُرُزَها ، وكلواتِها (٢) وحوائِصَها . فلما أحضر ذلك قال : احمل التَّشاريفَ إلى يلبغا وقل له : إذا أتاك الجمداريَّة (٣) بالذَّهبِ اخلِّعْ عليهم هذه التَّشاريفَ ؛ وطلب خمسةً من الجمداريَّة وقال : توجهوا بهذا الذهب إلى يَلْبُغنا . انتهى .

بني له الاسطبل في سوق الخيل تحت قلعة الجبل (٤) . وكان هو بنفسه يهندس العِمارة ، ولما فَرَّغَ مَدَّةً فيه سِمِاطاً عظيماً ، وأنعم على أمراء الدولة / بتشاريفَ وخيول .

[٢١٣ب]

ولما مَرَضَ السلطان (٥) ومات . كان يَلْبُغنا ومَلَكتَمَرِ الحِجازي (٦) يُمرِّضانه .

(١) ناظر الخالص : هو الذي يتولى النظر في أموال السلطان الخاصة . وانظر مزيداً من التفصيل في الصفحة ٢٦٥ ج ٢ .

(٢) الكلوة : لباس الرأس . انظر حواشٍ صفحة ٢٤١ ج ٢ .

(٣) الجمدار : الذي يتصدى للباس السلطان أو الأمير وثيابه ، وأصله (جامدار) وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما (جاما) ومعناه الثوب ، والثاني (دار) ومعناه بمسك فيكون المعنى (بمسك الثوب) (نهاية الأرب ٨ / ٢٠٥ - ح ٣ والمختار من صبح الأمشى ٣ / ٢٩٧) أما في تكملة المعاجم العربية لدوزي ج ٢ ص ٢٦٧ - حاشية ٨٩٧ فهو الذي يحمل المرأة أمام الملك حتى يلبس ثيابه .

(٤) بالقاهرة .

(٥) الناصر محمد بن قلاوون .

(٦) تقدم قبل قليل .

ثم إنَّ يلبغا سأل من الصالح (١) أن يكون نائباً بحماة ، فأمر له بذلك فأتاها وأقام بها .

ولما مات أَلطَبغا المارداني (٢) نائب حلب توجه (٣) يلبغا إليها .

ولما طُلب طقزتمر (٤) إلى مصر في أيام الكامل (٥) رُسم ليلبغا نيابة دمشق . فدخلها يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة .

ولما أمسك الملك نائب صفد (٦) سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، استوحش يلبغا ، وبرز إلى الجسورة ظاهر دمشق ، وأقام هناك أياماً ، وأتاه نائب حمص البشمقدار ، وأراق نائب صفد ، وأسنممر نائب حماة (٧) ، والبدري نائب طرابلس (٨) واجتمع الجميع عنده بظاهر دمشق ، وأجمعوا على خلع الكامل (٩) وكتبوا إليه

(١) هو الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون . تقدم التعريف به ص ٣٦٨ .

(٢) تقدم ص ٢٥٥ ج ٢ .

(٣) في الأصل : « وتوجه » خطأ .

(٤) تقدم قبل بضع صفحات .

(٥) الملك الكامل هو سيف الدين شعيان بن محمد بن قلاوون .

(٦) نائب صفد : هو الأمير سيف الدين أراق الذي يقال له الفتح لأنه كان يتولى فتح السجن الذي يحتقل فيه الأمراء . أخرجه السلطان الناصر محمد نائباً إلى صفد سنة ٧٣٣ هـ . ثم إلى دمشق أميراً ثم إلى غزة نائباً ، ثم إلى حلب ، ثم إلى صفد ، ثم إلى دمشق ثانية ، أقيـل منها سنة ٧٤٧ هـ (الوافي ٨ / ٣٣٢) .

(٧) تقدم صفحة ٢٧٩ ج ٢ .

(٨) هو سيف الدين بيدمر البدري . أحد المماليك الناصرية ، ولي نيابة طرابلس ثم نيابة حلب في سلطنة المظفر حاجي . قتل بغزة سنة ٧٤٨ هـ . (الدرر الكائنة ١ / ٥١٣) .

(٩) وهو سيف الدين شعيان بن محمد بن قلاوون .

بذلك . فقام أمراء مصر عليه وخلعوه . وأقاموا المظفر حاجي (١) مكانه . فأقر يلبغا على نيابة دمشق . ثم إنه ورد إليه الخبر بإسكندرية فأتى من مصر ، وهم آقسنقر الناصري (٢) / والحجازي (٣) ، وقرابغا [٢٢١٤] الساقبي صهر يلبغا (٤) ، وأَيْتَمِش (٥) ، وبزلار (٦) . فأما الحجازي وآقسنقر فإنهما قُتلا (٧) في الوقت . وجهز البقية إلى إسكندرية

(١) هو المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون ، السلطان المظفر ، سيف الدين ابن السلطان الملك الناصر . ولقبه زين الدين ، تسلطن بعد أن خلع أمراء مصر أخاه السلطان الكامل سيف الدين شعبان سنة ٧٤٧ . ذبحه قواده بعدما ساءت سيرته في ١٢ رمضان سنة ٧٤٨ / ١٣٤٧ م . (خطط المقرئزي ٢ / ٢٤٠ ، الوافي ١١ / ٢٣٧ ، الأعلام ٢ / ١٥٣ وفيه أنه لقب بالحاجي لأنه ولد في طريق عودة أبيه من الحج سنة ٧٣٢ / ١٣٣٢ م ، والدرر ٢ / ٣ - الترجمة ١٤٧٦ والنجوم ١٠ / ١٤٨ ، البداية والنهاية ١٤ / ٢١٩ ، وبدائع الزهور ١ / ١ / ١٥٣ / ٦ / ١٥٢) .

(٢) تقدم ص ٢٤٨ ج ٢ .

(٣) ملكشمر : تقدم ص ٢٦٢ ج ٢ .

(٤) كان دوادار أرغون شاه نائب دمشق . تقدم عنده حتى كان لا يخالف له أمراء مات بالطاعون سنة ٧٤٩ هـ (الدرر ٣ / ٢٤٤ ، البداية والنهاية ١٤ / ٢٢٨ - حوادث سنة ٧٤٩ .

(٥) ذكره المصنف مع الولاة . يأتي ص ٢٨٣ ج ٢ .

(٦) بزلار العمري : كان من مماليك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ، ثم تقدم بعده وولي نيابة دمشق . مات في قلعة دمشق سنة ٧٩١ وهو مسجون بها (الدرر ١ / ٤٧٦) . (٧) جاء في بدائع الزهور ج ١ قسم ١ في حوادث سنة ٧٤٧ ما يلي : « فلما كان يوم الاثنين طلع سائر الأمراء من المقدمين والطلبخانات والعشوات ، فلما أن باتوا بالقصر ، دخل عليهم بعد المغرب جماعة من المماليك السلطانية وبأيديهم سيوف مسلولة وأطيار ، وكانوا نحو خمسين مملوك ، فلما دخلوا قبضوا على جماعة من الأمراء منهم : الأمير آقسنقر والأمير ملكشمر الحجازي والأمير قرابغا القاسمي ، والأمير أيتمش بن عبد الغني والأمير بزلار العمري والأمير صنتار . قيل إن الأمير آقسنقر ، لما أودوا أن يقبضوا عليه بالقصر ، جرد سيفه وقصد نحو السلطان ليقتله فسكاه الأمير شجاع الدين اغرلوا ، وأخذ سيفه من يده وقبض عليه . فلما قبضوا على هؤلاء الأمراء ، قيدهم وأرسلوهم إلى السجن بشفر الاسكندرية . وأما الأمير آقسنقر والأمير ملكشمر الحجازي فحبسهم السلطان في البرج بالقلعة ، فلما دخل الليل ، أمر بختنقهما ، فخنقا تحت الليل ودفعا ولم =

وجاءه كتاب السلطان يُعرِّفه ما جرى ويُطَيِّبُ خاطرَه . فكتب الجوابَ بالدعاء . واجتمع بأمراء دمشق وعرفهم ماجرى ، وكتب إلى نواب الشام على العادة الأولى ، وخرج إلى القصر ، ولم يدع في دار السعادة إلا الحریم . فجاءه الأمير سيف الدين أراي (١) يطلبه إلى مصر . وقال بضمه لأمراء دمشق : يا أمراء ، نائبكم الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب حلب ، فتحللت العزائم عنه ، فطلع إلى الجسورة على العادة ، فلما كان بعد صلاة الجمعة اجتمع الأمراء بسوق الخليل تحت علم السلطان ، وكانت المُلطفاتُ (٢) قد جاءت إلى الأمراء ، وقصدوه إلى قبته ، فلما رأى أوائلهم هرب منه هو والأمير سيف الدين قلاوون وناصر الدين محمد بن جمق وتبعه الأمير علاء الدين علي بن

=يشمرهما أحد من الناس. ومن العجائب أن هؤلاء الأمراء كانوا سبياً لسلطنة الملك المظفر حاجي فأخذوا من الجانب الذي كانوا يأمنون إليه فكانوا كما يقال في المعنى :

ربما يرجو الفتى نفع قسى خوفه أولى به من أمله
رب من يرجو به دفع الأذى سوف يأتيك الأذى من قبله

بينما جاء في الدرر ج ٤ ص ٣٥٨ أن ملكتمر الحجازي أمسكه المظفر لما تخيل منه سنة ٧٤٨ هـ وكان هذا آخر العهد به .

(١) نائب الكرك ، تنقلت به الأحوال إلى أن صار أمير اخور . مات سنة ٧٥٧ هـ (الدرر ١ / ٣٤٧)

(٢) المُلطفات : كتب سرية تكتب على كاغذ (ورق) لطيف تلف وتختتم ثم توضع في مكان خفي كنباب سكين ، أو سواك ، أو عصا ونحو ذلك ، يجوف داخلها ، وتوضع فيه وتسلم إلى من أرسلت إليه سرأ (ولاية دمشق لدهمان - ص ١٦٤ - ح ٢) . وهناك نوع آخر من الكتب يطلق عليه اسم المُلطفات ، وهي ما يرسله السلطان من وسائل هامة إلى نوابه بمصر أو الشام سرأ . وهي ثلاثة أنواع : المكبرة والمصنرة والبرالغ (مفردة برالغ) ويصدر النوع الثالث إذا كان الأمر متعلقاً بما يجب عمله نحو قادم عظيم من البلاد الإسلامية المجاورة (السلوك ج ٢ ق ١ ص ٩٣ - ح ٢) .

طغربك (١) أمير حاجب والعسكر فأوصلوه إلى ضَمِير (٢) ،
وعادوا، وكان العَرَبُ قد / أنكوه ، وَمَتَعُوهُ الماءَ والنوم ، فهلك هو [٢١٤ ب]
ومن معه مِنْ حَمَلِ الحَديدِ وعدم الأكل . واختلف عليه ممالِكُهُ
فقال : بالله وَسَطُونِي (٣) أو اضربوا عُنُقِي . ولما بلغني ذلك قلت :

تَمَرَّقَ شَمْلُ السَّعْدِ عَنِ يَلْبُغَا
وقد بغى وغسدا في عكسه مُتَوَرِّطَا

فقال له السيفُ الندي شُدَّ وَسَطَطَه

وقد بالغ الأعرابُ في الجورِ والسَّطَا

فقال له ممالِكُهُ : أنتَ قلتَ لنا إنَّ نائِبَ حَمَاةِ (٤) معك ، فتوجَّهْ
بنا إايه ، فعرَّجَ إلى حَمَاةَ ، فطلع نائِبُ حَمَاةٍ وتلقَّاه ، ودخل به إلى
حَمَاةَ . ثم إنَّه أمسكه والذين معه وقينده وقيد أباه وجهزهما إلى مصر ،
فلما وصلا إلى قاقون (٥) تلقاهما الأمير سيف الدين مَنجك (٦) ،

(١) كذا الأصل واسمه في الدرر الكامنة ٥٦٦/٣ علي بن طغرل الحاجب بدمشق . كان أحد
من كاتب السلطان في أمر يلغا الحيوي ، وساق وراهه إلى أن ألجأه إلى حماة . مات بالطاعون
بالقاهرة سنة ٧٤٩ هـ .

(٢) الضمير : قال ياقوت الحموي : موضع قرب دمشق ، قيل : هو قرية وحسن
في آخر حدود دمشق ما يلي السماوة . لما ذكر في شعر المتنبي (معجم البلدان ٣ / ٤٦٣)
وهي اليوم بلدة تابعة لمحافظة ريف دمشق على الطريق المؤدي إلى تدمر فدير الزور . تبعد
عن دمشق ٤٤ كم شمالا بشرق .

(٣) التوسيط : تقدم شرحه ص ٢٤١ ج ٢ .

(٤) ويدعى قطليجا الحموي الجمدار - كان من أخصاء الناصر ، ولي نيابة حماة من
سنة ٧٤٧ هـ ، فأساء السيرة ثم نقل إلى حلب ، ومات فيها سنة ٥٠٧ هـ - الدرر الكامنة
ج ٣ ، ص ٢٥٥ - ترجمة - ٦٥٠ .

(٥) قاقون : تقدم التعريف بها ص ٢٦٢ ج ٢ .

(٦) ذكره المصنف بين الولاة . سيأتي صفحة ٢٩٩ ج ٢ .

فجهز أباه إلى مصر وخنق يابغا وحرَّ رأسه (١) . وجهزه إلى مصر .
ومما قلتُ فيه :

إنَّ في يَابِغَا الكَلِّ تَبِيْبِ
عِبْرَةٌ أَصْبَحَتْ عَلَى الدَّهْرِ تُسَلِي
مَا يُسَاوِي العِزَّ السَّيِّ قَدْ رَأَه
فِي دِمَشقٍ بِذُلِّ قَاقُونَ أَصْلَا
وَقَلْتُ فِيهِ أَيْضًا :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَبِاطِلٌ
فَطُوبَى لِمَنْ كَفَّاهَ مِنْهَا تَفَرَّغًا

[٢٢١٥] / وَمَا عَجَبِي إِلَّا لِمَنْ بَاتَ وَاتَّقَا
بِأَيَّامِ دَهْرٍ مَا رَعَتِ عَهْدَ يَلْبُغَا
وَقَلْتُ فِيهِ أَيْضًا :

دَعِ الدَّهْرَ يُعْلِي مَنْ أَرَادَ إِلَى السُّهَا
وَدَافِعُهُ مِنْ وَقْتٍ لِيُوقِتِ وَجْزُهُ
فَقَدْ نَالَ مِنْهُ يَلْبُغَا فَوْقَ مَا ابْتغَى
وَقَصَّتْهُ تُجَلَّى (٢) عَلَى الْمُنَزَّةِ

(١) سنة ٧٤٨ هـ وآخر جمادى الأولى - الدرر الكامنة ج ٤ ، ص ٤٧ - ويقول ابن اياس : إن رأسه علق على باب زويلة مدة ثلاثة أيام (بدائع الزهور - ج ١ ، ق ١ ، ص ٥١٥) .

(٢) كذا الأصل : ولعلها (تحكى) .

وَأَنْزَلَ مَنْ عِنْدَ الثَّرِيَا إِلَى الثَّرِي
وَأَمْسَكَ صِرْفُ الرَّدَى فِي مَحْزَةٍ
وَأَلْحَقَهُ الْعَيْشُ الْغَلِيظَ رَدَاءَهُ
عَلَى لَطْفٍ مَعْنَاهُ وَرَقَّةٍ بَسْرَةٍ
فَلَا سَعْدَ إِلَّا مَا رَأَيْنَاهُ نَالَهُ
وَلَا ذُلَّ إِلَّا مَا رَأَى بَعْدَ عِزِّهِ

وكان من أحسن الأشكال كأنما تبسم عن سِمْطِي (١) لؤلؤ ،
وفيه لُطْفٌ وذَوْقٌ ، يحب أهل العلم والقرآن ، وكان كريماً لا يبرُدُّ
مَنْ سَأَلَهُ ، وإخْوَتُهُ ودَوَادِرُهُ أمراءٌ . وابنه وأبوه وجماعةٌ من
ألزامة ومماليكه أمراء طبلخانات (٢) .

وعمّر الجامع بسوق الخيل بدمشق (٣) ، وعَرمَ على أساسه جُمُلةٌ
كثيرةٌ ، وقال : لو لم تتم عِمَارَتُهُ بَعَثَ سَيْفِي وَقِيَايِي وَكَمَلْتُ

(١) السمط : الخيط ما دام الخرز أو اللؤلؤ منتظماً فيه . الجمع : سوط .

(٢) تقدم التعريف بالطلخانات صفحة ٢٧١ ج ٢ .

(٣) ويسمى باسمه (جامع يلغا) وكان من الجوامع المشهورة بدمشق . يقع إلى الشمال
الغربي من قلعة دمشق ، ويطل من الشمال على ساحة المرجة (أو الشهداء) التي يمتدّها
نهر بردى وكان مكانه تلا يشق عليه المجرمون . بدأ العمل ببنائه في أواخر ذي الحجة سنة
٧٤٧ ولم يكمل إلا في رمضان سنة ٧٥٧ ، وقد جدد مرات كان آخرها سنة ١١٧٣ هـ
إثر الزلزال المشهور . وتبلغ مساحته ٤٧٢٠ م^٢ منها ١٢٥٨ م^٢ مساحة الحرم ، و ٣٤٦٢
م^٢ مساحة الصحن ، وكان له ثلاثة أبواب : باب الفرج من الشمال ، وباب المنزه
من الغرب ، وباب الخلف من الناحية الشرقية (ويشرف على سوق الخيل) (انظر خطط دمشق
للعلبي ص ٣٦٢ - ٣٦٤ وولاية دمشق لدهمان ١٩٠) . وقد عمدت وزارة الأوقاف
مؤخراً إلى هدمه سنة ١٣٩٥ هـ ، ورغم مرور مدة طويلة على هدمه مع ما جاوره من دكاكين
لم ينته العمل حتى اليوم (سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) من بناء أساس بناء يقام مقامه .

عِمَارَتُهُ . وَأَشْتَهِي أَنْ يَكْمُلَ وَأَصْلَتِي فِيهِ رُكْعَتَيْنِ ، فَمَا صَالَتِي
فِيهِ . وَلَا كَمَلْتُ عِمَارَتَهُ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ بِمَدَّةٍ مَدِيدَةٍ .

* * *

الأميرُ سيفُ الدينِ أرغونُ شاه

[٢١٥ ب]

ربعد ذا أرغون شاه جاءها
فساءة الدهر كما قد ساءها
وفصلت هامته عن جسده
حتى رتقى العلو بعد حسده
عادي رجالاً نام عن مرادهم
فلم يناموا من لظى أحقادهم
والنوم بين ما ضغين من أسد (١)
خير من النوم بقلب ذي حسد
لأنهم جاؤوا له بالقصر
وأخرجوه في الدجى (بالقهر) (٢)
وفعلوا به الذي أرادوا
وكان ما قد دبّروا وكادوا

(١) أمراء دمشق ١٧٣ « والنوم فيما بين ما ضغني أسد »

(٢) في أمراء دمشق : (بالقصر) .

وكان في أيامه الغلاءُ

وأبّ بعهد ذلك الوباءُ

الأمير سيفُ الدين أرغون شاه الجمدار (١) ، رأس نوبة
الناصري (٢) . كان في أيام أستاذه شريكاً للأمير سيف الدين أرغون
العلائي (٣) في رئاسة الجمدارية (٤) . وكان تزوج بابنة آقبا عبد
الواحد (٥) .

ولما خرج الفخريُّ (٦) إلى حصار الكرك (٧) ، كان معه في
جملة المندوبين لذلك . وحظي عند الملك الكامل (٨) فجعله أستاذ
داره (٩) . وزادت حظوته عند المظفر حاجي (١٠) . ثم إنه أخرج
لنيابة صفد (١١) فدبرها جيداً ، ثم طلب إلى مصر ، ورُسم له
بنيابة حلب ، عوضاً عن الأمير سيف الدين بيئدمر البصري (١٢) [٢٢١٦]

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٨ / ٣٥١ - الترجمة ٣٧٨٧ والدرر الكامنة ١ / ٣٥٠
وإعلام الوري ص ٢٠ وولاية دمشق ١٩٦ والسلوك ٢ / ٣ / ٨٠٠ - ٨٠٣ .
(٢) رأس النوبة : لقب الذي يتحدث على ممالك السلطان أو الأمير ، وتنفيذ أمره
فيهم ، والجمع (رؤوس نوب) : (صبح الأعشى ٥ / ٤٥٥ ، النجوم الزاهرة ١١ / ٢٢٧)
(٣) كان من ممالك الناصر ، وكان رأس نوبة الجمدارية (أصحاب ثياب السلطان)
عنده ، اعتقل في دولة المظفر حاجي ، وقتل سنة ٧٤٨ هـ (الدرر ١ / ٣٥٣ والسلوك
٢ / ٣ / ٧٥٦) .

(٤) تقدم التعريف بالجمدار صفحة ٢٦٥ ج ٢ .

(٥) تقدم التعريف به ص ٢٢٨ ج ٢ .

(٦) الفخري قطلوبغا : تقدم الحديث عنه ص ٢٤٨ ج ٢ .

(٧) الكرك : تقدم التعريف بها ص ١١٥ ج ١ .

(٨) تقدم ص ١٢٩ ج ٢ .

(٩) تقدم الحديث عن الأستاذدار ص ١٥٢ ج ٢ .

(١٠) تقدم ص ٢٦٧ ج ٢ .

(١١) تقدم الكلام عن صفد ص ١٦٦ ج ٢ .

(١٢) تقدم ص ٢٦٦ ج ٢ .

ودخل دمشق دخولاً عظيماً ، وتوجه إلى حلب ، ولما جرى ليكبُّها ما جرى حضر هو إلى دمشق بكرة الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . وكان ذلك الغلاء ، واختطف الحرافيش (١) الخبز من الجوع ، فأمسك جماعةً فقطع أيديهم ، وسمر على الجِمال سبعة . فقلت في ذلك :

كان الغلا يغلو فأمّا إذا
أصبحَ ناراً قُلتُ ذا يغلي
وأصبحَ الحُرْفوشُ ذا كسرة
من طلب الكسرة في شغل
مَن يَطْلُبُ الخبزَ ومَن يشتهي
وهو بقطع اليد والرجل

ولما كان الوباء سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، خرج إلى المَرَج وبقي هناك مدة تزيد على الشهر ، ثم دخل إلى المدينة ، ومات أخوه الأمير سيف الدين أبا جي (٢) ودوّاداره قرابغا (٣) وكان عنده جراءة لاتنجزاً فقلت :

يا ربّ أنت اللطيفُ صنعا
تفعّل في الخلق ما تشاء
ثلاثُ غيّنات احتوتنا
الغمّ والغبن والغلاء

(١) تقدم الكلام على الحرافيش ص ٢٥٨ ج ٢ .
(٢) وكذا في السلوك ٢ / ٢ / ٣٥٢ ، واسمه في النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٧٤ (أبا جي)
(٣) تقدم التعريف به ص ٢٦٧ ج ٢ .

مآئها (١) في الـورى ثلاث /
الفكرُ والفقرُ والفناءُ

[٢١٦ب]

يا رَبِّ (فامُنن) بِـِراءِ رِفِقِ
يتبعها الرزقُ والرّخاءُ

ولم ينل أحدٌ من السعادة ما ناله في دمشق ، وحصل شيئاً كثيراً
من الذهب والجوهر ، وما تمكن أحدٌ بعد تنكر تمكّنه . يكتب إلى
مصر بكل ما يريد في حلب وطرابلس وحماة وصقّد من نقلٍ
وإضافة ، وإمساكٍ وإقطاعٍ وعزلٍ وولايةٍ ، فلا يُردُّ في شيءٍ من
ذلك . وكان إذا غضب لا يقوم شيءٌ لغضبه ، وبعد ذلك يرجع
وبرضى .

ولم يزل على حاله إلى أن حضر أَلجُبُغا (٢) الخاصكي نائب
صفد (٣) يوم الخميس ثالث عشر من ربيع الأول سنة خمسين
وسبعمائة ، واتفق هو وفخر الدين إياز (٤) وجاءا إليه (٥) وهو نائب

(١) في الأصل : « قالها » تصحيف .

(٢) أَلجُبُغا : كان من أمراء المشورة عند الناصر حسن ، ثم ولي نيابة طرابلس ،
واحتال على قتل أرغون شاه نائب دمشق ، قتل سنة ٧٥٠ هـ (الدرر الكامنة ١ / ٤٠٦) .
وهو في بدائع الزهور ١ / ١ / ٥٣٤ (جيفا) .

(٣) في الدرر وبدائع الزهور : نائب طرابلس .

(٤) الأمير ، السلاح دار الناصري ، كان أرمنياً وأسلم على يد الناصر محمد بن
قلاوون ثم تقلب في مناصب عدة ، قبض عليه في دمشق زمن سلطنة الناصر حسن بعد أن
أغرى ألبينا بالصليانيان ، ووسط الاثنان معاً في سوق الخليل ، وعلقا على خشبة بحضور
الساكر الشامية سنة ٧٥٠ هـ ، وكان قد حاول الحرب بزي راهب فلم يفلح . (الوافي
٩ / ٤٥٩ والدرر ١ / ٤٢٠)

(٥) أي إلى أرغون شاه .

في القصر ، ودقًا عليه الباب ، وأخرجاه من فراشه ، وتوجها به إلى دار فخر الدين إياز ، وقيداه بقيدٍ ثقيلٍ ، ونقلاه إلى زاوية المُنْبَيْع (١) . فأقام هناك يوم الخميس إلى المغرب ، ودخل إليه مملوكه الذي يخدّمه فوجده مذبوحاً والسكين في يده (٢) . فأوقفوا عليه نائب / قاضي القضاة ، وأقام أَلْجَبِيغًا بالقصر الأبلق (٣) إلى يوم السبت . [٢٢١٧]

بعد ما أخذ الجواهر التي كان قد حصلها أرغون شاه .

وكان قد جاء أَلْجَبِيغًا وفعل هذه الفعلة ، وأصبح بكرة النهار من الغلس (٤) أحضر الأمراء ، وادّعى أنه فعل ذلك بأمر السلطان . وأخرج لهم كتاباً يتضمن إمساكته ، وكان الكتاب زوراً فمشت القضية على الأمراء . ولما ذُبِح وأُخذ هو الجواهر ارتاب الأمراء ولبسوا السلاح ، وجاؤوا إلى القصر وحاربوه . وجعل أَلْجَبِيغًا يكابرههم ، ثم إنه خَطَم (٥) فيهم بمسالكه ، وهرب بعد ما قُطِعَت يد الأمير سيف الدين أَلْجَبِيغًا العادلي ، وجرح جماعة من العسكر ، وانهمز معه الأمير فخر الدين إياز (٦) : وتوجّها إلى طرابلس ، ثم إن أمرهما شاع ، ولم يقرّ لهما بطرابلس قرّار ، وأمسك فخر الدين

(١) المنبئ : من منزهات دمشق قديماً ، كان له زاويتان ، ومكانه اليوم بناء جامعة دمشق القديم المطل على نهر باناس وأرض ممرض دمشق الدولي (انباء العمر - مجلد ١ ص ٣٩٠ - ج ٣) .

(٢) تفاصيل مقتله في بدائع الزهور ١ / ١ / ٥٣٤ - ٥٣٥ وفي الدرر ١ / ٤٠ رواية أخرى لمقتل أرغون شاه .

(٣) تقدم التعريف به ص ٢٥٣ ج ٢ .

(٤) الغلس : ظلمة آخر الليل .

(٥) خطم : مر بسرعة .

(٦) في السلوك ١ / ٣ / ٨٠٠ « إياس » .

إيازُ في البقاع وأمسك ألبجيجا . وورد المرسوم من مصر بأن يوسطا (١)
ففعل بهما ذلك ، وعلّمًا على نهر بردى بدمشق (٢) .

(١) التوسيط : تقدم الكلام عنه ص ٢٤١ ج ٢ .

(٢) جاء في بدائع الزهور ج ١ قسم ١ ص ٥٣٤ رواية أخرى حول مقتل ارغون شاه هي : (وفيها - اي في سنة ٧٥٠ هـ - وردت الأخبار من دمشق بأن ارغون شاه نائب الشام قد قتل تحت الليل ؛ وكان سبب ذلك أن الأمير جيجا نائب طرابلس دخل دمشق وصحبته جماعة من عسكر طرابلس ، وكان ارغون شاه نائب الشام مقيماً بالقصر الأبلق الذي في ميدان دمشق ، فدخل عليه الأمير جيجا نائب طرابلس فوجده نائماً ، فهجم عليه وقيده ، وسجنه بقلعة دمشق . فلما طلع النهار ، طلب الأمير جيجا قضاة دمشق والأمراء ، فلما حضروا أخرج لهم مرسوم السلطان بالقبض على ارغون شاه نائب الشام ، فعند ذلك سكن ما كان من الاضطراب بين الناس بدمشق ، وظنوا أن ذلك صحيح ، ثم ان الأمير جيجا احتاط على موجود ارغون شاه جميعه .

فلما كانت ليلة الجمعة رابع عشر من رجب شاعت الأخبار بمصر ، أن ارغون شاه نائب الشام ، وجد مذبوحاً وهو في السجن ، ولا يعلم من ذبحه ؛ فأحضر الأمير جيجا القضاة والأمراء ، وكتب الأمير جيجا صفة محضر ، بأن ارغون شاه نائب الشام وجد مذبوحاً في السجن ولا يعلم من ذبحه .

ثم فشا الكلام بين أهل دمشق ، بأن هذا كله من فعل الأمير جيجا ، فكثر الكلام في حق الأمير جيجا بذلك ، فتعصب لثأر ارغون شاه جماعة عسكر دمشق وحاربوا الأمير جيجا فانكسر ، وهرب ، وتوجه إلى نحو المزة ، وهي من ضياع دمشق فأقام بها أياماً ، ثم توجه إلى طرابلس .

فلما جرى ذلك ، أرسلوا أهل دمشق ، وكاتبوا السلطان بما وقع من أمر ارغون شاه نائب الشام ، فلما وصل الخبر إلى السلطان ، أنكر ذلك ، وحلف على مصحف شريف بحضرة الأمراء أنه لم يكن له علم بذلك ، ولا كاتب جيجا بقتل ارغون شاه نائب الشام ؛ ثم برزت المراسيم الشريفة إلى أمراء دمشق ، بأن يتوجهوا إلى طرابلس ويحاربوا جيجا نائبيها . فلما وصلت مراسيم السلطان إلى أمراء دمشق ، بأن تخرج إلى جيجا وتحاربه ، فخرج إليه عسكر دمشق قاطبة ، وتوجهوا إلى نحو طرابلس ، وحاربوا جيجا فانكسر وهرب فقبضوا عليه ، وأتوا به إلى الشام وهو أسير ، فكان دخوله إلى الشام من الأيام المشهودة .

وكان في مراسيم السلطان التي وردت من مصر بأن : (إذا ظفرتم بجيجا اشتقوه على باب قلعة دمشق) فلما ظفروا به شتقوه على باب قلعة دمشق وأقام معلقاً ثلاثة أيام لم يدفن ثم أنزلوه ودفنوه وخمدت الفتنة في دمشق بعد ما كانت أهل الشام نسبوا قتل الأمير ارغون شاه إلى السلطان ولاموه على ذلك ، فظهرت براءة السلطان من ذلك . . .)

وقلتُ أنا في أرغون شاه :

تَعَجَّبْتُ مِنْ أَرْغُونَ شَاهٍ وَطَيْشِهِ الْـ
 لذي كان منه لا يُفِيق ولا يَعِي
 وما زال في سُكْرِ النِّيَايَةِ طَافِحاً
 إلى حين فَاضَتْ نَفْسُهُ فِي الْمُنْبِيعِ
 وقتتُ في الأمير سيف الدين أَلْجِيْبُغَا :
 لما بَغَى أَلْجِيْبُغَا وَعَتَلَى إِلَى السُّهَا
 فسي ذَبَّحَ أَرْغُونَ شَاهٍ
 قبل انسلاخِ الشَّهْرِ فِي جِائِقِ
 عُلِّقَ مِنْ عُرْقُوبِهِ مِثْلَ شَاهٍ

* * *

نيابة الغيبة بعد ذلك

(بلر الدين مسعود الخطير)

وابنُ الْخَطِيرِ نَابَ فِيهَا الْغَيْبَةُ
 وَكَانَ ذَا رِئَاسَةٍ وَهَيْبَةٍ
 وَكَانَ فِي مِصْرَ أَمِيرَ حَاجِبُ
 وَكَانَ فِي عَزَّةَ خَيْرَ نَائِبُ
 وَبَعْدَ ذَلِكَ نَابَ فِي طَرَابُلُوسُ
 نِيَابَةً يَرْضَى بِهَا النَّدْبُ النَّدِسُ (١)

(١) الندب : السريع إلى الفضائل ، الماضي النشط ، والندس : الفطن الدكي .

هذا مع الحِشْمَةِ والأصَالِهْ
وشكِرِ مَنْ يَعْرِفُ خِصَالِهْ

* * *

الأمير الأصيل بدر الدين مسعودُ بنُ أُوحد الخطير (١) . ولد
بجارة الحاطب (٢) بدمشق سنة ثلاث وثمانين وستمائة . وتوفي بدمشق
يوم الثلاثاء سابع شوال سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

أخذ العشرة بدمشق (٣) سنة ثلاث عشرة ، ووكي الحِجْبَةَ
الصغرى (٤) سنة سبع عشرة وسبعمائة . / وقَرَّبَه الأميرُ سيف الدين [٦٢١٨]
تنكز (٥) ، وأدناه ، ثم إنه جهّزه صُحْبَةَ أسِنْدَمِر (٦) رسول
جوبان (٧) إلى مصر ، فلما رآه السلطان أعجبه أدبُه ، وحُسْنُ
تأتيه (٨) . فرسم له بالمقام بالقاهرة ، وجعله حاجباً وأعطاه طَبَلْخَانَةَ (٩)

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ١ / ٣٤٨ ووفيات ابن رافع ٢ / ١٦٢ وأمرام دمشق

. ٨٢

(٢) تقع حارة الحاطب جنوب حي مئذنة الشمع (الشماعين) جنوبي سوق البيزورية .
(خطط دمشق ٤٣٦) .

(٣) أي أصبح أمير عشرة فرسان .

(٤) أي تولى الحجوية الصغرى . انظر التعريف بالحجوية في حواشي ص ٢٤٤ ج ٢ .

(٥) تقدم قبل قليل .

(٦) تقدم ص ٢١٨ ج ٢ .

(٧) هو جوبان المنصوري : كان من ماليك الأشراف . أمره الناصر بدمشق ، اختلف

مع تنكز ، وجاء إلى القاهرة ، ثم عاد إلى دمشق . ومات بها سنة ٧٢٨ هـ . (الدرر الكامنة
١ / ٥٤٢) .

(٨) حسن التأني للأمر : قصدتها ومعالجتها برفق وحكمة .

(٩) انظر التعريف بالطلبخانة ص ٢٧١ ج ٢ .

ولم يزل بمصر حاجباً إلى أن أمسك أُلُماس أمير حاجب (١) بمصر .
فولاه السلطان مكانه . وكان للسلطان إذ ذاك على حركة الصيد ،
فأنعم عليه ، بجملة دراهم تقدير سبعين ألفاً . وقال له : استعن به
على هذه الحركة .

ولم يكن بمصر إذ ذاك نائب ، فكان هو في منزلة النيابة (٢) .
ولما أمسك الأمير سيف الدين تنكز ، رسم له السلطان نيابة غزّة ،
فخرج إليها وأقام بها تسعة أشهر ، ثم نقله إلى دمشق ، فحضر إليها
في أيام أُلُتُنْبغا وأقام بها ، ولما اتفق بقوصون (٣) نيابة الملك الأشرف
كجك (٤) طلبه إلى مصر . وجعله أمير حاجب ، وذلك في صفر سنة
اثنين وأربعين وسبعمائة ، فأقام بها شهرين وعاد إلى دمشق ثانياً ،
وأقام بها مدة وهو أكبر / مُقَدَمِي الألو ف (٥) . ثم إنه رسم له نيابة
غزّة ، فتوجه إليها في شهر رجب سنة سبع وأربعين وسبعمائة .
ولم يزل بها إلى أن جرى لِيَكْتَبُغا اليحياوي ما جرى . فرسم له نيابة
طرابلس ، فتوجه إليها في جمادى الآخرة ، وعاد منها إلى دمشق في
أوائل شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة . لأنه عزل منها بِالْجِيغا
الخاصكي ، ولما خلت دمشق من النائب بها بقتل أرغون شاه ، رسم
له بسدّ النيابة غَيْبَةً (٦) ، وكانت كُتِبَ السلطان ترد عليه . ثم
رُسمَ له بالعود إلى طرابلس ، فتوجه إليها في جمادى الأولى سنة

[٢١٨ ب]

-
- (١) تقدم ص ٢٥٦ ج ٢ .
 - (٢) تقدم التعريف بالنيابة ص ٢٤٥ ج ٢ .
 - (٣) قوصون : تقدم ص ٢٤٢ ج ٢ .
 - (٤) تقدم ص ٢٤٧ ج ٢ .
 - (٥) المقدم : لقب على النبي يتولى أمر الممالك السلطان .
 - (٦) تقدم الحديث على نيابة الغيبة ص ٢٥٦ ج ٢ .

[٢٢١٩]

خمسین وسبعمائة . ولم یزل بها إلى أن طُلبَ إلى مصر ، فدخل دمشق
نهار عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة . ولما وصل إلى الرّمّة
رُسمَ له بالعودِ إلى دمشق ، فعاد إليها وأقام بها بغير إقطاع . ثم
أعطي إقطاع الأمير سيف الدين نُوروز . ولم یزل على ذلك إلى أن
توجّه مع أرغون الكاملی إلى لُدّ . وعاد إلى دمشق في واقعة
بيغاروس / (١) ورسم له السلطان نيابة طرابلس ثالثاً . وجاءه
تقليده مع طُقَطَي اللوادار (٢) ، وهو على لُدّ ، وتوجّه مع العساكر
إلى حلبَ صحبةَ الأمير سيف الدين شیخو ، وسيف الدين طاز .
ولما كانوا بحلب ، استغفى من نيابة طرابلس ، وحضر مع العساكر
إلى دمشق في عيد شهر رمضان وحمل الجِترَ (٣) على رأس السلطان
الملك الصالح (٤) بدمشق . ولما توجّه السلطان من دمشق ، فَوَّضَ

(١) انظر تفاصيل الواقعة في بدائع الزهور ١ / ١ / ٥٣٩ وخطط المقرئ ٢ / ٧٣
(٢) كان من مالک الناصر فعمله جمداراً (متولي لباس السلطان) . ثم أضافه إلى
يلبغا الیحيوي ، فتغلب على يلبغا ، تغلب في متاصب عدة اعتقل بالإسكندرية ثم أخرج
إلى طرابلس ومات بها سنة ٧٦٠ هـ (الوافي ١٦ / ٤٧٠ الترجمة ٥١١ والدرر ٢ / ٢٢٦
والنجوم ١٠ / ٣٣٤) .

(٣) الجتر : المظلة في عهد المماليك ، ومن يحملها ويقوم على خدمتها وشؤونها يسمى
حامل الجتر . وهذه المظلة ، ويقال لها القبة أو الطير ، وهي على هيئة قبة من الحرير الأصفر
المزركش ، على أعلاها صفة طائر من فضة بموهة بالذهب تحمل على رأس الملك حين أخذه
الملك ، وفي العيدين ويحملها الأمير الكبير أو أخو السلطان أو ولده ، وفي ملكة الشام
ونياحة حلب يحملها نائبها يوم دخول السلطان ، ولا يحق لأحد استعمالها في المواكب إلا
السلطان . (إعلام الوری ص ٢٦٧ - حاشية ٣ عن كتاب حدائق الياسمين في ذكر قوانين
الخلقاء والسلطين ، لابن كنان الدمشقي) .

(٤) هو الملك الصالح صالح بن محمد . أقيم بعد أخيه الملك الناصر بدر الدين ، أبو
المعالی حسن بن محمد سنة ٧٥٢ هـ ، وكان مبتدلاً ثار عليه الأميران شیخو وطاز وسجناه
بالقلمنة سنة ٧٥٥ هـ ومات سنة ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م (خطط المقرئ ٢ / ٣٤٠ والدرر
الكامنة ٢ / ٢٠٣ - الترجمة ١٩٧٢ ووفاته في سنة ٧٦٢ والأعلام ٣ / ٢٨٠) .

إليه نيابة الغيبة فسدها قريباً من ثلاثة أشهر ، إلى أن توفي ؛ رحمه الله (١)
 وكان خيراً ساكناً متواضعاً ، يكرم أصحابه ويهدي إليهم ، ويتودد
 إليهم ، ولا ينسى أحداً من أصحابه بمصر والشام . وقد طوّلت ترجمته
 في تاريخي الكبير (٢) ، وذكرت فيه مرثيةً وكتاباً كتبته عن نائب
 الشام ، ومن أبيات المرثية :

أَحْلَيْتَ أَفْقَ دِمَشْقٍ مِنْ سِنَاكَ فَطَرُ
 فُ النَّجْمِ مَا بَيْنَ تَصْوِيبٍ وَتَضْعِيدِ
 تَبْكِي الْكَوَاكِبُ بَدْرًا كَانَ يُؤْنِسُهَا
 بِنُورِهِ ثُمَّ أَضْحَى تَحْتَ جُلُودِ
 أَبْقَى بِنِيهِ رُوَاةَ الْجُودِ عَنْهُ لَنَا
 فَنَحْنُ فِي سَنَدٍ فِيهِ ابْنُ مَسْعُودِ (٣)

* * *

(١) في الدرر الكامنة ٤ / ٣٤٨ أنه مات في شوال سنة ٧٥٤ هـ ، أرخه جماعة من
 الدمشقيين ، ووقع في الوفيات لشيخنا العراقي أنه مات في شوال سنة ٧٤٩ هـ وهو وهم
 وأظنه أعاده في سنة ٧٥٤ هـ على الصواب ، ثم عرفت سبب الوهم ، فإن الذي مات سنة
 ٧٤٩ هـ أخوه محمود كما تقدم في ترجمته - فلعل قوله في سنة ٧٤٩ مسمود سبق قلم وإنما
 هو محمود . - وفي وفيات ابن رافع ج ٢ ، ص ١٦٢ ترجمة ٦٥٦ : أنه توفي في دمشق ،
 ودفن بقاسيون يوم الثلاثاء في سابع شوال من سنة ٧٥٤ هـ .

(٢) تاريخ الصفدي الكبير هو كتاب (الوافي بالوفيات) .

(٣) يريد بابن مسعود الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ، الذي روى عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ٨٤٨ حديثاً .

(أيام الأمير سيف الدين أَيْتَمِشْ)

[٢١٨ ب]

/ ثُمَّ أَتَاهَا نَائِبًا أَيْتَمِشْ
وَلَمْ يَزَلْ مِنْ أَنْسِهَا يَسْتَوْحِشْ
وَكَانَ فِيهِ كَرَمٌ إِنْ أَوْدَعَهُ
فِي أَحَدٍ فَقَدْ أَصَابَ مَوْضِعَهُ
وَفِيهِ مَعَ هَذَا سَكُونٌ زَائِدٌ
وَدِينُهُ إِلَى هُدَاهُ قَائِدٌ

الأمير سيف الدين أَيْتَمِشْ الجُمْدَارُ النَّاصِرِيُّ (١) . أَمْرَةٌ
السُّلْطَانِ فِيمَا يُقَارِبُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَتَوَلَّى الْوِزَارَةَ
فِي أَيَّامِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ (٢) ، وَعَزَلَ مِنْهَا . وَوَلِيَ الْحُجُوبِيَّةَ بِمِصْرَ .
وَكَانَ زَائِدُ السُّكُونِ ، كَثِيرَ الْأَدَبِ ، يَضْبِطُ أَمْرَ نَفْسِهِ فِيمَا لَهُ مِنْ
الْمَصْرُوفِ . وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى كَاتِبٍ . وَمَعَ ذَلِكَ : كَانَ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ
إِلَى مَنْ يَخْدُمُهُ .

وَلَمَّا مَاتَ أَرْغُونُ شَاهُ أَلْزَمَهُ أَرْبَابُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ بِنِيَابَةِ الشَّامِ ،
فَتَعَلَّقَ وَاسْتَعْفَى ، فَأَكْرَهُهُ عَلَى ذَلِكَ . وَدَخَلَ دِمَشْقَ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ
فِي حَادِي عَشْرٍ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَأَقَامَ بِهَا
لَا يَبْرُدَ مَرَسُومًا ، وَلَا يَعْزَلُ وَلَا يُؤَلِّي ، يَطْلُبُ السَّلَامَةَ بِذَلِكَ ، وَلَمْ

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٩ / ٤٨٢ والدرر ١ / ٤٢٤ وولاية دمشق ص ٢٠٣
وإعلام الوری ص ٢٠ .
(٢) تقدم ص ١٢١ ج ٢ .

يُزَلُّ بِهَا إِلَى أَنْ خُلِعَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَسَنُ (١) فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ،
وَتَوَلَّى الْمَلِكُ الصَّالِحُ صَالِحٌ . فَحَضَرَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَزْلَارُ (٢) ،
وَحَلَفَهُ .

/ ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ إِلَى مِصْرٍ ، فَخَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ يَوْمَ الْخَمِيسِ
ثَلَاثَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَخَرَجَ
الْعَسْكَرُ مَعَهُ إِلَى الْجَسُورَةِ . وَدَخَلَ مِصْرَ ، وَقَبِلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْ السُّلْطَانِ ،
وَتَوَجَّهَ لِلسَّلَامِ عَلَى الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ قِبْلَايَ (٣) نَائِبِ مِصْرَ ، فَأَمْسَكَهُ
وَجَهَّزَهُ إِلَى إِسْكَنْدَرِيَّةَ ، ثُمَّ أَفْرَجَ عَنْهُ بَعْدَ مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ .

[٢٢٢٠]

وَجُهِّزَ إِلَى صَفْدِ بَطْنًا ، إِنْ اشْتَهَى يَحْضُرُ الْخِدْمَةَ ، وَإِنْ اشْتَهَى
لِيَحْضُرَ ، وَيُرْكَبَ لِنَفْسِهِ ، وَيَتَزَلَّ مَتَى أَرَادَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ حَضَرَ
بِيخَارُوسَ (٤) إِلَى دِمَشْقَ ، وَقَدْ خَرَجَ عَلَى السُّلْطَانِ ، فَطَلَبَهُ وَأَحْضَرَهُ
غَضَبًا ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَصْدُهُ عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْفَسَادِ .
وَلَمَّا وَصَلَ السُّلْطَانُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَرَادَ الْعُودَ إِلَى مِصْرَ وَوَلَّاهُ نِيَابَةَ
طَرَابُلُسَ . فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا فِي أَوَائِلِ شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،
وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي سَلْخِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعْظَمِ سَنَةِ خَمْسِ وَخَمْسِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ .

* * *

-
- (١) هُوَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّاصِرِ بْنِ قَلَاوُونَ . وَوُلِدَ سَنَةَ ٧٣٦ هـ وَتَوَفَّى
سَنَةَ ٧٦٢ هـ (الْأَعْلَامُ ٢ / ٢٣٣ النُّجُومُ ١٠ / ١٨٧ وَالذَّرُّ ٢ / ٢٨ وَالْوَاقِي ١٢ / ٢٦٦
وَالْبِدَايَةُ ١٤ / ٢٢٤ وَبِدَائِعُ الزُّهُورِ ١ / ١ / ٥١٩ - ٥٢٣ وَالْبُدْرُ الطَّالِعُ ١ / ٢٠٧) .
(٢) تَقَدَّمَ التَّعْرِيفَ بِهِ ص ٢٦٧ ج ٢ .
(٣) النَّاصِرِيُّ : وَوَلَّى نِيَابَةَ الْكُرْكِ ، ثُمَّ الْحِجَوِيَّةَ فِي أَيَّامِ النَّاصِرِ حَسَنِ بِالْقَاهِرَةِ ،
ثُمَّ النِّيَابَةَ أَيَّامَ الصَّالِحِ صَالِحٍ . وَمَاتَ سَنَةَ ٧٥٦ هـ (الذَّرُّ الْكَامِتَةُ ٣ / ٢٤٣) .
(٤) تَقَدَّمَ ص ٢٦٢ ج ٢ .

أيام الأمير سيف الدين أرغون الكاملي

[٢٢٠ ب]

/ وجاءها أرغون أعني الكاملي
ووجهه كبدن تمَّ كامل
وقدَّهُ مِثْلُ الْقَضِيبِ النَّاضِرِ
مَرَّتْ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ مِنْ حَاجِرٍ (١)
فما استراحَ في حِمَاهَا يَوْمًا
ولا استلذَّ مِنْ أَذَاهَا نَوْمًا
ويَلْبِغُنَا أَزْعَجَهُ لَمَّا خَرَجَ
وضاقَ مِنْهُ ذَرْعُهُ مِنَ الْحَرَجِ
ورامَ أَنْ يَغْدُو لَهُ مُوَاثِقًا
فقالَ لَا تَنْظُرْتَنِي مُنَافِقًا
لأنَّ لِلسُّلْطَانِ عِنْدِي بَيْعَةً
في عُنُقِي فَمَا تَرَى فِيَّ ضَيْعَةً
ومَنْ يَخُونُ الْعَهْدَ وَالْإِيمَانَ
لا يَعْرِفُ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ
ففاضَ بِالشُّكْرِ وبِالذِّكْرِ الْحَسَنِ
وراحَ فِي حَيَاتِهِ مُرْخِي الرَّسَنِ
وحُزَّ رَأْسَ يَلْبِغُنَا لَدَيْهِ
إِذْ صَارَ رَهْنًا الدُّنْيا فِي يَدَيْهِ

(١) حاجر : قرية على خمسة أميال من المدينة النبوية المنورة .

الأمير سيف الدين أرغون الكاملي (١) ، أول ما أنشأه الملك الصالح إسماعيل ، وزوجه أخته من أمه ، بنت الأمير سيف الدين أرغون العلائي (٢) . وكان يعرف تلك الأيام بأرغون الصغير ، فلما تولّى السلطان الملك الكامل شعبان (٣) اصطفاه وأحبّه ، وأمر بأن لا يدعى إلا بأرغون الكاملي ، وأعطاه إمرة مئة ، وقدمه على ألف ، ولما مات / قطليجا الحموي نائب حلب (٤) ، ولاه الملك الناصر حلب ، فدخلها يوم الثلاثاء خامس عشر شهر رجب الفرد سنة خمسين وسبعمئة . وعمل النيابة من أحسن ما يكون من الحرمة والمهابة ، وخافه التركمان ، ومشت الأحوال فيها . ولما كان في واقعة أحمد الساقى (٥) نائب صفد ، أمر هو وغيره بحفظ الطرقات وغيرها ، فبرز أرغون الكاملي إلى قديتا (٦) فأرجف الناس بإمساكه ، وهرب منه جماعة من الأمراء ، وأمروا الناس بنهبه :

[٢٢٢١]

وجرت له خطوب . وآخر أمره جاء في ثلاثة ممالك إلى حمص . وجاء الأمير ناصر الدين محمد بن بهادر أص ، نائب حمص معه إلى دمشق . ولما دخل على نائب دمشق الأمير سيف الدين أيتمش ،

-
- (١) ترجمته في الوافي ٨ / ٣٥٦ والدرر ١ / ٣٥٢ وولاية دمشق ص ٢٠٤ وإعلام الوري ٢١ ، وخطط المقرئزي ٢ / ٧٣ - دار أرغون الكاملي وأمراء دمشق ص ٨ .
 (٢) تقدم قبل قليل ص ٢٧٣ ج ٢ .
 (٣) تقدم ص ١٢٩ ج ٢ .
 (٤) تقدم ص ٢٦٩ ج ٢ .
 (٥) كانت واقعة أحمد الساقى مع بيبغاروس في رجب سنة ٧٥٣ هـ (الدرر الكامنة ١ / ٤٩٠ - ترجمة بكلمش الناصري رقم ١٣٠٩) .
 (٦) قرية تقع في الشمال الغربي من صفد ، على بعد ٥ كم . دمرها اليهود سنة ١٩٤٨ م وأخرجوا سكانها (معجم بلدان فلسطين ص ٦٠٢) وهي في معجم البلدان ٤ / ٣٢٠ (قرتيا) تصحيف . وفي الأصل المخطوط : « قريا »

حلّ سيفه . يعني ، أنه تحت الطاعة فأكرمه وأقام عنده يوماً وليلة ، وكتب معه إلى السلطان شفاعته ، وجهّز معه الأمير سيف الدين الأدمر السليماني (١) ، فأقبل السلطان عليه وأعادته إلى حلب ثانياً ، وأعاد معه طشبيغا الدوادار (٢) إلى حلب / فترجّاه إليها وأقام بها . [٢٢١ ب]

ولما عزل أيتمش من نيابة دمشق ، رُسم له بمكانه فيها ، فوصل إلى دمشق نهار الاثنين حادي عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة . فأقام فيها ، وهو منكدر الخاطر ، لم يصف له فيها عيش ، وجهّز دواداره ، الأمير سيف الدين ططق (٣) بطلب الإقالة والإقامة بمصر لما شمّ الروائح من خروج بيبيغاروس (٤) . فما أوجب إلى ذلك . وجعل بيبيغاروس يجهّز إليه الرسل والمشافهات بالاتفاق معه على ما يرومه ، ويخلف له إنه ما يغيّره من نيابة الشام وهو يعدّه ويؤمنه . وقال له في الآخر : أنا في عنقي بيعة للسلطان وأيماناً ما أقدر أنقض ذلك . فعند ذلك يتّس منه .

فلما اتفق بيبيغاروس نائب حلب ، وأحمد الساقى نائب حماة وبكلمش نائب طرابلس ، وجاؤوا بالعساكر ، وقاربوا دمشق ، أخذ هو عسكر دمشق جميعه ، وتوجّه به إلى لدّ وأقام هناك بعد ما حلف

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ١ / ٤٠٧ - الترجمة ١٠٥ .

(٢) هو طشبيغا الدوادار الناصري ، عمل الدوادارية في أول دولة الناصر حسن الأولى سنة ٧٤٨ هـ وتقلبت به الأحوال إلى أن توفي بدمشق بطالا سنة ٧٥٢ هـ (الدرر ٢ / ٢١٨) (٣) الأحمدي : كان دوادار الأمير أرغون الكاملى بحلب ، ثم أمر في اللولة الكاملة ، ثم أخرجته الناصر حسن إلى طرابلس سنة ٧٥١ هـ . أصبح حاجباً أيام الصالح واستغنى منها ، وولي نيابة الرحبة أيام المنصور محمد بن المظفر سنة ٧٦٢ هـ . مات في ذي القعدة سنة ٧٦٣ هـ (الدرر الكامنة ٢ / ٢٢٠) .

(٤) تقدم ص ٢٦٢ ج ٢ .

العساكر للملك الصالح ولنفسه في العشر الأول من شهر رجب
 القرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة / . ونزل ببيغاروس (١) بمن [٢٢٢٢]
 معه على دمشق . وجرى ما جرى من خروج السلطان في العساكر
 المصرية . ولما علم ببيغاروس ومن معه ذلك [كان] أول من خامر
 زين الدين قراجا بن دلغادر وتركمانه (٢) ، وأحس بيغاروس
 بالخذلان ، وأنه لاطاقة له بالسلطان ، ولا يسئل أحد سيفاً في
 وجه السلطان ، هرب هو وأحمد الساقى (٣) ، وبكلمش (٤) ،
 وتوجهوا إلى ابن دلغادر (٥) ، فأمسكهم وقيدهم ، وجهز أحمد
 وبكلمش أولاً إلى حلب ، ثم جهز بعدهما بيغاروس ، هذا بعد
 ما دخل السلطان إلى دمشق ، وتوجه الأمير شيخو (٦) والأمير طاز (٧)

- (١) انظر الصفحات السابقة المتعلقة بواقعة بيغاروس .
 (٢) كذا الأصل . وهو قراجا بن دلغادر بن خليل التركماني ، أمير الأبلستين .
 كان معظماً عند تنكز ، وهو الذي غدر بأحمد الشهاب الناصري وبيغاروس وبكلمش
 لما هربوا إليه فأرسلهم إلى السلطان كما ورد في النص هنا . ثم سار إليه أرغون الكاملي
 فهرب قراجا من الأبلستين والتجأ إلى أرتنا صاحب الروم فقدر به وجهزه إلى مصر ،
 وكان هذا آخر المهدي به سنة ٧٥٤ هـ (الدر ٣ / ٢٤٥)
 (٣) سبق ذكره قبل صفحات .
 (٤) بكلمش أمير شكار الناصري . وليها للناصر حسن ، ثم ولاء نيابة طرابلس
 سنة ٧١٥ هـ ، اعتقل بحلب وقتل وأرسل رأسه إلى الصالح عام ٧٥٤ هـ كما جاء في النص
 (الدر ١ / ٤٩٠) .
 (٥) في الأبلستين وكان أميرها . وهي من الثغور الإسلامية ببلاد الروم ، ويقال
 لها أيضاً بليستين ، وأبلستان والبستان (معجم البلدان ١ / ٧٥) وكان يطلق عليها اسم
 أرابيوس ، وموقعها في الشرق من قيصرية (في آسيا الصغرى) (بلدان الخلافة الشرقية
 ص ١٧٨ ومرصد الاطلاع ١ / ١٧) .
 (٦) هو الأمير الكبير سيف الدين ، أحد عماليك الناصر محمد بن قلاوون وحظي عند
 الملك المظفر حاجي . تقلب في مناصب عدة . مات سنة ٧٥٩ هـ (خط المقيزي ٢ / ٣١٣ ،
 الدر ٢ ص ٢٣ والوفى بالوفيات ١٦ / ٢١١ والنجوم الزاهرة ١٠ / ٣٢٤ والشذرات
 ٦ / ١٨٢) .
 (٧) هو سيف الدين طاز بن قطفاج ، الأمير : كان بداية تقلده في دولة الصالح =

والعساكر إلى دمشق . وترجّهُ الجميع صحبة السلطان إلى مصر ، ولما وصل أحمد وبككاش إلى حلب ، رسم السلطان بِحِزِّ رُؤوسِهِمَا ، وتجهيزهما إلى مصر ، ثم بعد ذلك وصل بيبيغاروس فحزّ رأسه في حلب ، وجهُزَّ إلى مصر . وتوجّه بعد ذلك أرغون الكاملي بالعساكر الحليّة ، ورأى ابن دُلْغادر ، وكابد أهوالاً وشدائد ، حتى إنّه هرب منه ، وخرب / البُلُستين ، وهرب ابن أرتنا (١) ؛ [٢٢٢ ب] ثم إنَّ ابن أرتنا ، جهّز ابن دُلْغادر ، فقيده نائب حلب ، وجهُزه إلى مصر ، فَوَسِطَ (٢) .

ولما خلع السلطان الملك الصالح صالح ، وأعيد الملك الناصر حسن إلى الملك ، أخرج الأمير طاز إلى حلب ثانياً وطلب أرغون الكاملي إلى مصر ، فتوجّه إليها في تاسع صفر سنة ست وخمسين وسبعمائة ، فأُمسك بالقلعة . وجهُزَّ إلى الإسكندرية وعنده زوجه إلى أن أفرج عنه . ورسم له بأن يكون مقيماً في القدس ، فحصل له ضعفٌ وثقلٌ في المرض ، وعوفي بعد مدّة . وكان قد عزم على الحج ، فمرض ثانياً، وبطل الحج؛ ومات - رحمه الله - في خامس عشرين شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة . ودفن في المكان المليح الذي عمّره بالقدس

إسماعيل، زادت وجاعته في أيام الناصر حسن . تولى نيابة حلب ، وحاول العصيان . قبض عليه ، وعميت عيناه ، واعتقل في الكرك ، ونقل إلى دمشق وأُعطى طبلخاناه . مات سنة ٧٦٣ هـ (الدرر ٢ / ٢١٤ الوافي ١٦ / ٣٨٣ وخطط المقرئ ٢ / ٧٣ وولاية دمشق ٢١١ ح ١ والنجوم الزاهرة ١٠ / ٢١٦ والسلوك ج ٢ - صفحات كثيرة) .

(١) هو محمد ياك بن أرتنا صاحب الروم . استقر في مملكة الروم بعد موت أبيه سنة ٧٥٣ هـ وهو صغير ، وقام بتدبير دولته علي شاه كردي . . . مات سنة ٧٨٠ هـ أو بعدها (الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٨٧ - الترجمة ١٠٠٢) .

(٢) تقدم التمرّيف بالتوسيط ص ٢٤١ ج ٢ .

بجوار الحرم الشريف ، وقد استوفيتُ ترجمته في تاريخي الكبير (١) ،
وقد كنتُ نظمتُ له قصيدةً أهدتُه فيها بظفره بأعدائه ، وهي مذكورة
في تاريخي الصغير (٢) ، وقلتُ وقد حُزَّ رأسُ بيغاروس :

[٢٢٢٣]
لَاتَعَجَبُوا مِنْ حَلْبِ إِذْ غَلَدَا
أُرْغُونُ فِيهَا جِبَالاً رَاسِي
مَنْ أَجَلْ هَذَا لَمْ تَطِرْ فَرْحَةَ
وَبِيغَارُوسِ بِسَلَا رَاسِ

وقد ذكرتُ أيضاً ترجمة بيغاروس مستوفاة في تاريخي : « أعيان
العصر وأعيان النصر » .

* * *

(الأمير سيف الدين أَلْجَيْبُغَا العادلي)

وَنَابَ فِي غَيْبِهِ بِالْبَلَدِ
أَلْجَيْبُغَا الْوَافِي لَهُ بِالْعَهْدِ
فَصَانَهَا عَنِ بِيغَارُوسِ
فَلَمْ يَلِجْ فِي رُبْعِهَا الْمَأْنُوسِ
الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَلْجَيْبُغَا (٣) الْعَادِلِيُّ مَمْلُوكُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ

-
- (١) يريد الوافي بالوفيات فهو فيه في الجزء الثامن ص ٣٥٦ .
(٢) يريد كتابه (أعيان العصر وأعيان النصر) بدليل قوله بمد قليل : « وقد ذكرت
أيضاً ترجمة بيغاروس . . . » .
(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ١ / ٤٠٦ - الترجمة ١٠٤٦ والوافي بالوفيات ٩ / ٣٥٥ -
الترجمة ٤٢٨٦ والدارس ٢ / ٢٢٧ . وهو في ذيل العبر للحسيني ص ٢٩٢ « أَلْجِي بَغَاص » .

كُتِبَتْهَا: أَحَدُ مُقَدِّمِي الْأُلُوفِ بِدِمَشْقَ . وَكَانَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ
 أَرْغُونَ الْكَامِلِي ، لَمَّا أَحْسَسَ بِخُرُوجِ بَيْبَغَارُوسَ وَأَنَّهُ يَقْصِدُ دِمَشْقَ ،
 قَدْ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى أَنَّهُ يَتَوَجَّهُ بِالْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ إِلَى مِصْرَ . وَاجْتَمَعَ
 بِالْأَمِيرِ سَيْفُ الدِّينِ أَلْجَيْبِغَا الْعَادِلِي وَأَسْرَ إِلَى الْحَالِ ، وَعَاهَدَهُ وَحَلَّفَهُ
 لِصَاحِبِ مِصْرَ . وَتَوَجَّهُ هُوَ بِالْعَسْكَرِ الشَّامِي ، وَأَقَامَ عَلَى لُدٍّ كَمَا
 تَقَدَّمَ . وَجَعَلَهُ نَائِبَ الْغَيْبَةِ ، فَضَبِطَ أَمْرَ دِمَشْقَ وَحَمَاهَا . وَمَنَعَ بَيْبَغَارُوسَ
 مِنَ الدِّخُولِ إِلَيْهَا . وَشَكَرَتْ هِمَّتَهُ فِي ذَلِكَ ، وَمَا اعْتَمَدَهُ فِي نِيَابَةِ الْغَيْبَةِ . [٢١٢٣ ب]
 ثُمَّ إِنَّهُ تَوَفَّى فِي الْعِشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ
 وَسَبْعِمِائَةٍ .

* * *

(بَلَرُ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيرِ)

وَابْتَنُ خَطِيرٍ نَابَ فِيهَا ثَانِيًا
 فِي مَدَّةٍ زَادَتْ لِسَهِّ تَمَادِيهَا

الْأَمِيرُ بَلَرُ الدِّينِ مَسْعُودُ بْنُ الْخَطِيرِ . تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ (١) . كَانَ
 السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ صَالِحًا لَمَّا جَاءَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ
 وَسَبْعِمِائَةٍ . فِي وَاقِعَةِ بَيْبَغَارُوسَ ، وَمَدِيرُ الدَّوْلَةِ يَوْمَئِذٍ الْأَمِيرُ سَيْفُ
 الدِّينِ شَيْخُو (٢) وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طَازُ ، وَعَادُوا إِلَى مِصْرَ . وَاسْتَقَرَّتْ
 دِمَشْقُ بِغَيْرِ نَائِبٍ ، لِأَنَّ الْأَمِيرَ سَيْفُ الدِّينِ أَرْغُونَ الْكَامِلِي ، اسْتَقَرَّ

(١) انظر الصفحة ٢٧٩ ج ٢ .

(٢) كتب اسمه هنا أحياناً شيخوا . وقد تقدم قبل قليل .

في حلب ثانياً . ولما كانوا بها رُسِمَ للأمير بدر الدين مسعود بن الخطير أن يكون نائب الغيبة ، إلى أن يحضر النائب المستقل بذلك ، فبقي من أول شوال إلى رابع ذي الحجة من السنة الرابعة والخمسين يعمل نيابة الغيبة على أكمل ما يكون .

* * *

أيام الأمير علاء الدين أمير علي المارداني

ثم أتاه المارداني علي
وهو أمير فضله بادٍ جلي

/ أقام فيها مدةً طويلةً [٢٢٢٤]
في رتبةٍ أثيرةٍ أثيله

يفعل فيها كل ما يختار
وجوده وفضله يمتار (١)

ليس له فيما يُريدُ مانعُ
يُسعده الأقدارُ والطوالعُ

يكتبُ في أشياء ما يُخالفُ
فيها كأن دهره مُحالفُ

وهو قرير العين في سلطانه
مُبَلِّغُ الأوطارِ في أوطانه

(١) مار وأمار : طلب الميرة وهي الطعام .

يفعل فيها كلَّ ما أراد
 في صحَّةٍ منه وما رأى دا (١)
 وكأثرت يمينه السَّحائب
 إذا أتى العافي إليها راغبا (٢)
 فقلما يُبقي على أمواله
 وقيل مَنْ حاكَّ على منواله
 له مُحيًّا زانهُ بهاؤهُ
 خيباؤه عند اللِّقا حياؤهُ
 وحلمه جملةُ عند السَّطا (٣)
 وما سعت له خطأ إلى خطا (٤)
 وطاهرُ اللسان في خطابه
 لا يَنْفِظُ الفحشاء من آدابه
 وعقوهُ وافٍ فما ينتقمُ
 لنفسه إذا يَنْزِلُ المجرمُ
 يَعْفُو لأخلاقٍ له مُقدَّره
 عمَّن جنى والعفو عند المقدرة
 لم يتحمَّل مِنَّةً لمن خَدَمَ
 حتى يكافئه بأصناف النِّعمِ

(١) دا : الداء : وهو ما يقابل الصحة .

(٢) العافي : طالب الفضل أو الرزق .

(٣) السطا : السطوة . أي إنه حلیم عند المقدرة .

(٤) الخطا : الخطأ .

فَلْبَسُهُ وَخِيْلُهُ وَمَالُهُ
 بَيْنَ الْوَرَى فَهِيَ لَهُ حَمِيٌّ لَهُ
 [٢٢٤ ب] / سَمَاحُهُ جَارٍ عَلَى دَرَاهِمِهِ
 فَحَاتِمٌ مِنْ فَصِّ فَصٍّ خَاتَمَهُ
 أَمْوَالُهُ مِثْلُ الْعَيْدَى إِنْ جُنْدُوا
 فَهُوَ عَلَى تَفْرِيقِهَا مَجْتَهِدٌ
 وَوَأَقِفٌ عِنْدَ قَضَاءِ الشَّرْعِ (١)
 فِي كُلِّ أَصْلٍ يُحْتَدَى وَقَرْنٌ
 وَعَارِفٌ بِمَذْهَبِ النُّعْمَانِ (٢)
 فَهُوَ قَيِّمُهُ مَالُهُ مُدَانٍ
 مِنْ فَضْلِهِ يُجَالِسُ الْأَفَاضِلَا
 مُنَاطِرًا وَلِلْعَيْدَى مُنَاضِلَا
 يُعَامِلُ اللّٰهَ وَيَتَّقِيهِ
 لِأَجْلِ ذَا بَلَطْفِيهِ يَقِيهِ
 أَقَامَ فِي دِمَشْقَ مَا أَقَامَا
 فَأَذْهَبَ الْأَحْزَانَ وَالْأَسْقَامَا

(١) في الأصل : « قضايا » إلا أننا رجحنا رواية (أراء دمشق) في الصفحة ١٧٥ .

(٢) النعمان : هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت . رأس المذهب الحنفي أحد مذاهب

أهل السنة والجماعة . المتوفى سنة ١٥٠ هـ .

وراحَ منها نائباً إلى حَلَسِبِ
ونسالَ منها زُبْدَةً لما حَلَسِبِ

* * *

الأمير الكبير ، العالمُ الفاضلُ ، أبو الحسن ، علاء الدين أمير
علي المارداني (١) . رأس نوبة (٢) النَّاصري ، بقية البيت الشريف
الناصرى وأحد رؤوسائه وزعمائه ، ممن يُعد في بيت الناصر محمد بن
قتلاوون . دخل إلى بيت السلطان الملك الناصر سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة . وصار رأس نوبة في زمن الأشرفِ كُجُك (٣) . وأخذ
إمرة العشرة في زمن الملك الصالح صالح . والطبلخاناة (٤) في زمن
الكامل شعبان . وجُعِل لالا للسلطان الناصر حسن / وهو صغير في [٢٢٢٥]
زمن المظفر حاجي . ولما تسلطن الملك الناصر حسن ، أخذ إمرة المئة
وتقدمة الألف . وحفظ (القُدوري) في مذهب أبي حنيفة (٥) بعد ما قرأ

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٢ / ٦٧ - الترجمة ٢٦٠ والدرر الكامنة ٣ / ٧٧ -
الترجمة ١٦٠٣ والسلوك ج ٢ ص ٨٥١ و ج ٣ ص ١٩٢ والبداية والنهاية ١٤ / ٢٦٥
وإعلام الورى ص ٢٢ والنجوم الزاهرة ١١ / ١١٦ ، وولاية دمشق ٢٠٩ و ٢١٧ و ٢٢٤
وأمرء دمشق ص ١٣ .

(٢) انظر الترميز برأس النوبة ص ٢٧٣ ج ٢ .

(٣) تقدم ص ٢٨٠ ج ٢ .

(٤) انظر حواشي ص ٢٧١ ج ٢ .

(٥) القُدوري : ويقال : مختصر القُدوري ، كتاب مشهور جداً في فروع الفقه
الحنفي للإمام أبي الحسن أحمد بن محمد القُدوري البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ =
١٠٣٧ م . مطبوع . (انظر كشف الظنون ١٦٣١ والأعلام ١ / ٢١٢) .

القرآن ، وختّمه . وختّم البخاري (١) سماعاً . وسمع الحديث في الميدان على الباليسي ، وحجّ مرتين : إحداهما في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، صُحبة السلطان الملك الناصر محمد ، والأخرى صحبة الأمير بُشتاك والأمير علاء الدين طيْبُغا المارداني في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . ولا يزال يطالع في كتب الفقه في مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ، مكباً على النظر في (الهداية) (٢) . ولم يرَ الناس مثل حياته وحشمته ، لا يسمع أحد منه كلمةَ سُوءٍ في جدِّ ولا هزل ، يَصْحَبُ أهلَ العلم ، ويجالسهم ويقربُّهم ويقضي حوائجهم ، ويتفقدُهم بإنعامه وإنْ بَعُدَ عنهم ، ويبالغ في الإحسان إلى أصحابه وألزامه (٣) ، لا يكاد ينسى منهم أحداً وإنْ بَعُدوا عنه ، واقفٌ عند الشرع الشريف وحلوده لا يتخطأها ، ويلتزمها فلا يتعداها ؛ ليس فيه شيءٌ من الجَبَروت ، يستحي من يسأله شيئاً فلا يرُدُّه / ، وإذا وعد وفي بوعده ، مَنْ يسيء إليه يعامله بالعبو والإحسان .

أساء إليه الأمير علاء الدين مغلطاني أمير آخور (٤) ، وأخرجه إلى دمشق أميراً ، فوصل إليها عصر الخميس عشري ذي القعدة . وعاد بعد قليل إلى مصر في يوم السبت ثامن عشر رجب القَرْد . وجاء إلى دمشق ثانياً ، وقد حبس مغلطاني في الإسكندرية ، ثم أفرج عنه ،

(١) أي صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (الجامع الصحيح) ويعرف اختصاراً بالبخاري .

(٢) الهداية : كتاب مشهور جداً في فروع الفقه الحنفي أيضاً لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني المتوفى سنة ٥٩٣هـ = ١١٩٧م . مطبوع . (انظر كشف الظنون ٢٠٣١ - ٢٠٤٠ والأعلام ٤ / ٢٦٦) .

(٣) أي من يلزمه .

(٤) انظر الدرر الكامنة ٤ / ٣٥٥ - الترجمة ٩٧٠ .

ورُسم له بالمقام في طراباس ، فلما قارب دخول دمشق طلع إليه وأكرم نُزُله . وتوجه إلى طرابلس فحصل له ضعف ، فسأله المكاتب في حقّه ليحضر إلى دمشق يتداوى بها . فكتب له إلى السلطان ، فأجيب إلى سؤاله ، فحضر إلى دمشق وهو يزيد في إكرامه ، إلى أن مات . رحمه الله .

وكان الأمير سيف الدين شيخو (١) يباليغ في تعظيمه ، ويعتقد دينه وخيرته ، ولما خرج هو والأمير سيف الدين طاز (٢) ، والأمير صرغتمش (٣) صحبة الملك الصالح إلى دمشق في واقعة بيبغاروس (٤) ، أجمع رأيهم على مقامه بمصر في قلعة الجبل (٥) ، يحفظ لهم الملك . ولما توجه شيخو / وطاز إلى حلب خلف بيبغاروس وقرر نيابة حلب [٢٢٢٦] لأرغون الكامي ، أجمع رأيهم على أن يكون أمير علي نائب الشام فلما وصل السلطان إلى قلعة الجبل ، واستقر أمرهم ، لم يروا الحال تغير ، قالوا له : أنت نائب الشام . فلم يقبل ذلك ، وطلب الإعفاء وتعب وكرّر الإباء ، فما أفاد شيئاً . فخرج إلى دمشق ودخلها في بكرة السبت ، خامس ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، وما أقام بها إلا ثلاثة أيام ، حتى فرّق الضحايا (٦) على الناس كلهم ،

(١) تقدم قبل صفحات قليلة .

(٢) تقدم قبل صفحات قليلة .

(٣) كان رأس نوبة ، عظم دوره في دولة الصالح صالح . أسكه الناصر حسن في رمضان سنة ٧٥٩ هـ وجهزه إلى الإسكندرية وقتل فيها في السنة ذاتها . وهو صاحب المدرسة الصرغتمشية بالقاهرة . (الدرر الكامنة ٢ / ٢٠٦ - الترجمة ١٩٧٨ وخطط المقرئ ٢ / ٤٠٤ - المدرسة الصرغتمشية) .

(٤) تقدم الحديث عنها قبل صفحات قليلة .

(٥) تقدم التعريف بها ص ٢٥٤ ج ٢ .

(٦) أي : لحم الأضاحي .

وتمكن في النيابة وعَمَلِهَا كما يجب . وكان لا يكتب في شيء إلا ويحيي الجواب بما أَرَادَهُ .

وَأَنْشَأَ فِي دِمَشْقِ جَمَاعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَشْرَاتِ وَالْمُقَدَّمِينَ وَالْأَجْنَادِ ، وَقِضَاةِ الْقِضَاةِ وَالْمُدْرِسِينَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْكَتَّابَ ، وَالْمَوْقِعِينَ فِي الدِّسْتِ . وَكُتِّبَ الْإِنْشَاءُ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَرْبَابِ السُّيُوفِ وَالْأَقْلَامِ . وَمِنْ نَوَابِ حَمِصٍ وَبَعْلَبَكٍ وَغَيْرِهِمْ . وَعَمَّ النَّاسَ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ وَالْمَكَارِمِ ، وَأَحْسَنَ السِّيَاسَةَ أَوَّلَ قَدُومِهِ / إِلَى دِمَشْقِ فِي أَمْرَاءِ الْعَرَبِ (حرم) (١) وَغَيْرِهِمُ الْمَفْسُودِينَ بِغَزَّةِ وَالسَّاحِلِ . وَأَحْضَرَهُمْ وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ ، وَطَيَّبَ خَوَاطِرَهُمْ ، وَكُتِبَ إِلَى السُّلْطَانِ وَطُلِبَ لَهُمُ الْإِقْطَاعَاتُ ، فَجَاءَتْ الْمُنَاشِيرُ بِذَلِكَ ، وَاسْتَفْرَأَ أَمْرَهُمْ عَلَى السُّدَادِ ، وَخَلَّصَ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِمْ ، وَعَدَوَانِهِمْ وَأَذَاهُمْ ، وَلَمْ يَزَلْ مَقِيمًا فِي دِمَشْقِ وَالنَّاسِ مَعَهُ ، فِي نَوْمٍ مَلَأَ عَيْونَهُمْ ، وَسُرُورٍ مَلَأَ صُدُورَهُمْ ، إِلَى أَنْ رُسِمَ لَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى حَلَبَ ثَانِيًا ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا فِي بُكْرَةِ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَسَارَ عَنْهَا وَفِي أَحْشَاءِهَا لَهَابٌ
عَلَى فِرَاقٍ مَعَالِيهِ وَرَأْفَتِهِ

وَلَمَّا دَخَلَ إِلَى حَلَبَ أَحْسَنَ إِلَى أَهْلِهَا ، وَأَبْدَلَهَا الْمَعَارِفَ مِنْ جِهْلِهَا ، وَلَمْ يَقْبَلْ لِأَحَدٍ مِنْ أَمْرَائِهَا ، وَلَا مِنْ أَرْبَابِ وِظَائِفِهَا ، وَلَا مِنْ نَوَابِ الْحِصُونِ الَّتِي لَهَا شَيْئًا جَلَّ وَلَا قَتْلٌ ، وَلِنَوَابِهَا عَوَائِدُ بِذَلِكَ (٢) .

(١) غير واضحة في الأصل .

(٢) أي من عاداتهم الدفع والإهداء .

وكتبُ أنا السَّرَّ الشريف بين يديه (١) ، وكنْتُ من أحظي الناس
لديه ، غسرتني بإحسانه ، وجبَّرتني بامتنانه ، ولما خرج من حلب عائداً
إلى دمشق / ، خلعت على مَقْدَمي أوفها . وعلى أرباب الوظائف من [٢٢٢٧]
أرباب السلاح والأقلام ، وشملهم الإنعام ، وتوجَّه منها والقلوب
دامية ، والجفون هامية ، وقالوا :

إِنَّمَا أَنْتَ رِيحٌ زَاهِرٌ
حَيْثُمَا صَرَفَهُ اللَّهُ أَنْصَرَفُ

* * *

(الأمير سيف الدين منجك)

ثم تولاهما الأمير منجك
وهو الذي أموره لا تُدرَكُ

الأمير الكبير الوزير سيف الدين منجك الناصري (٢) . جرت له
أمور وتقلبات ، ولي أستاذارية السلطان الملك المظفر حاجي (٣) .
وكان قد حضر في زمن المظفر حاجي إلى دمشق أمير حاجب . فما لبث
قليلاً حتى خلع المظفر ، وتولى الملك الناصر حسن (٤) ، وصار

(١) كتابة السر بحلب إحدى الوظائف التي تقلدها الصفدي مؤلف هذا الكتاب . انظر
المقدمة . وكاتب السر : هو رئيس ديوان الإنشاء .

(٢) ترجمته في خطط المقرئ ٢ / ٣١٩ والدرر الكامنة ٤ / ٣٦٠ - الترجمة
٩٨٥ ونزهة النفوس ١ / ٣٤ - ح ١ وإعلام الوري ٢٢ وولاية دمشق ٢١٣ .

(٣) تقدم التبريف به ص ٢٦٧ ج ٢ .

(٤) تقدم ص ٢٨٤ ج ٢ .

أخوه الأمير سيف الدين بيغاروس (١) نائب مصر . وطُلب الأمير منجك إلى مصر ، وجُعِلَ أستاذ الدار ، وبعد قليل جُعِلَ وزيراً ، ثم عُرِلَ عن الوزارة ، ثم أعيد إليها . ثم إنَّ الناصر حسن أمسك أخاه في طريق الحجاز ، وأمسكه في مصر ، واعتقله في الإسكندرية ، ثم أفرج عنه وجُعِلَ أميراً . ولما خرَّجَ أخوه بيغاروس / في حلب على السلطان الملك الصالح صالح ، اختفى هو وتطلبوه ، وربطوا له الطرقات ، ثم إنه أمسك بالقاهرة في بيت أستاذ داره الحسام ، واعتقل ثم أفرج عنه ، وبُعِثَ إلى صفد فأقام بها يسيراً ، وتوجّه إلى القدس . ولما خلع الصالح ، وأعيد الناصر حسن ، وكان الأمير سيف الدين أيتمش (٢) نائب طرابلس قد توفي إلى رحمة الله تعالى في تلك المدّة ، بعث الأمير منجك نائباً إلى طرابلس ، فأقام فيها إلى أن أمسك الأمير سيف الدين طاز (٣) نائب حلب ، فرسم للأمير سيف الدين منجك بناية حلب ، فتوجّه إليها في شهر صفر سنة تسع وخمسين وسبعمائة . وأقام بها ثلاثة أشهر ، ورُسِمَ له بناية دمشق عوضاً عن الأمير علاء الدين أمير علي المارداني (٤) ، فتوجّه أمير علي إلى حلب ، ووصل الأمير منجك إلى دمشق نائباً في بكرة الخميس خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، فأقام بها نائباً إلى يوم عرفة من السنة المذكورة . وجاءه من أخذه وتوجّه به / إلى صفد نائباً . [٢٢٧ ب] [٢٢٨]

* * *

-
- (١) تقدم قبل صفحات ، وهو أخو منجك المذكور .
 (٢) تقدم ص ٢٦٧ ج ٢ .
 (٣) تقدم ص ٢٨١ ج ٢ .
 (٤) تقدم ص ٢٩٢ ج ٢ .

(علاءُ الدين المارداني ثانيةً)

ثم أتاهما المارداني ثانيه
وأصبحتُ بالقرب منه خاليّة (١)
حتى اغتدت تيمد بالسكان
مائة الأعطاف بالأركان
وفرح الناسُ به كثيراً
وامتلأت قلوبهم سُرورا
فلم يطُل في ربيعها مقامه
وقوضت (٢) عن دارها خيامه
وراح منها ما يعي الوصايا
لكن وقاه ربه الرزايا
وانفرجت عن ضيقة سريعا
وكاد أن يُمسي بها صريعا
فكّ عنه الله ذلك الصفد
وعاد منه نائبا إلى صفد

(١) الحالية : التي تلبس الحلي للزينة ، ويستعار للشجرة إذا أورقت وأثمرت ، وهو جار في كل ما أشبه ذلك .
(٢) كذا الأصل . ولعل الصواب : « وعوضت » .

وكان هذا من غريب ما اتفق
ولطف الله به ثم رفق

* * *

ولم يُقم الأمير علاء الدين بجلب غير سبعة أشهر ، أو ما يزيد
عليها ، حتى رُسم له بالعود إلى دمشق ثانياً (١) ، ففرح الناس به
فرحاً كثيراً وتلقوه . ومنهم من وصل إلى حلب ، ووصل الحُجَّاب
وغالب العسكر إلى جُبِّ السَّقْمَا وهو بين حماة والمرة . ولما خرج
من حلب خلع على أصحاب الوظائف من أرباب السيوف ، وغالب
الأمراء ، وعلى أصحاب / الوظائف الكبار من المتعممين ، ودخل إلى [٢٢٨ ب]

دمشق في أول المحرم سنة ستين وسبعمئة .

* * *

هنا وقف المؤلف ، رحمه الله تعالى ، وبؤاه من الخنة غرقاً
وظلالاً ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته وسلامه على خير الخلق
أجمعين ، محمد نبي الرحمة ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه ، الطيبين
الطاهرين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة
إلا بالله العزيز الحكيم .

وكان الفراغ منه في خامس عشرين شعبان المكرم سنة خمس وتسعين

(١) تقدم الكلام على توليه دمشق أول مرة صفحة ٢٩٥ ج ٢ .

وسبعمائة على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن سليمان أبي بكر الأذرعي ، غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين ، ولمن دعا لهم بالتوبة والمغفرة آمين (١) .

* * *

(١) بعد هذه الحاشية كتبت ترجمة ناسخ هذه المخطوطة ، وقبلها : « نقلت ترجمة كاتب هذه النسخة المباركة من كتاب (قطف الثمر) من مرويات الشيخ ناصر الدين ابن أبي عمر للعلامة الشيخ شمس الدين محمد بن طولون الحنفي ، رحمه الله تعالى » . وهذا هو نص الترجمة : « محمد بن سليمان بن أبي بكر بن محمد بن حامد بن محمود بن حامد الحرافي ، الأذرعي ، الدمشقي ، الشافعي ، شمس الدين . ولد في سنة خمسين وسبعمائة ، وسمع من أبي محمد عبد الرحيم بن غنائم التدمري (صحيح مسلم) في سنة تسع وستين ، ولازم الشيوخ الكبار ، والزهاد الأخيار ، منهم الشيخ أبو بكر الموصلي ، والشيخ محمد الجمالي ، والقاضي تاج الدين السبكي . وسمع منه فيما ذكر . وكتب الكثير بخطه الحسن ، وكان شيخاً حسناً ، تالياً للقرآن كثيراً ، يحفظ التاريخ والشعر ، وأدب الأطفال بمسجد ابن الفرفور بالعتابة خارج دمشق ، ومات ليلة الجمعة خامس عشر شهر ربيع الأول سنة أربعين وثمانمئة ، ودفن ببيت لها . رحمه الله تعالى . سمعت عليه صحيح مسلم بالمسجد المذكور خلا المجلس الأخير فبالجامع الناصري بمسجد القصب خارج باب السلامة » .

المستأرد

الصفحة	الموضوع
٣٠٦	- موضوعات الجزء الثاني
٣١١	- الآيات القرآنية
٣١٣	- الأحاديث النبوية
٣١٤ - ٣٣٤	- الأعلام
٣٣٦ - ٣٣٥	- الأقوام والجماعات
٣٣٨ - ٣٣٧	- المصطلحات
٣٤٧ - ٣٣٩	- الأماكن
٣٤٧	- الأيام والوقائع
٣٥٠ - ٣٤٩	- الكتب الواردة في متن الكتاب
٣٥٩ - ٣٥١	- المصادر والمراجع

مسرد موضوعات الجزء الثاني

الصفحة	الموضوع
٧-٥	سلمان بن جعفر بن فلاح
٨-٧	يلتكين التركي
٩-٨	علي بن جعفر بن فلاح
١٠-٩	خطليخ الحاجب
١١-١٠	بشارة الإخشيدى
١٢	أبو الفرييب وحيد
١٣-١٢	منير الخادم
١٤-١٣	ينجو تكين التركي
١٥	تميم بن إسماعيل المعروف بفحل
١٦-١٥	ختكين المعروف بالضبف
١٧-١٦	تموصلت بن بكار
١٨-١٧	مفلح اللحياني
١٨	حامد بن ملهم
١٩-١٨	مطهر بن بزأل
٢٠-١٩	أبو الفتح المظفر المنيري
٢١-٢٠	بدر المطار
٢٣-٢١	لؤلؤ بن عبد الله البشاري
٢٤-٢٣	محمد بن بزأل
٢٥-٢٤	ساتكين المعروف بسهم الدولة

الصفحة	الموضوع
٢٥	سديد الدولة ، أبو منصور
٢٦-٢٥	يوسف بن يا روخ
٢٨-٢٦	عبد الرجم بن الياس
٢٨	سختكين ، المعروف بشهاب الدولة
٣٠-٢٩	أنوشتكين الختني
٣٢-٣٠	ولايات بني حمدان (الحسين بن حمدان)
٣٣-٣٢	الحسين بن الحسن - ذو المجد
٤٠-٣٣	ولاية سيف الدولة
٤١-٤٠	يكنجور التركي
٤٣-٤١	وجيه الدولة - أبو المطاح - ذو القرنين التغلبي
٤٣	طارق الصقلي
٤٤-٤٣	رفق المستنصري
٤٤	المؤيد حيدرة بن مفلح
٤٥	سبكتكين بن عبدالله التركي
٤٦-٤٥	حسام الدولة بن البنجاكي
٤٩-٤٦	بدر الأرميني
٥٠-٤٩	حيدرة بن منزو ، حصن الدولة
٥١	قطب الدولة بارز طغان
٥٢-٥١	دري بن عبدالله شهاب الدولة
٥٣-٥٢	معل بن حيدرة الكتامي
٥٤-٥٣	انتصار بن يحيى المصودي
٥٦-٥٤	أيام أتمز الخوارزمي
٥٨-٥٦	أيام تاج الدولة تشش
٥٩-٥٨	أيام شمس الملوك دقاق
٦٠-٥٩	أيام أرتاش
٦٢-٦٠	أيام الأتابك طفتكين

الصفحة	الموضوع
٦٢ - ٦٣	أيام تاج الملوك بوري
٦٤ - ٦٦	أيام شمس الملوك إسماعيل
٦٦ - ٦٧	أيام محمود بن بوري
٦٧ - ٦٨	أيام محمد بن بوري
٦٨ - ٧٠	أيام المظفر أبق
٧١ - ٧٩	أيام نور الدين الشهيد
٧٩ - ٨٠	شيركوه أسد الدين بن شادي
٨٠ - ٨١	صلاح الدين الأيوبي
٨١ - ٨٣	إسماعيل بن نور الدين زنكي
٨٣ - ٩٢	أيام السلطان صلاح الدين
٩٢ - ٩٤	الأمير شمس الدين محمد بن المقدم
٩٤ - ٩٧	توران شاه بن أيوب
٩٧ - ١٠٣	أيام الأفضل علي
١٠٣ - ١٠٧	أيام العادل أبي بكر
١٠٧ - ١١٤	أيام المعظم عيسى
١١٤ - ١٢٢	أيام الناصر داود
١٢٢ - ١٢٩	أيام الأشرف موسى
١٢٩ - ١٣٦	أيام الصالح أبي الخيش
١٣٦ - ١٤١	أيام الكامل
١٤١ - ١٤٣	أيام الجواد يونس
١٤٣ - ١٤٩	أيام الصالح أيوب
١٤٩ - ١٥١	معين الدين حسن بن الشيخ صدر الدين بن حمويه
١٥١	الأمير حسام الدين أبو علي الإربلي
١٥١ - ١٥٣	أيام ابن يغمور
١٥٣ - ١٥٩	أيام الناصر بن عبد العزيز
١٥٩ - ١٦٠	الأمير شمس الدين أبو سعيد لؤلؤ الأميني
١٦٠ - ١٦٢	تقلب المغول الهولاكية

الصفحة	الموضوع
١٦٥ - ١٦٢	أيام المظفر قطز رحمه الله تعالى
١٦٦ - ١٦٥	الأمير علاء الدين أيدكن الصالحى
١٦٨ - ١٦٦	أيام طيبرس الوزيري
١٦٩ - ١٦٨	الأمير علاء الدين أيدغدي الركني
١٧٠ - ١٦٩	الأمير سيف الدين بلبان الزردكاش
١٧١ - ١٧٠	أيام التجيبي
١٧٤ - ١٧٢	أيام أيدمر الظاهري
١٨٠ - ١٧٤	أيام سنقر الأشقر
١٨٠	أزدر الجمدار
١٨٦ - ١٨١	أيام حسام الدين لاجين
١٩٠ - ١٨٦	أيام الشجاعي
١٩١	الأمير عز الدين أيلك الحموي
١٩٢	أغرلو السادي
١٩٤ - ١٩٣	كتيبا
٢٠٠ - ١٩٥	أيام الأمير سيف الدين قبيجق
٢٠٠	الأمير بهاء الدين قرا أرسلان
٢٠١ - ٢٠٠	أيام الأمير جمال الدين أقوش الأفرم
٢٠٧ - ٢٠١	غازان
٢٠٨ - ٢٠٧	قبيجق
٢١٥ - ٢٠٨	الأمير جمال الدين أقوش الأفرم
٢٢٢ - ٢١٥	أيام الأمير شمس الدين قراستقر
٢٢٢	سيف الدين بهادر السنجري
٢٢٥ - ٢٢٢	أيام الأمير سيف الدين كراي
٢٢٩ - ٢٢٥	أيام نائب الكرك أقوش
٢٤٤ - ٢٢٩	أيام الأمير سيف الدين تنكز
٢٤٦ - ٢٤٤	الأمير بدر الدين بيبرس

الصفحة

الموضوع

٢٤٦ - ٢٥٠	الأمير علاء الدين الطنبغا
٢٥٠ - ٢٥٦	أيام الفخري سيف الدين قتلوبغا
٢٥٦ - ٢٥٧	الأمير سيف الدين اللمش
٢٥٧ - ٢٦٠	أيام الأمير علاء الدين أيدغش
٢٦٠ - ٢٦٢	أيام الأمير طقز تمر
٢٦٣ - ٢٧٢	أيام الأمير سيف الدين يلغا اليحياوي
٢٧٢ - ٢٧٨	الأمير سيف الدين أرغون شاه
٢٧٨ - ٢٨٢	نيابة الغيبة بعد ذلك بدر الدين مسعود الخطير
٢٨٢ - ٢٨٤	أيام الأمير سيف الدين أيتمش
٢٨٥ - ٢٩٠	أيام الأمير سيف الدين أرغون الكاملي
٢٩٠ - ٢٩١	أيام الأمير سيف الدين الجييفا المعادي
٢٩١ - ٢٩٢	بدر الدين بن الخطير
٢٩٢ - ٢٩٩	أيام الأمير علاء الدين أمير علي المارداني
٢٩٩ - ٣٠١	الأمير سيف الدين منجك
٣٠١ - ٣٠٣	علاء الدين المارداني

* * *

مسرد الآيات القرآنية

الجزء	الصفحة	الآية	السورة	الآية
١	٣٢	٧١	الأنبياء	— ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها .
١	٣٢	١٣٧	الأعراف	— وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يمرشون .
١	٣٥	٩٣	يونس	— ولقد بوأنا بني إسرائيل ميثاقاً صدق .
١	٣٧	٥٠	المؤمنون	— وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين .
١	٥٢	٢١	المائدة	— يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم .
				— هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول

الجزء	الصفحة	الآية	السورة	الآية
١	٥٣	٢	الحشر	الحشر . - وكذلك نولي بعض الظالمين
١	١٢٤	١٢٩	الأنعام	بعضاً مما كانوا يكسبون - الله لا إله إلا هو الحي القيوم
١	١٣٠	٢٥٥	البقرة	لا تأخذه سنة ولا نوم .
١	١٣٤	١	التين	- والتين والزيتون .
١	١٤٩	٩٠	النمل	- إن الله يأمر بالعدل والإحسان .
١	١٧٦	٢٨	آل عمران	- ليس لك من الأمر شيء .
١	١٧٩	٢٥٩	البقرة	- وانظر إلى حمارك .

* * *

مسرد الأحاديث النبوية

الجزء	الصفحة	المسند
		- إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا آيات الله بينهم دولا ، وعباد الله خوفا ، وكتابه دخلا فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربع
١	١١٣	مائة كان هلاكهم أسرع من الثمرة
		- بينا أنا في منامي فأنتني الملائكة فحملت عمود الكتاب من تحت وسادتي فعمدت به إلى الشام . ألا فالإيمان حين تقع الفتن بالشام .
١	٥١	- رأيت عموداً من نور يخرج من تحت رأسي ساطعاً حتى استقر بالشام .
		- رأيت في منامي أن عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي فأثبتته بصري فإذا هو كالعمود من النور فعمد به إلى الشام . ألا
١	٥١	وإن الإيمان - إذا وقعت الفتن - بالشام . - ستكون دمشق في آخر الزمان أكثر المدن أهلاً ، وأكثر أهدالاً ، وأكثر مساجد ، وأكثر زهاداً وأكثره مالا ورجالا ، وأقله
١	٣٧	كفاراً ، وهي معقل لاهلها . - صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ، ولنعم المصل هو أرض المحشر والمنشر ، وليأتين على الناس زمان
١	٥٣	ويسطة قوس من حيث بيت المقدس أفضل من الدنيا جميعها . - كيف تصنع إن خرجت من المدينة؟ قال: قلت: إلى السعة والدعة أنطلق حتى أكون حمامة من حمام مكة . قال: فكيف تصنع إن خرجت من مكة؟ قال: قلت: إلى السعة والدعة آتي الشام
١	٥١	الأرض المقدسة .
١	١٤٦	- لهذه الأمة من يجدد لها دينها - وما من ماء عذب إلا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت
١	٣٢	المقدس . (انظر الحاشية (٢) ص (٣٢)) .

* * *

مسرد الأعلام

- ابن الأبار ٨/١ .
 أياجي ٢٧٤/٢ .
 إبراهيم البحري ٣٥٢/١ .
 إبراهيم بن جعفر الكتامي (أبو محمود) ٣٩٣/١ .
 إبراهيم بن حسن ٢٢٥/١ .
 إبراهيم بن حميد المروروثي ٢٣٤/١ .
 إبراهيم خليل الرحمن ٢٢٤/١ .
 إبراهيم بن صالح ٢٤٢ ، ٢٤١/١ .
 إبراهيم بن عبدالله (ابن مرزوق) ١٤٢/٢ .
 إبراهيم بن عبدالله بن حسن ٢٢٥/١ .
 إبراهيم بن عبد الوهاب ٢١٧/١ .
 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ٢٤٣-٢٤٥ .
 إبراهيم بن محمد بن علي ١٩٢/١ .
 إبراهيم بن محمد بن المهدي ١٩٣/١ ، ٢٢٢ - ٢٢٥ ، ٢٥٠ .
 إبراهيم بن النبي (ص) ٢٢٤/١ .
 إبراهيم بن الوليد ٢٢٤/١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٧ .
 الأبرش الكلبي ١٦٠/١ .
 الأبيوردي ٣٠١/١ .
 أبي بن كعب ٣٢/١ .
- ابن الأثير ١٧/١ .
 أحمد بن علي الأخشيد (أبو الفوارس) ٣٦١ / ١ ، ٣٦٢ .
 أحمد بن الجسطار ١ / ٣٩٦ .
 أحمد بن خالد الأحول ١ / ٢٢٣ .
 أحمد بن خلكان ١ / ٢٢٨ .
 أحمد بن داود ١ / ٢٧١ .
 أحمد الساقى ٢ / ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
 أحمد بن سعيد ١ / ٢٤٥ .
 أحمد بن سعيد الحرشي ١ / ٢٥٠ ، ٢٥١ .
 أحمد بن سنا الدولة ٢ / ١٦٤ .
 أحمد بن طولون ١ / ٣٠٠ - ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ .
 أحمد بن عبدالله الباهر ٢ / ٢٤ .
 أحمد بن عبدالله بن زكوان ١ / ٢٩٠ .
 أحمد بن عبدالله بن محمد ١ / ٣٣٦ .
 أحمد بن علي بن محمد بن طنج (أبو الفوارس) ١ / ٣٦١ .
 أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ ٧ / ١ ، ١٨ .
 أحمد بن أبي فنن ١ / ٢٧٩ .

- أحمد بن كيقط (أبو العباس) ٣٣٨ / ١ ، ٣٣٩ .
 أحمد بن محمود ١٧ ، ٩ / ٢ .
 أحمد بن المدير ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٠ / ١ .
 أحمد بن مستور ٣٧٩ / ١ .
 أحمد بن المعلم ١٣٤ / ٢ .
 أحمد بن مفرج أحمد السيد ١٤ / ١ .
 أحمد الملك الناصر ٢ / ٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ .
 أحمد بن وصيف ٣٢٤ / ١ .
 أحمد بن يدغباش التركي ٣١٠ / ١ ، ٣١١ ، ٣١٢ .
 أحمد بن يزيد بن الحكم ٢٦٧ / ١ .
 أحمد ثمود = محمد بن مروان .
 الأحوص ٤٢ / ١ .
 الإخشيد = محمد بن طنج .
 الأدفوي ٩ / ١ .
 أراي سيف الدين ٢ / ٢٦٨ .
 أرغون شاه ٢ / ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ .
 أرغون العلاتي (سيف الدين) المعروف (أرغون الصغير) ٢ / ٢٧٣ ، ٢٨٦ .
 أرغون الكاملي (سيف الدين) ٢ / ٢٤٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ .
 ٢٩١ ، ٢٩٧ .
 ارقطاي (الحاج) ٢ / ٢٤٩ .
 أزدمر الجمدار ٢ / ١٨٠ .
 أزدمر (الحاج) ٢ / ١٧٧ .
- أزيرق (قيس) ١ / ٢١٠ .
 اسحاق بن ابراهيم بن صالح الهاشمي ٢٣٨ / ١ .
 اسحاق بن بشر ١ / ٢٣٧ .
 اسحاق بن سليمان ١ / ٢١٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ .
 اسحاق بن عيسى ١ / ٢٣٧ .
 اسحاق بن كنداجيق ١ / ٣١١ .
 اسحاق بن يحيى ١ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
 اسماء بنت أبي بكر ١ / ١١٧ .
 اسماعيل الصالح (الملك) ٢ / ١٢١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ .
 اسماعيل بن ابراهيم ١ / ٢٩٠ .
 اسماعيل بن اسحاق ١ / ٢٩٨ .
 اسماعيل بن الخطيبي ١ / ٣٣٥ .
 اسماعيل بن سلطان بن علي بن منقذ ١ / ٥٧ .
 اسماعيل عماد الدين الصالح أبو الخيش ٢ / ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .
 الأعسر التركي = سعد الأعسر .
 اسنغا بن بكتمر البوبكري = ابن أبو بكري .
 أسنم ٢ / ٢٧٩ .
 الأشرف ٢ / ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ .
 أشناس التركي ١ / ٢٨٩ .

- أصرم ٣٠٦/١ .
أصلم ٢٥٣ ، ٢٤٨ / ٢ .
الأصمعي ٢٢٩ / ١ .
الأعصم = الحسن بن أحمد بن أبي سعيد
الجنابي .
ابن أبي اصيبعة ٨ / ١ .
أغرلوا العادلي (الملك العادل) شجاع الدين
١٩٢/٢ .
أفرنيس ١٥٢ / ٢ .
أفريون ٢٩٢ / ١ .
الافشين ٣٢١ ، ٣٢٠ / ١ .
أقبال ٣٧٠ ، ٣٦٩ / ١ .
أقيفا عبد الواحد ٢٧٣ / ٢ .
أقسنقر الناصري ٢٦٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٢ / ٢ .
أقوش النجيبى (جمال الدين) ١٦٩/٢ ،
١٧٠ ، ١٧٢ .
أقوش (شمس الدين) ١٦٦ / ٢ .
أالمر سيف السليمانى (سيف الدين)
٢٨٧/٢ .
الفتكين الشرايى ٣٧٥ ، ٣٧٤/١ ،
٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،
٣٨٧ .
أالمش (سيف الدين) ٢٥٧ ، ٢٥٦/٢ .
أماجور التركى ٣٠٨ ، ٣٠٧/١ .
أبو أمامة ١ / ١ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٥٣ .
ألماس (الحاجب) ٢ / ٢ ، ٢٨٠ .
أمير على الماردانى (أبو الحسن علاء الدين)
١٧/١ ، ٢٩٢/٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،
- ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .
الأمين ١ / ١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥٢ .
ابن الأنبارى ٢ / ٢ ، ١١ .
أنر (معين الدولة) : ٢ / ٢ ، ٦٦ .
أنس بن مالك ١ / ١ ، ١٤٧ .
أنوجور ١ / ١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ،
٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
أنوشكين (أبو منصور الختني) ٢ / ٢ ، ٢٩ .
أياز (فخر الدين) ٢ / ٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ .
ابن أياس ١ / ١ ، ٧ ، ١٨ .
أبيك الحموي ٢ / ٢ ، ١٨٤ ، ١٩١ .
أيتمش الجمدار الناصري (سيف الدين)
٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ .
أيدغدي شقير ٢ / ٢ ، ٢٤٥ .
أيدغدي (علاء الدين) ٢ / ٢ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .
أيدغش (علاء الدين) ٢ / ٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ .
أيدكين الصالحى (علاء الدين) ٢ / ٢ ، ١٦٥ ،
١٦٦ .
أيوب (الصالح نجم الدين) ٢ / ٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٠ .
أيوب بن سليمان ١ / ١ ، ١٣٧ .
أباغر التركى ١ / ١ ، ٢٩٧ .
أالبالى ٢ / ٢ ، ٢٩٦ .
أبجكم التركى ١ / ١ ، ٣٤٦ .

- البحثري (الشاعر) ١ / ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ .
- البخاري = محمد بن اسماعيل البخاري .
- بنت بحدل ١ / ١٠١ .
- بتخاص ٢ / ١٨٣ .
- أبو البختري ١ / ٢٠٩ ، ٢١٠ .
- بختيار بن بويه ١ / ٣٨٢ .
- بدر الأخشيدى ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
- بدر الأرمنى ٢ / ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ .
- بدر الحماني (الكبير) ١ / ٣٣١ - ٣٣٤ ، ٣٣٧ .
- بدر الخرشني ١ / ٣٤٦ .
- بدر الشمولي ١ / ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ .
- بدر المطار ٢ / ٢٠ ، ٢١ .
- بدر الدين بن الخطير = مسعود بن الخطير .
- البدري ٢ / ٢٦٦ .
- بدير الإخشيدى ١ / ٣٥٩ .
- بدير البدري ٢ / ١٨٤ .
- برجوان الخادم ٢ / ١٠ .
- بزلار ٢ / ٨٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ .
- بشارة الإخشيدى ٢ / ١٠ ، ١١ ، ١٢ .
- البيسري ٢ / ١٨٤ .
- بشتاك ١ / ٩٤ ، ٢٤١ / ٢ ، ٢٥٢ ، ٢٩٦ .
- البشمقدار (طر نطاي) ٢ / ٢٥٤ ، ٢٦٦ .
- ابن بصافه ٢ / ١١٦ .
- بغدي (بهاء الدين) ٢ / ١٦٦ .
- بكتاش النجمي ٢ / ١٧٦ .
- بكتوت ٢ / ٨٣ .
- بكبجور ٢ / ٨ ، ١١ .
- ابن أبي بكر = عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .
- أبو بكر الصديق ١ / ٥٢ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٤٨ .
- ابن أبو بكري ٢ / ٢٤٩ .
- بكر بن الطلاح ١ / ٢٧٩ ، ٢٨٨ .
- بكتمر الساقى ١ / ٩٤ .
- بكتكين التركي ١ / ٣٩٦ .
- بكلمش ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
- البلاذري ١ / ٩ .
- بلبان الزردكاش ، سيف الدين ٢ / ١٦٨ ، ١٦٩ .
- ابن البجناكي ٢ / ٣٣ .
- بنجوتكين التركي ٢ / ٦ ، ١٣ ، ١٤ .
- أم البنين بنت عبد العزيز ١ / ١٣٦ .
- البهلول بن الطيب ١ / ٢٦٥ .
- ابن البواب ١ / ٢٦ .
- بيباروس ٢ / ٢٨٧ .
- بيبرس الأحمدى ٢ / ٢٥٥ .
- بيبرس (بدر الدين) ٢ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
- بيبرس (ركن الدين) الحاجب ٢ / ٢٥٧ .
- بيبرس (الظاهر) ٢ / ١٥٢ ، ١٦٣ - ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ .
- بيدر البدري (سيف الدين) ٢ / ٢٦٦ ، ٢٧٣ .
- بيدره ٢ / ١٨٢ .
- بيباروس (سيف الدين) ٢ / ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ - ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ .

- ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ .
 جعفر بن القرات ١ / ٣٥٣ ، ٣٦٣ .
 جعفر بن محمد ١ / ٣٥ .
 جعفر بن محمد بن علي ١ / ٢٤١ .
 أبو جعفر المنصور ١ / ٢٤١ .
 جعفر بن يحيى البرمكي ١ / ٢٢١ ،
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٤ ، ٢٤٠ .
 جعونة ١ / ١٥٢ .
 الجمل الشاعر ١ / ٣٠١ .
 جندب ١ / ٣١ .
 جهور ١ / ٢١٣ .
 الجداد يونس ٢ / ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ .
 جويان ٢ / ٢٧٩ .
 جوهر القائد (الرومي) ١ / ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،
 ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ .
 الجوهري ١ / ١٤ .
 جويرة بن أسماء ١ / ٩٧ .
 الجبيفا الخاصكي ٢ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ .
 الجبيفا العادلي (سيف الدين) ٢ / ٢٩٠ .
 أبو الجيش خمارويه بن طولون ١ / ٣١٢ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ .
 جيش بن أبي الجيش خمارويه ١ / ٣٢٨ ،
 ٣٣٠ .
 جيش بن محمد بن الصمصامة ١ / ٣٩٠ ،
- ٢٦٢ / ٢ (سيف الدين) .
 ابن بيهس = محمد بن صالح بن بيهس
 الكلابي .
 تاج الدين السبكي ١ / ٦ ، ١٠ .
 أبو تراب = علي بن أبي طالب .
 تكين الخاصة = محمد بن تكين .
 أبو تمام (الشاعر) ١ / ٢٧٠ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٧ .
 تموصلت بن بكار (طزملت أو طمران بن
 بكار) ٢ / ١٦ ، ١٧ .
 تميم بن اسماعيل (المعروف بفعل)
 ٢ / ١٥ .
 تنكر (سيف الدين) ٢ / ٢٤٢ - ٢٤٧ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٠ .
 توران شاه (المعظم) ٢ / ١٤٦ ، ١٥٤ .
 أبو الثريا الكندي ١ / ٣٩٠ ، ٣٩٤ .
 الجاحظ ١ / ١٧٩ ، ٢٣٦ ، ٢٩٨ .
 جبفاي ٢ / ٢٤١ .
 ابن الجراح الطائي ٢ / ١٤ .
 جرير ١ / ١٣٧ .
 ابن جرير الطبري ١ / ٢٢٧ .
 ابن جرير ٢ / ١٤٤ .
 ابن الجصاص ١ / ٣٢٣ .
 الجمدي = مروان بن محمد .
 أبي جعد ١ / ٢١٥ .
 جعفر بن صالح بن سليمان ١ / ٢٢٧ .
 جعفر بن فلاح ١ / ٣٦٣ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٨ ،

- الحسن بن سهل ١ / ٢٧٥ .
- الحسن بن عبدالله بن حمدان ١ / ٣٥٩ .
- الحسن بن عبدالله بن طنج الأخشيني
١ / ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،
- ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٨٦ .
- الحسن بن علي بن أبي طالب ١ / ٨٨ ،
٨٩ ، ٩١ ، ٣٨٦ .
- الحسن القرمطي ١ / ٣٧٨ .
- الحسن بن محمد بن عمار الكلبي ٢ / ٦ .
- حسن بن محمد الناصر بن قلاوون (الملك
الناصر) ٢ / ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ،
٢٩٩ ، ٣٠٠ .
- الحسين بن أحمد (ابن خالويه) ٢ / ٣٩ .
- الحسين بن الحسن ذو المجد بن حمدان
(ناصر الدولة) .
- ٢ / ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٣ .
- أبو الحسين الرازي ١ / ١٦٩ .
- الحسين بن علي ١ / ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ،
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٣٨٦ .
- الحسين بن لؤلؤ الأخشيني ١ / ٣٤٧ .
- أم الحكم بنت أبي سفيان ١ / ١١١ .
- الحكم بن صعبان ١ / ٢١٥ .
- حماد بن زيد ١ / ١٤٨ .
- أبو حنيفة ٢ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ .
- حميد بن معيوف ١ / ٢٦٧ .
- حميدان بن جواش ١ / ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٢٩٤ .
- أبو حيان النحوي (أثير الدين) ١ / ٩ .
- حيدر بن إبراهيم الحسيني ، (أبو طاهر) : ٢ / ١١١ .
- حيدرة بن علي ٢ / ٦٩ .
- ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٦ / ٢ ، ١١٠ ، ٨٠ ، ١٢ .
- ١٢ .
- الحارث بن اسحاق ١ / ٢١٠ .
- الحارث بن سعيد بن حمدان (أبي فراس)
٢ / ٣٧ .
- الحاج حسين ٢ / ٢٦٥ .
- الحاجي بن محمد بن قلاوون (المظفر)
٢ / ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ .
- الحافظ العسكري = ابن عساكر .
- الحافظ المزني ١ / ٦ .
- الحافظ الذهبي ١ / ٨ ، ٦ .
- حامد بن ملهم ٢ / ٩ ، ١٥ ، ١٩ .
- الحاكم بأمر الله ٢ / ٢٥ ، ٢٦ .
- حباقة ١ / ١٥٤ ، ١٥٥ .
- حنيفة بن اليمان ١ / ١٤٣ .
- الحجاج بن يوسف ١ / ١١٥ ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١٤٠ ، ٢٩٢ .
- ابن حجر السقلافي ١ / ١٨ .
- ابن أبي حجلة المغربي ١ / ١١ .
- حسان بن ثابت الأنصاري ١ / ٣٩ .
- حسان بن مالك بن بحدل ١ / ١٠٨ .
- حسام الدين لا جين ٢ / ١٧٨ .
- حسام الدين (قاضي القضاة) ٢ / ٨٤ .
- حسام الدولة بن البنجاكي ٢ / ٤٥ .
- الحسن بن أحمد بن أبي سعيد ١ / ٣٧٢ ،
الحسن بن أحمد الفارس (أبو علي الفارسي)
٢ / ٣٩ .
- الحسن بن أحمد القرمطي ١ / ٣٧٧ .
- أبو الحسن الرازي ١ / ١٨ .

- . ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٢٢ / ١ دعبل الخزاعي
 أبو دلف العجلي = القاسم بن عيسى بن إدريس .
 أبو دهبل الجمحي ٤٢ / ١ .
 دينار بن عبادة ٢٧٦ ، ٢٧٥ / ١ .
 أبو ذر (الفخاري) ٥٣ ، ٥١ / ١ .
 ذو النورين = عثمان بن عفان .
 الذهبي (شمس الدين) ١٢٤ ، ١٢٠ / ١ ، ١٧٤ / ٢ ، ٣٠٣ ، ١٦٤ .
 راجح الحلبي ١٣٨ / ٢ .
 الراضي ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٠ ، ٣٤٥ / ١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ .
 رسول الله (ص) ١٠١ ، ٩٩ / ١ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ .
 الرشيد (هارون) ٢٤١ ، ٢١١ / ١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ .
 ابن رشيقي ٨ / ١ .
 رضوان بن تثن ٥٨ / ٢ .
 رقق المستصري ٤٤ ، ٤٣ / ٢ .
 رفيع الدين الجيلي ١٣٦ / ٢ .
 الركن باجو ١٧٦ / ٢ .
 رملة بن جماز ٢٥٩ / ٢ .
 الرقاشي ٢٣٠ / ١ .
 رياح بن عثمان بن حبان بن سميد ١٩٦ / ١ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ .
 الرياشي ٣٨٣ / ١ .
 ريان الخادم ٣٩٤ ، ٣٩٢ ، ٣٨٣ / ١ .
 ريطة بنت عبادة بن عبادة ١٩٣ / ١ .
 زامل بن عمر السكسكي ١٨٦ / ١ .
 حيدرة بن مفلح (المؤيد) ٤٤ / ٢ .
 خالد بن عبادة ١٨٧ / ١ .
 خالد بن عبادة القسري ١٣٣ ، ١٣٢ / ١ .
 خالد بن معدان ٥٢ / ١ .
 خالد بن الوليد ٨٢ ، ٨١ ، ٥٢ / ١ ، ٨٤ .
 خالد بن يزيد بن معاوية ١٠٧ ، ١٠٤ / ١ ، ١٠٨ .
 أم خالد بن يزيد بن معاوية ١١٠ / ١ .
 الخالديان = سعيد بن هاشم .
 الخالديان = محمد بن هاشم .
 ابن خالويه = الحسين بن أحمد .
 أبو خبيب = عبادة بن الزبير .
 ختكين المعروف (بالضيف) ١٥ / ٢ .
 خطاب الأزدي ٢١٣ / ١ .
 خطاب بن وجهه الفلاس ٢٥٢ / ١ .
 غطلح الحاجب ١٠ ، ٩ / ٢ .
 الخطيب البغدادي ٣٣٢ ، ٢٩٨ / ١ .
 ابن خلكان ١٧١ / ٢ ، ١٧ ، ٨ / ١ .
 خليفه بن عياض ٢٦٢ ، ٩٥ ، ٨٨ / ١ .
 خمارويه = أبو الجيش خمارويه .
 داهر الملك ١٢٨ / ١ .
 داود بن سليمان ١٤١ / ١ .
 داود بن عيسى بن محمد بن أيوب (الناصر) ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٥ / ٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٥ .
 داود بن عيسى ٢٤٩ / ١ .
 دزير بن اوليم الديلمي (أمير الجيوش) ٤٣ ، ٣١ ، ٢٩ / ٢ .

- ١٨٧ ، ٢٠٦ .
 ابن الزبير ١ / ٩٦ .
 الزبير بن المنذر ١ / ٢٠٩ .
 الزجاج النحوي ١ / ٣٥٢ .
 أبو زرعة اللشمقي ١ / ٣٥ .
 زكرويه بن مهرويه ١ / ٢٣٥ .
 أبو الزناد ١ / ١٢٠ .
 زكري بن اق سنقر ٢ / ٦٤ .
 زياد بن أبيه ١ / ٩٥ .
 زياد بن أسلم ١ / ٣٣ .
 زياد بن عبيدالله ١ / ٢٠٩ .
 زيد بن علي ١ / ١٥٩ .
 ابن زيلون ١ / ١٤ .
 زينب بنت الحسن بن الحسين بن علي
 ١ / ١٨٨ .
 سابور ١ / ٣٢٢ .
 ساتكين (سهم الدولة) ٢ / ٢٠ ، ٢٣ ،
 ٢٤ ، ٢٥ .
 ابن الساعاتي ١ / ٦١ .
 سالم بن حامد ١ / ٢٩٠ ، ٢٩١ .
 سالم بن عبيد ١ / ٣٦ .
 سامه بن لؤي ١ / ٢٧٦ .
 سبكتكين بن عبدالله (التركي) ٢ / ٣١ ،
 ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .
 سحيم الكندي ١ / ٢٠٦ .
 سختكين (شهاب الدولة) ٢ / ٢٨ ، ٤٢ .
 السدي ١ / ٣٣ .
 سديد الدولة (أبو منصور) ٢ / ٢٤ ، ٢٥ .
 ابن سعد ١ / ١٢٠ .
- سعد الأعر (سعد الأيسر) ١ / ٣٢٤ ،
 ٣٢٦ .
 سعيد الحاجب ١ / ٣١٦ .
 سعيد بن خالد بن محمد القديني ١ / ٢٦٨ .
 سعيد بن خالد بن محمد القديني ١ / ٢٦٦ .
 سعيد بن المسيب ١ / ٥٩ ، ١١٩ ، ١٢٠ .
 سعيد بن هاشم بن وعلة ٢ / ٣٨ .
 سعيد بن هلال ١ / ١٨٦ .
 السفاح عبدالله بن محمد بن علي أبو العباس
 ١ / ٩١ .
 أبو سفيان ١ / ٨٤ .
 ابن سفيان ١ / ١٠١ .
 سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
 ١ / ٣٣ ، ٣٥ .
 السفياي = أبو العيطر .
 سلامة ١ / ١٥٥ .
 سلامش (الملك العادل بن الظاهر) ٢ / ١٧٥ .
 سلمان بن جعفر بن قلاح ٢ / ٥ ، ٦ ، ٨ ،
 ١٤ .
 سليمان (النبي) ١ / ١٢٩ .
 سليمان بن أبي جعفر المنصور ١ / ٢٤٤ -
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥١ ، ٥٥٢ ، ٢٥٣ .
 سليمان بن عبد الملك ١ / ١٢٩ ، ١٣١ ،
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ،
 ١٥٣ .
 سليمان بن كثير ١ / ١٩١ .

الشريف الهاشمي = أبو القاسم بن أبي
 يعلى .
 الشريف الرضي / ١ / ١٥٠ .
 الشعبي / ١ / ٨٩ ، ١١٩ .
 شعله بن بدر الإخشيد / ١ / ٣٥٧ .
 شعيب بن إسحاق القرشي / ١ / ٢٤٤ ،
 ٢٤٨ .
 شعيب بن حازم بن حزيمة / ١ / ٢٤٣ .
 شكلة / ١ / ٢٢٢ .
 ابن شكلة = إبراهيم بن المهدي .
 الشمس الحسيني / ١ / ٦ .
 شمس الدين الخضر شاهي / ٢ / ١١٦ .
 شمس الدين، أبو سعيد لؤلؤ الأميني / ٢ / ١٥٩ ،
 ١٦٠ .
 شمول بن عبدالله الكافوري (أبو الحسن)
 / ١ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ .
 شهاب الدين القوسي / ١ / ٨ .
 شهاب الدين القيسراني / ٢ / ٢٤٣ .
 الشهاب محمود / ١ / ٦ .
 شهاب الدين محمود / ٢ / ١٨٥ .
 ابن شوذب / ١ / ٣٧ .
 شيخو (سيف الدين) / ٢ / ٢٨١ ، ٢٨٨ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٧ .
 صافي بن عبدالله النحوي / ١ / ٣٦٦ .
 صالح بن سليمان / ١ / ٢٤٠ .
 الصالح بن شيركو / ٢ / ١٥٥ .
 صالح العباسي / ١ / ٢٩٠ .
 صالح بن علي بن عبدالله بن العباس / ١ / ١٨٠ ،

سليمان بن محمد / ١ / ٣٣٠ .
 سليمان بن منصور / ١ / ٢٢٠ .
 سليمان بن مهنا / ٢ / ٢٤٨ ، ٢٥٣ .
 سليمان بن هشام / ١ / ١٨٥ .
 سنان بن أحمد بن طولون / ١ / ٣٢٩
 سنان بن ثابت / ٢ / ٣٦ .
 منجر الحلبي (علم الدين) / ٢ / ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ .
 منجر الشجاعي (علم الدين) / ٢ / ١٨٢ ،
 ١٨٦ ، ١٨٩ .
 السندي بن شاهر / ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ .
 سقر الأشقر / ٢ / ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ،
 ١٨٠ ، ١٨٢ .
 ابن السنيرة = عبد الرحمن بن محمد .
 سودي / ٢ / ٢٤٧ .
 سيف الدولة الحمداني / ١ / ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٤ .
 سيف الدين طغاي / ١ / ٩٤ .
 سيف الدين المشد = المشد
 / ١ / ١٧٤ .
 أبو شامة (شهاب الدين) / ١ / ١٧ ،
 ١٦٧ / ٢ .
 الشاماتي / ٢ / ٣١ .
 شاهقريد بنت فيروز / ١ / ١٧٢ .
 شجرة الدر (أم خليل عصمة الدولة) / ٢ / ١٤٦
 شوحبيل بن حسنة / ١ / ٨٤ .
 الشيخ حياة / ٢ / ١٢٨ .

- طارق الصقلي ٢ / ٤٣ ، ٤٤ .
- طاز بن قطاج (سيف الدين) ٢ / ٢٨١ ،
- ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ .
- طاهر ١ / ٣٢٢ .
- طاهر بن سعيد المزدقاني ٢ / ٦٣
- الطباخي ٢ / ٢٥٨ .
- أين طبرزد ٢ / ١٦٠ .
- الطبري ١ / ٩ .
- طرنتلي (حمام الدين) ٢ / ١٧٨ .
- طشتمر (سيف الدين) ٢ / ٢٤٧ ،
- ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
- ططلق (سيف الدين) ٢ / ٢٨٧ .
- طفاي ٢ / ٢٤١ .
- طنج بن نجف ١ / ٣٢٢ ، ٣٣٠ ،
- ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ .
- طنجي ٢ / ١٨٤ ، ١٨٥ .
- الطغرائي ١ / ١٤ .
- طقز عمر الناصري = طقز دمر (سيف الدين)
- ٢ / ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
- ٢٦٦ .
- طقطاي الدوادار ٢ / ٢٨١ .
- أبو المطاح ذو القرنين حمدان التغلبي
- ٢ / ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٢ .
- الطنبغا (علاء الدين) ٢ / ٢٤٦ ،
- ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
- ٢٥٣ ، ٢٨٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٣ .
- الطنبغا المارداني ٢ / ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩٦ .
- الطواشي محسن ٢ / ١٤٦ .
- ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
- ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،
- ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
- ٢٣٦ .
- صالح بن عمر العقيلي ١ / ٣٦٤ ،
- ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ .
- الصالح بن وصيف ١ / ٣٠٧ .
- ابن الصديق = عبد الرحمن بن أبي بكر .
- صدقة بن عثمان المري ١ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ .
- صدقه بن يزيد الخراساني ١ / ٣٤ .
- سرغتمش ٢ / ٢٩٧ .
- صمصعة الكلابي ١ / ٢٦١ .
- صفية بنت حبيبي ١ / ١١٧ .
- صلاح الدين الأيوبي ١ / ١٦ ، ٢٩ .
- صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله
- الصفدي ١ / ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،
- ١٦ ، ١٨ ، ٢١ .
- الضحاك بن عبد الرحمن الأشمري ١ / ١٥١ ،
- ١٥٢ .
- الضحاك بن قيس ١ / ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٤ -
- ١١٢ ، ١٤٣ .
- ضمرة ١ / ١٤٦ .
- ضياء الدين المقدسي ١ / ٣٦ .
- ضياء الدين القيمري ٢ / ١٥٥ .
- الطائع بن المطيع ١ / ٢٨٣ ، ٣٧٤ ،
- ٧ / ٢ .
- لاروق التغلبي ٢ / ٣١ .
- لحاروق بن زياد ١ / ١٢٩ .

- ابن طولون = أحمد بن طولون
أبو الطيب المتنبي / ١ / ٣٥٣ .
طبيرس الوزيري / ٢ / ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .
طينال الأشرفي / ٢ / ٢٥٤ .
الظاهر لا عزازدين الله الفاطمي / ٢ / ٢٨ .
ظالم بن موهوب العقيلي / ١ / ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .
عائشة / ١ / ٩١ .
ابن عائشة / ١ / ١٢١ .
المادل / ٢ / ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٩٢ .
عاصم بن محمد بن بحدل الكلبي / ١ / ٢١٧ ، ٢١٨ .
أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب / ١ / ١٤٤ .
أبو العالية / ١ / ٣٢ .
عامر بن وائله الاسقع / ١ / ٣٧ .
العباسي / ١ / ٩٢ ، ٣١١ .
ابن عباس / ١ / ٣٧ ، ٥٣ ، ٨٧ ، ١١٣ ، ١١٤ .
العباس بن عثمان / ١ / ٢١١ .
أبو العباس السفاح / ١ / ١٧٧ .
العباس بن محمد بن إبراهيم / ١ / ٢٢١ .
العباس بن محمد بن علي أبو الفضل الهاشمي / ١ / ٢١١ ، ٢١٢ .
عبد الإله نيهان / ١ / ١٤ .
ابن عبد البر / ١ / ٨ .
- عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي / ١ / ٢٠٤ .
عبد الحميد بن سهل المالكي / ٢ / ٣٧ .
عبد الحميد الطائي / ١ / ٢٠٧ .
عبد الرحمن بن الأشعث / ١ / ٢٠٣ .
ابن عبد الرحمن = عبدالله بن عمر .
عبد الرحمن بن أبي بكر / ١ / ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ .
عبد الرحمن بن حبيب القرشي / ١ / ٢٨٦ .
عبد الرحمن بن أم الحكم / ١ / ٩٦ .
عبد الرحمن بن محمد / ٢ / ١٤٧ .
عبد الرحمن بن مصافي / ١ / ١٦٨ .
عبد الرحمن بن عبدالله / ١ / ١١١ .
عبد الرحمن بن يزيد الكنتني / ١ / ٢١٨ .
عبد الرحيم بن الياس / ٢ / ٢٥ ، ٢٦ .
عبد الرحيم بن محمد الفارقي (ابن نباته) / ٢ / ٣٩ .
عبد السلام النخعي / ١ / ١٦٤ .
عبد الصمد الثقفي / ١ / ١٧٠ .
عبد الصمد بن علي بن عبد الله / ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ .
عبد الصمد بن موسى / ١ / ٢٤١ .
العزیز بن المخز / ١ / ٣٧٥ ، ٣٦٤ .
عبد العزيز بن الحجاج / ١ / ١٧٧ .
عبد العزيز بن الوليد / ١ / ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٦٤ .
عبد الكبير بن عبد الحميد / ١ / ٢١٨ .
أبو عبدالله بن ادريس / ١ / ٣٦ .

- أبو عبدالله الألوسي / ١ / ١٨٣ .
عبدالله بن جعفر / ١ / ١٠٢ .
عبدالله بن الحارثية السفاح / ١ / ١٩٢ .
عبدالله بن الحسن بن الحسن / ١ / ٩١ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ .
عبدالله بن خالد بن أسيد / ١ / ٩٦ .
عبدالله بن الزبير (ابن حوارى رسول الله)
/ ١ / ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٥٨ ، ٢٠٣ .
عبدالله بن طاهر / ١ / ٩٣ ، ٢٢٠ ، ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ .
عبدالله بن عبد الرحمن الفهري / ١ / ١٥٦ .
عبدالله طبارجي / ١ / ٣٢٧ .
أبو عبدالله العلوي الكوفي / ٢ / ٣٨ .
عبدالله بن علي بن عبدالله / ١ / ١٩٤ ، ١٩٥ .
عبدالله بن علي / ١ / ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ .
عبدالله بن عمر / ١ / ١٠٠ ، ٩٨ ، ٥٣ ، ٥١ ، ١٢١ .
عبدالله بن عياش / ١ / ١٩٥ .
عبدالله بن فتح / ١ / ٣٢٦ ، ٣٢٧ .
عبدالله بن محمد بن علي (أبو العباس)
/ ١ / ١٩٠ ، ١٩٢ .
عبدالله بن مسعود (الصحابي) / ٢ / ٢٨٢ .
عبدالله بن المفلح / ١ / ١٢ .
عبدالله بن يزيد بن معاوية / ١ / ١٠٨ .
- عبد الملك الثقفى / ١ / ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .
أبو عبد الملك الجزري / ١ / ٣٤ .
عبد الملك بن صالح الهاشمي / ١ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ .
عبد الملك بن عمير / ١ / ٨٧ .
عبد الملك بن مروان / ١ / ١١٤ ، ١١٥ -
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٣ .
عبد مناف / ١ / ٢٠٥ .
عبد الوهاب بن إبراهيم (الإمام) / ١ / ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .
أبو عبيدة الجراح / ١ / ٨٢ .
عبيد الله بن زياد / ١ / ١٠٩ ، ١١٠ .
عبيد الله بن سليمان / ١ / ٣٢٢ .
عبيد الله بن طنج / ١ / ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ .
عبيد الله بن عبد الله / ١ / ١٤٦ .
عبد المؤمن بن خلف السيمياني / ٢ / ١٢٠ .
عثمان بن عبد الأعلى بن سراقه / ١ / ١٦٩ ، ١٧٠ .
عثمان بن سعيد العذري / ١ / ١٥٢ .
عثمان بن طلحة / ١ / ٨٢ .
عثمان بن عفان / ١ / ٨٦ ، ٩٠ ، ١١١ ، ١٣٩ / ٢ .
عدة النولة بن حمدان / ٢ / ٤٦ .
عرقلة الكلبي ، الشاعر / ٢ / ٧٦ .
عروة بن الزبير / ١ / ٥٢ ، ١٢١ .
الرياض بن سارية السلمي / ١ / ٥٣ .
أبو العزائم / ١ / ٢١٨ .

- أبو المزائم ١ / ٢١٨ .
 عز الدين أيدمر ٢ / ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ .
 العزيز بالله (الفاطمي) ٥ / ٢ ، ٨ ، ١٠ ، ١٤ .
 عز الدين الدمياطي ٢ / ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .
 عز الدين بن عبد السلام ٢ / ١٣٢ .
 ابن عساكر (الحافظ) ١ / ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ٢١٧ ، ٣٠٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ١٤ / ٢ ، ١٧ .
 أبو العشائر ١ / ٣٢٩ .
 عضد الدولة = فناخسرو بن الحسن بن بويه .
 عكرمة ١ / ٣٧ ، ٥٢ .
 العكوك علي بن جبلة ١ / ٢٨٠ .
 علاء الدين بن نصر الله ٢ / ١٥٧ .
 علقمه بن عبد الرزاق ٢ / ٤٧ .
 علم الدين الحلبي ٢ / ١٨٢ .
 علي بن أحمد الجرجاني ٢ / ٢٩ ، ٣٠ .
 علي بن أحمد بن محمد الواحدي ١ / ٥٢ .
 علي بن اماجور التركي ١ / ٣٠٩ ، ٣١٠ .
 علي بن النجهم ١ / ٢٩٥ .
 علي بن الحسن بن قحطبة ١ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
 علي بن السروري ٢ / ١٨ .
 علي بن أبي طالب ١ / ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٢ ، ١٤٩ ، ١٤٦ ، ٨٧ .
 علي بن عبدالله (أبو الميطر) ١ / ٢٥٨ .
- علي بن عبدالله بن خالد ١ / ٢٥١ .
 علي بن عبدالله ١ / ١٩١ .
 علمي بن عبدالله بن حمدان (سيف الدولة) ٢ / ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ .
 أبو علي القرمطي الجنابي = الحسن بن أحمد بن أبي سعيد .
 علي بن عبدالله القرمطي ١ / ٣٢٣ ، ٣٣٤ .
 علي بن طغرل بك (علاء الدين) ٢ / ٢٦٨ .
 علي بن فلاح ٢ / ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٩ .
 أبو علي المحاملي ١ / ٣٠٩ .
 علي بن محمد ١ / ١٦٨ .
 علي بن محمد بن الحسن بن يوسف ٢ / ١٢٥ ، ١٢٧ .
 علي بن المظفر الوادعي (علاء الدين) ٢ / ١٧٩ .
 علي بن المنجا (أبو الحسن) ١ / ٣٨٠ .
 علي بن المهزول ١ / ٣٣٦ .
 علي بن موسى الرضا ١ / ٢٢٢ ، ٢٥٠ .
 ابن عليان المدوي ١ / ٣٧١ .
 العماد بن خطيب الأبار ٢ / ١٣٢ .
 العماد الكاتب الأصفهاني ١ / ٩ ، ٤٣ .
 ابن عمار الأسدي ١ / ٣٥٨ .
 عماره الضبابي ١ / ٢٥٥ .
 ابن عمر = عبدالله بن عمر .
 عمر بن بندار الصقلي ٢ / ١٦٤ .
 أبو عمر بن الحاجب ٢ / ١٣٢ .
 عمر بن الخطاب ١ / ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٤٥ ، ١٣٩ / ٢ .

- عمر بن الدرقس الغساني / ١ / ١٣٤ .
عمر الراشدي / ١ / ٣٤١ .
عمر بن زيد البصري / ١ / ١٨٨ .
عمر بن شريح الحضرمي / ١ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ .
عمر بن عبد العزيز / ١ / ١٣٠ ، ١٣١ ،
١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٥٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ .
عمر بن عبد الملك بن مروان / ١ / ١٦٩ .
عمر بن محمد بن عثمان بن السلموس
(شمس الدين) / ٢ / ١٨٨ .
عمرو بن اسماعيل / ١ / ١٨٠ .
عمرو بن سعيد بن العاص بن الأشدق
/ ١ / ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ٢٠٣ .
عمرو بن العاص / ١ / ٨١ - ٨٤ .
عمرو بن محمد الهاشمي / ١ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
عمرو بن ميمون / ١ / ١٤٨ .
عمير بن النحاس / ١ / ١٥٩ .
أبو العميتر = علي بن عبدالله بن خالد .
ابن عتين / ٢ / ١١٣ .
عيسى بن خضير / ١ / ٢١٠ .
عيسى بن الشيخ / ١ / ٣٠٥ ، ٣٠٧ .
عيسى بن المكّي / ١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ .
عيسى بن المعلّى / ١ / ٢٢٧ .
عيسى بن موسى الهاشمي / ١ / ٢٦٧ .
عيسى التوشري / ١ / ٣٠٤ .
- أبو العيناء محمد بن القاسم / ١ / ٢٨٥ -
٢٩٧ .
غالب بن غزوان الثقفي / ١ / ٣٤ .
ابن غزال الجلبكي / ٢ / ١٣٦ .
غيلان / ١ / ١٧٤ .
فاتك الإخشيني (الخازن) / ١ / ٣٦٧ .
ابن الفاروق = عبدالله بن عمر .
فاطمة / ١ / ١٠١ .
فاطمة بنت الإخشيد / ١ / ٣٦٢ .
فاطمة البتول / ١ / ٣٨٦ .
فتيان الشاغوري (شهاب الدين) / ١ / ٥٤ .
الفتح بن خاقان / ١ / ٢٩٠ ، ٢٩٣ ،
٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ .
الفخري = قطلوبغا .
فخر الدين بن الشيخ / ٢ / ١٣١ ، ١٤٦ .
فرات القرزاز / ١ / ٣٢ .
أبو الفرج الأصفهاني / ١ / ٨ ، ٢٧١ .
الفضل بن سهل / ١ / ٢٧٥ .
الفضل بن صالح بن علي بن عبدالله
/ ١ / ١٩٦ ، ٢٠١ .
الفضل بن يحيى اليرمكي / ١ / ٢٢٦ ،
٢٣١ ، ٢٣٦ .
فناخسرو بن الحسن بن بويه .
فنك الكافوري / ١ / ٣٦٥ ، ٣٦٧ .
ابن العواطم / ١ / ٣٣٤ .
القادي / ١ / ١٢٨ .
القاسم بن أبي العميتر / ١ / ٢٥٥ .
٢٥٧ ، ٢٦٢ - ٢٦٤ .

- . ٢٨١ / ١ القاسم بن عيسى
 القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل
 . ٢٧٧ / ١
 أبو القاسم بن أبي يمل الهاشمي / ١ / ٣٦٩
 . ٣٧٠
 قاضي حماة، شرف الدين / ١ / ١٣٣
 القاهر / ١ / ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦
 قبيجق (سيف الدين) / ٢ / ١٨٣ ، ١٩٢
 قبلاي (سيف الدين) / ٢ / ٢٨٤
 قبيصة بن ذؤيب / ١ / ١٢١
 قتادة بن دعامة السلوسي / ١ / ٣٢ ، ٣٥
 . ٥٢
 ابن قتيبة / ١ / ٢١٢
 قتيبة بن مسلم / ١ / ١٢٧ ، ١٢٨
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق
 قحطبة / ١ / ١٩١
 قرابفا الساقى / ٢ / ٢٦٧ ، ٢٧٤
 قراتمر / ٢ / ٢٤٩
 قراجا بن دلخادر (زين الدين) / ٢ / ٢٨٨
 قراسنقر / ٢ / ١٨٣
 قرعويه / ٢ / ٤٠
 القرمطي = علي بن عبدالله القرمطي
 ابن قريب = الأصمعي
 قسام الحارثي / ١ / ٣٩٥ - ٣٩٦ ، ٥ / ٢
 . ١٠ ، ٨ ، ٧
 ابن القسري = محمد بن خالد بن عبد الله
 القسري
 القضاعي / ١ / ١٢١ ، ٣١٤
 قطر الندى / ١ / ٣٢٢
- قطز (المظفر / ٢ / ١٤٤ - ١٦٢ - ١٦٤
 قطلوبغا الفخري الساقى (سيف الدين)
 ، ٢٤٨ / ٢ ، ٢٥٠ - ٢٥٧ ، ٢٦١ ،
 . ٢٧٣
 قطلبيجا الحموي / ٢ / ٢٦٩ ، ٢٨٦
 قلاون الألفي (سيف الدين الملك الكامل)
 ، ١٧٧ / ١ ، ١٧٣ / ٢ ، ١٧٥ ،
 . ٢٦٨ ، ١٧٨
 قماري / ٢ / ٢٥٣
 قوصون / ١ / ٩٤ ، ٢٤٢ / ٢ ، ٢٤٧ -
 ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،
 . ٢٨٠
 قيس بن السكن / ١ / ٥٢
 كافور الإخشيدي / ١ / ٣٤٦ ، ٣٤٩ ،
 ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٨ ،
 . ٣٥٢ / ٢ ، ٣٦٩
 الكامل (الملك) / ٢ / ١٢٩ ، ٢٦٢ ،
 . ٢٨٦ ، ٢٧٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣
 كنبقا (الملك المادل) / ٢ / ١٥٦ ، ١٨٣ ،
 ، ٢٩٢ ، ١٩١
 كثير / ١ / ١٤٩
 ابن كثير / ١ / ٦
 كجك / ٢ / ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ،
 كجك الأشرف / ٢ / ٢٨٠ ، ٢٩٥ ،
 كرجي / ٢ / ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 الكردى = محمد بن مروان
 كمب الأحبار / ١ / ٣٣
 الكلبي / ١ / ٥٢
 كلثوم بن عياض القشيري / ١ / ١٦١

. ٢٩٥ ، ٢٩٧ - ٣٠٠ ، ٣٠٤ .
 المجاهد ٢ / ١٣٠ .
 مجزأة بن كوثر بن زفر ١ / ١٨٧ ، ٢٠٧ .
 محسن الطواشي ٢ / ١٤٦ .
 محمد رسول الله (ص) ١ / ٢٨ .
 محمد بن ابراهيم ١ / ٢٤٢ .
 محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن
 عبدالله (الإمام) ١ / ٢١٧ ، ٢٤٠ .
 محمد بن أحمد النعساني دمشقي البيهق
 (٢ / ٣٨ ، ٣٩) .
 محمد بن أحمد الواسطي ١ / ٣٢٨ .
 محمد بن اسماعيل (البخاري) ٢ / ٢٩٦ .
 حاشية (١) .
 محمد بن أزهري بن زهرة ١ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
 محمد بن الأشعث بن يحيى الخزازي
 الخراساني ١ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ .
 محمد بن بزال ٢ / ٢٣ ، ٢٤ .
 محمد بن بهادر آص ٢ / ٢٨٦ .
 محمد بن تكين الجزري ١ / ٣٣٩ .
 محمد بن جقمق (ناصر الدين) ٢ / ٢٦٨ .
 محمد بن الجهم السامي ١ / ٢٧٦ .
 محمد بن الحسين بن التدي بن شاهك
 (كشاجم) ٢ / ٣٨ .
 محمد بن خالد بن عبدالله القسري ١ / ١٩٦ .
 محمد بن رائق ١ / ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ .
 ٣٥٩ ، ٣٦٠ .
 محمد بن زياده اللخمي ١ / ٢١٨ .
 محمد بن سعد بن عمير المقسي ٢ / ١٣٥ .
 محمد بن سلمان بن أبي بكر الأذري

كلياتكين التركي ١ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ .
 كوثر بن عبدالله بن الأسود الفنوي ١ / ١٨٥ .
 لاجين الملك المنصور (حسام الدين)
 ٢ / ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ .
 الفتكين ٢ / ٧ .
 الفكيك الحلبي ٢ / ٣١ .
 لوط ١ / ٣٢ .
 لؤلؤ بن عبدالله البشاري ٢ / ٢١ ، ٢٢ ،
 ٤٢ .
 لؤلؤ ١ / ٣١٦ ، ٣٢٢ .
 لؤي القرشي السهمي ١ / ٨١ .
 المارداني ١ / ١٦ .
 مارية أم الحارث الأعرج ١ / ٤٠ .
 ماشاء الله ١ / ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ .
 مالك الأشجعي ١ / ٣٦ .
 المأمون (الخليفة) ١ / ٩٢ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٢ .
 مالك بن أنس ١ / ٣٣ ، ٣٦ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٩ .
 مالك بن طوق ١ / ٢٨٧ .
 مالك بن الهيثم ١ / ١٩١ .
 المتقي ١ / ٣٥٥ .
 المتنبني (أبو الطيب) ٢ / ٣٨ ، ٣٩ ،
 ١٧٣ ، ٣٦١ .
 المتوكل = جعفر بن محمد ١ / ١٩٨ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ -

- ١٩/١ ، ٣٠٣/٢ . محمد بن منصور البغدادي ١ / ٢٧٢ .
 محمد بن سويد الفهري ١ / ١٤٣ .
 محمد بن سيرين ١ / ١٠١ .
 محمد بن صالح بن بيهس الكلابي ١ / ٢٥٤ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ .
 ٢٨٦ .
 محمد بن أبي طالب ٢ / ٢٦ ، ٢٧ .
 محمد بن طنج بن جف الإخشيد ١ / ٣٣٩ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
 ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ .
 محمد بن عبد ربه ١ / ٢٩٨ .
 محمد بن عبد الله ١ / ١٩٧ .
 محمد بن عبد الله الحنفي ٢ / ١١٣ .
 محمد بن عبد الله المخزومي ٢ / ٣٨ .
 محمد بن عبد الله بن منصور ١ / ٢٧٢ .
 محمد بن أبي علي بن باسان الهدبان ٢ / ١٥١ .
 محمد بن علي بن الحسن ١ / ١٤٧ .
 محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .
 ١ / ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ .
 محمد بن علي (غلام الراشدي) ١ / ٣٤٣ .
 محمد بن عيسى ١ / ٢٤٩ .
 محمد بن القاسم الثقفي ١ / ١٢٨ .
 محمد بن قلاون (الملك الناصر) ١ / ٩٣ ،
 ٢٩٥/٢ .
 محمد الكاتب ١ / ٣٢٦ .
 محمد بن مروان ١ / ١٧٢ .
 محمد ابن الملك العادل (السلطان الكامل
 ناصر الدين) ٢ / ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
 ١٤٤ .
- محمد بن منصور البغدادي ١ / ٢٧٢ .
 محمد بن منصور بن زياد ١ / ٢٤٣ .
 محمد بن هارون العقيلي ١ / ٢٥٣ .
 محمد بن هاشم بن وعله ٢ / ٣٨ ،
 محمد بن وهب ٢ / ١٦٠ .
 محمد ياك بن أرتنا ٢ / ٢٨٩ .
 محمد بن يزداد الشهرزوري ١ / ٣٥٩ ،
 ٣٦٠ .
 أبو محمود المغربي ١ / ٣٧٩ ، ٣٨١ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٨ .
 محمود بن نصر بن صالح ٢ / ٣٢ .
 المدائني ١ / ٢٣٤ .
 ابن مدحرج الربيعي ١ / ٢١٨ .
 المرقبي ٢ / ٢٤٨ .
 مروان بن الحكم ١ / ٩٧ ، ٩٨ ،
 ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ - ١١٥ ،
 ١٢١ ، ١٢٣ .
 مروان بن محمد (الحمار) ١ / ١٧٢ ،
 ١٧٥ - ١٧٨ ، ١٨٠ - ١٨٢ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ .
 مزيد ١ / ٢٨٥ .
 المستصم ٢ / ١٢٢ .
 المستعين ١ / ٢٩٠ ، ٣١٥ ، ٣١٦ .
 المستنصر بالله الفاطمي ٢ / ٣١ ، ٤٣ -
 ٤٦ .
 المستنصر بن محمد ٢ / ٤٩ ، ١١٨ .
 المستكفي ١ / ٣٤٧ .
 مسعود بن أوحده الخطير (بدر الدين)

- المتصم ١ / ٩٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧٤ -
 ٢٧٧ ، ٢٨٤ - ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ .
 المعز أيك ٢ / ١٥٢ .
 المعز أبي تميم العيادي ١ / ٣٦٤ ، ٣٧٩
 ٣٨٥ - ٣٨٩ .
 معز النولة ١ / ٣٧٤ .
 المعظم عيسى ٢ / ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
 ١٤٢ ، ١٤٣ .
 معلى بن حيدرة ٢ / ٥٠ ، ٥٢
 معن بن ثور ١ / ١٠٨ .
 معين الدين بن الشيخ ٢ / ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٤٩ ، ١٥٠ .
 معيوف بن يحيى ١ / ٢٦٦ .
 مغطاي (علاء الدين) ٢ / ٢٩٦ .
 المغيث = عمر بن العادل (فتح الدين)
 ٢ / ١٢٢ .
 مفلح ٢ / ١٧ .
 مقاتل بن هشام العتكي ١ / ٢٠٨ .
 المقتدر ١ / ٣٣٨ ، ٣٤٠ - ٣٤٥ .
 المقرئ ١ / ٧ .
 ابن مقلة ١ / ٢٥ ، ٣٥٨ .
 المكتفي ١ / ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ -
 ٣٣٧ ، ٣٤٥ .
 مكحول ١ / ١٤٣ ، ١٥٧ .
 ملكتمر الحجازي ٢ / ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ .
 الملك الأشرف ١ / ١٣ .
 الملك السميد ٢ / ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ .
 ابن أبي مليكة ١ / ١١٧ .
 المنتصر ١ / ٢٧٤ ، ٣٠٤ .
- ٢٧٨ / ٢ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ .
 أبو المسك = كافور الإغشيني .
 أبو مسلم الخراساني ١ / ١٩٣ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ .
 مسلم بن محمد ١ / ٢٨٤ .
 مسلمة بن عبد الملك ١ / ١٢٧ ، ١٤١ .
 مسلمة بن يعقوب بن علي ١ / ٢٥٦ - ٢٦١ ،
 ٢٦٥ .
 المشد (سيف الدين) ٢ / ١٤٧ .
 مصعب بن الزبير ١ / ١١٨ ، ١٥٨ .
 أبو المطاع بن حمدان (الحمداني)
 ٢ / ٢١ ، ٢٣ .
 مطهر بن يزال ٢ / ١٣ ، ١٨ - ٢٠ .
 ابن المطيع = المقتدر بالله .
 المطيع لله ١ / ٣٤٧ .
 مظفر المنيري ٢ / ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .
 معاذ بن جبل ١ / ٨١ .
 معاوية بن أبي سفيان ١ / ٣٦ ، ٥١ ،
 ٨٦ - ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ - ٩٨ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
 ١١٩ ، ١٣٩ ، ١٨٢ .
 معاوية بن يزيد ١ / ١٠٤ ، ١٠٦ .
 المعتمد ١ / ٣٠٧ ، ٣١٧ ، ٣١٨ .
 المعتمر بن موسى ١ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ .
 المعتز ١ / ١٧٣ .
 المعتز ١ / ٣٠٦ ، ٣١٣ .
 المعتضد بالله ابن الموفق ١ / ٣١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ .

- يزيد بن رياح اللخمي ١ / ٢١٤ ، ٢١٥ .
- يزيد بن سخيرة ١ / ٣٧ .
- يزيد بن أبي سفيان ١ / ٨٣ ، ٨٤ .
- يزيد بن عبد الملك ١ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .
- يزيد بن معاوية (أبو خالد) ١ / ٤٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ٢٠٥ .
- يزيد بن هشام ١ / ٢٥٥ .
- يزيد بن الوليد بن عبد الملك (الناقص) :
- ١ / ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ -
- ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٨ .
- أبو يعقوب ١ / ٣٠٩ .
- يعقوب بن كلس ٢ / ٧ ، ١٢ ، ٣٨٤ .
- أبن يغمور ٢ / ١٤٣ ، ١٥٥ .
- يكجور التركي ٢ / ٤٠ ، ٤١ .
- يلبغا اليحياوي الناصري (سيف الدين)
- ٢ / ٢٦٣ - ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ .
- يلتكين التركي ٢ / ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ٣٩١ .
- يمكجور ١ / ٣٠٥ - ٣٠٧ .
- يوسف بن باروخ ٢ / ٢٥ .
- أبو يوسف الحنفي ١ / ٢٢٧ .
- يوسف بن عبد العزيز (الناصر) ٢ / ١٣١ ، ١٦١ ، ١٦٤ .
- يوسف بن عمر الثقفي ١ / ١٨٧ .
- يوسف بن محمد بن الظاهر غازي (الناصر)
- ٢٠ / ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ .
- يونس الدبوسي ١ / ٦ .
- يونس بن طارحة ١ / ٣٠٤ .

مسرد الأقبام والقبامات

الترك (الأترك) / ١ ، ١٢٧ ، ٣١٠ ،	الإخشيلية / ١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ،
. ٣١٥ ، ٣١٦ .	. ٣٧٨ .
التركمان / ٢ ، ٢٨٦ .	الإسراييليون / ١ ، ٦ .
بنو تغلب / ١ ، ١٥٦ ، ٢٨٧ .	بنو أشجع / ١ ، ٣٦ .
بنو الحارث بن كعب / ١ ، ٣٩٥ .	الأكراد / ١ ، ٢٧٩ .
بنو حارثة / ١ ، ٢٨٥ .	الأمويون (بنو أمية) / ١ ، ١٦ ،
بنو حرب / ١ ، ١٠٧ .	١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ،
بنو الحكم / ١ ، ١١٣ .	١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ،
الحمداثيون / ١ ، ١٦ .	١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،
الخرمية / ١ ، ٢٧٨ .	٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ،
الخوارج / ١ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ .	٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ .
الخوارزمية / ٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣١ ،	الأيوبيون / ١ ، ١٦ .
١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ .	بحدلية / ١ ، ١٠٧ .
الروم / ١ ، ٩٨ ، ١٤٨ ، ١٩٦ ، ٣٦٨ ،	البحرية (المماليك البحرية) / ٢ ، ١٣١ ،
. ١٢٤/٢ .	. ١٦٠ .
زبيرة / ١ ، ١٠٧ .	البرامكة / ١ ، ١٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
الزنج / ١ ، ٣١٤ .	. ٢٣٠ .
بنو سفيان / ١ ، ٢٥٣ .	بنو يهس / ١ ، ٢٩١ .
السكاسك / ١ ، ٢٩١ .	التار (التتر) / ١ ، ١٢٢ ، ٢٠٢ ،
السكون / ١ ، ٢٩١ .	١٦١/٢ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،
الملاجفة / ١ ، ١٦ .	. ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٤ .

مسر د المصطلحات

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| الجتر ٢ / ٢٨١ . | الأبدال ١ / ٣٧ ، ٣٥ ، ١٢٥ / ٢ . |
| الجشار ٢ / ٢٦٤ . | أتابك ١ / ٣٥٣ . |
| الجمدار والجمدارية ٢ / ٢٦٥ ، ٢٧٣ . | أستاذ الدار (استادار) ٢ / ١٥٢ ، |
| جوالقات ٢ / ٢٢ . | ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٣٠٠ . |
| جوسق ٢ / ١٣٤ . | إسطبل التوبة ٢ / ٢٥٢ . |
| الحجبة ، الحجوية ، الحاجب ٢ / ٢٤٤ ، | الأطلاب ٢ / ١٣٢ . |
| ٢٤٥ . | إمرة عشر ٢ / ٢٩٥ . |
| الحجبة الصفري ٢ / ٢٧٩ . | إمرة مئة ٢ / ٢٨٦ . |
| الحرافيش ٢ / ٢٥٨ ، ٢٧٤ . | أمير آخور ٢ / ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، |
| الحوائص ٢ / ٢٤١ ، ٢٦٤ . | ٢٩٦ ، ٢٥٨ . |
| الحواصل ٢ / ٢٤١ ، ٤٢٨ . | أمير حاجب ٢ / ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، |
| الخاصكية ٢ / ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٦٤ . | ٢٧٨ . |
| خانقاه ٢ / ٢٥٨ . | البستان ١ / ٢٩٨ . |
| الخبز ٢ / ١٢١ . | البطالة ٢ / ٢٥٣ . |
| خريطة التفقة ١ / ٣٢٠ . | بيت المال ١ / ٦ . |
| الخزندار ٢ / ١٢٨ . | البيمارستانات ١ / ١٣٣ . |
| خوشداس ٢ / ١٨٣ . | التشاريف ٢ / ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ . |
| خوند ٢ / ١٣٢ ، ٢٦٥ . | التركاش ٢ / ٢٥٢ . |
| دوادر : ٢٤٧ / ٢ ، ٢٤٩ وصفحات | التوسيط ٢ / ٢٤١ ، ٢٧٧ . |
| كثيرة . | الشفور ١ / ٩٣ . |
| الدواوين ١ / ١٢٢ . | الجامكية ٢ / ١٤٠ . |

- | | |
|-------------------------------------|--------------------------------|
| الكاتب ، كاتب السر الشريف ، كتابة | رأس نوبة ٢ / ٢٧٣ ، ٢٩٥ . |
| السر ١ / ٦ ، ٢ / ٢٩٩ . | ركاب دار ٢ / ١٤٠ . |
| كتافيش ٢ / ٢٦٤ . | رنك ٢ / ١١٩ . |
| كلواتات ٢ / ٢٤١ ، ٢٦٥ . | زرد خاناه ١ / ٩٤ . |
| ماء شري ٢ / ٢٤٥ . | سرموزة ٢ / ٢٥٢ . |
| مرسوم ٣ / ٢٨٣ . | سماط ٢ / ٢٦٥ . |
| المصاف ٢ / ١٢٠ . | سباسة الملوك ١ / ٢٧٨ . |
| مقدمي الألوفا ٢ / ٢٨٠ . | شربوش ٢ / ١١٨ . |
| الملطفات ٢ / ٢٦٨ . | شكولات ٢ / ١٥٢ . |
| الموقع (موقعي الدست) ٢ / ٢٩٨ . | صحبة ١ / ٩٥ ، ١١١ . |
| نائب النيابة ٢ / ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، | طبلخاناه ٢ / ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ . |
| ٢٩٢ . | طرز ٢ / ٢٤١ . |
| نيابة النيابة ٢ / ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ . | طرز مزركش ٢ / ٢٦٤ . |
| ناظر الخاص ٢ / ٢٦٥ . | المواصم ١ / ٩٣ . |
| النزه ١ / ٢٧٨ . | غفارة ٢ / ١٥٢ . |
| وكالة بيت المال ١ / ٦ . | قباة ٢ / ٢٧١ . |

* * *

مسرد الأماكن

- آبل / ١ / ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٦ .
 آمد : ١ / ٢١٤ .
 الأحساء / ١ / ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،
 ٣٧٧ ، ٣٧٨ .
 أخلاط / ١ / ١٢٤ ، ١٢٦ .
 أذرع / ١ / ١٠٩ ، ٣٠٨ ، ١٤ / ٢ .
 أذنة / ١ / ١٩٦ .
 الأردن / ١ / ١٥٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٢ .
 أرض روم / ١ / ١٢٧ .
 أرض الواد / ١ / ٨٨ .
 أرمينية / ١ / ٣٠٧ ، ٣٢٠ ، ١٢٤ / ٢ .
 أريحا / ١ / ٥٢ .
 إستنبول / ١ / ١١ ، ١٢ .
 الإسكندرية / ٢ / ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ .
 أصبهان / ١ / ٢٨٤ ، ٣٠٥ .
 أفامية / ٢ / ١٧٧ .
 إفريقية / ١ / ١٤١ .
 الأنبار / ١ / ٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٢٩ .
 الأندلس / ١ / ١٢٩ .
 أنطاكية / ١ / ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،
- ٣٢٨ ، ١٧٠ / ٢ ، ١٧٧ .
 باب الجاية / ١ / ٧٤ ، ٢٦٠ ، ٤٧ / ٢ ،
 ١٧٣ .
 باب الحديد / ٢ / ٢٤ .
 باب الزهومة / ٢ / ٢٤٥ .
 باب السر / ٢ / ١٦٥ .
 باب السلام / ٢ / ١٩١ .
 الباب الصغير / ١ / ١٣٩ ، ١٧٤ ،
 ١٥٥ / ٢ .
 باب الفراديس / ١ / ١٠٩ ، ٢٧٥ ،
 ١٥٧ / ٢ .
 باب كيسان / ١ / ٢١٨ ، ٢٦٠ .
 بادية كلب / ١ / ١٧٣ .
 بانياس / ٢ / ١٥٤ .
 بخاري / ١ / ١٢٧ .
 يردى / ١ / ٤٠ ، ٥٤ ، ٢٧٧ / ٢ .
 بركة / ١ / ٢٧٦ ، ٣٢٢ .
 برزة / ١ / ٥٠ ، ٦٣ .
 برزية / ٢ / ١٧٨ .
 بركة الحيش / ٢ / ١٣٩ .
 بصرى / ٢ / ١٢٩ ، ١٣١ .

- البصرة / ١ / ١٨٤ ، ٢٠٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ .
- البيضاغ / ١ / ٢٥٦ .
- بمليك / ١ / ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٢ / ٢٠ ، ٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٥ .
- بفداد / ١ / ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٢ / ١١٦ ، ١٢١ .
- بلاد الروم / ١ / ٣٣٨ .
- بلاس / ١ / ٤١ .
- بلبس / ٢ / ١٤٥ .
- البلقاء / ١ / ٤١ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ .
- بوصير / ١ / ١٨٠ ، ١٨١ .
- بيت لبيا ، بيت الإله : / ١ / ٢٩٢ ، ٢١ ، ١١ / ٢ .
- بيت المقدس (القدس) / ١ / ٣٠٥ .
- بيروت / ٢ / ١٤٢ .
- بيكند : / ١ / ١٢٧ .
- بين القصرين / ٢ / ١٤٧ .
- بدمر / ١ / ٣٧١ .
- بتوجة / ١ / ٣٨٦ .
- تلفيتا / ١ / ٣٩٥ .
- تونس / ١ / ١١ ، ١٤ .
- تبه اسرائيل / ٢ / ١٢٢ .
- الثنور / ١ / ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ .
- ثنية العقاب / ١ / ٢٤٨ ، ٣٦٨ .
- الجابية / ١ / ١٠٨ ، ١١٢ .
- الجامع الأزهر : / ١ / ٣٨٧ ، ٣١٤ .
- الجامع الأموي / ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ - ١٣٥ ، ٢ / ١٥٦ .
- جامع التوبة / ٢ / ١٢٧ .
- جامع دمشق = الجامع الأموي .
- جامع القاهرة = الجامع الأزهر .
- الجامع المظفري / ٢ / ١٩٢ .
- جب السقا / ٢ / ٣٠٢ .
- الجبيل / ١ / ٢٧٨ ، ٢٨١ .
- جبيل الصالحية / ٢ / ١٥٠ .
- جبال أبو قيس / ١ / ١١٦ .
- الجحفة / ١ / ١٤٨ .
- الجديدة / ١ / ٥٧ .
- جرمانا / ١ / ٤٨ .
- الجزيرة / ١ / ٩٢ ، ١٤٠ ، ٢١٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٢ / ٣٥ .
- الجزيرة الفراتية / ١ / ٢٨١ .
- جسر ابن شواش . / ١ / ٦٤ .
- جسرين / ١ / ٤٤ ، ٤٧ .
- جمير / ٢ / ٢٥٧ .

٢٧٥ ، ٢٨١ - ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٧٥
 ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٢٨٩
 الحلة / ٢ / ١٢٢ .
 حماة / ٢ / ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ .
 حمص / ١ / ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٨٧ ، ١٨٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٥ ، ٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٨ ، ٣٨٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٨ / ٢ ، ٣٥٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ١٢١ ، ١٣٠ - ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ .
 حمة طبرية / ١ / ٣٨ .
 الحميمة / ١ / ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ .
 حوران / ١ / ١٥٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٦ ، ٢ / ١٣١ .
 حومل / ١ / ٤٠ .
 الحيرة / ١ / ٢١٣ .
 خان ابن الزنجاري / ٢ / ١٢٧ .
 خان لاجين / ٢ / ٢٤٨ .
 خراسان / ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩ .
 شتن / ٢ / ٢٩ .
 الخضراء / ١ / ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ .
 شناصرة / ١ / ١٤٥ .

جلق / ١ / ٢٩ ، ٤٠ - ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٤ .
 جمرايا / ١ / ٤٧ .
 جنابة / ١ / ٣٧٣ .
 جو / ١ / ٤٧ .
 الجوابي / ١ / ٤٠ ، ٤٨ .
 جوسية / ٢ / ١٣ .
 جيرون / ١ / ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٦١ ، ١٢٩ .
 الجيلور / ١ / ٣٦٥ .
 الجيزة / ١ / ٣٨٦ .
 جيلان / ١ / ٢٧٤ .
 حارة حاطب / ٢ / ٢٧٩ .
 الحيشة / ١ / ٨١ .
 الحجاز / ١ / ١١٦ ، ٣٥٢ ، ١٤٠ / ٢ ، ٣٠٥ .
 الحديبية / ١ / ٨١ .
 حجر الذهب / ١ / ١١١ .
 حران (دير) / ١ / ١٩٣ ، ١٢٣ / ٢ ، ١٢٨ ، ١٤٤ .
 حرستا / ١ / ٤٦ ، ٣٦٨ .
 الحرمان / ١ / ٣٤٥ .
 حسيبان / ١ / ٢٦٨ .
 حصن كيفا / ٢ / ١٤٤ ، ١٤٦ .
 حلب / ١ / ٣١ ، ٢٩ / ٢ ، ٣٥٠ ، ٣٣ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

- ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ - ١٩٧ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ - ٢٠٨ ، ٢١١ ،
 ٢١٣ ، ٢١٥ - ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ -
 ٢٣٨ ، ٢٤٠ - ٢٦٣ ، ٢٦٥ - ٢٦٩ ،
 ٢٧٣ - ٢٧٨ ، ٢٨٥ - ٢٩٢ ، ٢٩٨ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ -
 ٣١٣ - ٣١٦ ، ٣٣٥ - ٣٣٨ ، ٣٤٠ -
 ٣٥٠ ، ٣٥٤ - ٣٦١ ، ٣٦٥ - ٣٧٥ ،
 ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ - ٣٨٣ ، ٣٨٧ -
 ٣٩٥ ، ، ، ٥ / ٢ ، ٦ - ١٩ ،
 ٢٢ - ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤١ - ٤٧ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ،
 ١٢٩ - ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،
 ١٤٨ - ١٥٦ ، ١٦١ - ١٦٧ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ - ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٩٠ - ١٩٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ - ٢٥٤ ، ٢٥٦ -
 ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ - ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١ - ٢٨٤ ، ٢٨٦ - ٢٩١ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٦ - ٣٠٠ ، ٣٠٢ .
 دومة / ١ ، ٣٦٨ .
 دمياط / ٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ،
 ١٤٦ ، ١٥٢ .
 الدهشة / ٢ ، ١١٥ .
 ديار بكر / ٢ ، ٣٥ .
 دير الجائليق / ١ ، ١١٨ .
 دير زكا / ١ ، ٢٦٤ .
- غوارزم / ١ ، ١٢٨ .
 الخواصين / ١ ، ٣٠٩ .
 خيبر / ١ ، ٨١ .
 دابق = مرج دابق .
 دار أسامة / ٢ ، ١٢٠ .
 دار الإمارة / ١ ، ٢٨٨ .
 دار الحديث / ٢ ، ١٢٧ ، ١٣٩ .
 دار السعادة / ٢ ، ١٤٤ ، ١٨٢ ، ٢٦٨ ، ٢٥٩ .
 دار العقيلي / ٢ ، ٢٢ .
 دار فرخشاه = دار السعادة / ٢ ، ١٢٤ ،
 ١٤٥ .
 دار الكتب الوطنية في باريس / ١ ، ١٩ .
 دار مليحة / ٢ ، ٢٤٥ .
 داريا / ١ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٢٩٩ ،
 ٢ / ١١ ، ١٧ ، ١٥٤ ، ١٦١ .
 دارين / ١ ، ٤٤ .
 درب الشارين / ٢ ، ١٥٢ .
 درب محرز / ١ ، ١٣٩ .
 دركوش / ٢ ، ١٧٧ .
 الدكة / ٢ ، ٢١ .
 دمر / ١ ، ٥٦ .
 دمشق / ١ ، ٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ،
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ - ٤١ ، ٤٣ ، ٥٠ ،
 ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٩٥ ،
 ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ،
 ١٢٢ - ١٢٤ ، ١٣٠ - ١٣٥ ، ١٤١ ،
 ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ،
 ١٦٨ - ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ،

- دير سمعان / ١ / ١٤٥ ، ١٥٠ .
 دير قانون / ١ / ٤٩ .
 دير قيس / ١ / ٥٦ .
 دير مران / ١ / ١٢٦ ، ٥٠ .
 الريوة / ١ / ٤٤ .
 الرحبة / ١ / ٦ / ٢٨٩ ، ٣٣٦ ، ١٧٦ / ٢ .
 رحبة البصل / ١ / ٢٥٢ .
 رحبة الجسر / ١ / ٣٣٧ .
 الرصافة / ١ / ١٥٨ ، ١٦٣ .
 رضوى / ٢ / ١٢٢ .
 رفح / ١ / ٣٣ ، ٣٤ .
 الرقة / ١ / ٢٢١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ .
 ٣٣٧ ، ٢٢ / ٢ ، ٤١ .
 الرملة / ١ / ١٨١ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ .
 ٣٤١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ .
 ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٨ .
 ٢ / ١٢ ، ١٤ ، ٢٣ .
 الرها / ٢ / ١٢٣ ، ١٢٥ .
 الري / ١ / ٢١٣ .
 الزابين / ١ / ١٨٠ .
 الزبداني / ١ / ٥٦ .
 زقاق الرمان / ٢ / ١٣٤ .
 الزنجلية / ٢ / ١٥٧ .
 سامراء (سر من رأي) / ١ / ٣١٩ ، ٣٠٠ .
 السريه / ١ / ٤٧ .
- سطر / ١ / ٤٥ ، ٤٨ .
 سكا / ١ / ٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ .
 السماوة / ١ / ١٨٩ .
 سمرقند / ١ / ١٢٨ ، ٢٧٤ .
 السيماطية (خانقاه) / ٢ / ١٣٧ .
 سنجار / ٢ / ١٤٢ .
 السند / ١ / ١٢٨ ، ٢٣٢ .
 سنير (جبل) / ١ / ٥٦ ، ٦٢ ، ٣٩٥ .
 ٢ / ٢١ .
 السهم / ١ / ٦٤ .
 سوق الخيل / ٢ / ٢٦٨ ، ٢٧١ .
 السويدية / ٢ / ١٧٧ .
 سيراف / ١ / ٣٧٣ .
 سيس ، السيمية / ٢ / ٧٥ .
 الشراة / ١ / ١٩٥ .
 الشاشن / ١ / ١٢٨ .
 الشيما / ١ / ٢٥٥ ، ٢٥٩ .
 الشامات ، الشام / ١ / ٣١ - ٣٧ ، ٤١ .
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٢ ، ١٠٠ .
 ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٠ .
 ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٦ .
 ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١١ .
 ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣١ .
 ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ .
 ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٣١٣ .
 ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦ - ٣٥٠ .
 ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦١ - ٣٦٥ .
 ٣٧٤ - ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ .

. ٣٩٤ / ٢ / ١٠ / ١١	. ٣٨٤ / ٣٨٩ / ٣٩٦
طرابلس / ١ / ٣٥٨ / ٢ / ١٣ / ٢٤٨	٧ / ٢ / ٨ / ٩ / ٣٥ / ١٢٢ / ١٣١
٢٧٨ / ٢٨٠ / ٢٨١ / ٢٨٧ / ٢٩٧	١٥٤ / ١٦١ / ١٦٦ / ١٧٧
. ٣٠٠	١٨٤ / ٢٤١ / ٢٥٤ / ٢٥١
طرسوس / ١ / ٣٥٢	٢٥٤ / ٢٦٨ / ٢٩٧
طليطلة / ١ / ١٢٩	الشرف الأعلى / ١ / ٦٤ / ١٧١
الطواحين / ١ / ٣١٢ / ٣٢٥ / ٣٢٨	الشقيف / ٢ / ١٣٠ / ١٣٢
الطور / ٢ / ١٢٦	الشماسية / ٢ / ٧
طور هارون / ٢ / ١٢٢	الشويك / ٢ / ١٢١
حافة / ٢ / ١٤٢	شيزر / ٢ / ١٧٦ / ١٧٧ / ١٨٠
عجلون / ٢ / ١١٦	صرخد / ٢ / ١٤٩ / ١٩١ / ٢٥٣
العراق / ١ / ١٠٩ / ١١٦ / ١١٨	الصميد / ١ / ١٨٠
١٤٠ / ٢١٤ / ٢٢٣ / ٢٥٣ / ٢٦٥	صفد / ١ / ٢٤٦ / ٢٦٦ / ٢٤٨ / ٢٥٥
٢٦٧ / ٢٩١ / ٢٩٢ / ٣١٣ / ٣١٧	٢٦٦ / ٢٧٣ / ٢٧٥ / ٢٨٦ / ٣٠٠
٣٢٣ / ٣٢٤ / ٣٣١	. ٣٠١
المراقان / ١ / ١٨٧	الصميد : / ١ / ١٢٧
المريش / ١ / ٣٣ / ٥٢	صنين / ١ / ٣٥ / ٣٦ / ٩٥ / ٢٥٢
عزقا / ٢ / ١٤٣ / ١٥٤	الصلت / ٢ / ١١٦
عسقلان / ١ / ٣٨٣	الصمان / ١ / ٤١
عقبة دمر / ١ / ٣٦٨	الصنمين / ١ / ٣٦٥
العقبية / ٢ / ١٢٧ / ١٣٤	صهيون / ٢ / ١٧٧ / ١٨٧ / ١٨٠
عكا / ٢ / ١٨٢	صور / ١ / ٣٢٤
عين أباغ / ١ / ١٩٦	صيدا / ١ / ٣٨٣ / ٢ / ١٣٢ / ١٤٢
عين جالوت / ٢ / ١٥٦ / ١٦٢ / ٢٥٥	الصيفية / ١ / ١٩٩
عين حور / ١ / ٥٦	ضمير / ٢ / ٢٦٩
عين الفيحة / ١ / ٥٥	الطاقف / ١ / ١٤١
عين وردة / ١ / ١٢٣	الطارمة / ٢ / ١٨٩
غزة / ٢ / ١٨٣ / ٢٤٧ / ٢٤٨ / ٢٥٥	طبرية / ١ / ١٦٢ / ٣٥٧ / ٣٨٣

. ٣٠٠ ، ٢٨٩ ، ١٦٩	. ٢٨٠ ، ٢٧٨
قدينا ٢ / ٢٨٦ .	العوطة ١ / ٣٧ ، ١٨٨ ، ٢٧٠
قرحنا ١ / ٢٥٥ ، ٢٦٤ .	. ٣٧١
القسطنطينية ١ / ١٤٠ ، ١٤١ .	العوطنان ٢ / ٢١ .
القصر ١ / ٤٨ .	قارس ١ / ٢٧٢ ، ٢٢٢ .
القصر الأبلق ٢ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ .	قححص ١ / ٢٣ .
قصر الثقفين ١ / ١١١ .	القندين ١ / ٢٦٨ .
قصر حجلاج ١ / ٢٤٦ ، ٢ / ١٢٣ .	القمرات ١ / ٣٣ ، ٥٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ .
قصر نخلة ١ / ٣٢٥ .	. ٣٧٩
قطنا ١ / ١٦٨ .	قرغانة ١ / ١٢٨ .
القطيفة ٢ / ٢٤٨ .	فلسطين ١ / ١٨ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٢١٣ .
القطيطة (بحيرة) ٢ / ٢٤٩ ، ٣٥٣ .	. ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٣٢٢ .
قلبين ١ / ٤٤ ، ٤٨ .	القتيدق ٢ / ٣١ ، ٢٣ .
قلعة الجبل ٢ / ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٧ .	القصابون ٢ / ١٤٥ .
قلعة الجزيرة ٢ / ١٤٧ .	قازان ٢ / ١٥٤ .
قلعة دمشق ٢ / ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦١ ،	قاسيون (جبل) ٢ / ١١٤ ، ١٢٢ ،
. ١٨٢ ، ١٨٩ .	. ١٤٣
قلنسوة (حصن) ٢ / ١٤٣ .	قاعة الذهب ٢ / ١٨٩ .
قنشرين ١ / ١٥٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ،	قاقون ٢ / ٢٦٣ ، ٢٦٩ .
. ٢٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٤٩ ، ٢ / ٣٥ .	القاهرة ١ / ٦ ، ١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،
قنوات ١ / ٦٢ .	. ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٢ / ١٢٣ ،
قومس ١ / ٢٧٠ ، ٢٧١ .	. ١٥٢ ، ١٦٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،
قونية ١ / ١٧٩ .	. ٢٧٩ ، ٢٧٠ .
الكرك ١ / ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،	القبة الزرقاء ٢ / ١٨٩ .
. ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،	قبلة المصلى ١ / ٢٩٠ .
. ١٧٢ / ٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،	القدس ١ / ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ١٢٤ ،
. ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ .	. ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢ / ١١٣ ،
كفر طاب ٢ / ١٧٧ .	. ١٦٦ ، ١٢٣ ، ١٥١ ، ١٥٧ ،

- كفر عامر / ١ / ٥٦ .
الكلاسة / ٢ / ١٢٧ .
الكمية / ١ / ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٧٢ .
كتاكر / ١ / ٣٣٢ ، ٣٤٢ .
كنيسة مريحننا / ١ / ١٣٠ .
كنيسة مريم / ١ / ٣١٧ .
الكوفة / ١ / ٨٩ ، ٩٦ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ .
٢٤٦ ، ٣٣٦ .
اللجون / ٢ / ١٨٣ .
اللد / ٢ / ٢٨١ ، ٢٨٧ .
لؤلؤة الصنيرة / ١ / ٣٤٢ .
ماسوح / ١ / ٢٦٨ .
الماطرون / ١ / ٤٢ ، ٤٩ .
ما وراء النهر / ١ / ١٢٧ .
مدرسة الكلاسة / ٢ / ١٢٥ .
المدرسة المعظمية / ٢ / ١١٤ .
المدرسة المنصورية / ٢ / ١٨٩ .
المدرسة النجيبية / ٢ / ٢٥٤ .
مدرسة نور الدين الشهيد / ٢ / ١٧٠ .
المدينة / ١ / ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٩٨ .
١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٦ .
١٦٣ ، ٢٣٤ .
مدينة السلام = بغداد .
المرج / ١ / ١١٠ ، ٢٧٤ / ٢ .
مرج الأشعرين / ٢ / ٢١ .
مرج دابق / ١ / ١٣٨ .
مرج رهط / ١ / ٩٦ .
مرج عذرا / ١ / ٣١٨ ، ٣١٩ .
- مرج دمشق / ١ / ٢٨٥ .
مرج الصفر / ٢ / ١٧٣ .
المنزة / ١ / ٦٢ ، ١٨٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ .
٢٦٠ ، ٤٥ / ٢ .
مسجد رسول الله / ١ / ١٣٢ .
مسجد القدم / ٢ / ٢٤١ .
مسكن / ١ / ٨٨ .
المصل / ١ / ٤٩ .
مصلى العيد / ٢ / ١٦٧ .
مصر / ١ / ٥٤ ، ٩٢ ، ١١٦ ، ١٤٠ .
١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .
٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ .
٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ - ٢٧٥ .
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١١ -
٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ - ٣٣١ ، ٣٣٣ .
٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ - ٣٤٨ .
٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ .
٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ .
٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ .
٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ .
٢ / ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ .
٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ .
٣٥ ، ٤٧ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٥ .
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٢ .
١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ .
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢٤١ .
٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ -
٢٥٢ - ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ .

- ٢٧٣ ، ٢٧٠ - ٢٦٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦١
٢٧٨ - ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣
٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ .
المعرة / ٢ / ٣٠٢ .
المغرب / ١ / ١٦١ ، ٢٦٩ .
مقرى / ١ / ٤٥ ، ٤٧ .
مقبرة الباب الصغير / ١ / ١٢٦ .
مقبرة باب الفراءيس .
المقطم / ١ / ٨٢ .
مكة / ١ / ٥١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١١٦ ،
١٣٣ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ،
٢٤١ .
مكتبة الخزانة التركية / ١ / ١٩ .
مكتبة الخزانة التيمورية / ١ / ١٩ .
المكتبة الصادقية / ١ / ١٤ .
مكتبة طلعت بدار الكتب المصرية / ١ / ١٩ .
مكتبة المتحف الآسيوي في لينينغراد / ١ / ١٩ .
ملطية / ١ / ١٤٨ .
المنصورة / ٢ / ١٣٧ ، ١٤٦ .
المنيع / ٢ / ٢٧٦ .
منين / ١ / ٦٢ .
الموصل / ١ / ١٨ ، ٥٧ ، ١٤٠ ، ٢١٨ ،
٢٢٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ .
ميدان الحصى / ٢ / ٢٦٠ .
ميدان الشرف الأعلى / ١ / ٤٨ .
الميطور / ١ / ٤٤ .
نابلس / ٢ / ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٤٤ ،
- ١٤٥ ، ١٤٨ .
نصيبين / ١ / ٢٠٣ .
التنصيح / ١ / ٤٠ .
النعمانية / ١ / ١٨٤ .
نهر. ياناس / ١ / ٣٤٢ .
نهر ثورا / ١ / ٣١٩ .
نهر دجيل / ١ / ١١٨ .
نهر الزاب / ١ / ١٧٥ .
نهر أبي قطرس / ١ / ٢٠٦ .
نهر يزيد / ١ / ٣٨٨ .
نوى / ١ / ٣٦٦ .
النوبة / ١ / ٣٢١ .
النيرب / ٢ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٤ .
النيريان / ١ / ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٤ .
نيسابور / ١ / ٢٧٠ .
النيل (نهر) / ١ / ٥٤ ، ١٨٠ ،
الهاشمية / ١ / ١٩٨ ، ٢٠٠ .
الهند / ١ / ٢٨ .
وادي الأردن / ١ / ٤٩ .
وادي القرى / ١ / ٢٢١ .
يبرقن / ١ / ٤٩ .
يذيل / ٢ / ١٢٢ .
اليرموك / ١ / ٤١ ، ٣٨ .
يكي جامع / ١ / ١٣ .
اليمن / ١ / ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٣٩٥ ،
٢ / ١٤٠ ، ٢٤٥ .

* * *

مسرد الأيام والوقائع

- . عام الجماعة ١ / ٨٩ .
- . طاعون عمواس ١ / ٨٤ .
- . موقعة ذات السلاسل ١ / ٨٢ .
- . موقعة مرج راهط ١ / ١١١ ، ١١٢ .
- . وقعة الحرة ١ / ١٠٢ .
- . يوم الجمل ١ / ٣٦ .

* * *

مسرد الكتب الواردة في متن الكتاب

- | | |
|---|--|
| التصنيف وتحرير التحريف ١٢ / ١ . | أخبار الوزراء ٢٢٨ / ١ . |
| تمام المتن ١٣ / ١ . | اختراع الخراع ١٢ / ١ . |
| التنبية على التشبيه ١٣ / ١ . | الاستيعاب ٨ / ١ . |
| جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة ١٣ / ١ . | أعيان مصر وأعوان النصر ١٢ / ١ ، |
| جنان الجناس ١٣ ، ١٠ / ١ . | ٢ / ٢٩٠ . |
| حسن التصريح في مئة ملبح ١٣ / ١ . | الأغاني ٨ / ١ . |
| عجز الشعر المأوك المنسوم ١٠ / ١ . | ألحان السواجع بين البادي والمراجع ١١ / ١ ، |
| غريدة القصر ٩ / ١ . | ١٢ . |
| غزاة الأدب ١٠ / ١ . | أمراء دمشق في الإسلام ١٨ / ١ . |
| الخطط = المواعظ والاعتبار ١٨ ، ٧ / ١ . | الأنموذج ٨ / ١ . |
| ديوان العظماة وترجمان البلغاء ١٣ / ١ . | الإنشاء ١٢ / ١ . |
| ديوان لوعة الشاكي ودمعة الباكي ١١ / ١ . | بدائع الزهور في وقائع الدهور ٧ / ١ ، |
| ذيل على تاريخ بغداد ٩ / ١ . | ١٨ . |
| الذيل على تحفة ذوي الألباب ١٨ / ١ . | تاريخ الإسلام ٨ / ١ . |
| رشف الرحيق في وصف الحريق ١٣ / ١ . | تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من |
| رشف الزلال في وصف الهلال ١٣ / ١ . | الخلقاء والملوك والنواب ١٦ ، ٨ / ١ ، |
| الروض الناسم والثغر الباسم ١٣ / ١ . | ١٨ ، ٢٥ . |
| سرح العيون ١٤ / ١ . | تحفة القادم ٨ / ١ . |
| السلوك لمعرفة الملوك ٧ / ١ . | التذكرة الصلاحية ١٢ ، ٧ / ١ . |
| السيرة النبوية ٩ / ١ . | تشنيف السمع بانسكاب الدمع ١٢ / ١ . |

- كشف الحال في وصف الخال ١ / ١٤ .
- لذة السمع في صفة الدمع ١ / ١٤ .
- لوعة الشاكي ودمعة الباكي ١ / ١٤ .
- المجازاة والمجازاة ١ / ١٤ .
- مجانى الحصر في أعيان العصر ١ / ٩ .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ١ / ١٤ .
- معجم البلدان ١ / ١٣١ .
- معجم الشيوخ ١ / ٨ .
- المقفى الكبير ١ / ٧ .
- نجد الفلاح في مختصر الصحاح ١ / ١٤ .
- نقوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم ١ / ١٤ .
- نكت المميان في نكت المميان ١ / ١٤ .
- الهداية ٢ / ٢٩٦ .
- الوافي بالوفيات ١ / ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٥ .
- وفيات الأعيان ١ / ٨ .
- الشعور بالعرر ١ / ١٠ ، ١٣ .
- صحيح البخاري ٢ / ٢٩٦ .
- الطالع السعيد ١ / ٩ .
- طبقات النحاة ١ / ١٣ .
- طرد السبع عن سرد السبع ١ / ١٣ .
- طوق الحمامة ١ / ١٣ .
- عبرة اليبب بثرة الكتيب ١ / ١٣ .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١ / ٨ -
- غوامض الصحاح ١ / ١٣ .
- الغيث الذي انسجم في شرح لامية المعجم ١ / ١٤ .
- فض الختام على التورية والاسخدام ١ / ١٤ .
- الفلك المشحون ١ / ١٨ .
- القدوري ٢ / ٢٩٥ .
- قطف الشر ١ / ١٩ .
- قهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة ١ / ١٤ .

* * *

مسرّد المصادر والمراجع

- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء: المقرئزي - تحقيق جمال الشيال - مصر ١٩٤١ م .
- أخبار الدول المنقطعة : جمال الدين علي بن ظافر - المجلد الثاني - مطبوعات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة ١٩٧٢ م .
- أخبار القرامطة في الإحساء والشام والعراق واليمن : جمع وتحقيق د . سهيل زكار . دمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- أخبار التحوين البصريين : السيراقي .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر - تحقيق محمد علي البجاوي .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير - مصر ١٢٨٠ هـ .
- الإشارة لمن نال الوزارة : أمين الدين تاج الرياسة علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي - تحقيق : عبدالله مخلص - المعهد العلمي الفرنسي الخاص للماديات الشرقية - القاهرة ١٩٣٣ .
- الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني - مصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .
- إعتاب الكتاب : ابن الأبار - تحقيق : صالح الأشر . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦١ م .
- الاعتبار : ابن منقذ (أسامة بن مرشد الكناني) - حرره فيليب حتي جامعة برنستون - الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٣٠ م .
- الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة . ابن شداد - الجزء الثاني - تحقيق د . سامي الدهان - دمشق ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م . القسم الأول والثاني - تحقيق : يحيى عباره - وزارة الثقافة - دمشق .

- الأعلام : خير الدين الزركلي - طبعات متعددة .
- أعلام التاريخ والجغرافية عند العرب : د . صلاح المنجد .
- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : محمد راغب الطباخ . طبعة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م .
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام : عمر رضا كحالة - الهاشمية دمشق .
- إلام الوري بن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى : محمد بن طولون - تحقيق . أحمد دهمان - وزارة الثقافة - دمشق ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ . (احياء التراث العربي) .
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : السخاوي - تحقيق روزنتال - بغداد ١٩٦٣ .
- أعيان الشيعة : العاملي - دمشق ١٩٤٦ .
- إغاثة الأمة بكشف الغمة : للمقرئزي : نشره د . محمد مصطفى زيادة وجمال الشيال ١٩٤٠ م .
- أمراء دمشق في الإسلام : صلاح الدين الصفدي تحقيق د . صلاح المنجد - بيروت - دار الكتاب الجديد ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . وطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٥ م .
- إنباء الرواة على أنباء النحاة : القفطي - تحقيق محمد أبي الفضل - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ .
- إنباء القمر بأبناء العمر : ابن حجر العسقلاني - تحقيق محمد أحمد دهمان - مكتب الدراسات الإسلامية دمشق - المجلد الأول ١٣٩٩ هـ .
- الأنساب : لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني . نشره المستشرق مرجليوث . ١٩١٢ م .
- أنساب الأشراف : البلاذري - الجزء الخامس .
- الأوائل : أبو هلال العسكري : تحقيق محمد المصري ووليد قصاب - دار العلوم - الرياض ١٩٨٨ ، والمختار من الأوائل : اختيار محمد المصري - وزارة الثقافة - دمشق .
- أيام العرب في الإسلام : محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البجاوي ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- بدائع الزهور في وقائع الدهور : ابن أياس . تحقيق : محمد مصطفى . مركز تحقيق التراث - القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- البداية والنهاية في التاريخ : إسماعيل بن عمر - الجزء الثاني عشر والثالث عشر
مكتبة المعارف - بيروت ١٩٦٦ م .
- بغية الطلب في تاريخ حلب : ابن العديم - تحقيق د . سهيل زكار - دمشق ١٩٨٨ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي - القاهرة ١٣٢٦ هـ .
- تاج العروس في جواهر القاموس : الزبيدي - مصر ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ الأدب العربي : بروكلمن - الطبعة العربية . منشورات جامعة الدول
العربية - الادارة الثقافية .
- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام : الحافظ الذهبي - مكتبة القدسي
القاهرة ١٣٦٧ هـ .
- تاريخ الحروب الصليبية : ستيفن رنسيان - نقله إلى العربية د . الباز المريني -
دار الثقافة - بيروت ١٩٦٧ م .
- تاريخ الخلفاء : السيوطي - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - ط١ . مصر
١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ - ط٤ ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- تاريخ الرسل والملوك: الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف
بمصر .
- تاريخ ابن قاضي شهبة : أحمد بن قاضي شهبة الأسدي . تحقيق د . عدنان درويش
المجلد الأول - الجزء الثالث من المخطوط - المعهد الفرنسي للدراسات العربية دمشق ١٩٧٧ م .
- تاريخ قبة الصخرة : عارف الماروف .
- تاريخ مختصر الدول : ابن العبري - وقف علي طبعه الأب أنطون صالحاني اليسوعي .
- تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر - المجلد الأول والثانية - تحقيق د. صلاح المنجد
منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .
- تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر - تحقيق : نشاط غزاوي .
- تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر - تحقيق : د. شكري فيصل .
- التاريخ المنصوري (تلخيص الكشف البيان في حوادث الزمان) : محمد علي بن
نظيف العموي - تحقيق د . أبو العبد دودو - مراجعة د. عدنان درويش - مجمع اللغة
العربية - دمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- تذكرة الحفاظ : الحافظ الذهبي - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن -
مصورة عن طبعة بتحقيق عبد الرحمن يحيى الملمي ١٩٥٦ م .

- ترويح القلوب في ذكر بني أيوب: الزبيدي. تحقيق . د. صلاح المنجد - دمشق ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- تسجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة : ابن حجر المسقلاني. تحقيق عهد الله اليماني ١٩٦٦ م .
- تكملة المعاجم العربية : دوزي . ترجمة د . محمد سليم النعيمي وزارة الثقافة العراقية .
- تهافت رأي يعقوبي حول بناء قبة الصخرة: زهير حميدان الصمصام - مجلة نهج الإسلام دمشق العدد لسنة ١٩٩٢ م .
- تهذيب تاريخ ابن عساكر : عبد القادر بدران . مجلد ١ - ٥ مطبعة الروضة الشام ١٣٣٢ هـ . الجزآن السادس والسابع مطبعة الترتي - طبع أحمد عبيد - دمشق ٣٤٩ هـ .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر المسقلاني - حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .
- توضيح المشتبه : الذهبي .
- الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام : ابن طولون. تحقيق د . صلاح الدين المنجد. المجمع العلمي بدمشق ١٩٥٦ م .
- ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي - المعهد الفرنسي بدمشق .
- جدول المسافات في القطر العربي السوري .
- جمهرة النسب لابن الكلبي : تحقيق محمود فردوس العظم - دمشق .
- حسان بن ثابت : د . إحسان النص .
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : السيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة الحلبي ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- الحلة السيرة : محمد بن عبدالله القضاعي - ابن الأبار - تحقيق د . حسين مؤنس . طبعة أولى ١٩٦٣ م .
- حلية الأولياء : الأصبهاني - مصر ١٩٣٢ .
- خريدة القصر وجريدة العصر : العماد الأصفهاني الكاتب - بداية قسم شعراء الشام : تحقيق د. شكري فيصل - مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- قسم شعراء مصر - تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف واحسان عباس - القاهرة ١٩٥١ .
- قسم شعراء العراق : تحقيق محمد بهجة الأثري - مطبوعات المجمع العلمي العربي العراقي - بغداد ١٩٥٥ م .

- خزانة الأدب ولباب لسان العرب : للبغدادي - طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ . تحقيق عبد السلام محمد هارون .
- خطط دمشق : أكرم العليبي / دمشق / دار الطبع / ط ١ / ١٩٨٩ .
- دائرة المعارف الإسلامية مجلد (١٤) .
- دائرة المعارف البريطانية .
- الدارس في تاريخ المدارس : عبد القادر النعمي . تحقيق : جعفر الحسيني - مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر المسقلا في : تحقيق محمد سيد جاد الحق - القاهرة - ونسخة مطبعة دار الجيل - بيروت .
- دول الإسلام : الذهبي - الجزء الأول والثاني - ذيله السخاوي إلى سنة ٩٠١ هـ - دائرة المعارف الثمانية - الدكن ١٣٣٧ هـ .
- دور القرآن بدمشق : عبد القادر بن محمد بن عمر النعمي . تحقيق د. صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧٣ ط ٢ .
- ديوان البحري .
- ديوان أبي تمام .
- ديوان جرير : شرح الصاوي - دار الأندلس ١٣٥٣ هـ .
- ديوان حسان بن ثابت : شرح البرقوقي .
- ديوان الخالدين : جمع وتحقيق د. سامي دهان - المجمع العلمي العربي بدمشق .
- ديوان ابن الساعاتي : علي بن رستم . تحقيق أنيس المقدسي - بيروت ١٩٣٨ هـ .
- ديوان الشريف الرضي : المطبعة الأدبية - بيروت ١٣٠٧ هـ . ودار صادر - بيروت ١٩٦٠ .
- ديوان أبي الطيب المتنبي : بشرح أبي البقاء المكي ١٣٥٥ هـ / ١٩٢٦ .
- ديوان عرقلة الكلبي : تحقيق أحمد الجندي - المجمع العلمي العربي بدمشق .
- ديوان العكوك : علي بن جبلة . جمع وتحقيق زكي ذاكر العاني - بغداد .
- ديوان ابن عنين : شرف الدين محمد بن نصر . تحقيق . خليل مردم بك - المجمع العلمي بدمشق ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م .
- ديوان فتیان الشاغوري : فتیان بن علي الأسدي . تحقيق أحمد الجندي .
- ديوان كثير : جمعه وشرحه جابر عباس - دار الثقافة - بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

- ديوان النابغة الذبياني : جمع وتحقيق رستم محمد الطاهر بن عاشور ١٩٧٦ م .
- ديوان الوليد بن يزيد بن عبد الملك : جمع وترتيب المستشرق الإيطالي ف . جبريالي .
- قدم له : خليل مردم بك . مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٧ م .
- ذيل تاريخ بغداد : ابن النجار - مخطوطة الفهارية .
- ذيل تاريخ دمشق : أبو يعلى حمزة بن القلانسي . مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٠٨ م .
- ذيل العبر : محمد بن علي الحسيني - تحقيق محمد رشاد عبد المطلب - الكويت .
- ذيل مرآة الزمان : الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني . دائرة المعارف الإسلامية -
- حيدر آباد ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- الروض المطار في خبر الأقطار : محمد بن عبد المنعم الحميري - تحقيق
- إحسان عباس ١٩٧٥ م .
- الروضتين في أخبار الدولتين : أبو شامة المقدسي - القاهرة ١٢٨٧ .
- زبدة الحلب من تاريخ حلب : ابن العديم - تحقيق د . سامي الدهان .
- السلوك لمعرفة دول الملوك : المقرئزي - تحقيق د . محمد مصطفى زيادة .
- سيرة أحمد بن طولون : عبدالله بن محمد البلوي . تحقيق وتعليق محمد كرد علي .
- مطبعة الترقى - دمشق ١٣٥٨ هـ .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي . عني بنشره مكتبة القدسي -
- القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة : تحقيق أحمد شاکر - القاهرة ١٣٦٤ هـ .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي - مطبعة السعادة -
- القاهرة ١٣٢٥ هـ .
- صبح الأعشى في كتابة الإنشاء : القلقشندي .
- طبقات خليفه بن خياط : تحقيق - د . سهيل زكار - وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٦ م .
- طبقات الشافعية : تاج الدين السبكي - المطبعة الحسينية بمصر .
- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام الجمحي - تحقيق محمد محمد ١٩٧٤ .
- الطبقات الكبرى لابن سعد : دار صادر - بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب : ابن رسول - المجمع العلمي بدمشق - ١٩٤٩ .

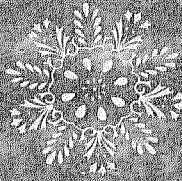
- عالم الفكر - مجلة - المجلد ١١ لعام ١٩٨٠ - الكويت - بحث لأحمد فكري بعنوان قبة الصخرة .
- العبر في خبر من عبر : الذهبي - الجزء الثالث - تحقيق فؤاد السيد - الكويت ١٩٦١ م .
- عجائب المقدور في أخبار تيمور : القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الأنصاري ابن عرب شاه - المطبعة العامرة العشمانية - مصر ١٣٠٥ هـ .
- العقد الفريد : ابن عبد ربه .
- عيون الأنبياء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبعة - تحقيق د . نزار رضا - مكتبة الحياة - بيروت .
- التصون اليازمة في محاسن شعراء المئة التاسعة : ابن سعيد الأندلسي - تحقيق إبراهيم الأبياري - القاهرة ١٩٤٥ م .
- الفخري في الأداب السلطانية : ابن الطقطقي - دار صادر - بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
- فوات الوفيات : محمد بن شاکر الکتبي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر .
- قاموس الفارسية : د . عبد المنعم محمد حسنين - دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٨٢ م / ١٤٠٢ هـ (قاموس - فارسي عربي) .
- القلاع أيام الحروب الصليبية . فولفغانغ مولر - فيز / ترجمة محمد وليد الجلاد مركز الدراسات العسكرية / دمشق ١٩٨٢ .
- قواعد عقائد آل محمد : محمد حسن الديلمي اليماني .
- الكامل في التاريخ : ابن الأثير . الأجزاء التاسع والعاشر والحادي عشر - دار صادر - بيروت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير - القاهرة ١٣٥٧ هـ .
- لسان العرب : ابن منظور .
- لسان الميزان : ابن حجر المسقلا في - حيدر آباد ١٣٣١ هـ .
- اللاذقية عبر التاريخ : جبرائيل سعادة .
- مآثر الإنافة في معالم الخلافة : القلقشندي . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . بيروت ١٩٦٤ .
- متن اللغة للشيخ أحمد رضا .

- المختار من مآثر الإنافة : اختيار شوقي أبو خليل – وزارة الثقافة بدمشق .
- المختار من خطط المقرئزي : اختيار زهير حميدان – وزارة الثقافة – دمشق .
- مختصر تاريخ ابن عساكر : ابن منظور – دار الفكر بدمشق .
- مختصر تنبيه الطالب – إرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس : عبد الباسط العموي – تحقيق وتعليق د . صلاح الدين المنجد – مديرية الآثار القديمة – دمشق ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م .
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ محمد بن سعيد بن الليثي : انتقاء محمد بن عثمان النهدي – تحقيق د . مصطفى جواد . المجمع العلمي العراقي ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .
- مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية : د . سهيل زكار . دار الفكر بدمشق ١٩٧٣ م .
- مرآة الجنان : الياضي – طبعة مصورة عن طبعة الهند ١٣٣٩ هـ .
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : يوسف بن قزاوغي (سبط ابن الجوزي) حيدر آباد ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي – دار صادر – بيروت .
- معجم بلدان فلسطين . تأليف محمد شراب / دار المأمون للتراث / ط١ / ١٩٨٧ .
- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة : د . صلاح المنجد – دار الكتاب الجديد – بيروت ١٩٧٨ م / ١٣٩٨ هـ .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة .
- المغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : ابن منصور الجواليقي – تحقيق أحمد محمد شاكر – القاهرة ١٣٦١ هـ .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبري زاده – حيدر آباد .
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب : محمد بن سالم بن واصل .
- المفصل في الألفاظ الفارسية العربية : د . صلاح الدين المنجد .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ابن الجوزي – الهند ١٣٥٣ هـ / ١٣٦٠ م .
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : ابن تفرج بردي / مصر ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .
- المواظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقرئزية، خطط المقرئزي) تقي الدين المقرئزي – دار صادر – بيروت .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي . تحقيق محمد علي البجاوي - القاهرة .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تقي بردي - دار الكتب المصرية ١٣٥٣ هـ / ١٩٥٣ م .
- النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم : المقرئزي . مصر ١٩٣٧ م .
- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان . الخطيب الجوهري - تحقيق د . حسن حبشي - دار الكتب بمصر ١٩٧٠ م . وزارة الثقافة - مركز تحقيق التراث .
- نسب معد واليمن الكبير : ابن الكلبي تحقيق محمود فردوس العظم .
- نهاية الأرب في فنون الأدب : النويري . مصر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- الوافي بالوفيات : الصلاح الصفدي . سلسلة التشريعات الإسلامية - إستانبول ١٩٣١ م . حقق منه ٢٣ جزءاً بإشراف جمعية المستشرقين الألمانية .
- الوزراء والكتاب : أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري - تحقيق إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ شلبي - القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .
- الوفيات : محمد بن رافع السلمي . تحقيق صالح مهدي عباس - مراجعة د . بشار عواد - مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م . - تحقيق عبد الجبار الزكار - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٥ - ١٩٩١ م .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان - تحقيق إحسان عباس .
- ولاة دمشق في عهد المماليك : محمد أحمد دهبان / دار الفكر - دمشق .
- يتيمة الدهر : الثعالبي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٦ م .

* * *

1992/7/16 3...



الطبع وفسر الألوان في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩٣

في الاطراف المستقيمة ما سادل

سم النسخة داخل المطبع